الحصائل

في علوم العربية وتراثها

بحوث، ودراسات، ومقالات، ونصوص محققة

السِّفرُ الثّالثُ

رسائلُ محقَّقةٌ، ونصوصٌ مجموعةٌ

صَنْعَةُ

الدّكتور محمّد أحمد الدّالي

العضو العامل بمجمع اللّغة العربيّة بدمشق

وأستاذ العربيّة بجامعة دمشق كان

وبجامعة الكويت الآن

دارُ النّوادرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحصائل

في علوم العربية وتراثها

بحوث، ودراسات، ومقالات، ونصوص محققة

السِّفْرُ الثَّالِثُ

رسائلُ محقَّقةٌ، ونصوصٌ مجموعةٌ

ٱلطَّبْعَةُ ٱلأُولَىٰ
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

ردمك: ٠ - ٨٣ - ٤١٨ - ٩٩٣٣ - ٩٧٨ : ISBN
9789933418830

دار النوادر

سورية - لبنان - الكويت

مُؤَسَّسَة دَار ٱلنَّوَادِر م. ف - سُورية * شَرِكَة دَار ٱلنَّوَادِر ٱللُّبْنَانِيَّة ش. م. م - لُبْنَان * شَرِكَة دَار ٱلنَّوَادِر ٱلكُوَيْتِيَّة - ذ. م. م - ٱلكُوَيْت

سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)
لبنان - بيروت - ص. ب: ١٤/٥١٨٠ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)
الكويت - حولي - ص. ب: ٣٢٠٤٦ - هاتف: ٢٢٦٣٠٢٢٣ - فاكس: ٢٢٦٣٠٢٢٧ (٠٠٩٦٥)

أَسَّسَهَا سَنَة: ٢٠٠٦م
نُورُ ٱلدِّينِ طَالِب
المُدِيرُ العَام وَالرَّئِيسُ التَّنفِيذِي

القسم الأول

رسائل محققة، ونصوص مجموعة

ـ ١ ـ

أَخْبَارٌ في النَّحْو(١)

رواية أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم
(ت٣٤٩هـ) عن شيوخه

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فهذه « **أخبار في النحو** » رواها الأستاذ المقرئ الثقة أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البغدادي عن شيوخه .

قدَّمتُ بين يديها مقدمة في راويها أبي طاهر ، وذكرت شيوخه وتلامذته ومصنفاته ، ثم ذكرت مخطوطتي الأخبار وسند روايتهما ، ثم ألمعت إلى مضمونها .

وعلقتُ على الأخبار تعليقات يسيرة ، وترجمت رواة الأخبار عن أبي طاهر ومن عرفته من رجال الأسانيد والأخبار . وقد اقتضبت الترجمة واكتفيت بذكر بعض مصادرها . وجعلت عقب نص الأخبار طباق سماعها ، ثم ذكرت المصادر والمراجع التي رجعت إليها في تحقيق الأخبار والتعليق عليها .

وهذه الطبعة مزيدة من التنقيح والتعليق والتصحيح أقدمها إلى قراء العربية بعد أن بذلت الوسع في تحقيق الأخبار والتعليق عليها وترجمة من عرفته من رجالها .

والله تعالىٰ أسأل أن يوفقني إلى ما فيه الخير ، وله الحمد في الأولى والآخرة ، عليه توكلت وإليه أنيب .

---

(١) نشرت أول مرة في مجلة جامعة دمشق ، المجلد٤ ، العدد١٥ ، ١٩٨٨ ، ثم نشرت في الجفان والجابي للطباعة والنشر ، قبرص ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

أبو طاهر بن أبي هاشم(١)

هو أبو طاهر عبد الواحد(٢) بن عمر بن محمد بن أبي هاشم يسار البغداديُّ البَزَّار(٣) . مولده في رجب سنة ٢٨٠هـ ، وتوفي يوم الخميس لعشر بقين من شوال سنة ٣٤٩هـ(٤) ، وصلى عليه ابنه في جامع الرصافة ، ودفن في مقبرة الخيزران .

أقبل على حفظ القرآن الكريم وطلب علوم القرآن والحديث والعربية والأدب . فقرأ على ابن درستويه بعض كتاب سيبويه ، وكان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين وكان بارعاً فيه .

وأكبَّ على القراءات ، فسمع أعلام القراء في عصره ، وحفظ ما تلقاه ووعاه ، فغدا أستاذاً إماماً ، وتصدر للإقراء بعد شيخه الإمام أبي بكر بن مجاهد .

قال فيه النديم(٥) : «كان بارعاً في الإلقاء والإقراء ويعرف قطعة من النحو حسنة» .

---

(١) انظر ترجمته ومصادرها في الفهرست ٣٥ ، وتاريخ بغداد ١١/ ٧ ـ ٨ برقم ٥٦٥٩ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٢٠ ـ ١٢١ ، وإنباه الرواة ٢/ ٢١٥ برقم ٤١٦ ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣١٢ ـ ٣١٣ برقم ٢٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢١ ـ ٢٢ برقم ٨ ، والعبر ٢/ ٢٨٢ ، وغاية النهاية ١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٧ برقم ١٩٨٣ ، وفهرست ابن خير ٣٢ ـ ٣٣ ، وهدية العارفين ١/ ٦٣٣ ، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢١١ .

ووهم ابن الجزري فذكر أن أبا طاهر هو والد أبي عمر الزاهد غلام ثعلب محمد بن عبد الواحد ابن أبي هاشم ، فأبو عمر الزاهد ولد سنة ٢٦١هـ وتوفي سنة ٣٤٥هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ١٧١ ـ ١٧٧ برقم ٦٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٠٨ ـ ٥١٣ برقم ٢٨٨ .

(٢) انفرد الزبيدي بتسميته « عبد الله » .

(٣) في غاية النهاية : البزاز ، وهو تصحيف .

(٤) خالف هذا الزبيدي والقفطي فذكرا أنه توفي سنة ٣٤٤ .

(٥) وقيل فيه « ابن النديم » أيضاً ، انظر مقدمة محقق « الفهرست » طبعة طهران ، والأعلام ٦/ ٢٩ ، ومعجم المؤلفين ٩/ ٤١ ، وخزانة الأدب ٣/ ٨٣ ، وكشف الظنون ١٣٠٣ ، وهدية العارفين ٢/ ٥٥ ، والمواضع التي ذكر فيها في وفيات الأعيان وفوات الوفيات وإنباه الرواة وسير أعلام النبلاء . (انظر فهارس الأعلام في هذه المصادر) .

وقال الخطيب : « كان من أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات » .

وقال الداني : « لم يكن بعد ابن مجاهد مثلُ أبي طاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته واستقامة طريقته » .

ووصفه الذهبي بقوله : « المقرئ أحد الأعلام ومن انتهى إليه الحذق بأداء القرآن » .

ونعته ابن الجزري بـ « الأستاذ الكبير العلم الثقة » .

وقال تلميذه عبد العزيز الفارسي : « لما توفي ابن مجاهد أجمعوا على أن يقدموا شخينا أبا طاهر ، فتصدر للإقرار في مجلسه وقصده الأكابر فتحلقوا عنده » .

كان أبو طاهر يقرئ في سكة عبد الصمد بن علي بن عبد الرحمن بن العباس ببغداد . وكان يعاقب على اللَّحْن في القراءة ، قال تلميذه الحسين بن علي بن محمد أبو العباس الحلبي : « كان يجلس للإقراء وبين يديه مفاتيح ، فكان ربما يضرب رأس القارئ إذا لحن ، فخفت ذلك فلم أقرأ عليه وسمعت منه كتبه » .

وكان يعرف قدر نفسه ، ويعلم ما عنده ويعتدّ به ، فقد دخل « ذات يوم في مجلس ابن مجاهد وقد فرغوا من مسألة جرت بينهم . فقال لهم : هلمّوها ، فقالوا : إن الجواب فيها قد استوعب ، فقال : هلمّوها ، فإن الأُسْد إذا حضرت تضارطت الثعالب » .

صنف في القراءات عدة تصانيف ، ذكروا منها :

١ ـ كتاب الانتصار لحمزة .

٢ ـ كتاب البيان ، في القراءات السبع . منه نقل في تاريخ بغداد ٢/٢٠٧ ، ومعرفة القراء ١/٣٠٨ ، والمرشد الوجيز ١٦١ ـ ١٦٢ ، ونزهة الألباء ٢٨٩ .

٣ ـ كتاب الخلاف بين أصحاب عاصم وحفص بن سليمان .

٤ ـ كتاب الخلاف بين أبي عمرو والكسائي .

٥ ـ كتاب الرسالة في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

٦ ـ كتاب شواذ السبعة .

٧ ـ كتاب الفصل بين أبي عمرو والكسائي .

٨ ـ كتاب قراءة الأعمش .

٩ ـ كتاب قراءة حفص .

١٠ ـ كتاب قراءة حمزة الكبير .

١١ ـ كتاب قراءة الكسائي الكبير .

١٢ ـ كتاب الهاءات .

١٣ ـ كتاب الياءات .

ولم ينته إلينا منها شيء فيما أعلم .

أما شيوخه الذين تلقى العلم عليهم فهذه أسماء من ذكرتهم المصادر ، مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا ، مع ذكر مصدر ترجمة من عرفته منهم :

١ ـ إبراهيم بن محمد بن أيوب . غاية النهاية ١/ ٢٣ برقم ٩٦ .

٢ ـ إبراهيم بن محمد بن عرفة ، أبو عبد الله نفطويه (ت٣٢٥هـ) . معرفة القراء الكبار ١/ ١٧٣ برقم ١٨٩ ، وغاية النهاية ١/ ٢٥ برقم ١٠٢ .

٣ ـ أحمد بن إسحاق بن البهلول ، أبو جعفر التنوخي (ت٣١٨هـ) . ستأتي ترجمته في رجال الخبر التاسع . وقد روى عنه الأخبار ٩ ـ ١٤ .

٤ ـ أحمد بن سهل الأشناني ، أبو العباس (ت٣٠٧هـ) . معرفة القراء ١/ ٢٤٨ برقم ١٥٤ ، وغاية النهاية ١/ ٥٩ برقم ٢٥٧ .

٥ ـ أحمد بن عبيد الله المخزومي . غاية النهاية ١/ ٧٩ برقم ٣٥٩ .

٦ ـ أحمد بن علي بن الحسن .

٧ ـ أحمد بن فرح بن جبريل ، أبو جعفر البغدادي (ت٣٠٣هـ) . معرفة القراء ١/ ٢٣٨ برقم ١٣٩ ، وغاية النهاية ١/ ٩٥ برقم ٤٣٧ .

٨ ـ أحمد بن محمد بن رستم . غاية النهاية ١/ ١١٥ برقم ٥٢٩ .

٩ ـ أحمد بن محمد بن سعيد . غاية النهاية ١/ ١١٦ برقم ٥٢٥ .

١٠ ـ أحمد بن محمد الشعراني .

١١ ـ أحمد بن منصور السراج . غاية النهاية ١/ ١٣٩ برقم ٦٦١ .

١٢ ـ أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) . وقد روى عنه الخبر الثامن . ستأتي ترجمته .

١٣ ـ إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان (ت٣٠٢هـ). غاية النهاية ١/ ١٥٥ برقم ٧٢٢.

١٤ ـ إسحاق بن أحمد الخزاعي ، أبو محمد المكي (ت٣٠٨هـ) . معرفة القراء ١/ ٢٢٧ برقم ١٢٦ ، وغاية النهاية ١/ ١٥٦ برقم ٧٢٧ .

١٥ ـ إسماعيل بن عبد الله الفارسي . غاية النهاية ١/ ١٦٥ برقم ٧٦٩ .

١٦ ـ إسماعيل بن يونس ، أبو إسحاق السبيعي البغدادي . غاية النهاية ١/ ١٧٠ برقم ٧٩٥ .

أبو بكر بن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث .

١٧ ـ الحسن بن الحباب ، أبو علي البغدادي (ت٣٠١هـ) . معرفة القراء / ٢٢٩ برقم ١٢٨ ، وغاية النهاية ١/ ٢٠٩ برقم ٩٦٥ .

١٨ ـ الحسن بن السري بن سهل العطار ، أبو علي البغدادي . غاية النهاية ١/ ٢١٣ برقم ٩٧٧ .

١٩ ـ الحسن بن عبد الرحمن الكرخي . غاية النهاية ١/ ٢١٦ برقم ٩٨٨ .

٢٠ ـ الحسن بن علي .

٢١ ـ سعيد بن عبد الرحيم الضرير ، أبو عثمان البغدادي (ت بعد ٣١٠هـ) . معرفة القراء ١/ ٢٤٢ برقم ١٤٥ ، وغاية النهاية ١/ ٣٠٦ برقم ١٣٤٧ .

٢٢ ـ صالح بن أحمد بن أبي مقاتل (ت٣١٦ أو ٣١٠هـ) . ميزان الاعتدال ٢/ ٢٨٧ برقم ٣٧٦٧ .

٢٣ ـ العباس بن أحمد البرتي ، أبو خبيب . غاية النهاية ١/ ٣٥٢ برقم ١٥١٠ .

٢٤ ـ عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت٣٤٧هـ) . إنباه الرواة ٢/ ١١٣ برقم ٣٢١ .

٢٥ ـ عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، أبو بكر بن أبي داود (ت٣١٦هـ) . ميزان الاعتدال ٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٦ برقم ٤٣٦٨ .

٢٦ ـ عبد الله بن الصقر ، أبو العباس البغدادي السكري (ت٣٠٢هـ) . غاية النهاية ١/ ٤٢٣ برقم ١٧٨٨ .

٢٧ ـ عبد الله بن محمد بن ياسين ، أبو الحسن ، ويقال أبو أحمد الفارسي الدولابي البغدادي . غاية النهاية ١/ ٤٥٥ برقم ١٩٠٠ .

٢٨ ـ عبد الوهاب بن عيسى ، أبو القاسم البغدادي . غاية النهاية ١/ ٤٨٠ برقم ١٩٩٩ .

٢٩ ـ عبيد بن محمد ، أبو محمد المرزوي . غاية النهاية ١/ ٤٩٧ برقم ٢٠٦٧ .

٣٠ ـ علي بن أحمد بن حاتم البغدادي . غاية النهاية ١/ ٥١٨ برقم ٢١٤٤ .

٣١ ـ علي بن أحمد بن أبي قوبة ، أبو الحسن العجلي البغدادي . غاية النهاية ١/ ٥٢٣ برقم ٢١٥٩ .

٣٢ ـ علي بن الحسن بن سليمان القطيعي ، أبو الحسن . غاية النهاية ١/ ٥٣٠ برقم ٢١٨٨ .

٣٣ ـ علي بن العباس بن عيسى ، أبو الحسن البجلي . غاية النهاية ١/ ٥٤٧ برقم ٢٢٣٨ .

٣٤ ـ علي بن محمد القاضي .

٣٥ ـ علي بن موسى بن حمزة ، أبو القاسم البغدادي . غاية النهاية / ٥٨١ برقم ٢٣٥٩ .

٣٦ ـ عياش بن محمد، أبو الفضل الجوهري. غاية النهاية ١/ ٦٠٧ برقم ٢٤٨٥ .

٣٧ ـ القاسم بن زكريا ، أبو بكر البغدادي المطرز (ت٣٠٥هـ) . معرفة القراء ١/ ٢٤٠ برقم ١٤١ ، وغاية النهاية ٢/ ١٧ برقم ٢٥٨٩ .

ابن مجاهد = أحمد بن موسى .

٣٨ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن خالد البرمكي ، أبو خالد . غاية النهاية ٢/ ٦٨ برقم ٢٧٤٣ .

٣٩ ـ محمد بن أحمد بن قطن ، أبو عيسى الوكيل البغدادي (ت بعد ٣١٨هـ) . غاية النهاية ٢/ ٧٩ برقم ٢٧٧٤ .

٤٠ ـ محمد بن جرير الطبري ، أبو جعفر (ت٣١٠هـ) . معرفة القراء ١/ ٢٦٤ برقم ١٨١ ، وغاية النهاية ٢/ ١٠٦ برقم ٢٨٨٦ .

٤١ ـ محمد بن جعفر القتات ، أبو عمر الكوفي (ت٣٠٠هـ) . تاريخ بغداد ٢/ ١٢٩ برقم ٥٢٢ .

٤٢ ـ محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الأشناني ، أبو جعفر (ت٣١٥هـ) . تاريخ بغداد ٢/ ٢٣٤ برقم ٦٩٠ ، والعبر ٢/ ١٦٢ .

٤٣ ـ محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع ، أبو الطيب (ت٣١٨هـ) . ستأتي ترجمته في رجال الخبر ٢٥ . روى عنه الخبر ٢٥ .

٤٤ ـ محمد بن الحسين بن شهريار ، أبو بكر القطان . غاية النهاية ٢/ ١٣٠ برقم ٢٩٦٤ .

٤٥ ـ محمد بن خلف المعروف بوكيع (ت٣٠٦هـ) . ستأتي ترجمته في رجال الخبر ١٨ . روى عنه الخبرين ١٨ و١٩ .

٤٦ ـ محمد بن سهل بن عبد الرحمن ، أبو بكر الوكيل . غاية النهاية ٢/ ١٥١ برقم ٣٠٥٢ .

٤٧ ـ محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي ، أبو عبد الله البغدادي . غاية النهاية ٢/ ١٥٨ برقم ٣٠٨٨ .

٤٨ ـ محمد بن عبد الرحمن .

٤٩ ـ محمد بن علي بن إسماعيل التوزي ، أبو بكر . ستأتي ترجمته في رجال الخبر الأول . روى عنه الأخبار ١ و٢ و٣ و٦ و٨ .

٥٠ ـ محمد بن الفتح ، أبو عيسى الخزاز . غاية النهاية ٢/ ٢٢٨ برقم ٣٣٥٦ .

٥١ ـ محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) . غاية النهاية ٢/ ٢٣٠ برقم ٣٣٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٤ برقم ١٢٢ .

٥٢ ـ محمد بن قريش بن عبد الواحد الأعرابي . غاية النهاية ٢/ ٢٣٣ برقم ٣٣٨١ .

٥٣ ـ محمد بن محمد بن الضحاك ، أبو الحسن . غاية النهاية ٢/ ٢٤٠ برقم ٣٤١٣ .

٥٤ ـ محمد بن محمد بن الوزير ، أبو بكر البصري . غاية النهاية ٢/ ٢٥٧ برقم ٣٤٤٩ .

٥٥ ـ محمد بن موسى العباسي (ت٣١٨هـ) . غاية النهاية ٢/ ٢٦٧ برقم ٣٤٨٩ .

٥٦ ـ محمد بن يونس ، أبو بكر الحضرمي البغدادي . معرفة القراء ١/ ٢٨٤ برقم ١٩٧ ، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٩ برقم ٣٥٧٠ .

أبو مزاحم الخاقاني = موسى بن عبيد الله .

٥٧ ـ المفضل بن محمد بن إبراهيم ، أبو سعيد . غاية النهاية ٢/ ٣٠٧ برقم ٣٦٣٨ .

٥٨ ـ موسى بن عبيد الله بن خاقان ، أبو مزاحم (ت٣٢٥هـ) . ستأتي ترجمته في رجال الخبر ٢٠ . وقد روى عنه الأخبار ٢٠ ـ ٢٤ .

وكيع القاضي = محمد بن خلف .

وتتلمذ عليه طائفة من الأعلام ، منهم :

١ ـ إبراهيم بن مخلد بن جعفر بن المعدل .

٢ ـ أحمد بن عبد الله بن الخضر ، أبو الحسين السوسنجردي (ت٤٠٢هـ) . معرفة القراء ١/ ٣٦٣ برقم ٢٩٢ ، وغاية النهاية ١/ ٧٣ برقم ٣٢١ .

٣ ـ أحمد بن موسى بن عبد الرحمن ، أبو الفرج البغدادي . غاية النهاية ١/ ١٤٢ برقم ٦٦٤ .

٤ ـ جعفر بن محمد بن الفضل ، أبو القاسم المارستاني البغدادي (ت بعد ٣٨٠هـ) . غاية النهاية ١/ ١٩٧ برقم ٩٠٥ .

٥ ـ الحسين بن علي بن محمد بن إسحاق ، أبو العباس الحلبي (ت بعد ٣٨٠هـ) . غاية النهاية ١/ ٢٤٦ برقم ١١١٧ .

٦ ـ عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواستى ، أبو القاسم الفارسي (ت٤١٢هـ) . معرفة القراء ١/ ٣٧٤ برقم ٣٠٥ ، وغاية النهاية ١/ ٣٩٢ برقم ١٦٧١ .

٧ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد .

٨ ـ عبيد الله بن أحمد بن علي ، أبو القاسم المعروف بابن الصيدلاني (ت٤٠٠هـ) . غاية النهاية ١/ ٤٨٥ برقم ٢٠١٦ .

٩ ـ عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى ، أبو الفرج المصاحفي البغدادي (ت٤٠١هـ) . غاية النهاية ١/ ٤٩٠ برقم ٢٠٣٨ .

١٠ ـ عقيل بن علي البغدادي ، المعروف بابن البصري (ت٣٧٠هـ) . غاية النهاية ١/ ٥١٤ برقم ٢١٢٧ .

١١ ـ علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله ، أبو الحسن الحمامي (ت٤١٧هـ) . ستأتي ترجمته في رجال سند الأخبار . والأخبار مروية من طريقه .

١٢ ـ علي بن الحسين الذهبي .

١٣ ـ علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي ، أبو الحسن بن العلاف البغدادي (ت٣٩٦هـ) . معرفة القراء ١/ ٣٦٢ برقم ٢٩١ ، وغاية النهاية ١/ ٥٧٧ برقم ٢٣٤١ .

١٤ ـ علي بن محمد ، أبو الحسن الجوهري البغدادي الشاهد . غاية النهاية ١/ ٥٧٨ برقم ٢٣٤٤ .

١٥ ـ محمد بن أحمد بن أبي الجود ، أبو الفرج البغدادي (ت٣٩٥هـ) . غاية النهاية ٢/ ٦٠ برقم ٢٧١٥ .

١٦ ـ محمد بن صبغون ، أبو هاشم الملطي (ت نحو ٣٨٠هـ) . غاية النهاية ٢/ ١٥٦ برقم ٣٠٧٩ ولم ينص على قراءته عليه .

* * *

مخطوطات الأخبار وأسانيد روايتها وعنوانها ومضمونها

١ ـ مخطوطات الأخبار

لم يذكر هذه الرسالة أحد ممن ترجم أبا طاهر . وذكرها الرُّوداني في كتابه « صلة الخلف بموصول السلف »[1] . وكنت وقفت عليها منذ زمن في مجموع محفوظ في مكتبة بودليانا بأكسفورد برقم (F77) وهي الأوراق ٤٧ ـ ٥١ منه ، وهي مكتوبة بخط النسخ الواضح ، وضبطت نصوص الأخبار وبعض الأعلام بالحركات وضبطها صحيح .

كتب على الورقة الأولى ما نصُّه :

« أخبار في النحو/

رواية أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن/ أبي هاشم عن شيوخه »

وتحت هذا ما نصه : « قرأت جميع هذه الأخبار على شيخنا الإمام العلامة تاج الدين حجة/ العرب أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي أبقاه الله وسمع الجماعة المذكورون/ بالإسناد المذكور في أوله . وسمعت عليه أيضاً المجتنى لابن دريد/ وذلك في مجالس آخرها ثاني رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وكتب/ محمد ابن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج نفعه الله/ هذا صحيح وكتب أبو اليمن الكندي بخطه » .

---

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية بالكويت ، المجلد ٢٨ ج١ ص٨٤ . وانظر ما يأتي ص١٩ ح٣ .

وبآخرها سماع جماعة منهم ابن أبي الحجاج صاحب النسخة على أبي اليمن الكندي أثبتُّه في آخر النص .

ثم وقفت على نسخة ثانية منها في المجموع ذي الرقم ١١٤٨ في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وهي الأوراق ٧١ ـ ٧٥ منه .

وهي مكتوبة بخط النسخ الواضح ، وأكثر ألفاظها غير مضبوط بالحركات . كتب في الورقة الأولى منها ما نصه :

« **الحث على تعليم النحو/**

أخبرنا الإمام الحافظ شيخ الإسلام فخر الأئمة جمال الحفاظ بقية السلف أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني . . . »(١) .

وفي الهامش الأيسر منها ما نصه : « جزء فيه فضل النحو والحث على تعلمه/ جمع أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم/ المقرئ رحمه الله تعالىٰ/ رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص/ بن الحمامي المقرئ عنه/ رواية أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف عنه/ رواية أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي وأبي محمد/ عبد الله بن منصور بن هبة الله/ بن الموصلي كلاهما عنه/ رواية أبي عمرو عثمان بن علي/ القرشي عن السلفي إجازة/ رواية أبي الفداء إسماعيل/ بن عمر بن أبي الفضل بن نصر/ الحموي سماعاً عنه/ ورواية أبي طالب/ عبد اللطيف بن محمد/ بن القبيطي عن ابن العلاف(٢)/ رواية أبي محمد القاسم بن مظفر/ بن محمود بن عساكر إجازة منه » .

وبآخرها في الورقة ٧٤/ ٢ طبقة سماع جماعة منهم صاحب النسخة أبو عبد الله محمد بن المجلي وكاتب السماع عبد الرحمن بن مروان الطبيب على أبي طاهر السلفي سنة ٥٧٥هـ ، وبآخرالسماع بخط السلفي ما نصه « هذا صحيح وكتب أحمد ابن محمد الأصبهاني » .

---

(١) انظر سند النسخة في صدر الأخبار والتعليق عليه ثمة .

(٢) كذا وقع ، وهو وهم ، وصوابه : عن ابن الموصلي .

وفي الورقة ٧٥/ ١ طبقتا سماع : الأولى فيها سماع جماعة على أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الخَبْري سنة ٥٨٨هـ ، وتحتها بخط الخبري ما نصه « تسميع صحيح وفق ما سطر فوق خطي هذا . وكتب محمد بن إبراهيم بن أحمد الخبري الفارسي المعروف بالفيروزأبادي بالتاريخ المذكور أعلاه بالقاهرة المعزية حرسها الله تعالىٰ » .

والطبقة الثانية فيها ذكر سماع جماعة منهم السلفي وسبط الخياط وابن الموصلي وأبو البركات البزوغاني على ابن العلاف ، وسماع جماعة على هؤلاء . وقد أثبتُّ هذا كله في آخر النص .

فقمتُ بعراض منسوخي من نسخة بودليانا ـ ورمزتُ لها بالحرف « ب » ـ على مخطوطة الظاهرية هذه ، ورمزت لها بالحرف « ظ » . وفرغتُ من تحقيق الأخبار والتعليق عليها وترجمة مَن عرفته من رجالها بتاريخ ٣ ربيع الأول عام ١٤٠٧هـ/ ٥ تشرين الثاني عام ١٩٨٦م .

وبعد فراغي من ذلك كلِّه تسلمتُ من الأخ الصديق الدكتور المحقق الفاضل حاتم صالح الضامن بتاريخ ٣/ ١٢/ ١٩٨٦ رسالة يخبرني فيها أنَّ أخبار أبي طاهر ـ وكنت قصصت عليه قصتها ـ قد نشرت في مصر وأرسل إليّ مصورة عنها ، شكر الله له وأثابه .

عنوان المطبوعة « أخبار النحويين ، لشيخ القراء أبي طاهر عبد الواحد بن عمر ابن محمد بن أبي هاشم المقرئ » حققها وقدم لها الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنا عن نسخة وحيدة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٢١٨٧ بفهرس الحديث ، ونشرتها دار الاعتصام بالقاهرة ١٩٨١م .

وقد نظرت في عمل الدكتور الفاضل فرأيته لم يوفِّه حقه من الجهد والتمحيص . ويظهر أنه استسهل الأخبار وكان في عجلة من أمره فتسرع في نسخها والتعليق عليها ، فخرَّج بعض ما وقف عليه من الأخبار تخريجاً مقارباً ، واقتضب ترجمة من عرفهم من رجالها اقتضاباً شديداً . فكان أن صحف ألفاظاً ، وأسقط بعض الألفاظ ، ولم يصب في التعليق في مواضع من حواشيه ، وأخطأ في ترجمة بعض

من ترجمه من رجالها . وسكت عن ترجمة كثير منهم وهم جمٌّ غفير ، وعن تخريج بعض الأخبار . ولم يتنبه على بعض مشكلاتها .

ثم طبعت هذه المخطوطة بهذا العنوان بدار الصحابة بطنطا ١٩٨٩ بتحقيق مجدي فتحي السيد ، وقد وقف محققها على مطبوعة الدكتور البنا وأحال عليها في مواضع من حواشيه . ووقفت على هذه المطبوعة في الدوحة يوم الأربعاء ١٢/ ١٠/ ٩٤ .

وفي هذه المطبوعة من وجوه الخلل ما يخرجها عن الأعمال العلمية ، ومنها أن المحقق اجترأ في مواضع من الأخبار فغيَّر ما في الأصل من غير أن يذكر ما فعل أو يذكر ما كان في الأصل ، وأنه جعل لكل خبر عنواناً ولم يجعله بين حاصرتين تدلان على أن ذلك منه لا من الأصل وإن قال في مقدمته ص٩ إنه وضع العناوين الداخلية [كذا]!! ، وأنه صحّف وحرّف في مواضع من الأخبار ، وأنه أطال في ترجمة من عرفه من الرجال وذكر مصادرها إطالة ، وأنه خرج ما عرف من الأخبار تخريجاً مقارباً زاد فيه ما ذكره الدكتور البنا من مصادر .

وبَسْطُ الكلام في ذلك كله قمين بمقالة تعقد له . ولم أر الإلماع إلى شيء من ذلك في تعليقاتي ، فإنه يقتضي تغيير بناء العمل وتضخيمه بلا جدوى ، وبين عملي وعمليهما اختلافٌ من كلِّ وجه كما يراه الناظر فيهما . بيد أني ذكرت سند رواية النسخة التي نشرت عنها المطبوعتان . وأفدت في هذه الطبعة من بعض المصادر التي ذكراها ، ونصصت على ذلك منسوباً إليهما أو إلى أحدهما .

٢ ـ أسانيد رواية الأخبار(١) :

* نسخة بودليانا « ب » رواية جماعة منهم ابن أبي الحجاج ، عن أبي اليمن الكندي ، عن سبط الخياط ، عن ابن العلاف ، عن الحمامي ، عن أبي طاهر جامع الأخبار .

* ونسخة الظاهرية « ظ » رواية جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن المجلي ، عن أبي طاهر السلفي ، عن ابن العلاف .

---

(١) ترجمت من عرفته من رجال الأسانيد والأخبار في التعليق على الأخبار . وترجمت بعض من ورد ذكره في سماع النسخة « ظ » في موضعه في خاتمة النص .

وفي السماع الذي أثبتُّه في آخر النص أسانيد أُخَر عن ابن العلاف :

١ ـ رواية أبي البركات البزوغاني ، عنه .

٢ ـ رواية أبي الفداء إسماعيل بن عمر الحموي ، عن أبي عمرو القرشي ابن خطيب القرافة ، عن السلفي ، عنه .

٣ ـ رواية محمد بن إبراهيم الخبري ، عن السلفي ، عنه .

٤ ـ رواية أبي محمد القاسم بن مظفر بن عساكر ، عن أبي طالب بن القُبَّيْطي ، عن ابن الموصلي ، عنه .

٥ ـ رواية أبي يعلى بن القُبَّيْطي ، عن ابن الموصلي ، عنه .

٦ ـ رواية ابن الأخضر(١) ، عن ابن الموصلي ، عنه .

* ونسخة دار الكتاب المصرية « المطبوعة » رواية الحسن بن علي الإربلي(٢) ، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم السلامي ، عن أبي الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي ، عن صلاح الدين محمد بن أبي عمر المقدسي(٣) ، عن ابن البخاري(٤) بأسانيده الثلاثة إلى ابن العلاف :

الأول : عن ابن الأخضر ، عن ابن الموصلي ، عنه .

والثاني : عن ابن الحصري(٥) ، عن أبي البركات البزوغاني ، عنه .

---

(١) ترجمت الخَبْري وأبا يعلى وابن الأخضر في التعليق على السماع في موضعه .

(٢) ولد نحو سنة ٨٥٠هـ . ترجمته في الضوء اللامع ٣/ ١١٨ (عن البنا) .

(٣) هو صلاح الدين محمد بن تقي الدين أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن أبي عمر محمد ابن محمد بن قدامة المقدسي ، مسند الدنيا ، تفرد بالسماع من ابن البخاري ولد سنة ٦٨٤هـ وتوفي سنة ٧٨٠هـ . ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٢ـ٣٩٣ (أفردت الإحالة عليه من البنا ، وشذرات الذهب ٦/ ٦٧ (أفدت الإحالة عليه من مجدي) . فيكون قد سمع من ابن البخاري وعمره نحو ست سنين (سمع هذه الأخبار عنه سنة ٦٨٩هـ انظر مطبوعة البنا ١٧ ومجدي ١١) .

(٤) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بابن البخاري مسند زمانه إمام ثقة (ت٦٩٠) ترجمته ومصادرها في شذرات الذهب ٥/ ٤١٤ ، وغاية النهاية ١/ ٥٢٠ برقم ٢١٥١ ، والأعلام ٤/ ٢٥٧ .

(٥) هو أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج محمد بن علي البغدادي ، ابن الحصري الشيخ الإمام العالم الحافظ=

والثالث : عن أبي اليمن الكندي ، عن سبط الخياط ، عنه .

وفي آخر هذه المقدمة مخطط يبين جميع هذه الأسانيد .

٣ ـ اسم الرسالة

الظاهر أن جامع الأخبار أبا طاهر بن أبي هاشم لم يسمِّها . ولهذا ما اختلفت النسخ في تسميتها : فسميت في نسخة بودليانا « ب » « أخبار في النحو » ، وسميت في نسخة دار الكتب الظاهرية « ظ » « الحث على تعليم[١] النحو » ، وسميت في هامشها[٢] : « فضل النحو والحث على تعلُّمه » ، وسميت في نسخة دار الكتب المصرية[٣] « المطبوعة » « أخبار النحويين » .

والاسم الأول أَدَقُّ هذه الأسماء وأَصَحُّها ، وهو يشمل الأسماء الأخرى ، ولا يخرج عنه إلا الخبر السادس .

أما الأسماء الأخرى فيدخل تحتها بعض الأخبار ويخرج عنها سائرها .

٤ ـ مضمونها

هذه الأخبار التي رواها أبو طاهر بن أبي هاشم عن شيوخه ـ وعِدَّتُها خمسة وعشرون خبراً ـ تضمّنت ذِكْرَ أول من وضع النحو وأوائل النحاة (الخبر ٤ و٥) ، والحثّ على تعلم العربية والعناية بها (الأخبار ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٥) ، وعناية الموالي بتعليم النحو (الخبر ٧) ، وقصيدة للكسائي يصف فيها

= المتقن المقرئ المجود شيخ الحرم (ت٦١٩هـ) . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٣ـ١٦٥ برقم ١١١ .

(١) لعل الوجه « تَعَلُّم » كما جاء بهامشها الأيسر ، وكذا اسمها في « صلة الخلف بموصول السلف للروداني » انظر مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٢٨ ج١/ ٨٤ وهي مروية عن ابن البخاري عن أبي اليمن الكندي بسنده المذكور في أسانيد رواية الأخبار .

(٢) كتب في أعلى الهامش الأيسر ما نصه : « جزء فيه فضل النحو والحث على تعلمه » .

(٣) كتب في صدر الورقة الأولى منها : « جزء فيه أخبار النحويين » . وقد نقل السيوطي في « الوسائل إلى معرفة الأوائل » ١١٩ـ١٢٠ من « أخبار النحويين » لأبي طاهر الخبر الخامس الذي رواه في رسالته التي بين أيدينا . وكان الروداني قد ذكر كتاب « أخبار النحويين » لأبي طاهر ، فظهر أنه غير « الحث على تعلم النحو » انظر مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٢٧ ج٢/ ٤٢٧ .

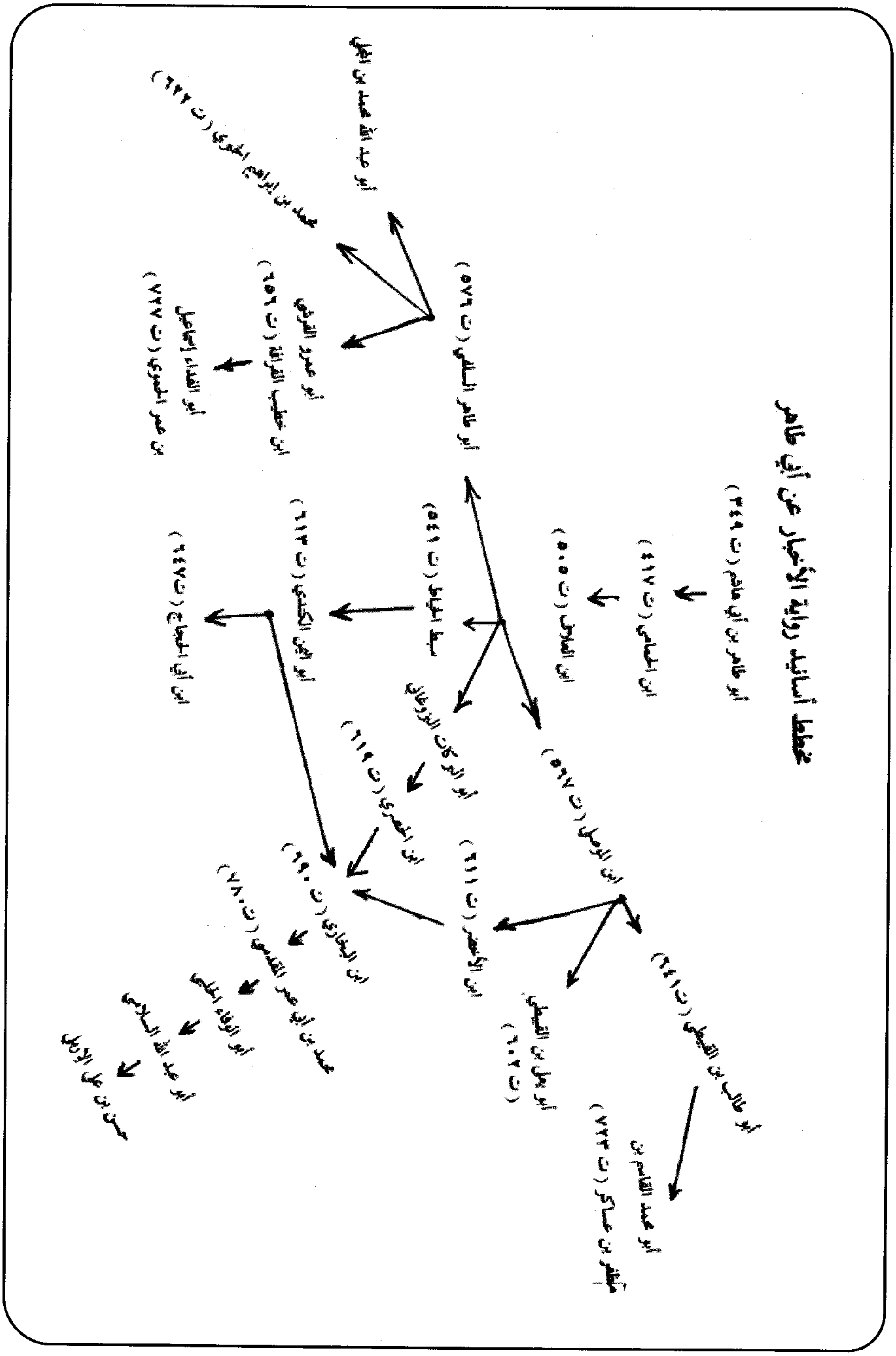
النحو ويحث على تعلمه (الخبر ٢٥) . وذِكْرَ اللَّحْن (الأخبار ٣ ، ٩ ، ١٥ ، ١٨) ، وكراهته (الخبر ١٢) ، والمعاقبة عليه (الخبر ١٤) ، واتقائه (الخبر ٢١) ، والاستغفار منه (الخبر ٢٢) ، وذِكْرَ رجال لا يلحنون (الأخبار ١ ، ٢ ، ٨) ، ورجال يلحنون (الأخبار ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤) .

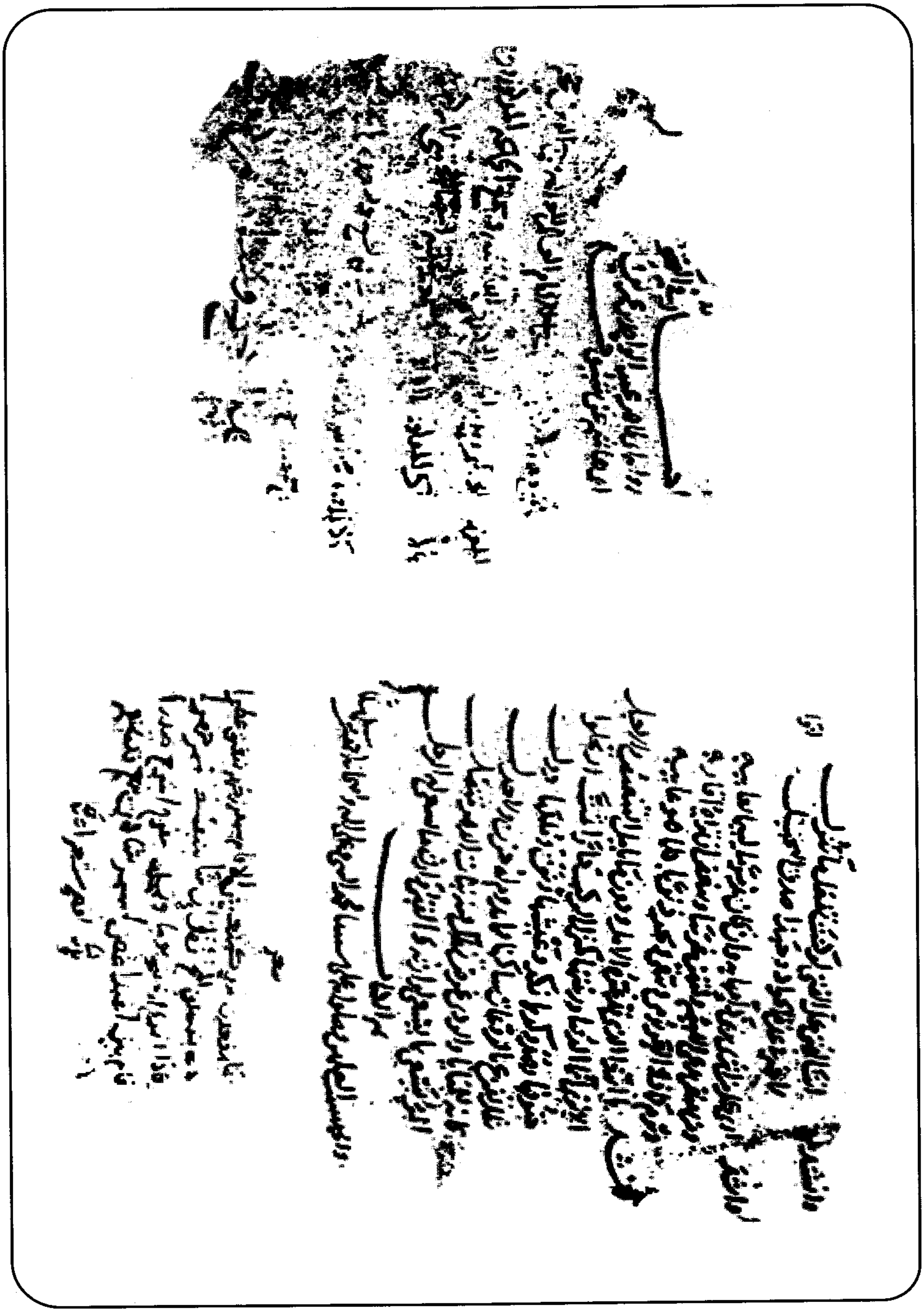
وأما الخبر (٦) فليس من باب هذه الأخبار ، وإنما هو من باب نقد الرجال . وقد يدخل الخبر (١٨) في هذا الباب أيضاً .

وأكثر الأخبار مشهور ، وقد ذكرت بعض مظانه . ولم أجد الخبر (٩) .

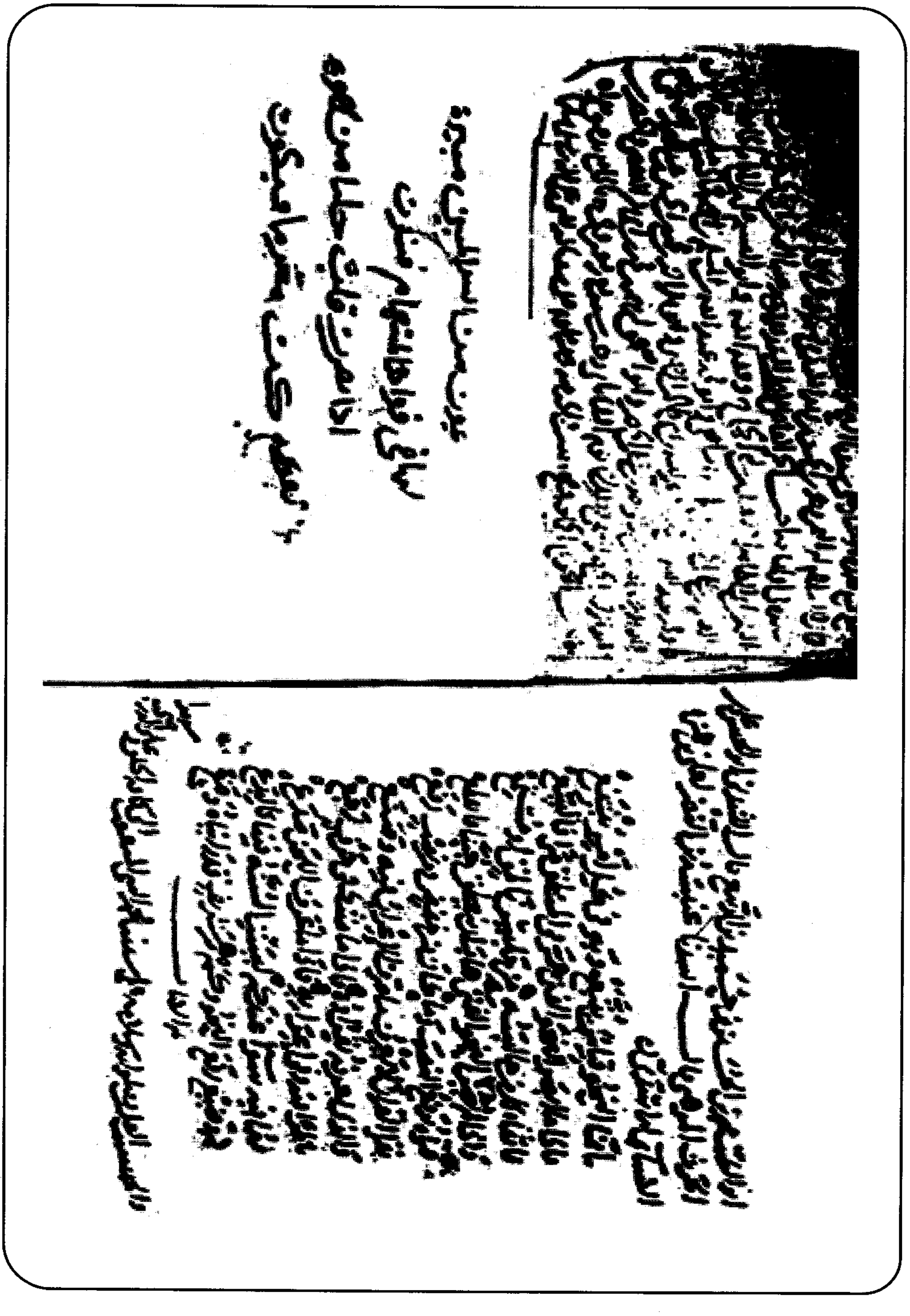
ولم آل جهداً في تحقيق الأخبار والتعليق عليها وترجمة من عرفته من رجالها ، والله أسأل أن يجعلنا من النافعين المخلصين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

❐ ❐ ❐

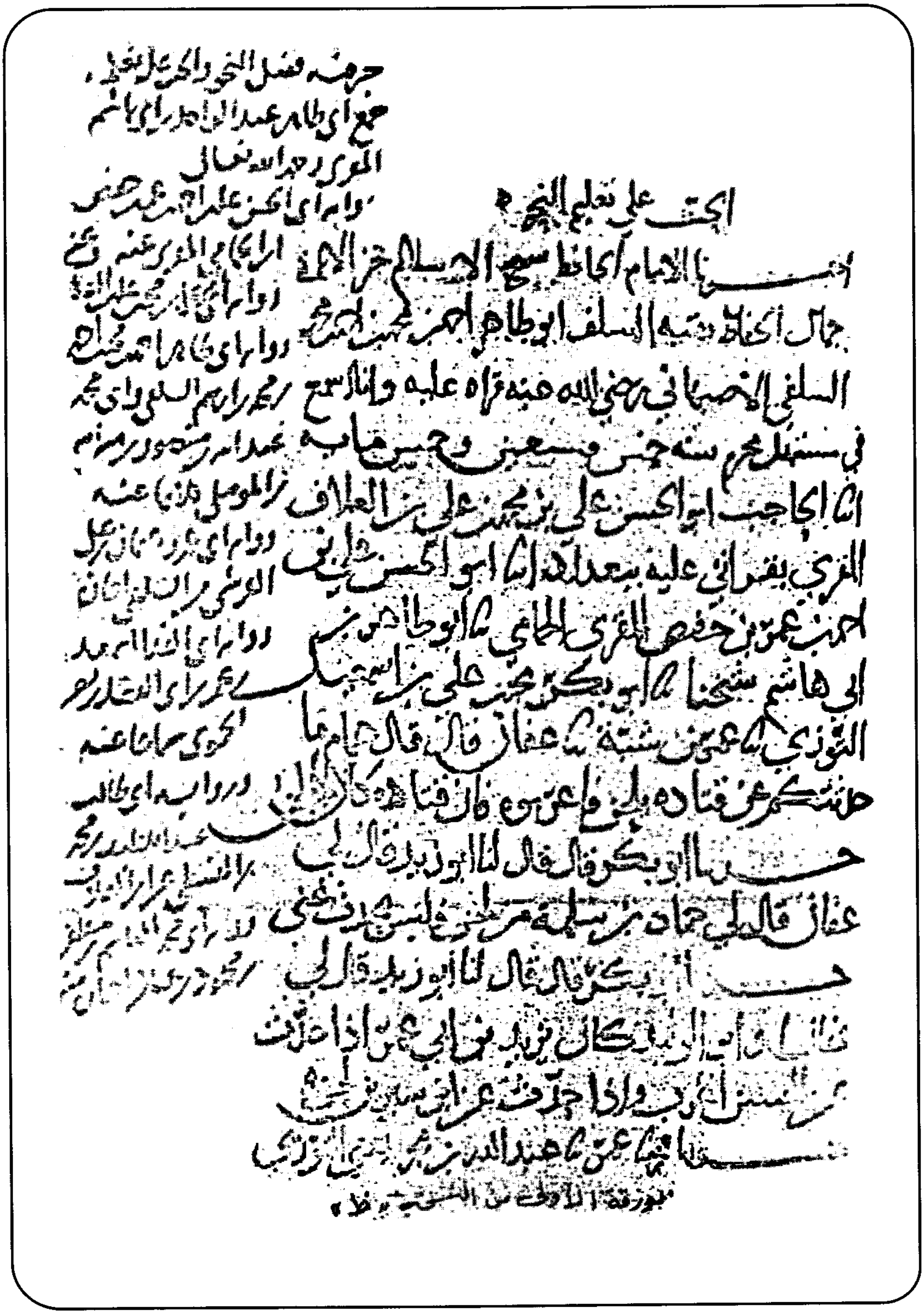

مخطط أسانيد رواية الأخبار عن أبي طاهر
أبو طاهر بن أبي هاشم (ت ٣٤٩)
ابن الحمامي (ت ٤١٧)
ابن العلاف (ت ٥٠٥)
ابن الموصلي (ت ٥٦٧)
أبو طالب بن القبيطي (ت ٦٤١)
أبو محمد القاسم بن مظفر بن عساكر (ت ٧٢٣)
أبو يعلى بن القبيطي (ت ٦٠٢)
ابن الأخضر (ت ٦١١)
أبو طاهر السلفي (ت ٥٧٦)
سبط الخياط (ت ٥٤١)
أبو البركات الزوغاني
ابن الحصري (ت ٦١٩)
أبو عبد الله محمد بن المجلي
محمد بن إبراهيم الحموي (ت ٦٢٢)
أبو عمرو القرشي ابن خطيب القرافة (ت ٦٥٦)
أبو الفداء إسماعيل بن عمر الحموي (ت ٧٢٧)
أبو اليمن الكندي (ت ٦١٣)
ابن أبي الحجاج (ت٦٤٧)
ابن البخاري (ت ٦٩٠)
محمد بن أبي عمر المقدسي (ت٧٨٠)
أبو الوفاء الحلبي
أبو عبد الله السلامي
حسن بن علي الإربلي



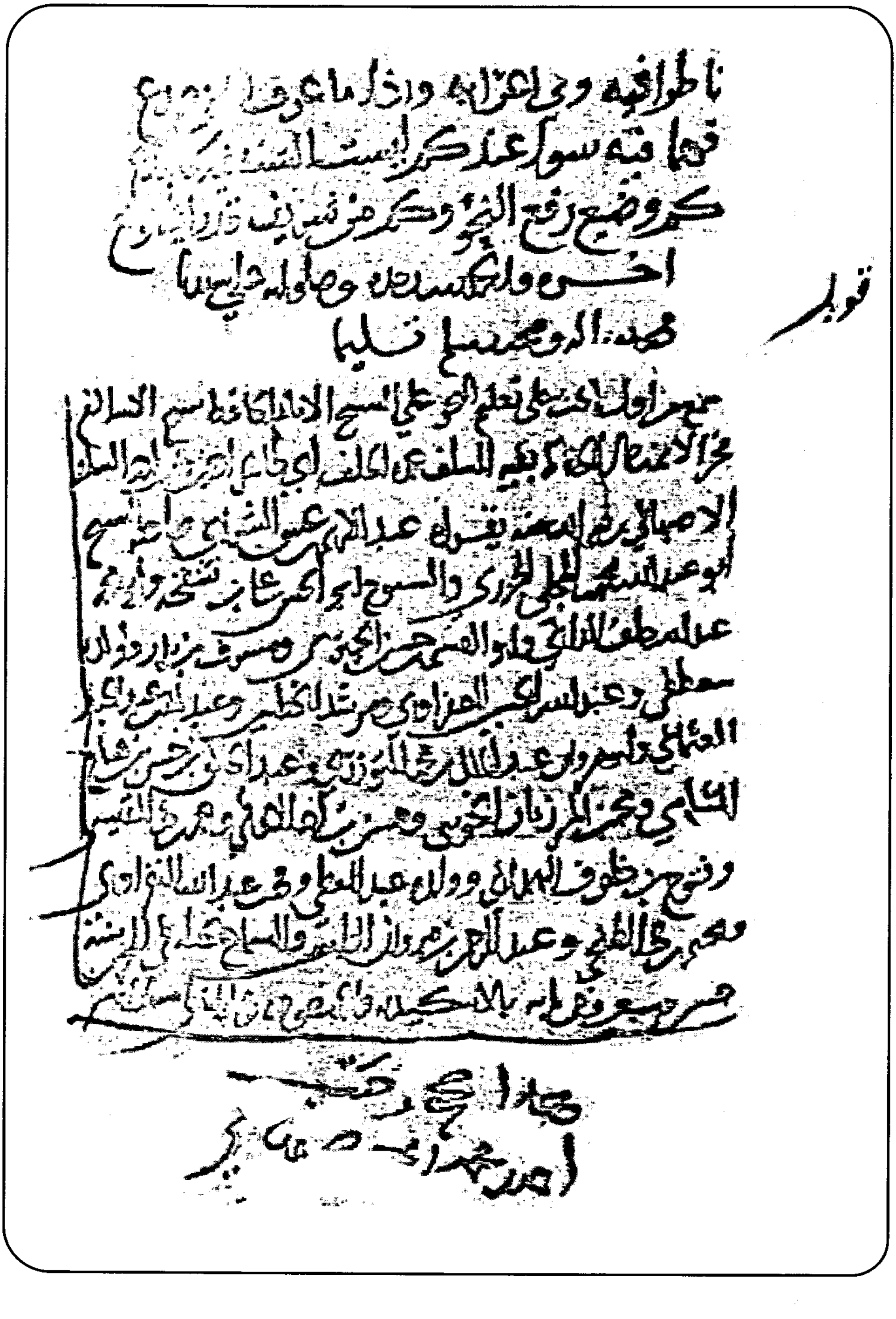
الورقة الأولى من النسخة « ب »



الورقة الأخيرة من النسخة « ب »



الورقة الأولى من النسخة « ظ »



الورقة الأخيرة من النسخة « ظ »

أخبار في النحو

رواية
أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم عن شيوخه

● رواية أبي الحسن علي بن أحمد الحمامي ، عنه
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن العلاف ، عنه
رواية أبي محمد عبد الله بن علي سبط الخياط ، عنه
رواية أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، عنه
رواية محمد بن إسماعيل بن أبي الحجاج وغيره ، عنه

●● ورواية أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ، عن ابن العلاف
رواية أبي عبد الله محمد بن المجلي وغيره ، عنه
ورواية أبي عمرو عثمان بن علي القرشي عن السلفي إجازة
رواية أبي الفداء إسماعيل بن عمر الحموي ، عنه

●●● ورواية أبي محمد عبد الله بن منصور بن الموصلي ، عن ابن العلاف
رواية أبي طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي ، عنه
رواية أبي محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر ، عنه

* * *

ربِّ أَعِنْ بِرَحْمَتِك

* أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الإِمَامُ الأَجَلُّ الأَوْحَدُ تَاجُ الدِّينِ سَيِّدُ المُتَأَدِّبِينَ أَبُو اليُمْنِ زَيْدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ الكِنْدِيُّ ، بِدِمَشْقَ حَرَسَهَا اللهُ ، فِي مَجَالِسَ عِدَّةٍ ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ = قال : أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإمامُ العالم الزَّاهِدُ الثِّقَةُ أبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عليٍّ المُقْرِئُ النَّحوِيُّ ، قال : أَخْبَرَنَا الحَاجِبُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ العَلَّافِ ، قال : أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ الحَمَّامِيُّ المُقْرِىءُ قِرَاءَةً عليه في رَبِيعٍ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وأَرْبَعِمائةٍ[١] قال :

---

(١) **رجال السند في هذه النسخة (نسخة بودليانا « ب ») :**

١ـ الراوي عن أبي اليمن جماعة منهم صاحب النسخة القاضي ضياء الدين أبو الحسين محمد بن أبي الطاهر إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج (ت٦٤٧هـ) . ترجمته في الذيل على الروضتين ١٨٤ .

٢ـ أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي (ت٦١٣هـ) . شيخ القراء والنحاة بدمشق ، كان حجة في النقل متبحراً في عدة علوم . ترجمته ومصادرها في معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٦ـ٥٨٨ برقم ٥٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤ـ٤١ برقم ٢٨ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٠ـ١٤ برقم ٢٥٤ ، والأعلام ٣/ ٥٧ .

٣ـ أبو محمد عبد الله بن علي سبط الخياط (ت٥٤١هـ) . الأستاذ البارع المقرئ النحوي ، كان إماماً محققاً واسع العلم . ترجمته ومصادرها في معرفة القراء ١/ ٤٩٤ـ٤٩٧ برقم ٤٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٣٠ـ١٣٤ برقم ٨٠ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٢٢ـ١٢٣ برقم ٣٣٢ ، والأعلام ٤/ ١٠٥ .

٤ـ الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف (ت٥٠٥هـ) . المولى الجليل الحاجب الثقة مسند العراق من بيت الرواية والعلم ومن حجّاب الخلافة . ترجمته ومصادرها في العبر ٤/ ٩ـ١٠ ، وشذرت الذهب ٤/ ١٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤٢ـ٢٤٣ برقم ١٥٠ .

٥ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي (توفي في شعبان سنة ٤١٧هـ) . =

= الإمام المحدث مقرئ العراق ومسند الآفاق . ترجمته ومصادرها في معرفة القراء ١/ ٣٧٦ـ٣٧٧ برقم ٣٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٠٢ـ٤٠٣ برقم ٢٦٥ ، وغاية النهاية ١/ ٥٢١ـ٥٢٢ برقم ٢١٥٧ .

فقد قرئت الأخبار عليه قبل وفاته بنحو أربعة أشهر .

سند نسخة دار الكتب الظاهرية « ظ » : أخبرنا الإمام الحافظ شيخ الإسلام فخر الأئمة جمال الحفاظ بقية السلف أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع في مستهل محرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة : أنبأنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف المقرئ بقراءتي عليه ببغداد ، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ الحمامي ، حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم شيخنا ، حدثنا . . . » .

رجال سند هذه النسخة :

١ـ الراوي عن السلفي جماعة منهم صاحب النسخة أبو عبد الله محمد بن المجلي وكاتب السماع عبد الرحمن بن مروان الطبيب .

٢ـ أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد (سلفة) بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني (ت٥٧٦هـ) . الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي شيخ الإسلام . ترجمته ومصادرها في وفيات الأعيان ١/ ١٠٥ـ١٠٧ برقم ٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٥ـ٣٩ برقم ١ .

٣ـ الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف . ترجمنا له في رجال سند النسخة الأولى .

٤ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي . ترجمنا له في رجال سند النسخة الأولى .

* أسانيد أخر ذكرت في الورقة الأولى في الهامش الأيسر منها :

رجال السند الأول :

١ـ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن أبي الفضل بن نصر الحموي (ت٧٢٧هـ) الرئيس العابد الأمين ضياء الدين الحموي الدمشقي الكاتب . انظر ترجمته في شذرات الذهب ٦/ ٧٦ .

٢ـ أبو عمرو عثمان بن علي القرشي (ت٦٥٦هـ) الشيخ العالم الناسك ابن خطيب القرافة ، له إجازة خاصة من السلفي روى بها الكثير . انظر ترجمته ومصادرها في شذرات الذهب ٥/ ٢٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٧ـ٣٤٨ برقم ٢٤٥ .

٣ـ أبو طاهر السلفي ، عن ابن العلاف ، عن الحمامي . ترجمنا لهم .

رجال السند الثاني :

١ ـ حدثنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر(١) ، قال(٢) : حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل التَّوَّزِيُّ : قال : حدثنا عمر بن شَبَّةَ ، قال : حدثنا عَفَّان ، قال : قال هَمَّامٌ : ما حَدَّثْتُكُمْ عَنْ قَتَادَةَ مَلْحُوناً فأَعْرِبُوهُ(٣) ، فَإِنَّ قَتَادَةَ كان لا يَلْحَنُ .

= ١ـ أبو محمد القاسم بن مظفر بن عساكر (ت٧٢٣هـ) مسند الشام . انظر ترجمته في شذرات الذهب ٦/ ٦١ .

٢ـ أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي (ت٦٤١هـ) الشيخ الجليل الثقة مسند العراق . انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٧ـ٨٩ برقم ٦٤ .

٣ـ أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله بن الموصلي (ت٥٦٧هـ) . انظر ترجمته في شذرات الذهب ٤/ ٢٢٢ .

٤ـ ابن العلاف ، عن الحمامي . ترجمنا لهما .

رجال أسانيد أخر ذكرت في طباق السماع ، ترجمنا بعضهم في الهامش ثمة .

[١]

الخبر رواه الخطابي في غريب الحديث ١/ ٦١ عن أبي رجاء الغنوي ، عن أبيه ، عن عمر بن شبة ، عن عفان ، عن همام قال : ما حدثتكم من حديث قتادة إلخ . وهو في سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٤ ونصه فيه : قال عفان : قال لي همام : كل شيء أقول لكم « قال قتادة » فأنا سمعته منه ، فإذا كان فيه لحن فأعربوه إلخ . وهو بنحوه في طبقات ابن سعد ٧/ ٢٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠٠ ، وتهذيب الكمال ٣٠/ ٣٠٩ (وأحال محققه على الكامل لابن عدي ٣/ الورقة ٢٠٥) . وخرجه مجدي في ابن سعد والسير .

واللحن : الخطأ ، هذا معناه حيث وقع في هذه الأخبار إلا الخبر ١٥ فقد قيل فيه غير ذلك ، انظر التعليق في موضعه .

(١) انظر الكلام على مخطوطتي الأخبار في المقدمة .

(٢) حذفت « قال » قبل لفظ التحديث نحو « حدثنا ، حدثني . . . » في جميع الأخبار في « ظ » .

(٣) وتقرأ في « ب » « فاعرفوه » فإنّ الناسخ نقط الفاء ولم يحقق رسم رأس الفاء ووضع نقطة تحتها ، ولم يضبط اللفظ ، والصواب ما أثبت .

رجال الخبر

١ـ أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل التوزي . ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٧١ برقم ١٠٣٦ (انظر شيوخ المؤلف برقم ٤٩) . =

٢ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال[1] : حدثنا أبو بكر ، قال : قال لنا أبو زيد : قال لي عفّان ـ أو[2] أبو الوليد ـ :

كانَ يَزيدُ بنُ أَبِي عُمَرَ[3] إذَا حَدَّثَ عَنِ الحَسَنِ أَعْرَبَ[4] وإذا حَدَّثَ عَنِ ابن

= ٢ـ عمر بن شبة ، أبو زيد (ت٢٦٢هـ) . العلامة الأخباري النحوي الحافظ الحجة . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٦٩ برقم ١٥٨ ، والأعلام ٥/ ٤٧ـ٤٨ .

٣ـ عفان بن مسلم (ت٢٢٠هـ) . الإمام الحافظ محدث العراق ، أبو عثمان . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٤٢ـ٢٥٥ برقم ٦٥ ، والأعلام ٤/ ٢٣٨ .

٤ـ همام بن يحيى (ت١٦٤هـ) . الإمام الحافظ الصدوق الحجة ، أبو بكر وأبو عبد الله . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٩٦ـ٣٠١ برقم ٩٣ ، والأعلام ٨/ ٩٤ .

٥ـ قتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٨هـ) . قدوة المفسرين والمحدثين ، كان من أوعية العلم ، أبو الخطاب . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٩ـ٢٨٣ برقم ١٣٢ ، والأعلام ٥/ ١٨٩ .

[٢]

الخبر في تهذيب التهذيب ١١/ ٣١٢ عن أبي الوليد ، قال : « ما رأيت أكْيَسَ منه [يعني يزيد] كان يحدِّث عن الحسن فيعرب ويحدثنا عن ابن سيرين فيلحن » . وكان فيه « فيغرب » مصحفاً .

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٦ بسنده عن عفّان ، قال : كان يزيد بن إبراهيم التستري إذا حدث عن الحسن لم يلحن وإذا حدث عن محمد لحن » .

(١) حذفت هذه العبارة « حدثنا أبو طاهر قال » من جميع الأخبار في « ظ » .

(٢) سقطت « أو » من « ب » .

(٣) في « ب » كان ابن أبي عمر .

(٤) في « ظ » : أغرب ، وهو تصحيف .

رجال الخبر

١ـ أبو بكر هو محمد بن إسماعيل التوزي ، ذكر في الخبر ١ .

٢ـ أبو زيد هو عمر بن شبة ، ذكر في الخبر ١ .

٣ـ عفان ، ذكر في الخبر ١ .

٤ـ أبو الوليد هو هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي (ت٢٢٧هـ) . الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٤١ـ٣٤٧ برقم ٨٤ ، والأعلام ٨/ ٨٧ . =

سِيرِينَ يَلْحَنُ .

٣ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : قال لنا أبو زيد : قال لي عفان ، قال لي حمَّاد بن سلمة :

مَنْ لَحَنَ فَلَيْسَ يُحَدِّثُ عَنِّي(١) .

= ٥ـ يزيد بن أبي عمر هو يزيد بن إبراهيم التستري (ت١٦٣هـ، وقيل غير هذا). الإمام الثقة حدث عن الحسن وابن سيرين وغيرهما ، وحدث عنه عفان وأبو الوليد وغيرهما . ولعل « أبا عمر » كنية أبيه أو جده، ولم أجد على ذلك نصّاً. ترجمته ومصادرها في تهذيب التهذيب ١١/ ٣١١ـ٣١٣ برقم ٥٩٨، وميزان الاعتدال ٤/ ٤١٨ـ٤١٩ برقم ٩٦٧٠، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٩٢ـ٢٩٤ برقم ٩٠ .

٦ـ الحسن هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري (ت١١٠هـ) . سيد أهل زمانه علماً وعملاً ، كان جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً ثقة حجة مأموناً عابداً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً . ترجمته ومصادرها في تهذيب الكمال ٦/ ٩٥ـ١٢٧ برقم ١٢١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٣ـ٥٨٨ برقم ٢٢٣ ، والأعلام ٢/ ٢٢٦ .

٧ـ ابن سيرين محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري البصري (ت١١٠هـ) . الإمام شيخ الإسلام ، كان فقيهاً ورعاً ، اشتهر بتعبير الرؤيا . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠٦ـ٦٢٢ برقم ٢٤٦ ، والأعلام ٦/ ١٥٤ .

[٣]

(١) الخبر في أخبار النحويين البصريين ٤٣ ونزهة الألباء ٥٠ ، ومعجم الأدباء ١٠/ ٢٥٥ ونصه : « من لحن في حديثي فقد كذب عليّ » . وقد قدم هذا الخبر في « ظ » وفي المطبوعتين على الخبر الثاني . ورواه الخطابي في غريب الحديث ١/ ٦١ـ٦٢ عن الكراني عن عبد الله بن شبيب عن زكريا ابن يحيى المنقري عن الأصمعي قال سمت حماد بن سلمة يقول مَن . . . إلخ .

رجال الخبر

١ـ أبو بكر هو أبو بكر التوزي ، ذكر في الخبرين ١ و٢ .

٢ـ أبو زيد هو عمر بن شبة ، ذكر في الخبرين ١ و٢ .

٣ـ عفان ، ذكر في الخبرين ١ و٢ .

٤ـ حمّاد بن سلمة (ت١٦٧هـ) . الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو سلمة البصري ، كان بحراً من بحور العلم ، وهو صدوق حجة . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٤ـ٤٥٦ برقم ١٦٨ ، والأعلام ٢/ ٢٧٢ . =

٤ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ـ يعني التَّوَّزِيَّ ـ قال :

سَمِعْتُ أبا عُبَيْدَةَ يقول(١) : أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ النَّحْوَ أَبو الأَسْوِدِ الدُّؤلِيُّ(٢) ، ثم مَيْمُونٌ الأَقْرَنُ(٣) ، ثم عَنْبَسَةُ الفِيلُ ، ثم عَبْدُ الله بْنُ أَبِي إسْحاقَ .

قال : وَوَضَعَ عيسى بنُ عُمَرَ في النَّحْوِ كِتَابَيْنِ سَمَّى أَحَدَهُما « الجامِعَ » والآخَرَ « المُكْمَلَ »(٤) ، فقال الشاعر(٥) :

---

[٤]

(١) الخبر رواه أبو بكر بن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء ٤٣ـ٤٤ عن أبيه عن عمر بن شبة عن التوزي عن أبي عبيدة . وأورده السيرافي في أخبارالنحويين ٢٥ عن عمر بن شبة عن التوزي عن أبي عبدة . وأورد القسم الأول منه الداني في المحكم في نقط المصاحف ٦ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٩/ ٢٠٩ ، والقفطي في إنباه الرواة ٣/ ٣٣٧ .

(٢) بضم الدال وهمز الواو المفتوحة هكذا رسم في « ظ » هنا ، وهو أشهر الوجوه في نسبة أبي الأسود ، ويقال « الدُّئلي » بضم الدال وكسر الهمزة وهكذا رسم هنا وفي الخبر الخامس في « ب » ، ويقال « الدِّيلي » بكسر الدال وبالياء وهكذا رسم في « ظ » في الخبر الخامس من غير ضبط . انظر كلامهم في نسبة أبي الأسود في الأنساب ٥/ ٣٦٤ـ٣٦٧ ، والإكمال ٣/ ٣٤٦ـ٣٤٨ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٨٤ـ٨٥ ، واللباب ١/ ٥١٤ـ٥١٥ ، وإنباه الرواة ١/ ١٤ـ١٥ ، ومختلف القبائل ومؤتلفها ٤٦ـ٤٧ ، والإيناس بعلم الأنساب ٨٦ـ٨٧ ، والاشتقاق ٣٢٥ ، وجمهرة أنساب العرب ١٨٤ ، وطبقات فحول الشعراء ١٢ ، وسمط اللآلي ٦٦ ، واللسان (دأل) ، وغيرها .

(٣) « الأقرن » ليس في « ب » .

(٤) ويقال « الإكمال » كما وقع في الشعر ، وكذا وقع في « ظ » ، ولعل هذا تغيير من الرواة .

(٥) في إيضاح الوقف « فقال الخليل بن أحمد » . والبيتان للخليل في الفهرست ٤٧ ، وأخبار النحويين ٣١ـ٣٢ وعنه في تهذيب الكمال ٨/ ٣٣٠ ، وطبقات النحويين واللغويين ٢٣ ، وتاريخ العلماء النحويين ١٣٣ ، ومراتب النحويين ٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٦/ ١٤٧ ، وإنباه الرواة ٢/ ٣٧٥ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٨٦ـ٤٨٧ ، وغيرها .

رجال الخبر

١ـ محمد هو أبو بكر التوزي ، ذكر في الأخبار ١ـ٣ .

٢ـ عمر ، هو عمر بن شبة ، ذكر في الأخبار ١ـ٣ .

=

بَطَلَ النَّحْوُ جَمِيعاً كُلُّهُ غَيْرَ ما أَحْدَثَ عيسى بنُ عُمَرْ
ذاكَ إكْمَالٌ وهذا جَامِعٌ وهُمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وقَمَرْ

٥ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : ثنا محمد ، قال : ثنا عمر بن شبة ، قالَ : حدثنا حيان بن بشر ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن أبي بكر ، عن عاصم ، قال(١) :

= ٣ـ عبد الله بن محمد التوزي أبو محمد (ت٢٣٠هـ) . من أكابر أئمة اللغة ، كان عالماً بالشعر ، وكان أعلم من الرياشي والمازني . ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٢/ ١٢٦ برقم ٣٣٨ .

٤ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢١٠هـ) . الإمام العلامة البحر ، كان عالماً بالغريب وأيام العرب . ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٣/ ٢٧٦ـ٢٨٧ برقم ٧٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٤٥ـ٤٤٧ برقم ١٦٨ ، والأعلام ٧/ ٧٢ .

٥ـ أبو الأسود الدؤلي هو ظالم بن عمرو ، على الأشهر (ت٦٩هـ) . كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان ، واضع علم النحو . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٤/ ٨١ـ٨٦ ، برقم ٢٨ ، وإنباه الرواة ١/ ١٣ـ٢٣ برقم ٢ ، ومعرفة القراء ١/ ٥٩ـ٦٠ برقم ١٨ ، والأعلام ٣/ ٢٣٦ .

٦ـ ميمون الأقرن ، أخذ عن أبي الأسود ، وكان أبو عبيدة يقدمه على عنبسة ، وهو أبرع أصحاب عنبسة . ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٢/ ٣٨١ـ٣٨٢ برقم ٥٢٨ .

٨ـ عبد الله بن أبي إسحاق (ت١١٧هـ) . المقرئ النحوي العلامة ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٢/ ١٠٤ـ١٠٨ برقم ٣١٦ ، والأعلام ٤/ ٧١ .

٩ـ عيسى بن عمر ، أبو عمر الثقفي (ت١٤٩هـ ـ وقدر الذهبي أنه بقي إلى بعد ١٦٠هـ) . العلامة ، إمام النحو . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٠ برقم ٧٧ ، وإنباه الرواة ٢/ ٣٧٤ـ٣٧٧ برقم ٥٢٣ ، والأعلام ٥/ ١٠٦ .

[٥]

(١) الخبر رواه أبو بكر بن الأنباري في إيضاح الوقف ٤٢ـ٤٣ عن أبيه عن عمر بن شبة بالسند المذكور في المتن عن عاصم ، ورواه أبو هلال العسكري في الأوائل ٢/ ١٢٩ عن أبي أحمد العسكري عن أحمد ابن عبد العزيز الجوهري عن أبي زيد عمر بن شبة بالسند المذكور في المتن عن عاصم ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/ ٨٤ عن عمر بن شبة بالسند المذكور عن عاصم . ورواه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ١٢/ ٢٩٩ بسنده عن أبي بكر بن عياش عن عاصم ، وانظر الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي ١١٩ـ١٢٠ ، وسبب وضع العربية له (التحفة البهية ٥٢) ، =

أَوَّلُ مَن وَضَعَ العَرَبِيَّةَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ . فَجَاءَ إِلى زِيَادٍ بالبصرة فقال : إِنِّي أَرَى العَرَبَ قَدْ خَالَطَتِ الأَعَاجِمَ فَتَغَيَّرَتْ أَلْسِنَتُهُمْ ، أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَضَعَ لِلْعَرَبِ كَلاماً يَعْرِفُون ويُقِيمونَ(١) به كَلاَمَهُمْ ؟ قال(٢) : لا . قال(٣) : فجاءَ رَجُلٌ إِلى زِيَادٍ فقال :

= وذكره الزبيدي في طبقات النحويين ٢٢ عن ابن أبي سعد عن أبي بكر بن عياش عن عاصم ، وتمام السند ما ذكره المؤلف . وهو عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم في أخبار النحويين للسيرافي ١٧ . وهو عن عاصم في تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١١٢ . وذكره القفطي في إنباه الرواة ١/ ١٥١ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٦ـ٥٣٧ . وفي المحكم للداني ٣ رواية أخرى للخبر فيها مخالفة . وقال صاحب الأغاني عقب ما حكاه بسنده عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم : « وقد روى هذا الحديث عن أبي بكر بن عياش يزيد بن مهران فذكر أنَّ هذه القصة كانت بين أبي الأسود وعبيد الله بن زياد » اهـ .

(١) في أخبار النحويين للسيرافي : أو يقيمون . وفي بعض المصادر المذكورة : كلاماً يقيمون به . وفي المطبوعتين : يعربون .

(٢) في « ظ » : فقال .

(٣) ليس في ب .

رجال الخبر

١ـ محمد هو أبو بكر التوزي ، ذكر في الأخبار ١ـ٤ .

٢ـ عمر بن شبة ، ذكر في الأخبار ١ـ٤ .

٣ـ حيان بن بشر ، أبو بشر الأسدي (ت٢٣٧هـ) من أهل الحديث ، ولي القضاء بأصبهان ثم ببغداد . ترجمته في تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٤ـ٢٨٦ برقم ٤٣٨٣ ، والجرح والتعديل ٣/ ٢٤٨ برقم ١١٠٥ .

٤ـ يحيى بن آدم ، أبو زكريا القرشي (ت٢٠٣هـ) . العلامة الحافظ المقرئ المجود . ترجمته ومصادرها في معرفة القراء ١/ ١٦٦ـ١٦٨ برقم ٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٢٢ـ٥٢٩ برقم ٢٠٤ ، والأعلام ٨/ ١٣٣ـ١٣٤ .

٥ـ أبو بكر ، هو أبو بكر بن عياش الأسدي ، اسمه كنيته ، وقيل شعبة ، وقيل غير ذلك ، (ت١٩٣هـ) . المقرئ الفقيه المحدث الإمام شيخ الإسلام . ترجمته ومصادرها في معرفة القراء ١/ ١٣٤ـ١٣٨ برقم ٥٠ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٣٥ـ٤٤٦ برقم ١٣١ .

٦ـ عاصم ، هو عاصم بن أبي النجود الأسدي ، أبو بكر (ت١٢٧ أو ١٢٨هـ) . الإمام الكبير مقرئ العصر أحد السبعة . ترجمته ومصادرها في معرفة القراء ١/ ٨٨ـ٩٤ برقم ٣٥ ، وسير أعلام=

أَصْلَحَ اللهُ الأميرَ ، تُوُفِّيَ أَبانا وتَرَكَ بَنُون !! فقال : أُدْعُ لي أبا الأَسْوَدِ ، فقال : ضَعْ للنَّاسِ الَّذِي نَهَيْتُكَ أَنْ تَضَعَ لهم .

٦ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : ثنا أبو بكر ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا أبو بكر بن خلَّاد ، قال : سمعت المعتمر بن سليمان يحدث عن أبيه ، قال : لأَهْلِ الكُوفَةِ كَذَّابانِ : السُّدِّيُّ والكَلْبِيُّ(١) .

= النبلاء ٥/ ٢٥٦ـ٢٦١ برقم ١١٩ .

٧ـ أبو الأسود الدؤلي ، ذكر في الخبر ٤ .

٨ـ زياد ، هو زياد بن أبيه (ت٥٣هـ) . أمير من الدهاة القادة الفاتحين الولاة ، اختلف في اسم أبيه فقيل أبو سفيان وقيل عبيد الثقفي . ترجمته ومصادرها في تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤٠٩ـ٤٢٦ ، وميزان الاعتدال ٢/ ٨٦ـ٨٧ برقم ٢٩٢٣ ، والأعلام ٣/ ٥٣ .

[٦]

(١) الخبر رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٢٧٠ وعنه أورده المزي في تهذيب الكمال ٢٥/ ٢٤٨ في ترجمة الكلبي ، ولم يسمَّ الكذاب الآخر ، قال : « نا عمر بن شبة النميري البصري بسامراء ، حدثني أبو بكر بن خلاد ، نا معتمر عن أبيه ، قال : كان بالكوفة كذابان أحدهما الكلبي » . ثم أورده المزي في الموضع نفسه من كتابه سمّي فيها الكذاب الآخر ، قال : « قال عمرو بن الحصين عن معتمر بن سليمان عن ليث بن أبي سليم : بالكوفة كذابان الكلبي والسدي . يعني محمد بن مروان » اهـ وقوله « يعني محمد بن مروان » من قول المزي . فقد أورد الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٧ ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/ ٣١٣ في ترجمة السدي الكبير إسماعيل ابن عبد الرحمن عن الجوزجاني ، قال : « حدثت عن معتمر عن ليث ، قال : كان بالكوفة كذابان فمات أحدهما السدي والكلبي » اهـ وهو بنحوه في تهذيب التهذيب ٩/ ١٧٨ في ترجمة الكلبي .

والظاهر أن السديّ المعنيَّ محمد بن مروان السدي الصغير وهو ما صرح به المزي ، والسدي الصغير هو صاحب الكلبي وهو متروك متهم بالكذب . أما السدي الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن فصدوق يهم وثقه قوم وضعفه آخرون ، ولم يتهمه بالكذب إلا السعدي فيما رواه ابن عدي ، قال : سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : هو كذاب شتام » عن تهذيب الكمال ٣/ ١٣٥ ، وعزي قول السعدي في تهذيب التهذيب ١/ ٣١٣ إلى الجوزجاني .

رجال الخبر

١ـ أبو بكر ، هو محمد بن علي التوزي ، ذكر في الأخبار ١ـ٥ .

٢ـ عمر ، هو عمر بن شبة ، ذكر في الأخبار ١ـ٥ . =

٧ ـ قال أبو زيد :

دخل الشَّعْبِيُّ مَسْجِدَ الكُوفَةِ وعِدَّةٌ مِنَ المَوَالِي يُعَلِّمُونَ العَرَبِيَّةَ ، فقال لهم(١) : نَعَمْ ، أَصْلِحُوا لِسَانَهُمْ فإِنَّكُمْ أَنتُمْ أَفْسَدْتُمُوهُ(٢) .

= ٣ـ أبو بكر بن خلاد ، محمد بن خلاد الباهلي (ت٢٤٠هـ وقيل غير ذلك) . ثقة . ترجمته في الجرح والتعديل ٧/ ٢٤٦ برقم ١٣٥٢ ، والمعجم المشتمل ٢٣٩ برقم ٨١٧ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ١٥٢ برقم ٢١٩ ، وتقريب التهذيب ٢/ ١٥٩ برقم ١٩٦ .

٤ـ المعتمر بن سليمان (ت١٨٧هـ) . الحافظ الثقة أبو محمد التيمي البصري محدث البصرة . ترجمته ومصادرها في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٦ـ٢٦٧ برقم ٣٥١ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢٠ـ٤٢٢ برقم ١٢٣ .

٥ـ أبو المعتمر ، سليمان التيمي (ت١٤٣هـ) . الحافظ شيخ الإسلام ترجمته ومصادرها في تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٠ـ١٥٢ برقم ١٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٥ـ٢٠٢ برقم ٩٢ .

٦ـ السُّدِّيُّ : محمد بن مروان السدي الصغير الكوفي متهم بالكذب . ترجمته ومصادرها في تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٩٢ـ٣٩٤ برقم ٥٥٩٧ ، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٢ برقم ٨١٥٤ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٠٦ برقم ٦٨٩ . وأما السُّدِّيُّ الكبير فهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، أبو محمد (ت١٢٩هـ ، وقيل غير ذلك) . الإمام المفسر ، صدوق يَهِمُ ، وثَّقه قوم وضعفه آخرون . ترجمته ومصادرها في تهذيب الكمال ٣/ ١٣٢ـ١٣٨ برقم ٤٦٢ ، وميزان الاعتدال ١/ ٢٣٦ـ٢٣٧ برقم ٩٠٧ ، وتقريب التهذيب ١/ ٧١ برقم ٥٣١ ، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٤ـ٢٦٥ برقم ١٢٤ .

٧ـ الكلبيّ ، محمد بن السائب الكلبي ، أبو النضر (ت١٤٦هـ) . المفسر النسابة الأخباري . اتهم بالكذب ورمي بالرفض . ترجمته ومصادرها في الجرح والتعديل ٧/ ٢٧٠ برقم ١٤٧٨ ، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٥٦ـ٥٥٩ برقم ٧٥٧٤ ، وتقريب التهذيب ٣/ ١٦٣ برقم ٢٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٤٨ـ٢٤٩ برقم ١١١ .

[٧]

(١) ليس في « ب » .

(٢) الخبر رواه أبو بكر بن الأنباري في إيضاح الوقف ٥١ـ٥٢ عن أبيه عن أبي زيد عمر بن شبة . وهو بنحوه في البيان والتبيين ٢/ ٦٩ ، والكامل ٥٧٨ ، والعقد الفريد ٢/ ٤٧٨ . وهو بنحوه من كلام عمر بن عبد العزيز في الفاضل ٥ (عن البنا) ، ومن كلام خالد بن صفوان في بهجة المجالس ١/ ٦٦ (عن مجدي) . =

٨ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا أبو بكر شيخنا رحمه الله ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد اليزيدي ، قال : ثنا ابن أخي الأصمعي عن عمه ، قال : كُنْتُ إذا سَمِعْتُ أبا عَمْرٍو يَتَكَلَّمُ ظَنَنْتُ أنَّهُ لا يُحْسِنُ شَيْئاً ، لا يَلْحَنُ ، يَتَكَلَّمُ كَلاماً سَهْلاً[١] .

= **رجال الخبر**

١ـ أبو زيد ، هو عمر بن شبة ، ذكر في الأخبار ١ـ٦ .

٢ـ الشعبي ، عامر بن شراحيل ، أبو عمرو (ت نحو ١٤٠هـ) . الإمام الفقيه علامة العصر يضرب المثل بحفظه . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٤ـ٣١٩ برقم ١١٣ ، والأعلام ٣/ ٢٥١ .

[٨]

(١) **الخبر** رواه أبو بكر بن مجاهد بهذا السند في كتاب « السبعة » ص٨٣ وفيه « ولا يلحن » . وفي معرفة القراء الكبار ١/ ١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٤١٠ : « . . . ظننته لا يعرف شيئاً ، كان يتكلم . . . » . والتاء في « كنت » و« سمعت » و« ظننت » ضبطت في ظ والمصادر بالضم على أنها للمتكلم ، والوجه فتحها على أنها للمخاطب . وهو عن عبد الرحمن عن عمه في طبقات النحويين واللغويين ٣٧ (عن مجدي) وإنباه الرواة ٤/ ٢٨ (عن البنا) وفيهما « ولا يلحن » .

رجال الخبر

١ـ أبو بكر . هو أحمد بن موسى بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) . الإمام المقرئ الأستاذ ، المحدث النحوي ، شيخ المقرئين ، مصنف كتاب « السبعة » . ترجمته ومصادرها في معرفة القراء ١/ ٢٦٩ـ٢٧١ برقم ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧٢ـ٢٧٤ برقم ١٢١ .

٢ـ عبيد الله بن محمد اليزيدي ، أبو القاسم (ت٢٨٤هـ) . شيخ مشهور ، كان ثقة وكان يعلم النحو . ترجمته ومصادرها في غاية النهاية ١/ ٤٩٢ـ٤٩٣ برقم ٢٠٤٩ ، وإنباه الرواة ٢/ ١٥٣ برقم ٣٩٦ .

٣ـ ابن أخي الأصمعي ، عبد الرحمن بن عبد الله . كان ثقة فيما يرويه عن عمه . ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٢/ ١٦١ برقم ٣٧٧ .

٤ـ الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد (ت٢١٦هـ وقيل غير ذلك) . الإمام العلامة الحافظ حجة الأدب لسان العرب اللغوي الأخباري أحد الأعلام ، ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٢/ ١٩٧ـ٢٠٥ برقم ٤٠٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٧٥ـ١٨١ برقم ٣٢ ، والأعلام ٤/ ١٦٢ .

٥ـ أبو عمرو بن العلاء ، اسمه زبّان على الأصح (ت١٥٤هـ) . الإمام شيخ القراء وسيد من كبار سادة العربية ، مقرئ أهل البصرة . ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٤/ ١٢٥ـ١٣٣ برقم =

٩ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا أحمد بن إسحق التنوخي ، قال : حدثني أبي ، عن حسين الجعفي ، عن عباد ، عن عمر بن نافع[(١)] عن أبيه ، قال : كانَ رَجُلٌ يُصَلِّي إلى جَنْبِ ابنِ عُمَرَ فَلَحَنَ ، فَأَرْسَلَ إليه : إِمَّا أَنْ تَنَحَّى[(٢)] عنا وإمَّا أن نَتَنَحَّى عَنْكَ .

= ٩١٩ ، ومعرفة القراء ١/ ١٠٠ـ١٠٥ برقم ٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٤٠٧ـ٤١٠ برقم ١٦٧ ، والأعلام ٣/ ٤١ .

[٩]

(١) في « ب » : عن عباد عن عمه عمر عن نافع ، وهو تحريف وخطأ .

(٢) في « ظ » : تَتَنَحّى .

رجال الخبر

١ـ أحمد بن إسحق التنوخي ، أبو جعفر (ت٣١٨هـ) . (انظر شيوخ المؤلف برقم ٣) . المحدث الثقة ، كان عظيم القدر واسع الأدب حسن المعرفة بمذهب أهل العراق ، وغلب عليه الأدب . ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٣٠ـ٣٤ برقم ١٦٣٥ .

٢ـ أبوه ، إسحق بن البهلول التنوخي أبو أحمد (ت٢٥٢هـ) . المحدث الثقة الفقيه كان حسن العلم باللغة والنحو والشعر . ترجمته في تاريخ بغداد ٦/ ٣٦٦ـ٣٦٩ برقم ٣٣٩٠ .

٣ـ حسين بن علي الجعفي ، أبو عبد الله ، ويقال أبو علي وأبو محمد (ت٢٠٣هـ) . الإمام القدوة الحافظ المقرئ المجود الزاهد بقية الأعلام . ترجمته ومصادرها في تهذيب الكمال ٦/ ٤٤٩ـ٤٥٤ برقم ١٣٢٤ ، ومعرفة القراء ١/ ١٦٤ـ١٦٥ برقم ٧٢ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٤٩ برقم ٣٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٩٧ـ٤٠١ برقم ١٢٩ .

٤ـ عباد ، لعله عباد بن كثير بن قيس الرملي (ت١٧٠هـ) الآتي ذكره في الخبر ١٢ . وقد وثقه قوم وضعفه آخرون . ترجمته في الجرح والتعديل ٦/ ٨٥ برقم ٤٣٤ ، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٧٠ برقم ٤١٣٣ .

٥ـ عمر بن نافع ، ثقة صدوق . ترجمته في ميزان الاعتدال ٣/ ٢٢٦ برقم ٦٢٢٨ .

٦ـ أبوه ، نافع أبو عبد الله القرشي مولى ابن عمر وراويته (ت١١٧هـ) الإمام المفتي الثبت عالم العربية . ترجمته ومصادرها في تذكرة الحفاظ ١/ ٩٩ـ١٠٠ برقم ٩٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٩٥ـ١٠١ برقم ٣٤ .

٧ـ ابن عمر ، عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن (ت٧٣ أو ٧٤هـ) . الإمام القدوة شيخ الإسلام ، كان مثل أبيه في الفضل . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٠٣ـ٢٣٩ برقم ٤٥ ، والأعلام ٤/ ١٠٨ . =

١٠ ـ حدثنا أبو طاهر : حدثنا أحمد[١] ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا زيد ابن الحباب ، عن عبد الوارث بن[٢] سعيد العنبري : قال : حدثني أبو مسلم منذ خمسين سنة أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال :

---

[١٠]

الخبر رواه الخطيب في الجامع ٢/ ١٠ـ١١ بسنده عن زيد بن الحباب بسنده المذكور في المتن . ورواه بغير هذا الإسناد أبو بكر بن الأنباري في إيضاح الوقف ٣١ ، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٦٠ ، ونصه فيهما : تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة . وهو بهذه الرواية في نور القبس ٢ ، وعمدة الكتاب ٣٧ ، وكنز العمال ٣/ ٨٨٧ برقم ٩٠٣٧ . وخرجه مجدي من نور القبس وكنز العمال ١٠/ ٢٥٣ برقم ٢٩٣٥٥ (لكن لم يرد هنا إلا قوله تعلموا العربية) .

(١) في « ظ » : أحمد بن إسحاق .

(٢) كان في النسختين « عبد الوارث عن سعيد العنبري » وهو تحريف ، وهو على الصواب في الجامع ، وانظر التعليق على رجال الخبر .

رجال الخبر

١ـ أحمد ، هو أحمد بن إسحق التنوخي ، ذكر في الخبر ٩ .

٢ـ أبوه ، إسحق بن البهلول ، ذكر في الخبر ٩ .

٣ـ زيد بن الحباب ، أبو الحسين العكلي (ت٢٠٣هـ) . الإمام الحافظ الثقة الزاهد . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٩٣ـ٣٩٥ برقم ١٢٦ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٥٠ـ٣٥١ برقم ٣٣٨ .

٤ـ عبد الوارث ، هو عبد الوارث بن سعيد أبو عبيدة العنبري (ت١٨٠هـ) . الحافظ المقرئ الإمام الثبت . ترجمته ومصادرها في معرفة القراء ١/ ١٦٣ برقم ٧١ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٧ـ٢٥٨ برقم ٢٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٦٧ـ٢٧٠ برقم ٨٠ ، وتهذيب الكمال ١٨/ ٤٧٨ برقم ٣٥٩٥ .

٥ـ أبو مسلم ، لا أعرفه . وفي كنز العمال ٣/ ٨٨٧ أبو مسلم النصري ؟ إلا أن يكون سقط من السند بينه وبين عبد الوارث رجل أو رجلان ويكون المعني به أبا مسلم الخولاني . واسمه على الأصح عبد الله بن ثوب (ت٦٢هـ) . سيد التابعين وزاهد العصر وريحانة الشام وحكيم هذه الأمة . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٤/ ٧ـ١٤ برقم ٢ ، والأعلام ٤/ ٧٥ .

٧ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ت٢٣هـ) . ثاني الخلفاء الراشدين ، الصحابي الجليل الشجاع الحازم العادل . ترجمته ومصادرها في الأعلام ٥/ ٤٥ـ٤٦ .

تعَلَّمُوا العرَبيَّةَ فإنَّها تَزِيدُ في المُرُوءَةِ .

١١ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني زيد بن الحباب[١] ، عن طلحة بن يحيى المكي ، قال : حدثنا عطاء ، قال :

بَلَغَنِي أنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ سَمِع رجلاً يَتَكَلَّمُ في الطَّوَافِ بالفَارِسيَّةِ ، فأَخَذَ بِعَضُدِهِ وقال : ابْتَغِ إلى العَرَبيَّةِ سَبِيلاً .

١٢ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثني أبي ، عن حسين الجعفي ، عن عباد بن كثير ، عن زكريا ، عن الشعبي ، قال[١] :

قال أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ : لأَنْ أَقْرَأَ وأُسْقِطَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَنْ أَقْرَأَ

---

[١١]

الخبر عن عطاء في كنز العمال ٣/ ٨٨٧ برقم ٩٠٣٨ (أفدت الإحالة عليه من مجدي) .

(١) في « ظ » : حدثنا أحمد بن إسحاق قال . . . حدثنا زيد بن الحباب . وقد قدم هذا الخبر فيها على الخبر العاشر .

رجال الخبر

١ـ أحمد ، هو أحمد بن إسحق التنوخي ، ذكر في الخبرين ٩ و١٠ .

٢ـ أبوه ، إسحق بن البهلول ، ذكر في الخبرين ٩ و١٠ .

٣ـ زيد بن الحباب ، ذكر في الخبر ١٠ .

٤ـ طلحة بن يحيى المكي ، كذا وقع

هو طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي صاحب عطاء (ت١٥٢هـ) . متروك ترجمته في الجرح والتعديل ٤/٤٧٨ برقم ٢٠٩٧ ، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٤٠ـ٣٤٢ برقم ٤٠٠٨ . وتقريب التهذيب ١/ ٣٧٩ برقم ٣٧ ، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٣ـ٢٤ برقم ٣٨ .

٥ـ عطاء ، هو عطاء بن أبي رباح أبو محمد القرشي مولاهم المكي (ت١١٥هـ) . الإمام شيخ الإسلام مفتي الحرم . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٨ـ٨٨ برقم ٢٩ ، والأعلام ٤/ ٢٣٥ .

٦ـ عمر بن الخطاب ، ذكر في الخبر ١٠ .

[١٢]

(١) ليس في « ب » .

وأَلْحَنَ(١) .

١٣ ـ قال :

وقال(٢) عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ : مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ ومات(٣) كانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيامةِ كأجْرِ شَهِيدٍ .

١٤ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : ثنا أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا زيد

---

(١) الخبر في مراتب النحويين ٢٣ ، والإيضاح للأندرابي اللوح ٦٢/ ٢، وروي للشعبي في معجم الأدباء ١/ ٨٩ .

رجال الخبر

١ـ أحمد ، هو أحمد بن إسحق التنوخي ، ذكر في الأخبار ٩ـ١١ .

٢ـ أبوه ، إسحق بن البهلول ، ذكر في الأخبار ٩ـ١١ .

٣ـ حسين الجعفي ، ذكر في الخبر ٩ .

٤ـ عباد بن كثير ، ذكر في الخبر ٩ .

٥ـ زكريا ، هو زكريا بن حكيم فيما وقع في الخبر ١٣ الذي رواه أبو بكر بن الأنباري في إيضاح الوقف ٢٠ . وزكريا بن حكيم ضعيف ، انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٣/ ٥٩٦ برقم ٢٦٩٦ ، وميزان الاعتدال ٢/ ٧٢ برقم ٢٨٧٣ ، وتقريب التهذيب ١/ ٢٦١ برقم ٥٥ .

٦ـ الشعبي ، ذكر في الخبر ٧ .

٧ـ أبو بكر الصديق رضي الله عنه (ت١٣هـ) . اسمه عبد الله بن أبي قحافة ، أول الخلفاء الراشدين وسيد من سادات قريش وأحد أعاظم العرب . ترجمته ومصادرها في الأعلام ٤/ ١٠٢ .

[١٣]

الخبر رواه أبو بكر بن الأنباري في إيضاح الوقف ٢٠ . بسنده إلى عباد بن كثير عن زكريا بن حكيم عن الشعبي ، وهو عن الشعبي في الإيضاح للأندرابي اللوح ٦٢/ ٢ . وأورده في كنز العمال ٢/ ٣٣٦ برقم ٤١٧٧ عن ابن الأنباري وفيه « عن الشعبي قال . . » . أفدت الإحالة على الكنز من مجدي .

(٢) في « ب » قال .

(٣) في « ظ » : وقال عمر من قرأ . . فمات .

رجال الخبر

١ـ عمر بن الخطاب ، ذكر في الخبرين ١٠ و١١ .

[١٤]

الخبر رواه ابن سوار في المستنير ١/ ١٩٠ ـ ١٩١ عن أبي علي الشرمقاني ، عن علي بن محمد =

ابن الحباب ، عن أبي الربيع السَّمَّان ، عن عمرو بن دينار :

أَنَّ ابنَ عُمَرَ وٱبْنَ عَبَّاسٍ كانا يَضْرِبَانِ أَوْلادَهُما على اللَّحْنِ(١) .

١٥ ـ حدثني أبو طاهر ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا

= المقرئ ، عن أبي طاهر بسنده المذكور في المتن ، ورواه الخطيب في الجامع ٢/ ١٧ بسنده عن زيد ابن الحباب بسنده المذكور .

(١) في ب « عن اللحن » . وقد روي عن نافع مولى ابن عمر أن ابن عمر كان يضرب بنيه على اللحن . انظر إيضاح الوقف ٢٤ـ٢٥ ، والأضداد ٢٤٤ ، والإيضاح للأندرابي اللوح ٦٢/ ١ ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٦١ ، وعمدة الكتاب ٣٦ ، ومعجم الأدباء ١/ ٨٩ ، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٣٩ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٨ . وفي نور القبس ٣ أن عمر بن عبد العزيز كان يؤدب أولاده ورعيته على اللحن » .

رجال الخبر

١ـ أحمد ، هو أحمد بن إسحق التنوخي ، ذكر في الأخبار ٩ـ١٢ .

٢ـ أبوه ، إسحق بن البهلول ، ذكر في الأخبار ٩ـ١٢ .

٣ـ زيد بن الحباب ، ذكر في الخبرين ١٠ و١١ .

٤ـ أبو الربيع السمان ، هو أشعث بن سعيد ، متروك . ترجمته ومصادرها في تهذيب الكمال ٣/ ٢٦١ برقم ٥٢٣ ، والجرح والتعديل ٢/ ٢٧٢ برقم ٩٨٠ ، وميزان الاعتدال ١/ ٢٦٣ برقم ٩٩٥ ، وتقريب التهذيب ١/ ٧٩ برقم ٥٩٨ .

٥ـ عمروبن دينار ، أبو محمد الجمحي (ت١٢٦هـ) . الإمام الكبير الحافظ أحد الأعلام شيخ الحرم في زمانه . ترجمته ومصادرها في تذكرة الحفاظ ١/ ١٦ برقم ٦ ، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٠٠ـ٣٠٧ ، والأعلام ٥/ ٧٧ .

٦ـ ابن عمر ، ذكر في الخبر ٩ .

٧ـ ابن عباس ، عبد الله بن العباس بن عبد المطب (ت٦٧ أو ٦٨هـ) . حبر الأمة وترجمان القرآن وفقيه العصر وإمام المفسرين . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٣١ـ٣٥٩ برقم ٥١ ، والأعلام ٤/ ٩٥ .

[١٥]

الخبر رواه أبو بكر بن الأنباري في إيضاح الوقف ١٧ ، ٢٤ بسنده إلى محبوب بن الحسن عن أبي هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن أُبَيّ ، وهو عن ابن الأنباري بسنده في الإيضاح للأندرابي اللوح ٦٢/ ١ . ورواه في إيضاح الوقف ٢٣ ، والأضداد ٢٣٩ بسند آخر إلى أبي هارون الغنوي بسنده المذكور عن أبيّ . ورواه ابن خالويه في إعراب القراءات السبع ٢٧ بسنده إلى=

محبوب بن الحسن ، عن أبي هارون الغنوي ، عن مسلم بن شداد الليثي ، عن أُبَيّ ابن كعب ، قال :

تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ(١) في القُرْآنِ كَمَا تَعَلَّمُونَهُ .

= أبي هارون الغنوي بسنده المذكور عن أبيّ . فقد سقط « عبيد ابن عمير » من سند رواية الخبر في الأخبار بين مسلم بن شداد وأبيّ ، و« اللحن » هنا أيضاً : الخطأ ، وهو معناه في سائر الأخبار التي وقع فيها . فالقارئ إذا عرف الخطأ عرف الصواب . وقيل اللحن هنا : الصواب ، وقيل : النحو ، وقيل : اللغة . انظر الأضداد ٢٣٩ـ٢٤٠ ، واللسان (لحن) .

(١) في « ظ » : تعلموا العربية ، والظاهر أن هذا تغيير من الرواة ، انظر الخبر ١٦ .

رجال الخبر

١ـ أحمد ، هو أحمد بن إسحق التنوخي ، ذكر في الأخبار ٩ـ١٢ وفي الخبر ١٤ .

٢ـ أبوه ، إسحق بن البهلول ، ذكر في الأخبار ٩ـ١٢ وفي الخبر ١٤ .

٣ـ محبوب بن الحسن ، يقال محبوب لقب له واسمه محمد بن الحسن بن إسماعيل أبو جعفر القواريري . صدوق فيه لين ورمي بالقدر . ترجمته في الجرح والتعديل ٨/ ٣٨٨ـ٣٨٩ برقم ١٧٧٩ ، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٤١ـ٤٤٢ برقم ٧٠٨٢ و٣/ ٥١٤ برقم ٧٣٨١ ، وتقريب التهذيب ٢/ ١٥٤ برقم ١٤٢ و٢/ ١٣٠ برقم ٩٣٤ ، وغاية النهاية ٢/ ١١٥ برقم ٢٩١٦ .

٤ـ أبو هارون الغنوي ، إبراهيم بن العلاء . ثقة ، ترجمته في تقريب التهذيب ٢/ ٤٤٨٣ برقم ٢ ، والجرح والتعديل ٢/ ١٢٠ برقم ٣٦٧ ، وميزان الاعتدال ١/ ٤٩ برقم ١٥٢ .

٥ـ مسلم بن شداد الليثي عن أبيّ بن كعب . كذا وقع ، وفي السند سقط ، وتمامه كما في الأضداد لأبي بكر بن الأنباري ٢٣٩ وإيضاح الوقف والابتداء له ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٢٧ : مسلم بن شداد ، [عن عبيد بن عمير] عن أبي .

ومسلم بن شداد الليثي ذكره في الجرح والتعديل ٨/ ١٨٦ برقم ٨١٤ . وعبيد بن عمير هو أبو عاصم الليثي المكي (ت٧٤هـ) . مجمع على ثقته . ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/ ٥٠ برقم ٢٨ ، وتقريب التهذيب ١/ ٥٤٤ برقم ١٥٦١ وانظر بعض روايات مسلم بن شداد عنه في إيضاح الوقف ٨ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ . وانظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٩٣ ففيه خبر مروي عن أبي من طريق يزيد بن إبراهيم التستري ، عن أبي هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير ، عنه . ومن هذه الطريق روى الخبر المذكور ابن خالويه .

٦ـ أُبَيّ بن كعب ، أبو المنذر الأنصاري (ت٢٢هـ ، وقيل غير ذلك) . سيد القراء وأقرأ الأمة ، كان رأساً في العلم والعمل . ترجمته ومصادرها في تذكرة الحفاظ ١/ ١٦ برقم ٦ ، ومعرفة=

١٦ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا إسحق ومحمد ابنا الطباع ، عن حماد بن زيد ، عن واصل مولى أبي[١] عيينة ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أُبَيّ بن كعب ، قال :

تَعَلَّمُوا العَرَبِيَّةَ في القُرْآنِ كَمَا تَعَلَّمُونَ حِفْظَهُ[٢] .

= القراء ١/ ٢٨ـ٣١ برقم ٣ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٩ـ٤٠٢ برقم ٨٢ ، والأعلام ١/ ٨٢ .

[١٦]

(١) ليس في « ب » .

(٢) روي هذا القول عن أبي ذرّ . فقد روى الخبر أبو بكر بن الأنباري في إيضاح الوقف ٢٣ بسنده إلى حماد بن زيد عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر أن أبا ذرّ قال : تعلموا . . إلخ وهو عن ابن الأنباري بسنده في الإيضاح للأندرابي اللوح ٦١/ ٢ . وروي عن عمر أيضاً ، فقد رواه أبو جعفر النحاس في صدر كتابه إعراب القرآن ١/ ١١٥ بسنده إلى واصل مولى أبي عيينة قال : « قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا إعراب القرآن كما . . . » ، وكذا رواه في عمدة الكتاب ٣٧ بغير سند . وفي كنز العمال ٢/ ٣٣٢ برقم ٤١٦٤ : « عن عمر قال : تعلموا إعراب القرآن . . » (أفدت الإحالة على الكنز من مجدي) .

رجال الخبر

١ـ أحمد هو أحمد بن إسحق التنوخي ، ذكر في الأخبار ٩ـ١٢ وفي الخبرين ١٤ و١٥ .

٢ـ أبوه ، إسحق بن البهلول ، ذكر في الأخبار ٩ـ١٢ وفي الخبرين ١٤ و١٥ .

٣ـ إسحق ومحمد ابنا الطباع .

إسحق بن عيسى الطباع ، أبو يعقوب (ت٢١٥هـ) . الحافظ الصدوق الفقيه . ترجمته ومصادرها في الجرح والتعديل ٢/ ٢٣٠ـ٢٣١ برقم ٨٠٦ ، وتاريخ بغداد ٦/ ٣٣٢ـ٣٣٣ وتهذيب الكمال ٢/ ٤٦٢ برقم ٤٦٤ ، وتقريب التهذيب ١/ ٦٠ برقم ٤٢٤ .

ومحمد بن عيسى الطباع ، أبو جعفر (ت٢٢٤هـ) . الحافظ الكبير الثقة . ترجمته ومصادرها في تذكرة الحفاظ ١/ ٤١١ برقم ٤١٧ ، وتاريخ بغداد ٢/ ٣٩٥ـ٣٩٦ برقم ٩١٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٨٦ـ٣٨٩ برقم ١٠٥ .

٤ـ حماد بن زيد ، أبو إسماعيل الأزدي (ت١٧٩هـ) . العلامة الحافظ الثبت أحد الأعلام . ترجمته ومصادرها في تهذيب الكمال ٧/ ٢٣٩ـ٢٥٢ برقم ١٤٨١ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٨ـ٢٢٩ برقم ٢١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٥٦ـ٤٦٦ برقم ١٦٩ ، والأعلام ٢/ ٢٧١ .

٥ـ واصل مولى أبي عيينة . وهو واصل مولى أبي عيينة بن المهلب ، صدوق ، ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٣٠ برقم ١٣٤ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٢٩ برقم ٩ . =

١٧ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ومالك بن إسماعيل ، عن شريك ، عن جابر ، عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد[1] :

= ٦ـ يحيى بن عقيل ، صدوق . ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ١٧٦ برقم ٧٢٩ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٥٤ برقم ١٣٦ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٧٥ برقم ٣٨٥٧ .

٧ـ يحيى بن يعمر ، أبو سليمان وأبو عدي العدواني البصري (ت قبل ٩٠هـ وقيل غير ذلك) . الفقيه العلامة المقرئ . ترجمته ومصادرها في تذكرة الحفاظ ١/ ٧٥ برقم ٢٠٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤١ـ٤٤٣ برقم ١٧٠ ، والأعلام ٨/ ١٧٧ .

٨ـ أُبيّ بن كعب ، ذكر في الخبر ١٥ .

[١٧]

الخبر رواه أبو بكر بن الأنباري في إيضاح الوقف ٢٠ بسنده إلى شريك عن جابر عن محمد بن عبد الرحمن عن زيد . وأورده في كنز العمال ٢/ ٣٣٦ برقم ٤١٧٦ عن ابن الأنباري باختصار سنده ففيه : « عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد » أفدت الإحالة على الكنز من مجدي .

(١) قوله « بن زيد » كذا وقع في النسختين ، وهو تحريف صوابه إما « بن يزيد » ـ وهو ما في المطبوعتين ـ وإما « عن زيد » انظر ما يأتي من التعليق على رجال الخبر .

رجال الخبر

١ـ أحمد ، هو أحمد بن إسحق التنوخي ، ذكر في الأخبار ٩ـ١٢ و١٤ـ١٦ .

٢ـ أبوه ، إسحق بن البهلول ، ذكر في الأخبار ٩ـ١٢ و١٤ـ١٦ .

٣ـ محمد بن عيسى ، هو ابن الطباع ، ذكر في الخبر ١٦ .

٤ـ مالك بن إسماعيل ، أبو غسان النهدي (ت٢١٩هـ) . الحافظ الحجة الثقة المتقن . ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٢ برقم ٤٠٤ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٢٣ برقم ٨٥٨ ، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٤ برقم ٧٠٠٨ .

٥ـ شريك ، هو شريك بن عبد الله ، أبو عبد الله النخعي (ت١٧٧هـ) . القاضي أحد الأئمة الأعلام ، كان حسن الحديث إماماً فقيهاً محدثاً مكثراً . ترجمته في الجرح والتعديل ٤/ ٣٦٥ـ٣٦٧ برقم ١٦٠٢ ، وتاريخ بغداد ٩/ ٢٧٩ـ٢٩٥ برقم ٤٨٣٨ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٢ برقم ٢١٨ ، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٧٠ـ٢٧٤ برقم ٣٦٩٧ ، وتقريب التهذيب ١/ ٣٥١ برقم ٦٤ ، والأعلام ٣/ ١٦٣ .

٦ـ جابر ، هو جابر بن يزيد الجعفي ، أبو عبد الله ، ويقال أبو يزيد ، ويقال أبو محمد (ت١٢٧=

أنَّ أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ قالا : لَحِفْظُ بَعْضِ إعْرَابِ القُرْآنِ أَعْجَبُ إلَيْنا مِنْ حِفْظِ بَعْضِ حُرُوفِهِ .

١٨ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا وكيع بن خلف ، قال : حدثني محمد بن خلّاد ، قال :

سَمِعْتُ رجلاً قال لأبي زَيْدٍ : أَتَتَّهِمُنِي في دِينِ اللهِ ؟ قال : أَتَّهِمُكَ في لُغَةٍ(١)

= أو ١٢٨هـ) . كان واسع الرواية غزير العلم ، وثقه قوم وضعفه آخرون . ترجمته في تهذيب الكمال ٤/ ٤٦٥ـ٤٧٢ برقم ٨٧٩ ، والجرح والتعديل ٢/ ٤٧٩ـ٤٩٨ برقم ٢٠٤٣ ، وميزان الاعتدال ١/ ٣٧٩ـ٣٨٤ برقم ١٤٢٥ ، وتقريب التهذيب ١/ ١٢٣ برقم ١٧ ، والأعلام ٢/ ١٠٥ .

٧ـ محمد بن عبد الرحمن بن زيد كذا وقع .

وهو محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ، روى عن أبيه وعن غيره ، وهو ثقة ، كان رفيع القدر من الجلة . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٤/ ٧٨ برقم ٢٥ .

وأبوه عبد الرحمن بن يزيد ، أبو بكر النخعي الإمام الفقيه ، روى عن عمر وعثمان وابن مسعود وغيرهم . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٤/ ٧٨ برقم ٢٤ . والذي وقع في إسناد الخبر في إيضاح الوقف ٢٠ : « . . عن محمد بن عبد الرحمن عن زيد قال قال أبو بكر وعمر . . . . » ؟ وزيد هو زيد بن أسلم (ت١٣٦هـ) وأبوه أسلم مولى عمر . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٦ـ٣١٧ برقم ١٥٣ .

٨ـ أبو بكر الصديق ، ذكر في الخبر ١٢ .

٩ـ عمر بن الخطاب : ذكر في الأخبار ١٠ و١١ و١٣ .

[١٨]

(١) في « ب » : في سنة رسول الله ؟ والظاهر أنه وهم من الناسخ . والخبر باختلاف يسير في لفظه في البصائر والذخائر ٣/ ١/ ٣١٦ـ٣١٧ عن أبي العيناء عن أبي زيد .

رجال الخبر

١ـ وكيع بن خلف ، هو محمد بن خلف الملقب بوكيع (ت٣٠٦هـ) . (انظر شيوخ المؤلف برقم ٤٥) . الإمام المحدث الأخباري القاضي ، أبو بكر ، ثقة جليل . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٣٤ برقم ١٤٠ ، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٣٨ برقم ٧٤٨٩ ، وغاية النهاية ٢/ ١٣٧ برقم ٢٩٩١ ، والأعلام ٦/ ١١٤ .

٢ـ محمد بن خلاد ، ذكر في الخبر ٦ . =

رسول الله ﷺ .

١٩ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثني محمد بن خلّاد ، قال : ثنا الوليد بن هشام القَحْذَمِيُّ ، قال :

دخل خالدُ بنُ صَفْوَانَ الحَمَّام وفيه رَجُلٌ مَعَ ابْنِهِ ، فأرَادَ أنْ يُعَرِّفَ خالداً ما عِنْدَهُ من البَيَان فقال : يا بُنَيّ ، ابْدَأْ بيداك ورجلاك ، ثم التفت إلى خَالِدٍ فقال : يا أبا[(١)] صَفْوَانَ ، هذا كَلامٌ قَدْ ذَهَبَ أَهلُهُ . قال : هذا كلامٌ ما خَلَقَ اللهُ له أَهْلاً قَطُّ[(٢)] .

٢٠ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : ثنا موسى بن عبيد الله ، قال : حدثنا ابن أبي

= ٣ـ أبو زيد ، سعيد بن أوس الأنصاري (ت٢١٥هـ) . الإمام العلامة الثقة حجة العرب . ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٢/ ٣٠ـ٣٥ برقم ٢٦٩ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٩٤ـ٤٩٦ برقم ١٨٦ .

[١٩]

الخبر بنحوه في البصائر والذخائر ٣/ ١/ ٣١٧ عن أبي العيناء عن القحذميّ ، وهو بنحوه أيضاً في المختار من المقتبس ٢٥٠ من رواية الصولي عن أبي ذكوان عن المازني عن الأصمعي (وفيه خلل) . وهو بغير سند في ربيع الأبرار ١/ ٦٢٩ وفيهما « ابدأ بيداك وثَنِّ برجلاك » ، وهو في غرر الخصائص ١٧٤ بغير سند وفيه « اغسل يداك قبل وجهك » .

(١) في « ب » فقال أبا .

(٢) في « ظ » ما خلق الله عز وجل له .

رجال الخبر

١ـ وكيع ، ذكر في الخبر ١٨ .

٢ـ محمد بن خلاد ، ذكر في الخبرين ٦ و١٨ .

٣ـ الوليد بن هشام القحذمي (ت٢٢٢هـ) . ثقة . ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٢٠ برقم ٨٥ ، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٤٩ برقم ٩٤١٥ ، والأنساب ١٠/ ٦٧ .

٤ـ خالد بن صفوان (ت نحو ١٣٣هـ) . من فصحاء العرب المشهورين ، له كلمات سائرة . ترجمته ومصادرها في الأعلام ٢/ ٢٩٧ .

[٢٠]

الخبر باختصار مواضع منه في نور القبس ٣ . والقسم الأول منه إلى قوله : « حتى أعرف اللحن » أورده أبو بكر بن الأنباري في الأضداد له ٢٤٦ باختصار يسير ، وأخرجه ابن عساكر في =

سعد[١] الوراق ، قال : ثنا أحمد بن عمر بن إسماعيل بن عبد العزيز الزُّهْرِيُّ ، قال : حدثني محمد بن الحارث المخزومي ، قال :

دَخَلَ على عَبْدِ العَزِيزِ بنِ مَرْوَانَ رَجُلٌ يَشْكُو صِهْراً لَهُ فقالَ : إِنَّ خَتَنِي فَعَلَ بي كذا وكذا . فقال له عبدُ العزيز : مَن خَتَنَكَ ؟ فقال له : خَتَنَنِي الخَتَّانُ الذي يَخْتِنُ النَّاسَ !! فقال عبدُ العزيز لِكَاتِبه : وَيْحَكَ بِمَ أجَابَنِي ؟! فقال له[٢] : أيُّها الأميرُ ، إنَّكَ لَحَنْتَ ، وهو لا يَعْرِفُ اللَّحْنَ ، كان يَنْبَغِي أنْ تَقُولَ له[٣] : ومَنْ خَتَنُكَ . فقال عبدُ العزيز : أُرَاني أتكَلَّمُ بكلامٍ لا تَعْرِفُهُ العَرَبُ ! لا شاهدتُ النَّاسَ حَتَّى أعْرِفَ اللَّحْنَ .

قال : فأقامَ في البَيْتِ جمعةً لا يَظْهَرُ ، ومَعَهُ مَنْ يُعَلِّمُه العَرَبِيَّةَ . قال : فصَلَّى بالنَّاسِ الجمعةَ وهو مِنْ أفْصَحِ الناسِ . قال[٤] : فَكان يُعْطِي على العَرَبِيَّةِ ويَحْرِمُ

= تاريخ دمشق (مختصره لابن منظور ١٥/ ١٥٥ـ١٥٦) إلى قوله في القسم الثاني منه « ويحرم على اللحن » . وهو في المحاسن والمساوئ للبيهقي ٤٢٤ ، والعقد الفريد ٢/ ٤٨ ، وغرر الخصائص ١٧٣ ، والفخري في الآداب السلطانية ١٢٧ مختصراً وفيه اختلاف ، وفي هذه المصادر الأربعة الأخيرة أن الخبر جرى مع الوليد بن عبد الملك وعنده عمر بن عبد العزيز .

(١) في النسختين هنا « سعيد » وكذا في « ظ » في الأخبار ٢١ـ٢٤ ، وهو تحريف .

(٢) ليس في « ب » .

(٣) ليس في « ب » .

(٤) ليس في « ب » .

رجال الخبر

١ـ موسى بن عبيد الله ، أبو مزاحم الخاقاني (ت٣٢٥هـ) . (انظر شيوخ المؤلف برقم ٥٨) الإمام المقرئ المحدث . ترجمته ومصادرها في تاريخ بغداد ١٣/ ٥٩ برقم ٧٠٣٥ ، ومعرفة القراء ١/ ٢٧٤ برقم ١٩٠ .

٢ـ ابن أبي سعد الوراق ، هو عبد الله بن أبي سعد عمرو بن عبد الرحمن الأنصاري ، أبو محمد الوراق (ت٢٧٤هـ) . كان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح . ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/ ٢٥ـ٢٦ برقم ٥١٤٤ .

٣ـ أحمد بن عمر بن إسماعيل بن عبد العزيز الزهري . هكذا وقع ، ولا أعرفه . وفي مطبوعة مجدي . . بن إسماعيل عن عبد العزيز الزهري » ، وعلق عليه بقوله : هو عبد العزيز بن عمران بن=

على اللَّحْنِ ، حتى قَدِمَ عليه زُوَّارٌ من أَهْلِ المدينة وأَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قَرَيش ، فَجَعَلَ يَقُولُ للرَّجُلِ منهم : مِمَّنْ أنتَ ؟ فيقول له : مِنْ بني فلان ، فيقول للكاتب : أَعْطِهِ مِائتيْ دِينَارٍ ، حَتَّى جاءَه رَجُلٌ من بني عبد الدَّارِ بْنِ قُصَيّ ، فقال : مِمَّنْ أنت ؟ فقال : مِنْ بنو عبد الدار ، فقال : تَجِدُها في جائزتك ، وقال للكاتب : أَعْطِهِ مائةَ دينارٍ .

٢١ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا موسى ، قال : ثنا ابن أبي سعد ، قال : ثنا محمد بن إسحاق السَّهْمِيُّ ، قال : ثنا هذا الشيخ ـ يعني أبا سفيانَ الكوفيَّ ـ عن جعفر بن عقبة الحنظلي ، قال :

قيل لعبد الملك بن مروان : أَسْرَعَ إليكَ الشَّيْبُ!! قال : شَيَّبَتني كَثْرَةُ ارْتِقاءِ المِنْبَرِ وَمَخَافَةُ اللَّحْنِ(١) .

= عبد العزيز الزهري (ت١٩٧هـ) ، له ترجمة في التهذيب اهـ انظر تهذيب الكمال ١٨/ ١٧٨ برقم ٣٤٦٥ . فإن صحَّ هذا لم يبعد أن يكون في تسمية الراوي عن عبد العزيز هذا ـ وهو أحمد بن عمر بن إسماعيل كما في المتن ـ وهمٌ ، والصحيح أحمد بن إسماعيل المدني أبو حذافة (ت٢٥٩هـ) ، وهو أحد الرواة عن عبد العزيز ، له ترجمة في تهذيب الكمال ١/ ٢٦٦ برقم ١٠ .

٤ـ محمد بن الحارث المخزومي ، مقبول . ترجمته في الجرح والتعديل ٧/ ٢٣٠ برقم ١٢٦٥ ، وتقريب التهذيب ٢/ ١٥٢ برقم ١٢٠ .

٥ـ عبد العزيز بن مروان ، أمير مصر (ت٨٥هـ) . كان يقظاً عارفاً بسياسة البلاد شجاعاً جواداً . ترجمته ومصادرها في الأعلام ٤/ ٢٨ .

[٢١]

الخبر في البداية والنهاية ١٢/ ٣٨٥ ، والعقد ٢/ ٤٧٩ ، والفخري في الآداب السلطانية ١٢٤ ، والصناعتين ١٧ باختلاف يسير .

(١) في « ب » : « مخافة اللحن » وهو خطأ .

رجال الخبر

١ـ موسى ، هو موسى بن عبيد الله ، ذكر في الخبر ٢٠ .

٢ـ ابن أبي سعد ، ذكر في الخبر ٢٠ .

٣ـ محمد بن إسحاق السهمي كان حافظاً لعلوم الحديث والأدب عارفاً بأيام الناس ، ولم يكن يوثق بعلمه . ترجمته في تاريخ بغداد ١/ ٢٣٤ـ٢٣٦ برقم ٥٢ . =

٢٢ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : ثنا موسى ، قال : ثنا ابن أبي سعد ، قال : ثنا

= ٤ـ أبو سفيان الكوفي هو قطبة بن العلاء الغنوي الكوفي ، له ترجمة في ميزان الاعتدال ٣/ ٣٩٠ برقم ٦٨٩٧ ، أفدته من مجدي . وانظر الجرح والتعديل ٧/ ١٤١ برقم ٧٩٢ .

٥ـ جعفر بن عقبة الحنظلي .

٦ـ عبد الملك بن مروان (ت٨٦هـ) . من أعاظم الخلفاء ودهاتهم . ترجمته ومصادرها في الأعلام ٤/ ١٦٥ .

[٢٢]

الخبر رواه أبو بكر بن الأنباري في إيضاح الوقف ٣٢ عن أبيه عن ابن أبي سعد الوراق بسنده المذكور في المتن ، وعن ابن أبي سعد بالسند المذكور أيضاً أخرجه المزي في تهذيب الكمال ٨/ ٣٢٨ في ترجمة الخليل . وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩ـ٢٠ في ترجمة أيوب السختياني بسنده عن البغوي عن إسحق بن إبراهيم المروزي (ت٢٣٨هـ) ، وإسحق هذا يروي عن النضر ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢/ ٣٧٣ برقم ٣٣٢ . ورواه الخطابي في غريب الحديث ١/ ٦١ بسنده عن الزبير بن بكار عن النضر عن الخليل ، ورواه ابن سوار في المستنير ١/ ١٩٠ بسنده عن النضر عن الخليل باختلاف في لفظه ، وذكره ياقوت في معجم الأدباء ١/ ٧٩ عن النضر عن الخليل . وهو عن الخليل في الإيضاح للأندرابي اللوح ٦٢/ ٢ ، وذكره الصولي في أدب الكتاب ١٢٩ بسند آخر ، وهو في عمدة الكتاب ٣٧ بلا سند .

رجال الخبر

١ـ موسى ، هو موسى بن عبيد الله ، ذكر في الخبرين ٢٠ و٢١ .

٢ـ ابن أبي سعد ، ذكر في الخبرين ٢٠ و٢١ .

٣ـ إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي .

٤ـ النضر بن شميل ، أبو الحسن المازني البصري (ت٢٠٤هـ) . العلامة الإمام الحافظ النحوي . ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٣/ ٣٤٨ـ٣٥٣ برقم ٧٩٨ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٢٨ـ٣٣٢ برقم ١٠٨ .

٥ـ الخليل بن أحمد ، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (ت نحو ١٧٠هـ) . الإمام سيد سادة العربية ومنشئ علم العروض ، كان رأساً في لسان العرب ديناً ورعاً قانعاً متواضعاً كبير الشأن . ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ١/ ٣٤١ـ٣٤٧ برقم ٢٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٢٩ـ٤٣١ برقم ١٦١ ، والأعلام ٢/ ٣١٤ .

٦ـ أيّوب السختياني ، هو أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني (ت١٣١هـ) . الإمام الحافظ سيد العلماء . ترجمته ومصادرها في الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٥ـ٢٥٦ برقم ٩١٥ ، وتذكرة=

إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المَرْوَزِيُّ ، قال : حدثنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْل ، قال : ثنا الخليل بن أحمد ، قال :

لَحَنَ أيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ في حَرْفٍ ، فقال : أَسْتَغْفِرُ الله .

٢٣ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : ثنا موسى ، قال : ثنا ابن أبي سعد ، قال : ثنا إسماعيل بن يعقوب ، قال : ثنا محمد بن سَلاَّم ، قال : حدثني أبو عبد الله الشنظيري[١] ، قال :

كان إبراهيمُ يَقْرَأُ على الأَعْمَشِ ، فقال : ﴿ قَالَ لِمَنْ « حَوْلِهِ » أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ [سورة الشعراء : ٢٥] فَقَال له الأعمشُ : ﴿ لِمَنْ حَوْلَهُ ﴾ ، فقال : أليس[٢] أَخْبَرْتَنِي أَنَّ « من » تَجُرُّ ما بعدها ؟ ![٣] .

= الحفاظ ١/ ١٣٠ برقم ١١٧ ، وتهذيب الكمال ٣/ ٤٥٧ـ٤٦٤ برقم ٦٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٥ـ٢٦ برقم ٧ . و(السختياني) بفتح السين وسكون الخاء وكسر التاء ، نصّ على ذلك السمعاني في الأنساب ٧/ ٥٣ ، وابن الأثير في اللباب ٢/ ١٠٨ ، وابن حجر في تقريب التهذيب ١/ ٨٩ . وحكي كسر السين ، والفتح هو الأكثر الأفصح ، انظر التاج (س خ ت) .

[٢٣]

(١) في « ظ » الشنيقيطري ؟ . وفي المطبوعتين : الشقنطري .

(٢) في « ظ » : « فقال له الأعمش لمن ألا تستمعون أليس . . . » وفيه سقط وخطأ .

(٣) روى أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن محمد بن الجهم عن الفراء عن مندل بن علي العَنَزيِّ عن الأعمش ، قال : « قلت عند إبراهيم النخعي وطلحة بن مصرف : ﴿قال لمن حولَه ألا تستمعون﴾ قال : فقال إبراهيم : ما تزال تأتينا بحرف أشنع ، إنما هو (قال لمن حولِه) ، قلت : لا ، إنما هو (لمن حولَه) ، قال : فقال إبراهيم لطلحة بن مصرف : كيف تقول ؟ قال : كما قلت (لمن حولِه) قال الأعمش : قلت : لحنتما ، لا أجالسكما اليوم » إيضاح الوقف ٦٠ ، وكان فيه « مندل بن علي الغنوي » محرفاً ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٩٣ برقم ٦١٧٦ ، وانظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٦ ، وتأويل مشكل القرآن ٦١ـ٦٢ .

رجال الخبر

١ـ موسى ، هو موسى بن عبيد الله ، ذكر في الأخبار ٢٠ـ٢٢ .

٢ـ ابن أبي سعد ، ذكر في الأخبار ٢٠ـ٢٢ .

٣ـ إسماعيل بن يعقوب . لعله إسماعيل بن يعقوب الصبيحي أبو محمد الحراني (ت بعد =

٢٤ ـ حدثنا أبو طاهر ، قال : حدثنا موسى ، قال : حدثنا ابن أبي سعد ، قال : ثنا المفضل ، قال : قال[(١)] أبو مسهر :

= ٣٧٢هـ) . ترجمته في تهذيب الكمال ٣/ ٢١٥ـ٢١٦ برقم ٤٩٥ ، وتقريب التهذيب ١/ ٧٥ برقم ٥٦٥ .

٤ـ محمد بن سلام ، أبو عبد الله الجمحي (ت٢٣١هـ) . العلامة ، كان عالماً أخبارياً أديباً بارعاً . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٥١ـ٦٥٢ برقم ٢٣٣ ، والأعلام ٦/ ١٤٦ .

٥ـ أبو عبد الله الشنظيري (ظ : الشنيقيطري) .

٦ـ إبراهيم ، هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران (ت٩٦هـ) . الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم . ترجمته ومصادرها في الجرح والتعديل ٢/ ١٤٤ـ١٤٥ برقم ٤٧٣ ، وغاية النهاية ١/ ٢٩ برقم ١٢٥ ، والأعلام ١/ ٨٠ .

٧ـ الأعمش ، هو سليمان بن مهران ، أبو محمد الأسدي الكاهلي الكوفي (ت١٤٨هـ) . الإمام شيخ الإسلام شيخ المقرئين والمحدثين . ترجمته ومصادرها في معرفة القراء ١/ ٩٤ـ٩٦ برقم ٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٢٦ـ٢٤٨ برقم ١١٠ ، والأعلام ٣/ ١٣٥ .

[٢٤]

الخبر رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٦ عن علي بن أحمد بن عمر المقرئ عن أبي طاهر بسنده المذكور . وقدِّم هذا الخبر على الخبر ٢٣ في المطبوعتين .

(١) في « ب » : وقال ، بإقحام الواو .

رجال الخبر

١ـ موسى ، هو موسى بن عبيد الله ، ذكر في الأخبار ٢٠ـ٢٣ .

٢ـ ابن أبي سعد ، ذكر في الأخبار ٢٠ـ٢٣ .

٣ـ المفضل . (في المطبوعتين : الفضل) ؟

٤ـ أبو مسهر ، هو عبد الأعلى بن مسهر ، أبو مسهر الغساني (ت٢١٨هـ) . الإمام الفقيه شيخ الشام . ترجمته ومصادرها في تاريخ دمشق لابن عساكر ج٣٩/ ٣٧٩ـ٤٠٢ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٨١ برقم ٣٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٢٨ـ٢٣٨ برقم ٦٠ ، والأعلام ٣/ ٢٦٩ .

٥ـ الأوزاعي ، أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو (ت١٥٧هـ) . شيخ الإسلام إمام الديار الشامية في الفقه والزهد . ترجمته ومصادرها في تذكرة الحفاظ ١/ ١٧٨ـ١٨٣ برقم ١٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٧ـ١٣٤ برقم ٤٨ ، والأعلام ٣/ ٣٢٠ .

كانَ الأَوْزاعِيُّ يَلْحَنُ .

٢٥ ـ أنشدنا أبو طاهر ، قال : أنشدنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع ، قال : أنشدني أبو الحسن علي بن الحارث المُرْهِبيّ ، قال : أنشدنا عنبسةُ ابن النَّضْرِ لعليِّ بنِ حمزةَ الكِسَائِيِّ الأَسَدِيِّ(١) :

١ ـ إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعْ ... وبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنْتَفَعْ
٢ ـ فإذا ما أَبْصَرَ النَّحْوَ الفَتَى ... مَرَّ فِي المَنْطِقِ مَرّاً فَٱتَّسَعْ
٣ ـ فَٱتَّقَاهُ كُلُّ مَنْ جَالَسَهُ ... مِنْ جَلِيسٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعْ
٤ ـ وَإِذَا لَمْ يُبْصِرِ النَّحْوَ الفَتَى ... هَابَ أَنْ يَنْطِقَ جُبْناً فَٱنْقَطَعْ
٥ ـ فَتَرَاهُ يَنْصِبُ الرَّفْعَ وما ... كانَ مِنْ خَفْضٍ ومِنْ نَصْبٍ رَفَعْ(٢)
٦ ـ يَقْرَأُ القُرْآنَ لا يَعْرِفُ ما ... صَرَّفَ الإِعْرَابُ فِيهِ وصَنَعْ(٣)
٧ ـ وَالَّذِي يَعْرِفُهُ يَقْرَؤُهُ ... فَإِذَا ما شَكَّ فِي حَرْفٍ رَجَعْ
٨ ـ نَاظِراً فِيهِ وفِي إِعْرَابِهِ ... فَإِذَا مَا عَرَفَ اللَّحْنَ صَدَعْ(٤)
٩ ـ فَهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ عِنْدَكُمْ ... لَيْسَتِ السُّنَّةُ فِينَا كَالبِدَعْ(٥)
١٠ ـ كَمْ وَضِيعٍ رَفَعَ النَّحْوُ وكَمْ ... مِنْ شَرِيفٍ قَدْ رَأَيْنَاهُ وَضَعْ

تَمَّ الكِتَابُ

---

[٢٥]

(١) الأبيات أنشدها الخطيب في تاريخ بغداد ١١/ ٤١٢ عن علي بن أحمد بن عمر الحمامي عن أبي طاهر بالسند المذكور .

وهي في معجم الأدباء ١٣/ ١٩١ـ١٩٢ ، وإنباه الرواة ٢/ ٢٦٧ ، والأبيات (١ـ٥) في معجم الشعراء ١٣٨ ، والأبيات (١ـ٨) في إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ١/ ٨ ـ ٩ ، والأبيات غير الخامس والعاشر مع بيتين آخرين بلا نسبة في بهجة المجالس ١/ ٦٨ .

(٢) في « ب » : يرفع النصب ، والصواب من « ظ » . ويروى : كان من نصب ومن خفض رفع .

(٣) في « ظ » : ووضع ، وهو تحريف .

(٤) في « ظ » : وإذا ما عرف . وفي مطبوعة مجدي : عرف النحو . ويروى : الحقَّ .

(٥) في ي« ظ » : فيه كالبدع ، وهو خطأ .

والحمدُ رَبِّ العَالَمِينَ وَصَلَوَاتُهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ المَبْعُوثِ إلى كَافَّةِ الخَلْقِ وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ سَرْمَداً(١) .

[سماع نسخة مكتبة بودليانا « ب »]

سمع جميع هذه الأخبار على سيدنا الشيخ الأجل السيد الإمام العالم الأوحد الصدر الكبير تاج الدين/ جمال الإسلام أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي بسماعه عن شيخه أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ/ بسنده في أولها = صاحبُ الجزء القاضي الأجل السيد الأوحد ضياء الدين أبو(٢) الحسين محمد بن القاضي علم/ الدين أبي الطاهر إسماعيل بن أبي الحجاج وفقه الله ، وأبو القاسم علي بن الإمام الحافظ أبي محمد/ القاسم بن علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي ، وأبو محمد عبد الله بن المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي/ وأبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر الله بن أبي طالب الرحبي/ وأبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين بن

---

(١) آخر النسخة « ظ » : « آخره ، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً » .

رجال الخبر

١ـ أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع (ت٣١٨هـ) . (انظر شيوخ المؤلف برقم ٤٣) كان ثقة صاحب مذهب حسن وجماعة وأمر بمعروف ونهي عن منكر . ترجمته في تاريخ بغداد ٢/ ٢٣٦ـ٢٣٨ برقم ٦٩٥ .

٢ـ أبو الحسن علي بن الحارث المرهبي .

٣ـ عنبسة بن النضر أبو عبد الرحمن الأحمر اليشكري ، وقيل فيه عنبسة بن عمرو ، المقرئ النحوي . ترجمته في غاية النهاية ١/ ٦٠٥ برقم ٢٤٧٦ .

٤ـ علي بن حمزة الكسائي الأسدي ، أبو الحسن (ت١٨٩هـ) . الإمام المقرئ النحوي شيخ القراءة والعربية ، أحد الأعلام . ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٢/ ٢٥٦ـ٢٧٤ برقم ٤٥٦ ، ومعرفة القراء ١/ ١٢٠ـ١٢٨ برقم ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٣١ـ١٣٤ برقم ٤٤ ، والأعلام ٤/ ٣٨٣ .

(٢) في الأصل « أبي » وهو خطأ .

عبد الصمد السهمي ، وأبو بكر عبد الله بن عبد الواحد بن علي بن الخضر ، وأبو إسحق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر العفصي ، والخضر بن/ عبد الرحمن بن الخضر السلمي ؛ وذلك في يوم الثلاثاء ثاني رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، بالجامع بدمشق = بقراءة/ صاحب الجزء على الجماعة ، فصحّ وثبت . والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً .

***

[سماع نسخة دار الكتب الظاهرية « ظ »]

سمع من أول « الحث على تعليم النحو »[١] على الشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام/ فخر الأئمة جمال الحفاظ بقية السلف عمدة الخلف أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي/ الأصبهاني رضي الله عنه بقراءة عبد الكريم بن عيسى (السوائي) = صاحبُه الشيخ/ أبو عبد الله محمد بن المجلي الجزري ، والشيوخ : أبو الحسن علي بن شقحة ، وأبو محمد/ عبد الله بن خلف (الداني) ، وأبو القاسم بن حسن (الجميزي) ، ومشرف بن بدر وولده/ مصطفى ، وعبد الله بن الحسين الصفراوي ، ومرشد الخطيب ، وعبد الله بن عبد الجبار/ العثماني ، وأبو مروان عبد الملك بن محمد التوزري ، وعبد الخالق بن حسن بن (فتاح)/ السامي ، ومحمد بن المرزبان الخويي ، وحسن بن أحمد الإوقي وعمر بن محمد القيسي/ ، وفتوح بن خلوف الهمداني وولده عبد المعطي ، ومحمد بن عبد الله النفراوي/ ويحيى بن محمد الطنجي ، وعبد الرحمن بن مروان الطبيب ـ والسماع بخطه ـ في المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة بالإسكندرية ، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد .

هذا صحيح وكتب
أحمد بن محمد الأصبهاني

---

(١) هذا عنوان الأخبار في هذه النسخة .

[سماع آخر]

سمع جميع ما يشتمل عليه الجزء على الشيخ الإمام الفقيه فخر الدين جمال المشايخ أبي عبد الله/ محمد بن إبراهيم بن أحمد الخبري الفارسي المعروف بالفيروأبادي بقراءة صاحب الجزء/ الشيخ الإمام الصالح أبي موسى عمران بن بكران ابن عمران المعروف بالجزري = الشيوخ الأئمة : / شمس الدين أبو الثناء محمود بن رزين (كجر) بن عبد الوهاب ، ومحمد بن أبي بكر بن محمد السجزي/ وأبو بكر ابن أبي المعالي بن أبي اليمين القزويني ، ومحمد بن أبي بكر بن محمد الشيرازي ، ومحمد بن/ أبي نصر بن علي الموصلي ، وعبد الكافي بن أبي المعلى بن أميري السركاني وهو كاتب السماع/ وذلك في رباط الصوفية بالقاهرة المحروسة لتسع خلون من شهر الله الأصم رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

تسميع صحيح وفق ما سطر فوق خطي هذا/

وكتب محمد بن إبراهيم بن أحمد الخَبْرِي[(١)] الفارسي/
المعروف بالفيروزأبادي ، بالتاريخ المذكور أعلاه/
بالقاهرة المعزية حرسها الله تعالىٰ

* * *

[سماع آخر]

سمع هذا الجزء على أبي الحسن بن العلاف أبو طاهر السلفي بقراءته . وسمعه عليه أبو محمد عبد الله بن منصور/ بن هبة الله بن الموصلي ، وأبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط ، وأبو البركات أحمد/ بن عبد الملك البزوغاني في تواريخ مختلفة . وسمعه على أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد

---

(١) الزاهد الكبير الصوفي (ت٦٢٢هـ) سمع الكثير من السلفي . انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٩ـ١٨١ برقم ١٢٠ .

المقرئ/ أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي . وسمعه على أبي محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله بن/ الموصلي أبو يعلى[١] حمزة بن علي بن القبيطي وابن أخته أبو طالب عبد اللطيف بن محمد ، وعبد العزيز/ بن محمود بن الأخضر[٢] ، وآخرون يوم الأربعاء السادس عشر من جمادى الأولى سنة ستين وخمسمائة ببغداد ./

وسمعه على الشيخ نجم الدين أبي عمرو عثمان بن علي بن عبد الواحد القرشي بإجازته من أبي طاهر السلفي/ بسماعه من ابن العلاف = بقراءة أحمد بن يحيى المالقي أخوه يحيى ، وضياء الدين إسماعيل بن عمر بن أبي الفضل/ بن نصر الحموي[٣] ، وآخرون يوم الثلاثاء السابع من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وستمائة/ بمسجد الرأس بدمشق المحروسة . نقله الفقير إلى الله تعالىٰ محمد بن علي بن محمد بن ( ) بن غانم ( ) .

❑❑❑

---

(١) شيخ القراء كان مليح الكتابة متقناً إماماً (ت٦٠٢هـ) . انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤١ـ٤٤٢ برقم ٢٣٣ .

(٢) الإمام العالم المحدث المعمر مفيد العراق (ت٦١١هـ) . انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١ـ٣٢ برقم ٢٦ .

(٣) سلفت ترجمة ابن العلاف وأبي محمد عبد الله بن منصور بن الموصلي ، وأبي طالب عبد اللطيف بن القبيطي وأبي عمرو عثمان بن علي القرشي ، وإسماعيل بن عمر بن أبي الفضل الحموي في التعليق على رجال سند هذه النسخة ص٢٩ ـ ٣٠ .

فهرس الكتاب

❑❑❑

- ٢ -

نصوص من مجالس ثعلب (١)

أو « مجالساته » أو « أماليه »
أخلّت بها المطبوعة وزياداتها
(جمع وتعليق)

كان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب أَحدَ أئمة الكوفيين في النحو واللغة ، وكان مشهوراً بالحفظ واسعَ الرواية لأشعار العرب وأخبارها .

وأهمُّ كتبه التي انتهت إلينا وأَجَلُّها وأَدَلُّها على موضعه = « المجالس »(٢) التي

---

(١) نشرت في مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٥ ، العدد ٢٠ ، ١٩٨٩م .

(٢) كذا سمّي في المطبوعة عن النسخة التي أخرج عنها الكتاب ، وهي مقسّمة اثني عشر جزءاً . كتب الناسخ في آخر الجزأين السادس والسابع منها : « آخر الجزء . . . من مجالس أبي العباس ثعلب » [ص٢٧٧ ، ٣٢٥] ، وكتب في آخر الجزء الثاني عشر : « تم الجزء ، وهو آخر المجالس » [ص٥٩٨] . وكذا سمّي في إنباه الرواة ١/ ١٥ ، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٤ ، وسمط اللآلي ٩٢٦ ، وفهرست ابن خير ٣٢٧ ، ٣٧٣ ، وتثقيف اللسان ٢١٨ ، ٤١٣ ، والفهرست ٣٦ (وذكره في مصنفات ابن مقسم ؟!) .

وسمّي « **مجالسات ثعلب** » في الفهرست ٨١ ، ومعجم الأدباء ٥/ ١٤٤ و١٣/ ١٩١ ، والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (انظر ما يأتي في المقالة) ، وكشف الظنون ١٥٩١ (وذكره على أنه من مصنفات ابن مقسم ؟!) .

وسمّي « **أمالي ثعلب** » في أمالي القالي ١/ ١٧٧ ، ومعجم الأدباء ١٦/ ١١٥ ، والإصابة ١/ ١١٣ و٢/ ٤٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٧ ، ٣٦ ، ٨٠ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٩٧ ، والاقتراح ١١٣ ، وتاريخ الخلفاء ٢٠٨ ، وشرح شواهد المغني ٢٣ ، ٦٧ ، ٢١٢ ، والخزانة (انظر الإقليد ١٦) ، وشرح أبيات المغني (فهرس الأعلام فيه ٨/ ٤٠٧) ، وصلة الخلف بموصول السلف للروداني ، مجلة معهد المخطوطات العربية بالكويت م٢٧ ج٢/ ٤٠٩ . وكتب ناسخ المجالس المطبوعة في آخر التسعة الأجزاء (١-٥ و٨-١١) : « آخر الجزء . . . من أمالي أبي العباس ثعلب » .

أملاها على أصحابه ، واشتملت على فنون مختلفة ، منها النحو واللغة والأخبار والأشعار ومعاني القرآن والحديث .

وقد رواها عنه جماعة من تلامذته(١) ، منهم :

أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي(٢) (ت٣١٠هـ) .

وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري(٣) (ت٣٢٨هـ) .

وأبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم غلام ثعلب(٤) (ت٣٤٥هـ) .

وابن درستويه عبد الله بن جعفر(٥) (ت٣٤٧هـ) .

وابن مِقْسَم محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مِقْسَم العطّار(٦) (ت٣٥٤هـ) .

و« مجالس ثعلب » المطبوعة عن النسخة التي انتهت إلينا منه هي من رواية ابن مقسم التي حدَّث بها سنة ٣٤٤هـ(٧) . ومن نظر فيها رأى أنها إن لم تكن انتقاءً مما كان يكون في مجالس أبي العباس لا سجلاً له = فإنها أشْبَهُ شيء به . فتجد فيها أشياء منقطعة عما قبلها ، ولم يستدعها استطراد ولا غيره ، وترى أن كثيراً مما وقع فيها من الفنون المختلفة إن هو إلا تعليق من أبي العباس على أشياء منها عرضت أو تفسير لها ، أو جواب عن سؤال سأله بعضُ أصحابه .

وقد عثر محققها المرحوم الأستاذ العالم عبد السلام هارون في بعض المصادر(٨)

---

(١) انظر الفهرست ٨١ .

(٢) ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٣/ ١٩٨ .

(٣) ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٣/ ٢٠١ .

(٤) ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٣/ ١٧١ .

(٥) ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٢/ ١١٣ .

(٦) ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٣/ ١٠٠ .

(٧) انظر مجالس ثعلب ص٣ .

(٨) هي المزهر وشرح شواهد المغني وخزانة الأدب ولسان العرب وأمالي القالي والمؤتلف والمختلف وإرشاد الأريب (معجم الأدباء) .

على نصوص منقولة من « مجالس ثعلب » أخلَّت بها النسخة التي أخرجها عنها ، فجعلها في قسم خاص ألحقها بالمجالس[(١)] وسماه « زيادات لم ترد في نسختنا هذه » .

وذهب الأستاذ هارون إلى أن « تَعَدُّد روايات المجالس يكشف لنا السر في اختلاف ما ينقل عن مجالس ثعلب من حيث الزيادة والنقص »[(٢)] .

وعلى أن ما ذكره هو ما يمليه النظر ويوجبه في مثل هذا الاختلاف الذي وقع مثله في بعض الكتب[(٣)] ففيه نظرٌ من وجهين :

أولهما : أنه لم يُعرف سند رواية نسخ المجالس التي نقل منها من عثر في كتبهم على نصوص لم ترد في النسخة التي حقق عنها الكتاب .

وثانيهما : أن الاختلاف وقع أيضاً في رواية راوٍ بعينه ، وهو ابن مقسم . فقد حدث ابن مقسم بالمجالس سنة ٣٤٤هـ ، وهي رواية المجالس المطبوعة . وحدث بها أيضاً سنة ٣٥٢هـ ، أي قبيل وفاته بعامين . وفيما وقفت عليه من هذه الرواية زيادات لم ترد في الرواية الأولى .

وذلك أن « مجالس ثعلب » كان أحد الكتب التي عوَّل عليها أبو حيان التوحيدي في جمع مادة كتابه « البصائر والذخائر » كما ذكر هو في مقدمته[(٤)] ، وهو يسميه « مجالسات ثعلب » . وقال في موضع[(٥)] من كتابه عقب ما نقله عن ثعلب : « . . . روى هذا ثعلب في المجالسات . وكان أبو بكر بن مقسم يرويها ، وسمعتها وهي تقرأ عليه سنة اثنتين وخمسين[(٦)] ، وعاش بعدها مدة . . . » .

---

(١) انظر مجالس ثعلب ٢/ ٧٣١ـ٧٤٥ .

(٢) في مقدمة تحقيقه لمجالس ثعلب ص٢٥ .

(٣) انظر كتاب « تحقيق النصوص ونشرها » للأستاذ عبد السلام هارون ٣٤ـ٣٧ .

(٤) البصائر والذخائر ١/ ٤ = ١/ ٥ (الرقم الذي قبل علامة المساواة = لطبعة بيروت بتحقيق الدكتورة وداد القاضي والذي بعدها لطبعة دمشق بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني) .

(٥) البصائر والذخائر ٨/ ٦٥ = ٢/ ٢/ ٣٧٦ـ٣٧٧ .

(٦) وثلاثمائة .

ونقل أبو حيان من « المجالسات » نصوصاً كثيرة :

منها ما هو ثابت في الرواية الأولى التي تمثلها النسخة المطبوعة من « مجالس ثعلب »(١) .

ومنها ما أخلت به النسخة المطبوعة ، ولم يرد في الزيادات التي ألحقها الأستاذ هارون .

ولا ريب عندي أن جميع النصوص التي نقلها أبو حيان وأخلّت بها المطبوعة هي من « المجالسات » في رواية ابن مقسم الأخيرة التي سمعها أبو حيان سواء أَنصّ هو على أنها من « المجالسات »(٢) أم لم ينص ، واكتفى بقوله : « قال ثعلب » أو « أنشد ثعلب » .

يعضد ذلك أن من النصوص التي نقلها أبو حيان ووردت في المطبوعة ما نصّ على أنه من « المجالسات »(٣) ، ومنها ما لم ينص على ذلك فيه وصدّره بقوله « قال ثعلب » أو « أنشد ثعلب »(٤) .

ورأيت أن أجمع هذه النصوص التي نقلها أبو حيان من « مجالسات ثعلب » وأخلت بها المطبوعة وزياداتها ، وأضم إليها نصوصاً منقولة عنها في المزهر(٥)

---

(١) انظر البصائر والذخائر ٤/١٧٨ـ١٧٩ ، ٢٠٩ و٦/٢١ـ٢٢ و٨/ ٧٥ ، ٨٢ و٩/ ١١١ـ١١٢ ، ٢١٨ـ٢٢٣ = ٢/ ٢/ ٣٩٨ ، ٤١١ ، ٧٢٠ ، ٨٥٦ ، ٨٦٠ـ٨٦٣ و٤/ ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٩ .

(٢) كما في النصوص الواردة في هذه المقالة ص٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠ .

(٣) انظر البصائر والذخائر ٩/ ٢١٨ = ٢/ ٢/ ٨٥٦ و٤/ ١٩٦ .

(٤) انظر البصائر والذخائر ٤/ ١٧٨ـ١٧٩ ، ٢٠٩ و٦/ ٢١ـ٢٢ و٨/ ٧٥ ، ٨٢ و٩/ ١١١ـ١١٢ ، ٢١٨ـ٢٢٣ = ٢/ ٢/ ٣٩٨ ، ٤١١ ، ٧٢٠ ، ٨٦٠ ـ ٨٦٣ و٤/ ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٩ .

(٥) وفي المزهر أيضاً (١٧) نصاً نقلها السيوطي عن أمالي ثعلب هي في المجالس المطبوعة ولم يتنبه عليها الأستاذ هارون ، وهذه هي مع ذكر موضعها في المجالس (الرقم الأول للمزهر ، والثاني الذي جعلته بعد علامة المساواة = لموضعه في المجالس) :

١/ ١٣٠ = ٥٢٧ ، ١٤٦ = ٨٧ ، ١٦٧ = ١٤٧ ، ٤٨٠ = ١٠١ ، ٤٨٠ = ٢٤٣ ، ٥٠٠ = ٣٧ ، ٥٠٠ = ٣٨ ، ٥٤٩ = ١٢٩ ، ٥٥٩ = ٣٢٤ .

=

وشرح شواهد المغني والمؤتلف والمختلف والخزانة أخلَّت بها المطبوعة وفاتت الأستاذ هارون أيضاً ، ونصوصاً عثرت عليها في الاقتراح وتثقيف اللسان ، وشرح أبيات المغني والإصابة ؛ وأعلق عليها تعليقات يسيرة ، ورتبتها على نسق ورودها في الكتب المأخوذة هي منها .

١ ـ البصائر والذخائر ، لأبي حيان التوحيدي

(١/ ٢٠ = ١/ ٢١) قال ثعلب : قولهم « ليس له أَصْلٌ ولا فَصْلٌ » الأصل : الوالد ، والفصل : الولد[1] .

(١/ ٢٠ ـ ٢١ = ١/ ٢٢) أنشد ثعلب ، قال : أنشد إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

أَأَن غِبْتَ عَنْ مَوْلاَكَ دَمْعُكَ سَافِحُ ... بِشَوْقٍ وسَهْمٌ في فؤادِكَ جَارِحُ
كَفَى حَسْرَةً أنَّ المَسَافَةَ بيننا ... قَرِيبٌ وأَنيَّ غَائِبٌ عَنْكَ نَازِحُ
وإنْ يَكُ شَخْصِي غابَ عَنْكَ فإنَّني ... لِشَوْقِي لَغَادٍ كُلَّ يَوْم ورائحُ
وما زِلْتُ مُذ غُيِّبْتَ عَنِّي يَعُودُني ... سَقامٌ لَهُ في الجِسْمِ نارٌ وقادحُ

(١/ ٢١ = ١/ ٢٣) يقال : سَمَّتُّ العاطسَ وشَمَّتُّه . فأما السين فمن السَّمْت ، كأنه قال : جَعَلَكَ الله على السَّمْت الحسَن .

وأمّا الشين فمن قولك : تَشَمَّتَتِ الإبلُ : إذا اجتمعت في المرعى ؛ فكأنَّ

= ٢/ ٢١٠ = ٩٨ ، ٢٣٨ = ٣٧٣ ، ٢٤٨ = ٧٩ ، ٢٧٣ = ٧٤ ، ٢٧٣ = ٥٢٠ ، ٢٧٣ = ٥٧٨ ، ٣١٠ـ٣١١ = ٦٦ـ٦٧ ، ٤٧٧ = ٤١١ـ٤١٢ ، ٥١١ـ٥١٢ = ٢٩٦ـ٢٩٧ .

هذا وقد أنبهني أستاذي شيخ العربية في بلاد الشام العلامة أحمد راتب النفاخ حفظه الله على أن في المزهر نصوصاً فاتت الأستاذ هارون قيد ما وقف عليه منها في نسخته ، فسردت المزهر واستخرجت منه جميع النصوص التي فاتته وليست في المجالس والتي فاتته وهي في المجالس وهي السبعة عشر نصاً التي ذكرتها . كما أنبهني أستاذي أيضاً على النصوص المنقولة عن المجالس في الإصابة والمؤتلف والمختلف .

(١) في اللسان (أ ص ل) : الأَصْل : الحسب ، والفَصْل : اللسان . وهو ما نقل الميداني في مجمع الأمثال ٢/ ٢٤٢ عن الكسائي .

المعنى : سألتُ الله أن يجمع شملَك . هكذا قال ثعلب[(١)] .

(١/ ٢٨ = ١/ ٢٩) قال ثعلب : سُئل عنك الخبيرُ ، أي عَرَفك فأثنى عليك ، ولا يجوز : سأل عنك الخبيرُ ، لأنه لا يجهله فيسأل عنه .

(١/ ٧٦ = ١/ ٨٤) قال ثعلب[(٢)] : حدثني عبد الله بن شبيب ، قال : كتب إليّ بعضُ إخواني من البصرة إلى المدينة[(٣)] : أطال الله بَقَاك كما أطال جَفَاك ، وجعلني فَدَاك إن كان فِيَّ فِدَاك[(٤)] .

كَتَبْتُ ولَـوْ قَـدَرْتُ هَـوًى وشَـوْقـاً إليـكَ لَكُنْـتُ سَطْـراً فـي كتـابـي[(٥)]

(١/ ٢١٨ = ١/ ٢٦٥) أنشد ثعلب :

تَلْقَـاهُـمُ وهُـمُ خُضـرُ النِّعَـال كـأَنْ قَـدْ نَشَّـرَتْ كَنَفَيْهـا فيهـمُ الضَّبُـعُ
لَـوْ صَـابَ وَادِيَهُـم سَيْـلٌ فـأَتْـرَعَـهُ ما كـانَ للضَّيْـفِ فـي تَغْمِيرِهِ طَمَـعُ[(٦)]

---

(١) في مطبوعة مجالس ثعلب : « وعطس فسمَّتُه وشمَّتُه » . وفي اللسان (س م ت) : « قال ثعلب : والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من السمت ، وهو القصد والمحجّة » . وفي اللسان (ش م ت) : « وحكي عن ثعلب أنه قال : الأصل فيها السين من السمت ، وهو القصد والهدي » . وانظر التشميت الجمع في التكملة والتاج (ش م ت) .

(٢) ورواه عنه الصولي في أدب الكتاب ١٥٢ ، ورواه أبو هلال العسكري في ديوان المعاني ٢/ ٢٢٢ عن أبي أحمد العسكري عن الصولي عنه .

(٣) قوله « إلى المدينة » لم يقع في أدب الكتاب وبعض نسخ البصائر والذخائر .

(٤) في البصائر والذخائر : « وجعلني فداك وإن جازني نداك » ، وفي نسخة منه « جازني مداك » ، وهو تحريف صوابه ما أثبت من أدب الكتاب وديوان المعاني ، وفيهما « إن كان فيّ فداؤك » ، والوجه ما أثبت .

(٥) قال الصولي : « والبيت لأبي تمام » . وهو في ديوانه ١/ ٢٩٠ وروايته « جوى وشوقاً » . وفي أدب الكتاب وديوان المعاني وبعض نسخ الديوان « في الكتاب » . وفي البصائر والذخائر : « كتاب » ، والصواب ما أثبت ، وهو رواية الديوان ، وكذا هو في بعض نسخ البصائر والذخائر ، انظر طبعة بيروت .

(٦) البيتان في معاني الشعر للأشنانداني ٢٤٠ ، وسفر السعادة ٧٠٣ ، والرواية في الأول : « تلقاهم زمراً خضر . . » وفي الثاني « رِسْل فأترعه » .

وبعد البيتين في البصائر والذخائر تفسير لبعض ألفاظهما ، ونصّه : الضَّبُع : السنة ، وهو =

(٢/ ٣٤ = ١/ ٣٢٨) قال ثعلب : قال ابن الأعرابي ، عن المفضَّل : تكلَّم صعصعة عند معاوية فعَرِق ، فقال معاوية : بَهَرَكَ القول! فقال صعصعة : إنّ الجياد نضَّاحة بالماء[١] .

قال ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، عن المفضَّل الضَّبِّيّ : قال الأحنف بن قيس : السخاءُ في الطعام لا في المال .

وبهذا الإسناد : قيل لبعض البخلاء : ما أَجَلُّ الطعام ؟ قال : ما أَمْسَكَ الرَّمَق .

(٢/ ٣٩ = ١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣) أنشد ثعلب :

رَأَيْتُ اليَـرَاعَ نَـاطِقـاً عَـنْ فَخَـارِكُـمُ إذَا هَـرِمَـتْ أَثْبَـاجُـهُ ونُعِينـا
ونحـنُ أُنَـاسٌ يَنْطِـقُ الصُّبْـحُ دَونَنَـا ولـم تَـرَ كـالصُّبْـحِ الجَلِـيِّ مُبِينـا[٢]

أي فخرُكم كالريح في الزمر[٣] . كذا قال ثعلب .

(٢/ ١١٩ = ١/ ٤٢١) قال ثعلب : قال أبو عمرو الشيباني[٤] : يقال للعَيْن العذبة : عَيْلَم ، وللعين المالحة كذلك[٥] .

(٢/ ١٢٠ = ١/ ٤٢٢) قال ثعلب : كان ابن الأعرابي يقول : ساعاتُ آخر النهار في الصيف أَطْوَلُ من ساعات غَدَوَاتها ، وساعاتُ غَدَوات الشتاء أَطْوَلُ من ساعات عَشِيَّاتها[٦] ؛ فلذلك قال الشاعر :

= الجدب ، والجدب : قلة المطر وذهاب النبات . والتغمير : الشرب دون الري . والإتراع : الملء ، والملء مصدر ملأ يملأ . والمِلْء : ما حمل الظرف ، يقال : أعطى ملأه وملأيه وثلاثة أملائه » .

(١) الخبر رواه الجاحظ في البيان والتبيين ١/ ١٣٣ عن أبي الحسن المدائني عن سفيان بن عيينة . وهو بغير سند في عيون الأخبار ٢/ ١٧٣ ، والعقد ٢/ ١٧١ . وفي البصائر ، طبعة بيروت : « نضاحة للماء » وفي بعض النسخ « بالماء » كما أثبت من طبعة دمشق .

(٢) في طبعة بيروت « أثباجه وتعيّنا » و« الجلي مبيّنا » ، وهو تصحيف .

(٣) كذا وقع ، ويريد القصبة . ولم أجده في كتب اللغة ، والذي نصوا عليه الزمّارة . وأثباجه جمع ثبج وهو معظم الشيء ووسطه وأعلاه .

(٤) الذي في الجيم له ٢/ ٣٠٥ ، ٣٢٧ أنّ العيلم البئر الكثيرة الماء . وكذا في مطبوعة مجالس ثعلب ٦٢ .

(٥) في طبعة دمشق : كذا .

(٦) كذا وقع! والذي في اللسان (ع ش و) أن « الغدوات في القيظ أطول وأطيب ، والعشيات في الشتاء=

أَلا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمِّيَهْ[١]   عَشِيَّاتُ قَيْظٍ لا عَشِيَّاتُ أَشْتِيَهْ[٢]

هكذا قال ثعلب .

(٣/ ٢٥ = ٣/ ٢/ ٤٤٣) قال ثعلب : [يقال[٣]] : فلان نَقِيُّ الجَيْب ، لأنَّه أوّل ما يَدْنَسُ من الثوب ، فإذا نَقِيَ نَقِيَ سائرُه .

[و[٤]] يقال : هذا على طرف العصا ، وهذا على طَرَف الثُّمَام ، وهو على[٥] حَبْل الذراع ؛ كلُّ هذا يعنى به التقريب .

(٣/ ٤٤ = ٣/ ٢/ ٤٧٢) أنشد ثعلب :

عَيْنانِ عَيْنانِ ما فاضَتْ دُمُوعُهما   في كلِّ عَيْنٍ مِنَ العَيْنَيْنِ نُونانِ
نُونانِ نُونانِ لم يَخْطُطْهما قَلَمٌ   في كلِّ نونٍ من النُّونينِ عَينانِ[٦]

(٣/ ٦٩ = ٣/ ٢/ ٥١٠) قال ابن الأعرابي : كان عمرُ بن الخطاب يطوف بالبيت ، فقال له رجلٌ ، يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ علياً لطمني . فوقف عمر إلى أن وافى عليٌّ ، فقال له عمر : يا أبا الحسن ، ألطمتَ هذا ؟ قال : نعم ، قال : ولِمَ ؟

= أطول وأطيب . . » . وفي اللسان (غ د و) : « . . . لأن غديات القيظ أطول من عشياته وعشيات الشتاء أطول من غدياته » .

(١) في البصائر والذخائر : ميّه ، وهو تحريف .

(٢) البيت في المحتسب ٢/ ١٦ ، والاقتضاب ٢٧٨ ، والأزمنة والأمكنة ١/ ٣٢١ (ط قطر) ، وشرح قصيدة كعب لابن هشام ٦٢ ، وحاشية البغدادي عليها ٣٢٠ ، واللسان (ع ش و ، غ د و) .

والرواية في المصادر : « غديات قيظ أو عشيات أشتيه » . قال البغدادي : « كان قائل هذا الشعر مشتاقاً إلى أمه ، فتمنّى أن يجعل الله نصيبه في زيارة أمه نهار الصيف أو ليالي الشتاء لطول كل منهما حتى يتملى برؤيتها » .

(٣) زيادة مني .

(٤) زيادة مني .

(٥) في طبعة دمشق : وهو لك على .

(٦) البيتان في إعراب ثلاثين سورة ١٣٥ . وقال ابن خالويه : « يعني بالعينين الأولين عيني ماء وبالنونين السمكتين وبالعينين الأخريين عيني السمكتين اللتين تبصران بهما » . وعلق محقق الكتاب بقوله : كان ينبغي أن يكون : . . . عيني السمكة اللتين تبصر بهما . =

قال : لأنّني رأيتهُ ينظر[١] إلى حُرَم المسلمين في الطّواف . فقال : أحسنتَ ، ثم أَقْبَلَ على الملطوم فقال : وقعتْ عليك عَيْنٌ من عيون الله . قال ثعلب : سألت ابنَ الأعرابي عن هذا ، فقال : خاصَّةٌ من خَوَاصّ الله .

(٣/ ١٠٣ = ٣/ ٢/ ٥٥٩) أنشد ثعلب[٢] :

وما وَجْدُ مَغْلُولٍ بصَنْعَاءَ مُوثَقٍ ... بِسَاقَيْهِ مِنْ مَاءِ الحَدِيدِ كُبُولُ[٣]
قليلِ المَوَالي مُسْلَمٍ بِجَرِيرَةٍ ... لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ[٤] العِشَاءِ أَلِيلُ
يقولُ له الحَدَّادُ أَنْتَ مُعَذَّبٌ ... غَدَاةَ غَدٍ أو مُسْلَمٌ فقتيلُ
بأَكْثَرَ مِنِّي لَوْعَةً يَوْمَ رَاعَنِي ... فِرَاقُ حَبِيبٍ ما إليه سَبِيلُ

وأنشد أيضاً :

حَفَرْنا على أَضْغَانِ بكرِ بنِ وائلٍ ... ببَطْنِ فُلَيْجٍ والأسِنَّةُ مُتَّحُ
وقد غَضِبُوا حتّى إذا مَلؤُوا الثرى ... رَأَوْا أنَّ إقراراً على الضَّيْمِ أَرْوَحُ

(٣/ ١٦٧ = ٣/ ٢/ ٦٥٧) قال ثعلب : الطَّلُّ : إبطالُ الحق ، والضَّهْل : تصغيره . والطَّفَنْشَل من الرجال : الضعيف الأحمق .

(٣/ ١٧٤ = ٣/ ٢/ ٦٦٩) قال ثعلب عن ابن الأعرابي : قال أبو البيداء : ما طلعت الخُورُ[٥] إلا جَدَّتْ علينا السِّباع . قال : وقبل طلوعها هي ساكنة هادئة .

(٣/ ١٧٧ = ٣/ ٢/ ٦٧٣) أنشد ثعلب :

رَاحُوا ورُحْنا على آثارِهم أُصُلاً ... مُحَمَّلِينَ من الأَحْزَانِ أَوْقَارا

---

(١) في طبعة بيروت : نظر .

(٢) الأبيات لضاحية الهلالية في أمالي المرتضى ٢/ ٢٤٢ـ٢٤٣ ، ولريّا العقيلية أو لضاحية الهلالية في الحماسة البصرية ٢/ ١٢٥ ، وعزيت إلى المجنون في أمالي القالي ١/ ٢٦١ـ٣٦١ ، وانظر ديوانه ٢٢٢ ، وفي الرواية اختلاف .

(٣) قوله « من ماء الحديد » كذا وقع ؟! ويروى « من ثقل الحديد » في أمالي القالي ، وفيها أنه يروى « من صنع القيود » ، وفيه روايات أخر .

(٤) في طبعة دمشق : نوبات ، وهو تحريف .

(٥) الخور : الإبل الحمر إلى الغبرة .

كـأنَّ أَنْفُسَنـا لـم تَـرْتَحِـلْ معنـا ... أو سِـرْنَ فـي أَوَّلِ الحـيِّ الـذي سـارا

(٤/ ١٧٨ = ٤/ ١٩٦) قال ثعلب في **المجالسات** : إذا قلت هذا الجيش مقبلاً أردت الشخص .

(٤/ ١٧٩ = ٤/ ١٩٧) قال ثعلب : مات أبو طالب وخديجةُ عليهما السلام في عام واحد وهو عام الهجرة[١] ، فسماه رسول الله ﷺ عام الحُزْن .

(٤/ ١٧٩ = ٤/ ١٩٨) وأنشد ثعلب[٢] :

لا تَسـألي النـاسَ عـن مـالـي وكَثْـرَتِـه ... قـد يُفْقِـرُ المـرءُ يـومـاً وهـو محمـود
أمضـي علـى سُنَّـةٍ مِـن والـدٍ سلفـتْ ... وفـي أَرُومتِـه مـا ينبـتُ العـودُ
مطـالـبٌ بتـراثٍ غيـرِ مُـدْرِكـه ... محسَّـدٌ والفتـى ذو الفَضْـلِ مَحْسُـودُ

(٤/ ١٧٩ = ٤/ ١٩٨) قال ثعلب : الاقْتِماع : إدخالُ الرجل رأسَه إلى داخل ، والاخْتِناث[٣] ، إخراج رأسه إلى خارج . ومنه حديث النبي ﷺ أنه نهى عن اخْتِناث الأَسْقِيَةِ[٤] .

(٤/ ١٨٠) قال ثعلب : وحدثني المأمون عن الزبير بن بكار ، قال : لما مات حرب بن أمية بالمدينة قالوا : واحَرْباه ، ثم ثقَّلوا فقالوا : واحَرَباه[٥] .

---

(١) كذا وقع! وقد ماتا سنة عشر من البعثة قبل الهجرة بثلاث سنين ، انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٥٧ ، وعيون الأثر ١/ ١٢٩ـ١٣٠ .

(٢) « وأنشد ثعلب » من طبعة بيروت ، وموضعه في طبعة دمشق « شاعر » . وفي طبعة دمشق : لا تسأل .

(٣) في طبعة دمشق : الإقماع . . . واجتناب ، وهو تحريف .

(٤) انظر النهاية ٢/ ٨٢ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٣٠٩ ، وتصحيح التصحيف ٤٦٩ ، وكنز العمال ١٥/ ٣٩٣ برقم ٤١٠٦٣ .

(٥) في اللسان (ح ر ب) : « قال ثعلب : لمّا مات حرب بن أمية بالمدينة قالوا : واحرْبا ، ثم ثقلوها فقالوا : واحرَبا » قال ابن سيده : « ولا يعجبني » .

وبعد هذا في البصائر والذخائر : « أصحابنا لا يرون هذا حقاً لكني رويت كما وجدت » وأغلب الظن أنه من أبي حيان . وكان في البصائر والذخائر في موضع ونقّلوا : وثقلوا ، وهو تصحيف .

(٤/ ٢٠٩) أنشد ثعلب في **المجالسات** لخارجة[(١)] :

مـا تَـدْلُـكُ الشمـسُ إلاّ حَـذْوَ منكبِـه   فـي حَـوْمَـةٍ حـولهـا الهـامـاتُ تُبْتَـدَرُ
آلُ الــزُّبَيْــرِ بُحُــورٌ سَيْــبُ أَنْمُلِهِــم   إذا دجـا الليـل فـي ظَلْمـائِـه زَهَـرُوا

(٤/ ٢٠٩ = ٤/ ٢٣٩) قال ثعلب : العرب تسمي السُّلَّ داءَ إلياس ، وهو إلياس ابن مضر ، كان أصابه السُّلُّ .

(٤/ ٢١١ = ٤/ ٢٤٣) قال ثعلب :

[يقال][(٢)] : درعٌ كأنَّ قَتِيرها حَدَقُ الأَفاعي وحَدَقُ الجرادِ [وحدقُ][(٣)] الأَساوِد[(٤)] .

ورأيتُ جمعاً مثل الحَرَجَة ، وهي جماعة من العِضاهِ تجمع . قال : ويقال : تكلّم بكلام كأنه القَطْرُ لاستوائه[(٥)] ، ونطق منطقاً مثل فوائق[(٦)] النَّبل .

قال : [ويقال][(٧)] : شبُّوا ناراً مثل الفجر ، يعني إيقادها[(٨)] ولهبها .

[ورأيت له معزى كأنها الحرة][(٩)] .

ووجدتُ بالأرض عِشباً كأنه الخِرْوَع .

وامْتَرْنا عجوةً كأنها أنوف الزَّنْج ، أي هي فُطْس[(١٠)] .

---

(١) البيت الأول في اللسان (د ل ك) وفيه : دونها الهامات والقصر ، والثاني فيه (ز هـ ر) وفيه : . . . نجوم يستضاء بهم . . . من ظلمائه .
(٢) زيادة مني .
(٣) زيادة من طبعة بيروت .
(٤) انظر شروح السقط ٣٠٦ ، ٩٠٢ ، ونهاية الأرب ٦/ ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، وديوان قيس بن الخطيم ٣٨ . القتير : رؤوس المسامير لحلق الدروع . والأساود جمع أسود ، وهو الحية العظيمة .
(٥) انظر متخير الألفاظ ٤٩ .
(٦) كذا وقع .
(٧) زيادة مني .
(٨) لعل الوجه : اتّقادها .
(٩) زيادة من طبعة بيروت .
(١٠) في الحديث في صفة تمرة العجوة : « فُطْس خُنْس » أي صغار الحب لاطئة الأقماع ، انظر النهاية ٣/ ٤٥٨ . والفَطَس : انخفاض قصبة الأنف وتطامنها وانتشارها ، انظر اللسان (ف ط س) .

(٤/ ٢١٢ = ٤/ ٢٤٥) قال ثعلب : يقال : طعامٌ شديدُ العَلْقَمة : إذا كان مرّاً .

(٥/ ٦٣ = ٢/ ١/ ٧٠) قال ثعلب[١] : كانت العرب تسمّي الأَحد أَوَّلَ ، والاثنين أَهْوَنَ ، والثلاثاء جُباراً ، والأربعاء دُباراً ، والخميس مؤنساً ، والجمعة عروبة ، والسبت شِياراً ، وأنشد[٢] :

أؤمِّلُ أنْ أعيشَ وإنَّ يَومِي ... بأَوَّلَ أو بأَهْوَنَ أو جُبارا
أَوِ التَّالي دُبَارَ فإنْ أُفُتْهُ ... فمُؤْنِسَ أو عَرُوبَةَ أو شِيارا

(٥/ ٧٥) قال ثعلب : أضاق أبو العالية الشامي فجعل بنو سعد بن مسلم مالاً بينهم ودفعوه إليه ، فقال : أنتم كما قيل في أهليكم :

وفي آل منظور بنِ زَبَّان فِتْيَةٌ ... يَرَوْنَ بناءَ المجدِ سَهْلاً صِعابُها
إذا ما ارتَقَوْا في سُلَّم المَجْدِ أَصْعَدُوا ... بِأَقْدامِ عِزٍّ لا تَزِلُّ كِعَابُها

(٥/ ٩٢ = ٢/ ١/ ٩٦) أنشد ثعلب[٣] :

حَسِبْتُكَ إنساناً على غيرِ خِبْرَةٍ ... فكشَّفْتَ عن كَلْبٍ أكبَّ على عَظْمِ

---

(١) الخبر رواه ابن الأنباري في الزاهر ٢/ ٦٨ـ٦٩ عن ثعلب باختلاف يسير عما هنا ، وانظر في ذلك المخصص ٩/ ٤٢ـ٤٣ والمصادر الآتية .

(٢) البيتان في الجمهرة ٣/ ٣٨٩ ، والزاهر ٢/ ٦٨ـ٦٩ ، وشجر الدر ١٨٥ ، والمسلسل ٣٢٥ ، والمثلث لابن السيد ١/ ٤٢١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٧٨ ، والإنصاف ٤٩٧ ، وتذكرة النحاة ٤٢٥ ، والهمع ١/ ١٢٠ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦٧ ، ومروج الذهب ٢/ ٢٠٧ ، وألف باء ١/ ١٢٦ ، وشرح مقامات الحريري للشريشي ٢/ ٤٧ ، واللسان (أ ن س ، ج ب ر ، د ب ر ، ش ي ر ، ع ر ب ، هـ و ن) ، والأول في مقاييس اللغة ١/ ١٥٩ . وفي روايتهما اختلاف .

وضبط رويّ البيتين في المصادر جميعاً بالكسر « جبارِ » « شيارِ » إلا المسلسل فضبط فيه بالضم خطأ ، والظاهر أن ثعلباً يرويهما بالفتح كما وقع في البصائر والذخائر ؛ فقد جاء في اللسان (ع ر ب) عقب البيتين ما نصُّه : « أراد : فبمؤنس ، وترك صرفه على اللغة العاديَّة القديمة . وإن شئت جعلته على لغة من رأى ترك صرف ما ينصرف . . . قال أبو موسى الحامض : قلت لأبي العباس [ثعلب] ، هذا الشعر موضوع ، قال : لِمَ ؟ قلت ، لأن مؤنساً وجباراً ودباراً وشياراً تنصرف ، وقد ترك صرفها ، فقال هذا جائز في الكلام ، فكيف في الشعر » اهـ .

(٣) البيتان في معجم الأدباء ١٥/ ٨ .

لحـى الله رأيـاً قـادَ نحـوَكَ هِمَّتِـي   فَـأَعْقَبَنِـي طـولَ المُقَـامِ علـى الـذَّمِّ

(٦/ ٢٠ ـ ٢١ = ٣/ ١/ ٢٤ ـ ٢٥) قال ثعلب في **المجالسات** : حدثني عمر بن شبّة ، حدثني معمر بن عمر ، قال : حدثنا أبو يوسف القاضي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلمة ، عن مروان بن الحكم ، قال :

اشتكى عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه [شكوى أَدْنَفَ منه](١) ، فأتاه عثمان عائداً وأنا معه ، فقال له : كيف أنت ؟ كيف تجدُك ؟ حتى إذا فرغ من مسألة العيادة قال : والله ما أدري أَأَنا بموتك أُسَرُّ أم ببقائك ، ولئن متَّ لا أجد لك خَلَفاً ، ولئن بقيتَ لا أعدمُ طاعناً [أو](٢) عائباً يتخذك عضداً [أو يعدُّك كهفاً](٣) لا يمنعني [منه](٤) إلا مكانُه منك ومكانُك منه [فأنا منك كأبي العاقِّ : إن مات فجعه ، وإن عاش عقَّه](٥) . فإما سلمٌ وتَسالُمٌ ، وإما حرب وتَبَايُنٌ(٦) ، ولا تجعلنا(٧) بين السماء والماء . إنك والله إن قتلتني لا تجد مني خَلَفاً ، و[لئن قتلتك](٨) لا أَجد منك خلفاً ، [ولن يليَ هذا الأمرَ باديءُ فتنة وإن أتمَّ الناس بها المرابض مع العنز .

قال](٩) : فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال(١٠) : إنَّ فيما تكلّمت فيه لجواباً ، ولكني عن جوابك مشغول ، ولكني أقول كما قال العبد الصالح ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾ [سورة يوسف : ١٨] .

قال : فقلتُ : إنّا إذن والله لنكسِرَنَّ رماحَنا ، ولنقطعنَّ سيوفنا ، ولا تكون

---

(١) زيادة من طبعة بيروت .
(٢) زيادة من طبعة دمشق .
(٣) زيادة من طبعة بيروت .
(٤) زيادة من طبعة دمشق .
(٥) زيادة من طبعة بيروت .
(٦) في طبعة بيروت : فتسالم . . . فتباين .
(٧) في طبعة دمشق : ولا تجعلني .
(٨) زيادة من طبعة بيروت .
(٩) زيادة من طبعة بيروت .
(١٠) في طبعة دمشق : فقال .

[في][1] هذا حياة لنا ولا خير لمن بعدنا .

(٦/ ١٨٣ = ٣/ ٢٦١) قال ثعلب : الكلام مبني على الحركة والسكون . فالحركة يُبتدأ بها ، وبالسكون يوقف[2] . ولو كان متحركاً كله لقلق اللسان وطاش ، ولو كان ساكناً ما كان كلاماً ، وباجتماع الحركة والسكون يكون كلام .

(٦/ ٢٠١ = ٣/ ١/ ٢٨٥ ـ ٢٨٧) أنشد ثعلب[3] :

ولَمَّـا قَضَيْنَـا مِـن مِنـى كـلَّ حـاجـةٍ ... ومسَّـحَ بـالأَرْكَـان مَـنْ هُـوَ مـاسِـحُ
وشُدَّت على حُدْبِ المَطايا رِحالُنا ... ولا يَنْظُـرُ الغـادي الّـذي هـو رائِـحُ
أَخَـذْنـا بـأَطْـرَافِ الأَحَـاديـثِ بَينَنـا ... وسـالَـتْ بـأَعْنَـاقِ المَطِـيّ الأَبـاطِـحُ

وأنشد[4] :

مـا عـاتـبَ المـرءَ الكـريـمَ كنفسِـه ... والمـرء يُصْلِحُـهُ الجَلِيـسُ الصَّـالـحُ

وأنشد[5] :

ولائمـةٍ لامَتْـكَ يـا فَيْـضُ فـي النَّـدى ... فقلتُ لها هل يَقْدَحُ اللَّومُ في البَحْرِ
أرادتْ لِتَثْنِي الفيضَ عن عادةِ النَّدى ... ومنذا الذي يَثْنِي السَّحابَ عن القَطْرِ
مَـواقِـعُ جُـودِ الفَيْـضِ فـي كُـلِّ بَلْـدَةٍ ... مـواقِـعُ مـاءِ المُـزْنِ فـي البَلَـدِ القَفْـرِ
كـأَنَّ وفــودَ الفَيْـضِ يــومَ تَحَمَّلُــوا ... إلـى الفَيْـضِ لاقَـوْا عنـده لَيْلَـةَ القَـدْرِ

(٦/ ٢٤٧ = ٣/ ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤) وقال ثعلب : تقول العرب في أيمانها ،

---

(١) زيادة من طبعة بيروت .

(٢) في طبعة دمشق : فالحركة تتبدل [كذا] على السكون يوقف .

(٣) تعزى الأبيات إلى كثيّر ، ديوانه ، أبيات منسوبة إليه ٥٢٥ـ٥٢٦ ، وإلى نصيب ، وليس في مجموع شعره ، وإلى يزيد بن الطثرية ، ديوانه ، ما نسب له ولغيره ص٦٤ ، وإلى المضرّب بن كعب في أمالي المرتضى ١/ ٤٥٨ ، والحماسة البصرية ٢/ ١٠٣ . وانظر استقصاء تخريجها في ديوان كثير ، وأسرار البلاغة٢١ ، وهامش الوحشيات ١٨٧ .

(٤) البيت للبيد ، ديوانه ، متفرقات ٣٤٨ وتخريجه فيه ٤٠٠ .

(٥) الأبيات لأبي الأسد نباتة بن عبد الله الحمّاني الدينوري في الأغاني ١٤/ ١٣٤ ، والثلاثة الأولى منها في عيون الأخبار ٢/ ٥ ، وديوان المعاني ١/ ٦٣ .

لا وقائِتِ نفَسي القصير[١] : لا ومعيشتي ، تريد[٢] .

والقائت من قولك : قات يَقُوت قَوْتاً ، والقُوت : ما يقتات به ، والمُقيت كالحافظ[٣] ، هكذا قيل في قوله : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [سورة النساء: ٨٥] .

وقال ثعلب : تقول العرب[٤] : لا والذي خلق الرجال للخيل وشقّ الجبال للسيل ، لا والذي شقّهن خمساً من واحدة . زعم أنه يراد بهذه اليمين أن الكف شقت منها الأصابع .

قال : وقالت[٥] أيضاً : لا والذي وجهي أَمَمَ بيته ، أي مقابل بيته .

قال ويقال أيضاً : مُرتَهنٌ على أَمَم من طريقتك[٦] .

قال ثعلب : وتدعو العرب على الإنسان ، فيقال : ما له آمَ وعامَ[٧] .

ويقال : مالَه حُرِب وحَرِب وجَرِب وذَرِب[٨] . حُرِب : ذهب ماله ، وحَرِب هو

---

(١) انظر ذيل الأمالي ٥٠ وقد نقل القالي عن ثعلب في كل موضع أحلنا فيه على كتابه ، وانظر المخصص ١٣/ ١١٨ ، ومتخير الألفاظ ٦٨ـ٦٩ ، واللسان (ق ص ر ، ق و ت) .

(٢) في البصائر : يريد ، وهو تصحيف .

(٣) فسر ثعلب في مطبوعة المجالس ١١٢ المقيت بالمقتدر .

(٤) انظر ذيل الأمالي ٥٠ـ٥١ ، والمخصص ١٣/ ١١٨ ونقل عن ثعلب ، ومتخير الألفاظ ٦٨ . وقولهم « لا والذي شقهن خمساً من واحدة » عن ثعلب في الحجة ١/ ٢٤٧ (ط . دمشق) .

(٥) في طبعة بيروت : وقال ، وهو خطأ . وانظر ذيل الأمالي ٥١ ، والمخصص ١٣/ ١١٨ . وفيهما : « زمم بيته » وهما سواء .

(٦) كذا وقع ! ؟ وفي المخصص ١٣/ ١١٨ : مرّ بهم فإنهم على زمم من طريقك .

(٧) انظر ذيل الأمالي ٥٥ ، والمخصص ١٢/ ١٨٠ ، ومتخير الألفاظ ٦٤ ، وتهذيب الألفاظ ٥٧٠ . وبعد هذا في البصائر ما نصُّه : « وقد مرّ تفسير هذا ، وأعيده أيضاً . أما « آمَ » [فمعناه] : صار أيّماً ، والأيمة صفة تعتور الذكر والأنثى . وأما « عامَ » فمعناه : صار مشتهياً للبن كأنَّه دعاء عليه أن يفتقر ولا يكون له لبن » اهـ وكان في البصائر « أما آم صار . . كأنه دعا » وغلب على ظني أنه كلام أبي حيان . وفي ذيل الأمالي عن ثعلب في تفسيره : « ماتت امرأته . . . وعامَ : هلكت ماشيته حتى يشتهي اللبن » .

(٨) انظر ذيل الأمالي ٥٥ ، والمخصص ١٢/ ١٨٠ ، ومتخير الألفاظ ٦٤ ، وتهذيب الألفاظ ٥٧١ .

في نفسه ، جَرِبت إبله : وذَرِب : ورم جسده[١] .

وما لَه شلَّ عَشْرُه[٢] ، يراد الأصابع .

وما لَه يَدِي من يده[٣] .

وأَبْرَدَ الله مخَّه[٤] : أي هزله .

وأَبْرَدَ الله غَبُوقه[٥] : أي لا كان له لبن حتى يشرب الماء .

قال ثعلب : ويقولون : قلَّ خَيْسُه[٦] : أي خيره ، بالخاء منقوطة من فوق .

(٧/ ١٦٨) قال ثعلب : قول الناس « ماخور »[٧] لِتردّد الناس فيه .

ومنه قول الله عز وجل : ﴿ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ ﴾ [سورة النحل : ١٤] [٨] .

(٨/ ٢٧ = ٢/ ٢/ ٣٢١) أنشد ثعلب لعُتَيّ[٩] بن مالك العقيلي :

أَتَيْتُ مَعَ الحُدَّاثِ ليلى فلم أُبِنْ فَأَخْلَيْتُ فَاسْتَعْجَمْتُ عندَ خَلائي[١٠]

---

(١) قوله : « حرب ذهب ماله . . . ورم جسده » وقع في بعض نسخ البصائر ، ولهذا ما جعل بين حاصرتين في طبعة دمشق ، وهو ثابت فيما نقله القالي عن ثعلب .

(٢) انظر ذيل الأمالي ٥٥ ، والمخصص ١٢/ ١٨١ ، وتهذيب الألفاظ ٥٧٢ ، ومتخير الألفاظ ٦٥ .

(٣) انظر ذيل الأمالي ٥٥ ، والمخصص ١٢/ ١٨١ ، وتهذيب الألفاظ ٥٧٢ . ويدي من يده : أي شلّ منها .

(٤) انظر ذيل الأمالي ٥٥ .

(٥) انظر ذيل الأمالي ٥٥ .

(٦) انظر ذيل الأمالي ٥٥ ، والمخصص ١٢/ ١٨١ ، ١٨٣ ونقل عن ثعلب ، وتهذيب الألفاظ ٥٧٢ ، واللسان (خ ي س) ونقل عن ثعلب قال : معنى قلّ خيسه : قلت حركته ، قال : وليست بالعالية .

(٧) انظر اللسان والتاج (م خ ر) .

(٨) بعد هذا في البصائر قول اليزيدي : « مخرت السفينة : إذا شقت الماء بجؤجئها ، والمواخر هي الشواقّ » .

(٩) في البصائر : لعليّ ، وهو تحريف .

(١٠) الأول له في إصلاح المنطق ١٣٥ ، وتهذيبه ٥٣٤ ، واللسان (خ ل ى) . وفي تهذيب إصلاح المنطق أنه يقع في شعر المجنون ، وإليه نسبت الأبيات الثلاثة في الوحشيات ١٨٦ ، وهي في =

فقمت فلم أَصْبِرْ فعُدْتُ ولم أُجِزْ جَوابًا كِلا اليومين يَوْمُ عَناءِ
فيا عَجَبا ما أَشْبَهَ اليأسَ بالغنى وإنْ لم يَكُونا عندَنا بِسَواءِ

(٨/ ٤٧ = ٢/ ٢/ ٣٥٠) قال ثعلب :

الأَجْهَر : الذي لا يبصر بالنهار .

والأَعْشَى : الذي لا يبصر بالليل . يقال عَشَا يَعْشو : إذا أصابه شيء فضعف بصره ، وعَشِي يَعْشَى : إذا كان الضعف في البصر خِلْقَةً(١) . وقال الأصمعي : لا يعشى إلا من بعد ما يَعْشُو : أي لا يَعْمَى إلا من بعد ما يضعف بصره(٢) .

(٨/ ٥٤ = ٢/ ٢/ ٣٦٠) أنشد ثعلب(٣) :

فلمّا بَصُرْنا بِهِ طالِعاً حَلَلْنَا الحُبَى وابْتَدَرْنا القِيَاما
فلا تُنْكِرَنَّ قِيَامِي لَهُ فإِنَّ الكَرِيمَ يُجِلُّ الكِرَاما

(٨/ ٥٧ = ٢/ ٢/ ٣٦٥) قال ثعلب : من قرأ ﴿جَمَعَ مَالًا﴾ [سورة الهمزة : ٢] بالتخفيف جَمَعه مرة واحدة ، ومن قرأ (جَمَّع مَالًا)(٤) جمعه مرة بعد مرة ، ومن قرأ (وعَدَّدَه)(٥) [سورة الهمزة : ٢] جعله عُدَّةً ، ومن قرأ (وعَدَدَهُ)(٦) أراد أهلَه وناصريه .

= ديوانه ٤٣ باختلاف في رواية الثاني . والثاني والثالث للمجنون أو لغيره في ديوان المعاني ١/ ٢٧١ باختلاف في رواية الثاني . وهي بلا نسبة في الزهرة ١/ ٨١ . وفي الوحشيات « ما أشبه اليأس بالمنى » .

(١) في مجالس ثعلب ٥٨٦ : « عشاه يعشو : أتاه على غير بصيرة ، و[عشا يعشو] أي ضعف بصره ، وعشي يعشى : عمي ، ويقال ، أعشاه وعشاه بمعنى » .

(٢) الذي في اللسان (ع ش و) : « قال الأصمعي : ومن كلامهم لا يعشى إلا بعدما يعشو : أي لا يعشى إلا بعدما يتعشى » .

(٣) البيتان في ديوان المعاني ٢/ ٢٣٣ .

(٤) قرأ (جمّع) بتشديد الميم ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر وروح وخلف ، وهي قراءة الأعمش والحسن ، والباقون بالتخفيف ، انظر الإتحاف ٢/ ٦٢٩ ، والبحر ٨/ ٥١٠ ، وإعراب ثلاثين سورة ١٨١ .

(٥) بتشديد الدال ، وهي قراءة الجمهور .

(٦) بتخفيف الدال ، وهي قراءة الحسن ، انظر المصادر السالفة وشواذ ابن خالويه ١٧٩ .

(٨/ ٦٤ = ٢/ ٢/ ٣٦٤ ـ ٣٧٦) أورد أبو حيان خبر مرض الوليد بن عبد الملك وما كان بينه وبين سليمان بن عبد الملك من مكاتبة . وقد ألحق الأستاذ العالم عبد السلام هارون ـ رحمه الله ـ هذا النص بآخر الجزء الثاني من مجالس ثعلب ص٧٤٢ ـ ٧٤٣ ، ألحقه عن حاشية الصفحة ٢١٩ من نوادر القالي . وهو نصُّ ما أورده أبو حيان ، وربما كانت الحاشية منقولة عنه . وكتب في آخر هذا النص في البصائر وهذه الحاشية : « روى ثعلب هذا في **المجالسات** » .

(٨/ ٧٢ = ٢/ ٢/ ٣٩٣) قال ثعلب : العرب تقول :

رأيت حدائق وجِناناً[١] كأنها حدائق نخل

ورأيت جَمْعاً كأنه سُدُّ ليل

ورأيت بارقَ سيوف في أيدي قوم كأنه بارقُ غيم

ورأيت بَكْرَةً[٢] كأنها فتاة

ورأيت فتاة كأنها جُمَّارَةٌ[٣]

ورأيت رجلاً تحته بِكْر[٤] لاقح كالعقرب

ورأيت جراداً كأنَّه أعْصَاب[٥] العَجاج ، ولفيفاً من الناس مثلَ السَّيل والليل

ومررنا على إبل فلان وكأنَّ أَسْنِمَتَها الصوامع والهوادج .

ورأيت رجلاً كأنَّه رُمحٌ رُدَيْنِيّ وكأنه الشَّطن[٦] تامّاً طويلاً .

ورأيت سيفاً كأنه شِهابٌ وكأنه مِقْباس . ويقال : سيف كأنه العَقِيقة : أي البرق ؛ وكل مُنْشَقّ مُنْعَقّ .

---

(١) في طبعة دمشق : وجنان ، وهو خطأ .
(٢) البكرة : الفتية من الإبل .
(٣) الجمَّارة : قلب النخلة وشحمتها ، وهي بيضاء ، كأنها قطعة سنام ضخمة .
(٤) البكر : الفتية التي لم تحمل .
(٥) في طبعة دمشق : أغصان ، وهو تحريف . وأعصاب لعله جمع عَصْب ، وهو غيم أحمر تراه في الأفق الغربي يظهر في سني الجدب ؟ .
(٦) الشطن : الحبل .

ورأيت درعاً كالنِّهيْ وكحَبَاب الماء(١) .

هذا كلُّه قاله ثعلب في **المجالسات** .

(٨/ ٧٣ = ٢/ ٢/ ٣٩٥) أنشد ثعلب(٢) :

بينما الناسُ على عَلْيائِها إذ هَوَوْا في هُوَّةٍ منها فَغَاروا
إنَّما نعمةُ قَوْمٍ مُتْعَةٌ وحياةُ المرءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ

وقال في قول الله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ ﴾ [سورة النحل : ١١٦] ، قال : إذا قال (الكُذُبُ)(٣) ردَّه على الألسنة(٤) ، و﴿ ٱلْكَذِبَ ﴾(٥) مفعول به ؛ قال : وقرئ (الكَذِبِ)(٦) ردَّه على ما قال(٧) .

(٨/ ٤/ ١ = ٢/ ٢/ ٣٩٦) قال ثعلب : قال عمرو بن عُبيد عن الحسن(٨) أنه قال : أخرجوا نِهْدكم فإنه أعظم للبركة وأحسن لأخلاقكم .

وقال : العرب تقول : هات نِهْدَكَ ، بكسر النون .

وقال : ﴿ طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [سورة الجن : ١١] الطرائق : السادة ، والقِدد : المتفرقون .

---

(١) في طبعة دمشق : درعاً كالبهي وكحجاب ، وهو تحريف . والنهي ، الغدير ، وحباب الماء : الطرائق التي فيه . وانظر أبياتاً في تشبيه الدرع بذلك في نهاية الأرب ٦/ ٢٤٣ـ٢٤٥ .

(٢) للأفوه الأوديّ ، الطرائف الأدبية ١١ .

(٣) بضم الثلاثة الأحرف ، وهي قراءة معاذ وابن أبي عبلة وبعض أهل الشام ، انظر البحر ٥/ ٥٤٤ـ٥٤٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤١٠ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٢٦ .

(٤) فالكذب بالرفع نعت للألسنة .

(٥) بفتح الكاف والباء وكسر الذال ، وهي قراءة الجمهور .

(٦) بكسر الباء ، وهي قراءة الحسن وابن يعمر وطلحة والأعرج وابن أبي إسحاق وابن عبيد ونعيم بن ميسرة .

(٧) فهو بدل من « ما » .

(٨) قول الحسن محكي عن عمرو بن عبيد في اللسان (ن هـ د). وانظر قول الحسن في النهاية ٥/ ١٣٥ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٤٤٤ . النهد : ما يخرجه أهل الرفقة عند المناهدة إلى العدو ، وهو أن يقسموا نفقتهم بينهم بالسوية حتى لا يتغابنوا ولا يكون لأحدهم على الآخر فضل ومنّة .

وقال : العَبَدة : الجَلَد ، يقال : ثوب ذو عَبَدة : إذا كان قوياً جَلْداً .

(٨/ ٧٥ = ٢/ ٢/ ٣٩٧) قال : ويقال : عُنِّيَ عن الأمر : إذا مُنِعَ منه .

(٨/ ٧٥ = ٢/ ٢/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨) قال : وقال الزبير : أنشدين سليمان بن داود المجمعي لعمر بن مدبر العجلاني يرثي عبد العزيز بن مروان وأبا زبان الأصبغ[١] بن عبد العزيز بن مروان :

أَبَعْـدَكَ يـا عبـدَ العـزيـز بحـاجـة ... وبعـدَ أبـي زبـان يُسْتَعْتَـب الـدهـرُ
فـلا صلحـت مِصْـرٌ لخلـق سـواكمـا ... ولا سُقِيـتْ بـالنِّيـل بعـدكمـا مِصْـرُ
وأصبـح مَجْـرَاهُ مـن الأرض يـابسـاً ... يمـوت بـه العصفـور وانجـدب القَطْـرُ
فمـن ذا الـذي يبنـي المكـارم والعُلـى ... ومن ذا الذي يُهْدَى له بعدَك الشِّعْرُ
وبعــدك لا يُــرْجَــى وليــدٌ لنَفْعِــهِ ... وبعـدكَ لا تُـرْجَـى عَـوَانٌ ولا بِكْـرُ
وأصبحــت الــزُّوّار بعــدك أَمْحَلُــوا ... وأَكْـدَى بُغَـاةُ الخيـر وانقطـع السَّفْـر
وكنت حليفَ العُرْف والمجْد والنّدَى ... فمُتْــنَ جميعــاً حيــن غيَّبَــكَ القَبْــرُ

(٨/ ٩٦ = ٢/ ٢/ ٤٣٤) قال عنبسة القطّان : شهدت الحسن يوماً وقد قال له رجل : بلغنا أنّك تقول : لو كان عليٌّ بالمدينة يأكل حَشَفها كان خيراً[٢] له مما صنع . فقال الحسن : يا لُكَع ، والله لقد فقدتموه سَهْماً من مَرامي الله تعالىٰ ، غيرَ سَؤُوم عن أمر الله ولا سَرُوقَةٍ لمال الله تعالىٰ ، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله ، فأحلَّ حلالَه ، وحرَّم حرامَه ، حتى أورده ذلك رياضاً مُونِقَةً ، وحدائقَ مُغْدِقةً ، ذاك ابن أبي طالب[٣] . روى هذا ثعلب في **المجالسات** .

(٨/ ١٠٨ = ٢/ ٢/ ٤٥١) قال ثعلب في **المجالسات** : جاء رجل من آل حكيم ابن حِزام إلى أبي أُوَيْس فقال : إني رأيتُ كأنيَّ أنظر في لوح من ذهب . فقال : إنَّ

---

(١) في طبعة دمشق : وأبا ريان بن الأصبغ ، وهو تحريف وخطأ ، انظر جمهرة أنساب العرب ١٠٥ ، والإيناس ١٠٠ والأبيات ١ـ٣ فيه معزوة إلى أبي بكر بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي .

(٢) في طبعة دمشق : خير ، وهو خطأ .

(٣) الخبر باختلاف عما هنا في ذيل الأمالي ١٧٠ ، ١٩٤ ، وأمالي المرتضى ١/ ١٦٢ .

العِبارةَ حُكْمٌ ، وأَكْرَهُ أن أفسِّره لك . قال لا بدَّ منه . قال : يذهب بصرُك . قال : سبحان الله! قال : ما هو إلا ما أقولُ لك . فعمي بعد قليل .

(٨/ ١٤٠ = ٢/ ٢/ ٥٠٣) قال ثعلب : النّدمان واحد وجمع : من نادمك[(١)] .

(٩/ ١٠) قال ثعلب : يقال :

فلان كالبدر ليلة تمامه ، وكالدُّرة شُقَّ عنها الصدف

وفلان أمضى من السيف وأدفأ من النار

ولسان فلان كالمِبْرَد

ووجه فلان كالمِسَنّ

وجبينه كالُّلجَيْن .

(٩/ ١٣ = ٢/ ٢/ ٦١٣) قال ثعلب : الشَّبادِعُ : العقارب .

وقال[(٢)] : الأَزْيَبُ : الدَّعِيّ . وهو في بيت الأَعْشى[(٣)] : الذكي[(٤)] . [والأزيب من الرياح][(٥)] .

(٩/ ١١٢ = ٢/ ٢/ ٧٢١) قال ثعلب : العرب تقول[(٦)] : خذ على رِسْلِك : أي على هِينَتِك .

---

(١) بعد هذا في البصائر كلام لابن درستويه ، وهو : « لا يجوز جمع نَدْمان على نَدْمان ، وإنما نَدْمان واحد ، وجمع نديم نِدْمان بكسر النون ، فأما نَدْمان فلا تكون جمعاً ، وجمع النَّدمان ندامى ، ويقال : فلان حسن الندامة والردافة » .

(٢) نقله عن القالي في ذيل الأمالي ٦٤ .

(٣) في طبعة دمشق : الأريب . . . للأعشى ، وهو تصحيف . وبيت الأعشى :

فـأرضـوه أن أعطـوه منـي ظـلامـة وما كنـت قُـلاً قبـل ذلـك أَزْيَبـا

أن أعطوه مني ظلامة وما كنت قلاً قبل ذلك أَزْيَبا ديوانه ص١٥١ ، واللسان ديوانه ص١٥١ ، واللسان (ز ي ب) وفسر الأزيب فيه بالدَّعِيّ .

(٤) في ذيل الأمالي : « الدنيء » ، ولم أجده . وقد حكى الصغاني أن الأزيب اللئيم ، انظر التكملة والتاج (ز ي ب) .

(٥) زيادة من طبعة بيروت ، وبعده في ذيل الأمالي : الجنوب .

(٦) انظر اللسان (ر س ل) .

(٩/ ١٨٨ = ٢/ ٢/ ٨١٢) قال ثعلب : العرب تقول : أنا لُوَمَة وأخي عُذَلَة ، أي أنا أعذله وهو يلومني .

(٩/ ١٩١ ـ ١٩٢ = ٢/ ٢/ ٨١٦) قال ثعلب : إنَّه لَضَبٌّ تَلْعَة ما يُؤخذ مُذَنِّباً ولا يُدْرَك حَفْراً[١] : أي لا يؤخذ بذَنَبه ولا يُلْحَقُ لبُعْد حُفْرَتِه .

قال ثعلب : يقال : كذب واختلق[٢] .

وإنه لَوَلُوقٌ أي كذوب[٣] .

ويقال : كَذوب مِمْزَج : أي يمزج حقّاً بباطل وأنشد[٤] :

لا تَقْبَلَـــنْ قَـــوْلَ كَـــذُوبٍ مِمْـــزَجِ
أَطْلَـــسَ وَغْـــدٍ فـــي دَرِيـــسٍ مُنْهَـــجِ

قال ثعلب : يقال[٥] : لا أبقى الله لك سارحاً[٦] ولا جارحاً : أي لا أبقى الله لك[٧] مالاً . والجارح : الحمار والفرس والشاء . وليست الإبل والرقيق من الجوارح . [وإنما سميت الجوارح][٨] لجروح آثارها في الأرض ، وليس للآخر جروح .

(٩/ ١٨٣ ـ ١٨٤ = ٢/ ٢/ ٨٢٣ ـ ٨٢٤) قال ثعلب : يقال :

---

(١) حكي هذا القول في ذيل الأمالي ٦٦ عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وهو ممن أخذ عن ثعلب وكان في البصائر : حفيراً ، والصواب من ذيل الأمالي .

(٢) انظر ذيل الأمالي ٦٦ ، ومتخير الألفاظ ٧٠ ، واللسان (خ ل ق) .

(٣) في البصائر : لزلوق (في طبعة دمشق : لزلوق بك كذوب) ، وهو خطأ صوابه مما نقله القالي في ذيل الأمالي ٦٦ عن الأخفش .

(٤) البيتان في ذيل الأمالي ٦٦ وفيه « لا تقبلي » . وقوله « منهج » من أنهج البلى الثوبَ فهو مُنْهَج ، وكذا رواه الأخفش ثم قال : « ومُنْهِج من أنهج الثوب أيضاً » . وقوله « مِمْزج » هذا وجه ضبطه ، وهو كمِخْلَط ، ولم ينصوا عليه ، ونصوا على مُمَزِّج .

(٥) نحو هذا في ذيل الأمالي ٥٨ بألفاظ متقاربة ، وفيه : « لا أبقى الله له سارحاً ولا جارحاً » .

(٦) في طبعة دمشق : شارحاً ، وهو تصحيف .

(٧) في البصائر : له ، والصواب ما أثبت .

(٨) زيادة من طبعة بيروت .

ما له عَبر[١] وسَهر

وما له بُثي بطنُه ـ مثل بُعِي ـ أي شُقَّ بطنه[٢]

وما له عُرن في أنفه : أي طُعن[٣]

ويقال[٤] : ما له مسحه الله برصاً واستخفّه رَقَصاً[٥] . قال : ويقال : أخافه الله وأهانه .

ويقال[٦] : أرانيه الله أَغَرَّ مُحَجَّلاً : أي مقتولاً محلوق الرأس مقيداً .

ويقال[٧] : أطفأ الله نارَه : أي أعمى عينيه .

ويقال[٨] : خلع الله نعليه : أي جعله مُقْعَداً .

[ويقال][٩] : جذّه الله جذَّ الصِّلّيان[١٠] .

قال : ويقال : وصف الله في حاجتك : أي لطف لك فيها[١١] .

ويقال : سقاكَ الله دمَ جَوْفِك[١٢] .

***

٢ ـ المزهر ، للسيوطي

(١٤٣/١) وقال ثعلب في أماليه : كان يونس يقول : حدثني الثقة عن

---

(١) انظر اللسان (ع ب ر) . وعبر : حزن .

(٢) نقله القالي في ذيل الأمالي ٦٠ عن ثعلب .

(٣) نقله القالي في ذيل الأمالي ٦٠ عن ثعلب .

(٤) نقله القالي في ذيل الأمالي ٦١ عن ثعلب .

(٥) كذا وقع هنا وفي ذيل الأمالي أيضاً ؟ .

(٦) نقله القالي في ذيل الأمالي ٦١ عن ثعلب .

(٧) نقله القالي في ذيل الأمالي ٦١ عن ثعلب .

(٨) نقله القالي في ذيل الأمالي ٦١ عن ثعلب .

(٩) زيادة في طبعة بيروت زادتها المحققة .

(١٠) أي لا ترك منه شيئاً . والصليان : نبت ، وهو من أطيب الكلأ ، وورقه رقيق .

(١١) نقله القالي في ذيل الأمالي ٦٢ عن ثعلب عن الباهلي .

(١٢) نقله القالي في ذيل الأمالي ٦١ عن ثعلب .

العرب ، فقيل له : من الثقة ؟ قال : أبو زيد . قيل له : فلمَ لا تسمّيه ؟ قال : هو حيٌّ بعدُ ، فأنا لا أسمّيه[١] .

(١/ ١٥٦) وقال ثعلب في أماليه : أنشدنا عبد الله بن شبيب ، قال : أنشدني ابن عائشة لأبي عبد الله بن زياد الحارثي :

لا يَبْلُغُ المَجْدَ أَقْوَامٌ وإنْ كَرمُوا حَتَّى يَذِلُّوا وإنْ عَزُّوا لأَقْوَام
ويُشْتَمُوا فَتَرى الأَلْوَانَ مُسْفِرَةً لا عَفْوَ ذُلٍّ ولكنْ عَفْوَ أَحْلَامِ[٢]

(١/ ١٦٣) وقال ثعلب في أماليه : قال زُبَيْر : اروِ عني ما أخذته من حديثي .

(١/ ٢٦٤) وقال ثعلب في أماليه : يقال : فَضَل يَفْضُل وفَضِلَ يَفْضَل ، وربّما قالوا : فَضِلَ يَفْضُل .

(١/ ٤٨٠) وفي أمالي ثعلب : مِزْرَاب ومِرْزاب ، وهو الميزاب .

(١/ ٥٠٠) وفي أمالي ثعلب : قولهم : لا يدري الحَوَّ ، من اللَّوّ والحَيَّ من اللَّيّ : أي لا يعرف الكلام الذي يفهم من الذي لا يفهم[٣] . وقال في موضع آخر : هو الكلام البيّن وغير البيّن .

(١/ ٥٤٩) وفي أمالي ثعلب : هَوَّش الناس وهَوَّسُوا ، بالشين والسين : إذا وقعوا في هوشة ، وهو الفساد .

(١/ ٥٥٨) وفي أمالي ثعلب : رجل رَادٌ وغَادٌ[٤] .

(١/ ٥٥٩) : وفي أمالي ثعلب : . . . وخَلَقَ وخَرَقَ ، واخْتَلَقَ واخْتَرَقَ سواءٌ ، وفي التنزيل : ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ [سورة العنكبوت : ١٧] ، ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ

---

(١) ورد هذا النص فيما نقله السيوطي في المزهر ١/ ١٥١ أيضاً عن أمالي ثعلب بغير هذا اللفظ ، وجعله الأستاذ هارون في زياداته على المجالس المطبوعة .

(٢) انظر تخريجهما في الفاضل ٨٩ ، وذيل السمط ٢٢ ، وزد شأن الدعاء للخطابي ٦٤ .

(٣) في مطبوعة المجالس ٣٧ : « قولهم لا يدري الحوّ من اللوّ : أي لا يعرف الكلام الذي يفهم من الذي لا يفهم » .

(٤) هذا القول من كلام طويل نقله السيوطي في المزهر ٢/ ٢٧٢ أيضاً ، ونقله عنه الأستاذ هارون في زياداته على المجالس المطبوعة ٧٣٧ـ٧٣٨ .

﴿وَبَنَٰتِۭ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ﴾ [سورة الأنعام : ١٠٠] ومُسْتَطِير ومُسْتَطِيل واحد ، يقال : استطار الشقُّ في الحائط واستطال ، وفي التنزيل : ﴿كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾ [سورة الإنسان : ٧] .

(٢/ ١٩٥) وقال ثعلب في أماليه : الاثنان لا واحد لهما ، والواحد لا تثنية له . وقال في موضع آخر : الواحد عدد لا يثنى .

(٢/ ٢٣٨) وفي أمال ثعلب : الحَبَوْكَران والحَبَوْكَر : الداهية .

(٢/ ٣٠٢) وقال ثعلب في أماليه : الفقيه يحتاج إلى اللغة حاجة شديدة .

(٢/ ٥٤٣) وفي أمالي ثعلب[١] : قال بهدل الزبيري : أتى رجل ابنة الخُسّ يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت : انظر رمكاءَ جسيمةً ، أو بيضاءَ وسيمةً في بيت جِدّ ، أو بيت حَدٍّ ، أو بيت عِزٍّ ، فقال : ما تركتِ من النساء شيئاً . قالت : بلى ، شرَّ النساء تركت : السُّوَيداءَ المِمْراضَ والحميراءَ المِحْياض الكثيرة المِظاظ .

قال : وحدثني الكلابي ، قال : قيل لابنة الخس : أيُّ النساء أَسْوَأُ ؟ قالت : التي تقعد بالفِناء ، وتملأ الإناء ، وتمذق ما في السقاء .

قيل : فأيُّ النساء أفضل ؟ قالت : التي إذا مشت أَغْبَرَت ، وإذا نطقت صَرْصَرَتْ ، مُتَوَرِّكَة جاريَة ، تتبعها جارية ، في بطنها جارية[٢] .

قيل : فأي الغلمان أفضل؟ قالت : الأَسْوَقُ الأَعْنَقُ ، الذي إن شِبَّ كأنه أحمق .

قيل : فأي الغلمان أَفْسَلُ ؟ قالت الأُوَيْقِصُ القصيرُ العَضُد ، العظيم الحاوية ، الأُغَيْبِر الغشاء ، الذي يطيع أُمَّه ويعصي عَمَّه .

الرمكاء : السمراء . والمِظاظ : المشارّة . وأغبرت : أثارت الغبار . وصرصرت : أحَدَّت صوتها . والأَسْوَقُ : الطويل الساق . والأعنق : الطويل العنق . والأُوَيْقِص : تصغير أوقص ، وهو الذي يدنو رأسُه من صدره . والحاوية : ما تَحَوَّى من البطن : أي استدار .

---

(١) أخشى أن يكون السيوطي وهمَ في عزو ما يأتي من الأخبار إلى أمالي ثعلب . وقد وردت الأخبار بلفظها في أمالي القالي ٢/ ٢٥٦ـ٢٥٧ ، وما ذكره السيوطي من تفسير الغريب هو لفظ القالي أيضاً .

(٢) في أمالي القالي : متوركة جارية في بطنها جارية تتبعها جارية .

(٥٤٧/٢) وفي أمالي ثعلب : تقول [العرب] : قيل للحمار : ما أعددتَ للشتاء ؟ فقال : حافراً كالظُّرَر وجبهة كالحجر . الظرر : الحجارة .

وقيل للكلب : ما أعددتَ للشتاء ؟ فقال ألوِي ذنبي وأربض عند باب أهلي .

وقيل للمعزى : ما أعددتِ للشتاء ؟ فقالت : العظم دِقاق ، والجلد رِقاق ، واست جهوى وذَنب ألوى ، فأين المأوى .

* * *

٣ ـ شرح شواهد المغني ، للسيوطي

(ص : ٢٣) أنشد السيوطي قول الشاعر :

وحَديثُها كالغَيْثِ يَسْمَعُهُ راعي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبا[١]

وقال : « وأورده ثعلب في أماليه بلفظ :

وحديثها كالقَطْرِ سُرَّ به

وقال : يقول : حديثها كالغيث والخصب » .

(ص : ٢١٢) قال ثعلب في أماليه ، حدثني عبد الله بن شبيب ، حدثني زبير ، حدثني عبد الله بن النضر ، قال :

لما[٢] أُحيط بمصعب بن الزبير دعا عبيد الله بن قيس ، فقال له : خذ من هذا المال ما أطقتَ وانجُ بنفسك . قال : ما كنت لأسأل الركبان عنك أبداً . فأقام يقاتل مع مصعب حتى إذا قُتِل خرج هارباً حتى دخل الكوفة ، فوقف على باب فإذا امرأة ، فلما نظرت إليه علمت أنه خائف . قالت : ادخل ، فدخل فصعد عليَّةً لها ، فأقام أربعة أشهر تغدو وتروح عليه بمصلحته لا تسأله من هو ولا يسألها من هي .

قال : وهي تسمع الجَعِيلَة[٣] فيه صباح مساء ، فجعل فيه ديته وأهدر دمه . فقال

(١) البيت مع آخر بلا نسبة في سفر السعادة ٩٦٤ وتخريجهما ثمة .

(٢) الخبر في الأغاني ٥/ ٧٦ـ٨٥ وفيه مخالفة لما هنا .

(٣) الجعيلة كالجعالة : ما جعله له على عمله .

لها : يا هذه ، قد طربتُ إلى أهلي ، قالت : فلا تعجلْ . فلما كان الليل قالت له : إذا شئت فانزلْ ، فنزل فإذا راحلتان على إحداهما رَحْلٌ وعلى الأخرى ذاملة(١) وعَبْدانِ . قالت : اركبْ ، هذا دليلٌ ، وهذا رِحال للعبدين . فقال لها : مَن أنت ؟ فوالله ما رأيت أكرم منك!! قالت : أولا تعرفني ؟ قال : لا والله ، قالت : أنا التي تقول فيها :

عَـادَ لَـهُ مِـنْ كَثِيـرَةَ الطَّـربُ . . الأبيـات(٢)

ثم مضى حتى دخل المدينة ، فأتى أهلها طروقاً . فلما أن دخل عليهم بكوا وقالوا : ما خرج الطلب من عندنا إلا بالأمس ، فانجُ بنفسك .

فقدم على عبد الله بن جعفر وقال : جئتُك مستجيراً . فركب إلى عبد الملك بن مروان فقال : حاجة يا أمير المؤمنين . فقال : كلُّ حاجة لك إلا عبيد الله بن قيس! قال : ما كنتُ أراك تحجر عليَّ شيئاً! قال : فكلُّ حاجة لك مطلقة . قال : عبيد الله بن قيس ، تهب لي ذنوبه ، قال : قد فعلت .

ثم غدا عليه فأنشده القصيدة حتى انتهى إلى قوله(٣) :

يَعْتَـدِلُ التَّـاجُ فَـوْقَ مَفْـرِقِـهِ   علـى جَبِيـنٍ كَـأَنَّـهُ الـذَّهَـبُ

قال : تمدحني بما يُمْدح به الأعاجم ، وتقول في مصعب(٤) :

إنَّمـا مُصْعَـبٌ شِهَـابٌ مِـنَ اللَّـ   ـهِ تَجَلَّـتْ عَـنْ وَجْهِـهِ الظَّلْمَـاءُ

وكان قد أعدَّ له عِساساً من خَلَنْج قد ملأها ألبان البُخْت ، يحمل العسَّ جماعةٌ بحلَقٍ حتى وضعت بين يديه ؛ قال : أين هذه من عساس مصعب حين تقول(٥) :

---

(١) كذا وقع ؟! والذاملة ، الناقة التي تسير سيراً سريعاً ليناً . ولعله « الزاملة » وهو البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع ، وكلاهما غير متجه هنا . ولعله أريد بالزاملة المتاع والطعام ؟ ولم ينصوا عليه .

(٢) ديوانه ص١ـ٦ .

(٣) ديوانه ص٥ ، ومجالس ثعلب ١٧ .

(٤) ديوانه ص٩١ .

(٥) ديوانه ـ الزيادات ص١٨١ .

يَلْبِسُ الجَيْشَ بالجُيُوشِ ويَسْقِي   لَبَنَ البُخْتِ في عِسَاسِ الخَلَنْجِ

قال : لا أين يا أمير المؤمنين . قال : ولمَ ذاك ؟ قال : لو طرحتْ عساسُك كلُّها في عسّ من عساس مصعب لتقلقلتْ داخله! قال : أبيتَ إلا كرماً ، قاتلك الله ، اخرجْ ، فلا تأخذ مع المسلمين عطاء أبداً .

فخرج من عنده حتى لقي عبد الله بن جعفر ، فأخبره ، فقال : عَمِّر نفسَك ، فعمَّر نفسَه أربعين سنة ، فأعطاه لكل عطاء عطاءين وقال : لا يخرج لهم عطاء إلا أعطيتك مثله ، فخرج من عندِه وهو يقول[1] :

تقدَّت[2] بي الشَّهْبَاءُ نحو ابنِ جَعْفَرٍ   سَوَاءٌ عليها لَيْلُها ونَهارُها »

ونقل البغدادي[3] بعض ما نقله السيوطي عن ثعلب أن ابن قيس لما فارق المرأة التي توارى عندها بالكوفة قال لها من أنت . . . إلى قوله الأبيات ، ثم قال : « هذا كيف يصحّ والشعر متأخر قاله بعد ما فارقها . ولئن سُلِّم أنه قاله وهو متوار عندها كيف يمكن أن يشتهر هذا الاشتهار[4] ؟! والله أعلم . وأنا لم أر ما نقله عن ثعلب في أماليه . والله أعلم » .

***

٤ ـ الاقتراح ، للسيوطي

(ص١١٣) قال ثعلب في أماليه : قال أبو المنهال : أئمة البصرة في النحو وكلام العرب ثلاثة : أبو عمرو بن العلاء ـ وهو أول من وضع أبواب النحو ـ ويونسُ ابن حبيب ، وأبو زيد الأنصاري ، وهو أَوْثَق هؤلاء كلهم وأكثرهم سماعاً من فصحاء العرب . سمعته يقول : ما أقول « قالت العرب » إلا إذا سمعته من عُجُز همدان ـ وفي رواية أخرى : إلا إذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن وبني كلاب وبني

---

(١) ديوانه ص٨٢ .

(٢) في شرح شواهد المغني : تعدت ، وهو تحريف . وتقدت : سارت سيراً ليس بعجل ولا مبطئ .

(٣) في شرح أبيات المغني ٤/ ٣٩٠ .

(٤) ما اعترض به البغدادي صحيح . وقال ابن قيس الرقيات : « . . . فانصرفت ولا والله ما عرفتها إلا أني سمعتها تدعى باسمها « كثيرة » فذكرتها في شعري » الأغاني ٥/ ٨٥ وفي الخبر اضطراب .

هلال أو من عالية السافلة أو سافلة العالية ـ وإلا لم أقل « قالت العرب » .

***

٥ ـ شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادي :

(٤/ ١٩١) قال البغدادي عقب قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

أنـــا الـــذي سَمَّتْـــنِ أُمِّـــي حَيْـــدَرَهْ
كَلَيْـــثِ غـــابـــاتٍ كَـــرِيـــهِ المَنْظَـــرَهْ

« قال ثعلب في أماليه : لم يختلف الرواة أن هذا الرجز له »[١] .

***

٦ ـ خزانة الأدب ، للبغدادي

(٣/ ٨٦) قول الشاعر[٢] :

دعـاهـنَّ رِدْفِـي فـارْعَـوَيْـنَ لصـوتِـه   كما رُعْتَ بالجَوْتَ الظِّماءَ الصَّوَادِيَا

قال ثعلب في أماليه : يقال للبعير : جَوْتَ جَوْتَ : إذا دعوته إلى الماء . وإذا أدخلوا الألف واللام تركوها على حالها . وكان أبو عمرو يكسر التاء ويقول : إذا أدخلت عليه الألف واللام ذهبت منه الحكاية .

***

٧ ـ تثقيف اللسان ، لابن مكي الصقلي

(ص : ١٢٨) وقال الزجاج في كتاب الأنواء وثعلب في مجالسه :

إذا أخبرت عن الليلة التي أنت في صبيحتها قلت : أكلتُ الليلةَ كذا ، ورأيت الليلة في المنام كذا ؛ تقول ذلك من أول النهار إلى نصفه . ثم تقول من نصف النهار إلى آخره : فعلتُ البارحةَ ، ولا تقول : فعلتُ الليلةَ .

(ص : ٤٤٥) ومن الشعر ما أنشده ثعلب في أماليه :

---

(١) لم يصرح البغدادي في الخزانة ٢/ ٥٢٥ أن هذا في أمالي ثعلب .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٧٥ ، واللسان (ج و ت) .

أَبَــى حُبِّــي سُلَيْمَــى أن يَبِيــدا وأَضْحَـى حَبْلُهـا خَلَقـاً جَـدِيـدا[1]

* * *

٨ ـ المؤتلف والمختلف ، للآمدي

(ص : ٨٠) منهم عبد الرحمن بن جمانة بن عصيم ، أحدُ بني طريف بن خلف ابن محارب بن خصفة ، شاعر ، وهو القائل ـ أنشده أبو العباس ثعلب في الأمالي ـ :

وإن شَــرِيبِــي لا يَلُــوحُ بِــوَجْهِــهِ كَلَــوْمِـي كَـأنْ كَلْـبٌ يُهَـارِشُ أَكْلُبـا
ولا أَقْسِــمُ الأَعْطَــانَ بينــي وبينــه ولا أَتَــوَقَّــاهُ ولــوْ كــانَ مُجْــرِبـا
أقــول لــهُ أَوْرِدْ لــكَ المــاءُ قَبْلَنـا وخُــذْ بــرِشــائـي إنْ رِشــاءٌ تَقَضَّبَـا
معــاً لا تَــرانــا بينَنــا أَحْــوَذِيَّــةٌ ولا بِغْضَــةٌ حتَّــى يَبِيــنَ فَيــذهَبـا
وخَيْــرُ رِدَائــيَّ الــذي حــلَّ والــذي علــيَّ ولا أَبغِـي الجَـدِيـدَ المُهَـذَّبـا

* * *

٩ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر

(١/ ١١٣ ، في ترجمة امرئ القيس بن عدي الكلبي ذات الرقم ٤٨٧) : وروينا قصته في أمالي ثعلب ، قال : حدثنا ابن شبيب ، حدثنا الزبير ، حدثني علي بن صالح ، عن أبي المثنى أمية ، أخبرني عبد الله بن حسن ، حدثني خالي عبد الجبار ابن منظور ، حدثني عوف بن خارجة قال : إني ـ والله ـ لعند عمر في خلافته إذ أقبل رجل أَمْعَرُ[2] يتخطّى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر ، فحياه بتحية الإسلام ، فقال : من أنت ؟ فقال : امرؤ نصراني ، وأنا امرؤ القيس بن عدي الكلبي . فلم يعرفه عمر ، فقال له رجل : هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية . قال : فما تريد ؟ قال : أريد الإسلام . فعرضه عليه ، فقبله ، ثم دعا برمح ، فعقد له على من أسلم من قضاعة ، فأدبر الشيخ واللواء يهتزّ على رأسه . قال عوف : ما رأيت رجلا لم يصلِّ صلاة أُمِّر على جماعة من المسلمين قبله .

---

(١) البيت للوليد بن يزيد ، انظر تخريجه في الكامل ١٠٤٢ ، وأدب الكاتب ٢٩٢ .
(٢) أي قليل الشعر .

قال : ونهض علي وابناه حتى أدركه ، فقال له : أنا علي بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذان ابناي من ابنته ، وقد رغبنا في صهرك ، فأنكحنا . قال : قد أنكحتك يا عليّ المحيّاة ابنة امرئ القيس ، وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس ، وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس . قال : وهي أم سكينة ، وفيها يقول الحسين :

لَعَمْــــرِي إِنَّنِــــي لأُحِــــبُّ دَاراً ... تَحُــلُّ بهــا سُكَيْنَــةُ والــرَّبَــابُ

وهي التي أقامت على قبر الحسين حولاً ، ثم أنشدت :

إلـى الحَـوْلِ ثـم اسْـمُ السَّلامِ عليكمـا ... ومن يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فَقَدِ اعْتَذَرْ[١]

(٢/ ٤٣ ، في ترجمة سعنة بن عريض بن عادياء التيماوي اليهودي ، ذات الرقم ٣٢٤٥) وقد ذكره المرزباني في معجم الشعراء[٢] ، وحكى الخلاف في سعنة : هل هو بالنون أو الياء[٣] ، وأورد له أشعاراً .

[و][٤] في أمالي ثعلب بسند له أن الشعر الذي فيه وصف الخمر

مُعَتَّقَــةٌ كــانَــتْ قُــرَيْــش تَعَــافُهــا ... فلمــا اسْتَحَلُّــوا قَتْــلَ عُثْمَــانَ حَلَّــتِ

من شعر ابن عريض هذا .

❐ ❐ ❐

---

(١) البيت للبيد ، ديوانه ٢١٤ وتخريجه فيه ٣٨٦ـ٣٨٧ .

(٢) هو في القسم المفقود من معجم الشعراء .

(٣) انظر تعليق محققي الأصمعيات ٨٢ـ٨٣ ، والسمط ٥٩٦ ح٢ ، وطبقات فحول الشعراء ٢٨٥ ح١ . وعريض اختلف فيه أيضاً فقيل عريض وغريض بالعين المهملة وبالغين المعجمة .

(٤) زيادة مني .

المصادر والمراجع

- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر** ، لأحمد بن أحمد البنَّا ، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ببيروت ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، ١٩٨٧ .
- **أدب الكاتب** ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٢ .
- **أدب الكتّاب** ، للصولي ، تحقيق محمد بهجت الأثري ، ونظر فيه محمود شكري الآلوسي ، دار الكتب العلمية ببيروت ، طبعة مصورة .
- **أسرار البلاغة** ، للجرجاني ، تحقيق هـ . ريتر ، طبعة مصورة ، مكتبة المثنى ببغداد ١٩٧٩ .
- **الإصابة في تمييز الصحابة** ، لابن حجر العسقلاني ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣هـ .
- **الأصمعيات** ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٦٤ .
- **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم** ، لابن خالويه ، دار الكتب المصرية ١٩٤١ .
- **إعراب القرآن** ، للنحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ببيروت ، ط٣ ، ١٩٨٨ .
- **الأغاني** ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، مؤسسة جمال للطباعة ببيروت .
- **الاقتراح في علم أصول النحو** ، للسيوطي ، تحقيق أحمد صبحي فرات ، إستانبول ١٩٧٥ .
- **الاقتضاب** ، لابن السيد البطليوسي ، طبعة مصورة ، دار الجيل بيروت ١٩٧٣ .
- **إقليد الخزانة** ، لعبد العزيز الميمني ، لاهور ١٩٢٧ .
- **الأمالي** ، للقالي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- **أمالي المرتضى** (غرر الفرائد ودرر القلائد) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ، ط١ ، ١٩٥٤ .

ـ **إنباه الرواة على إنباه النحاة** ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
ـ **الإيناس بعلم الأنساب** ، للوزير ابن المغربي أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ببيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠ .
ـ **البحر المحيط** ، لأبي حيان الأندلسي ، طبعة مصورة ، دار الفكر ببيروت ١٩٧٨ .
ـ **البصائر والذخائر** ، لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني ، مكتبة أطلس بدمشق ١٩٦٤ . وتحقيق الدكتورة وداد القاضي ، دار صادر ببيروت ١٩٨٨ .
ـ **بغية الوعاة** ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٦٤ .
ـ **البيان والتبيين** ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط٤ ، ١٩٧٥ .
ـ **تاج العروس** من جواهر القاموس ، للمرتضى الزبيدي ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .
ـ **تثقيف اللسان** وتلقيح الجنان ، لابن مكي الصقلي ، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر ، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ١٩٨١ .
ـ **تحقيق النصوص ونشرها** ، لعبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٤ ، ١٩٧٧ .
ـ **تذكرة النحاة** ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٦ .
ـ **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف** ، للصفدي ، تحقيق السيد الشرقاوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٧ .
ـ **التكملة والذيل والصلة** ، للصغاني ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، دار الكتب المصرية ١٩٧٠ .
ـ **تهذيب الألفاظ** (كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ) لابن السكيت ، تحقيق لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٨٩٥ .
ـ **جمهرة أنساب العرب** ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٧٧ .
ـ **جمهرة اللغة** ، لابن دريد ، حيدر آباد ١٣٤٤هـ .
ـ **الجيم** ، لأبي عمرو الشيباني ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٩٧٤ .

ـ **حاشية على شرح بانت سعاد** ، للبغدادي ، تحقيق نظيف محرم خواجه ، دار النشر فرانز شتاينر بفسبادن ١٩٨٠ .

ـ **الحماسة البصرية** ، للبصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، حيدر آباد ١٩٦٤ .

ـ **خزانة الأدب** ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩هـ .

ـ **ديوان المعاني** ، لأبي هلال العسكري ، طبعة مصورة ، عالم الكتب ببيروت .

ـ **ديوان الأعشى** ، تحقيق الدكتور محمد محمد حسين ، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع ببيروت ١٩٦٨ .

ـ **ديوان الأفوه الأودي** (ضمن الطرائف الأدبية) ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٧ .

ـ **ديوان أبي تمام** بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٧٢ .

ـ **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات** ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ببيروت ١٩٥٨ .

ـ **ديوان قيس بن الخطيم** ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، مكتبة دار العروبة بالقاهرة ، ١٩٦٢ .

ـ **ديوان كثيّر عزة** ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ببيروت ١٩٧١ .

ـ **ديوان لبيد** ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، طبعة ثانية مصورة ، الكويت ١٩٨٤ .

ـ **ديوان مجنون ليلى** ، جمعه وحققه عبد الستار فراج ، مكتبة مصر بالقاهرة .

ـ **ديوان يزيد بن الطثرية** ، صنعة حاتم صالح الضامن ، مطبعة أسعد ببغداد ١٩٧٣ .

ـ **ذيل الأمالي والنوادر** ، للقالي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

ـ **الزاهر** ، لابن الأنباري ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد ببغداد ١٩٧٩ .

ـ **الزهرة** ، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار بالأردن ١٩٨٥ .

ـ **سفر السعادة** وسفير الإفادة ، لعلم الدين السخاوي ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ .

ـ **سمط اللآلي** في شرح الأمالي ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٦ .

ـ **سير أعلام النبلاء** ، للذهبي ، تحقيق جماعة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١ـ١٩٨٥ .
ـ **السيرة النبوية** ، لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وصاحبيه ، مكتبة البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ .
ـ **شرح أبيات مغني اللبيب** ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٣ .
ـ **شرح شواهد المغني** ، للسيوطي ، المطبعة البهية بمصر ١٣٢٢هـ .
ـ **شرح قصيدة كعب بن زهير** ، لابن هشام ، تحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي ، مؤسسة علوم القرآن ببيروت ١٩٨٤ .
ـ **شرح المفصل** ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية بالقاهرة .
ـ **شرح المقامات الحريرية** ، للشريشي ، المطبعة العامرة بالقاهرة ١٣١٤ ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية ببيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .
ـ **شروح سقط الزند** ، للتبريزي ، والبطليوسي والخوارزمي ، تحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ .
ـ **شواذ ابن خالويه** (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه) ، نشره برجستراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٢ .
ـ **صلة الخلف بموصول السلف** للروداني ، مجلة معهد المخطوطات العربية بالكويت ، المجلد ٢٧ ج٢ .
ـ **طبقات فحول الشعراء** ، لابن سلام ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٤ .
ـ **الطرائف الأدبية** ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٧ .
ـ **العقد الفريد** ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين وصاحبيه ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط٣ ، ١٩٥٦٥ .
ـ **عيون الأثر** ، لابن سيد الناس ، طبعة مصورة ، بيروت ١٩٧٤ .
ـ **عيون الأخبار** ، لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ .
ـ **غريب الحديث** ، لابن الجوزي ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٥ .

ـ **الفاضل** ، للمبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ .
ـ **الفهرست** ، للنديم ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .
ـ **فهرست ابن خير** (فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف) ، لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي ، تحقيق فرنسشكة قداره زيدين وتلميذه خليان ربارة طرغوه ، دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٩٧٩ .
ـ **الكامل** ، للمبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٦ .
ـ **كشف الظنون** ، لحاجي خليفة ، إستانبول ١٣٦٠هـ .
ـ **لسان العرب** ، لابن منظور ، دار صادر ببيروت .
ـ **المؤتلف والمختلف** ، للآمدي ، مكتبة القدسي بالقاهرة ، طبعة مصورة ١٩٨٢ .
ـ **متخير الألفاظ** ، لابن فارس ، تحقيق هلال ناجي ، بغداد ١٩٧٠ .
ـ **مجالس ثعلب** ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر الجزء الأول ط٣ ، ١٩٦٩ ، والجزء الثاني ط٢ ، ١٩٦٠ .
ـ **مجمع الأمثال** ، للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنّة المحمدية بمصر ١٩٥٥ .
ـ **المحتسب** ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه ، القاهرة ١٣٨٦هـ .
ـ **المخصص** ، لابن سيده ، تحقيق الشنقيطي وعاونه فيه عبد الغني محمود ، بولاق ١٣٢١هـ .
ـ **المزهر** ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وصاحبيه ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
ـ **مشكل إعراب القرآن** ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٤ .
ـ **معاني الشعر** ، للأشنانداني ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦٩ .
ـ **معجم الأدباء** ، لياقوت الحموي ، طبعة مصورة ، دار المستشرق ببيروت .
ـ **مقاييس اللغة** ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة البابي الحلبي بمصر ، ط٢ ، ١٩٦٩ .
ـ **نهاية الأرب** ، للنويري ، دار الكتب المصرية ، طبعة مصورة .
ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، لابن الأثير ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي ، مصر ١٩٦٣ .

ـ **الوحشيات** ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
ـ **وفيات الأعيان** ، لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ببيروت ١٩٧٧ .

❑ ❑ ❑

[مستدرك]

ـ في أُنس المسجون وراحة المحزون ، لأبي الفتح عيسى بن البحتري الحلبي ص٢٢٩ :

« من أمالي ثعلب :

هِمَّتُـــه فـــي كـــل حـــالاتـــه مَعُـــونَـــةُ الجـــار وفـــكُّ العُنَـــاةْ
يُحْسِـــنُ حَتَّـــى يتَمَنَّـــى الـــذي أَمْسَـــى مطيعـــاً أنَّـــه فـــي عَمَـــاهْ » اهـ

ـ في المحكم لابن سيده (ت ن أ) ١٠/ ١٩٨ ، وعنه في اللسان (ت ن أ) : « تنأ بالمكان يَتْنَأُ تُنُوءاً . قال ثعلب : وبه سُمِّي التَّأَنِّي . وهذا من أقبح الغلط وأفحش السقط إن صحَّ عنه ، وخليقٌ أن يصح لأنه قد ثبت في أَماليه ونوادره » اهـ .

ـ في الأشباه والنظائر للسيوطي ٣/ ١٥ : « قال ابن هشام في تذكرته : ذكر ثعلب في أماليه أنه يقال ناب هذا عن هذا نوباً ، ولا يجوز ناب عنه نيابة . وهو غريب » اهـ .

ـ في « مَنْ اسمهُ مسعود مِنَ الفُرسان والسَّادة والشُّعراء » للآمدي ، مجلَّة معهد المخطوطات العربيَّة بالقاهرة ، المجلَّد ٤٣ ، الجزء٢ ، ص٨٦ـ٨٨ :

« وجدت في « أمالي أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب » ، عن ابن الأعرابي ، ذكر رجل يقال له : مسعود بن كثير بن عقبة بن إياس الطائي ، وكان متأخراً في أيام أبي تمام ، وليست له شهرة ولا شعر يعتد به ، وذكر ابن الأعرابي أنه كان اشترى حماراً من فيد ، وكانت إحدى أذنيه مشقوقة عرضاً إلى قريب من رأسه ، وكان إذا سار تخفق على وجهه وخده ، فمساه الأخفج ، وكان مسعود يكنى أبا الحرس ، فأنشأ يقول :

إن أبـــا الحَـــرْسِ لَشَيْـــخٌ صُلْـــبُ
مُحَبَّـــبٌ لا يجتـــويـــه الصَّحْـــبُ
ألـــم أقـــل حيـــن أجـــد الـــرَّكـــبُ

وأعنـــق القـــوم وأنـــي صَـــبُّ

. . . . (١)

صُـــبَّ عليـــك ضَبـــعٌ وذئـــبُ

أبـــو جـــراء مَسَّهُـــنَّ سَغْـــبُ

ذيـــخٌ عَـــدَتْـــه رَمْلـــةٌ وهَضْـــبُ

ثـــم أتـــاك حيـــن أنضـــى السَّهْـــبُ

وأنـــت نهـــاق هنـــاك ضَـــبُّ

فصبـــح الـــراعـــي مَجَـــرٌّ سَحْـــبُ

ورخمـــاتٌ بينهـــن كعـــب

وأكـــرع العَيْـــر وفـــرثٌ رَطْـــبُ

ـ في الفصوص ٥/ ٢٦٩ ـ ٢٧١ قول الشَّمَّاخ :

تُـدْنِـي الحَمَـامَـةَ مِنْهـا وَهْـيَ لاَهِيَـةٌ   مِـنْ يـانِـعِ الكَـرْمِ قِنْـوَانِ العَنَـاقِيْـدِ

نصَّ صَاعِدٌ على أنَّ هذا البيت في « مجالس ثعلب » عن ابن الأعرابيّ ، بالرِّواية المذكورة مع تفسير البيت .

❐ ❐ ❐

---

(١) بياض في الأصل .

ـ ٣ ـ

قَوافٍ[١]

اتفق لفظها واختلف معناها

قصيدة « الخال » وغيرها

(جمع وتحقيق)

في اللغة العربية طائفة من الألفاظ التي « يدل اللفظ الواحد منها على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند المتكلمين بها »[٢] . ويُعْرَف بـ « ما اتفق لفظه واختلف معناه » وبـ « المشترك »[٣] . من ذلك ألفاظ الخال والغَرْب والحال والعجوز ، وغيرها .

وقد ألّف غير واحد من أئمة اللغة في هذا الباب كتباً أسموها « ما اتفق لفظه واختلف معناه »[٤] . منهم أبو العميثل الأعرابي[٥] ، والأصمعي[٦] ، وابن اليزيدي أبو إسحق إبراهيم بن يحيى[٧] ، والأحول[٨] ، وابن الشجري[٩] ، واقتصر

---

(١) نشرت في مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٦ ، العدد ٢٢ ، ١٩٩٠م .

(٢) عن المزهر ١/ ٣٦٩ بتصرف .

(٣) معرفة « المشترك » هو النوع الخامس والعشرون من أنواع المزهر ١/ ٣٦٩ـ٣٨٦ .

(٤) انظر كشف الظنون ١٥٧٢ .

(٥) الفهرست ٥٥ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٩٠ ، وإنباه الرواة ٤/ ١٤٤ . [وقد طبع كتابه باسم « المأثور في اللغة » بتحقيق (؟) الدكتور عبد القادر أحمد . وطبع باسم ما اتفق لفظه واختلف معناه بتحقيق د. محمد شاكر سعيد] .

(٦) الفهرست ٦١ ، وإنباه الرواة ٢/ ٢٠٣ ، ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٦ ، وفهرست ابن خير ٣٧٥ ، [وطبع بتحقيق ماجد الذهبي باسم ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه] .

(٧) الفهرست ٥٦ ، وإنباه الرواة ١/ ١٩٠ـ١٩١ ، ووفيات الأعيان ٦/ ١٩٠ .

(٨) الفهرست ٨٧ ، وإنباه الرواة ٣/ ٩٢ .

(٩) وفيات الأعيان ٦/ ٤٥ . [وطبع بتحقيق عطية عامر] .

المبرّد[١] على ما وقع من ذلك في القرآن الكريم[٢] .

ونظم غير ما شاعر وعالم باللغة معاني بعض هذه الألفاظ . يظهرون بذلك اقتدارهم على النظم والتصرف في الكلام ، وإتقانهم للّغة وحفظهم لمعاني الألفاظ المشتركة . وهم بذلك يحصرون معاني هذه الألفاظ أو أكثر معانيها ، فيسهل حفظها منظومة . ولا يعدم قارئ ما نُظم في هذا الباب أن يقف في القصيدة على أبيات فيها روح الشعر ومعانيه .

وأجْمَعُ قصيدة وقفتُ عليها في هذا الباب ، أعني ما اتفق لفظه واختلف معناه ـ قصيدة علم الدين السخاوي « ذات الحُلَل ومَهَاة الكِلَل » التي بلغت عدة أبياتها ٢٤٣ بيت، واشتملت على ٢٨٧ لفظ مما اتفق لفظه واختلف معناه. وقد شرحها السخاوي وألحقها بكتابه سفر السعادة وسفير الإفادة ٨٧٥ ـ ١٠٦٧ . وفي هذه الألفاظ المتفقة في اللفظ ما اتفق في النوع والمادة أيضاً كالعَيْن والغَرْب والأرض والعجوز وغيرها ، ومنها ما اختلف في النوع أو في المادة أو فيهما معاً ، ومثال ذلك الخال ، فهو أنواع : مفرد أو جمع أو وصف أو فعل ، ومادته من خ و ل، خ ي ل ، خ ل ى .

ومِمَّن نظم معاني بعض الألفاظ التي اتفق لفظها واختلف معناها مَنْ جعل اللفظ منها قافية، فكررها على عدد معاني اللفظ أو ما عرفه منها أو ما استطاع أن ينظمه منها .

وأصحاب البديع يدخلون القوافي المتفقة في اللفظ والمختلفة في المعنى فيما أسموه « التجنيس الحقيقي » أو « تجنيس المماثلة »[٣] ، وسماه المظفر العلوي[٤]

---

(١) طبع كتابه بتحقيق العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي ـ رحمه الله ـ [ثم طبعه د. محمد رضوان الداية . وجمع ابن الشجري في كتابه « ما اتفق لفظه واختلف معناه » ١٦٧٠ لفظ منه . وذكر القزاز القيرواني في كتابه « العشرات » ٩٩ لفظاً مما اتفق لفظه واختلف معناه ، وعقد ابن بنين الدقيقي في كتابه « اتفاق المباني وافتراق المعاني الباب الثاني منه لما اتفق لفظه واختلف معناه ذكر فيه ٦٠ لفظاً من هذا الباب »] .

(٢) [وكتاب « الأجناس » لأبي عبيد ، والمنجّد لكراع ، وكلاهما مطبوع] .

(٣) انظر المنزع البديع ٤٨٢ ، والعمدة ١/ ٣٢١ـ٣٢٢ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢/ ٧٣ ، ٧٥ ، ٢٨٧ . وسماه العسكري في الصناعتين ٤٣٨ التعطّف .

(٤) في نضرة الإغريض ٨٩ .

« تجنيس القوافي » .

وأصحاب العروض(١) لا يرون إعادة هذه القوافي إيطاء .

اتفق لي الوقوف على أبيات وقصائد اتفق لفظ قوافيها واختلف معناها ، عن غير قصد مني إلى تتبّعها واستقصائها . ولا ريب عندي أن ثمة أبياتاً وقصائد أُخر لم أقف عليها . فرأيت أن أجمع ما وقفت عليه من ذلك وأعلق عليه تعليقات يسيرة لا بدّ منها ، نسقتها على أرقام القصائد .

١

الخال(٢)

أثبتنا هذه القصيدة وتفسيرها عن هامش الصفحة ٤٦٢ من مخطوطة القاموس المحيط المحفوظة

---

(١) ومنهم الخليل ومؤرج والأخفش والنضر بن شميل والجرمي وغيرهم . وزعم بعضهم أن الخليل كان يراه إيطاء . انظر القوافي للأخفش ٦٤ ، ٦٨ ، وللتنوخي ١٢٥ـ١٢٦ ، والكافي للتبريزي ١٦٢ـ١٦٣ (الوافي ٢٤٢ـ٢٤٣) .

(٢) ذكر بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢١٣ من الترجمة العربية في مؤلفات أبي العباس ثعلب « الأبيات الثلاثة عشر في الخال » ، وذكر أن منها نسخة في برلين ٧٠٦٦ .

ولمّا أحضر إلي الأخ الكريم الدكتور عبد الله الحلو مصورة عنها من مكتبة برلين وجدت أنّ ما ذكره بروكلمان إن هو إلا الصفحة ٤٦٢ من مخطوطة للقاموس المحيط ، فيها ذِكْر معاني الخال التي ذكرها صاحب القاموس في مادة (خ ي ل) ، وفيها أيضاً بعض مادة (د أ ل) . فجاء بعض من وقف على هذه النسخة فكتب أبيات الخال وتفسيرها على هامش هذه الصفحة منها ، وعدّتها تسعة وعشرون بيتاً .

والذي أنشده ثعلب من هذه الأبيات التسعة والعشرين على التحقيق ثلاثة عشر بيتاً ، أنشدها أبو الطيب اللغوي ، وابن برّي ، [وأنشدها كراع في المنتخب ٧٣٨ـ٧٤٠ (عن ثعلب) ، وصاعد في الفصوص ١/ ٢٨٧ (عن ثعلب والمفصل بن سلمة) ، والصفدي في كشف الحال في وصف الخال ٢١ـ٢٣ (ولم يصرح أنها عن ثعلب أو غيره وهي رواية ثعلب)] ، وأنشد منها أحد عشر بيتاً أبو هلال العسكري ، وأنشد منها المظفر العلوي ستة أبيات ، ونصّ ابن السيد البطليوسي على أنها ثلاثة عشر بيتاً في رواية ثعلب . ونظم أبو الطيب اللغوي ستة عشر بيتاً وصل بها الأبيات الثلاثة عشر ، فجاء علم الدين السخاوي فأنشد الأبيات التسعة والعشرين مقدماً لها بقوله « أنشد ثعلب » ، فأساء ، وهو إنما أخذ الأبيات التي أنشدها ثعلب والأبيات التي نظمها أبو الطيب ، كما أخذ تفسيرها من=

= مراتب النحويين لأبي الطيب .

وقد وقف من كتب أبيات الخال على هامش هذه الصفحة من مخطوطة القاموس على سفر السعادة للسخاوي ، ونقل منه مصرحاً بنقله . ولا أرتاب في أنه أخذ الأبيات ١ـ١٤ من مصدر ما ، ثم أتمّها بالأبيات ١٥ ـ ٢٩ من سفر السعادة . وهي كما قلت أبيات لأبي الطيب اللغوي أخذها عنه السخاوي غير مصرح بأخذه ، ومدخلاً ما رواه ثعلب فيما نظمه أبو الطيب .

والبيت ٧ من الأبيات ١ـ١٤ زائد على الأبيات الثلاثة عشر التي أنشدها أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين ٦٠ـ٦٢ عن عبد القدوس بن أحمد عن ثعلب . وقدم البيت ١٠ على ٩ في روايته . وقال أبو الطيب عقب تفسيره لفظ الخال في الأبيات الثلاثة عشر : « . . . فقد بقي عليه ـ يعني قائل الأبيات الثلاثة عشر ـ من هذه القافية ما نحن ناظموه أبياتاً ، ومعتذرون من تقصيرنا فيه ، إذ البغية إيراد القوافي دون التعمّل لنقد الشعر : ألمُّ بربع الدار . . . » فنظم ستة عشر بيتاً ، وهي الأبيات ١٥/ ٢٩ بزيادة بيت بعد قوله « أُلمُّ بربع . . » وهو قوله :

مســـــاعـــــدَ خـــــلّ أو مقضـــــي ذمـــــة ومحيـي قتلـى بعـض سكـانـه خـال

ثم فسّر أبو الطيب ما نظمه .

والأبيات التسعة والعشرون هذه عن المراتب أخذها السخاوي في سفر السعادة ٨٨٥ـ٨٩٣ بتفسيرها ، وليس فيها البيت ٧ أيضاً .

وأوردها صاحب اللسان (خ ي ل) عن ابن بري ثلاثة عشر بيتاً ، وقدم فيها البيت العاشر على التاسع ، وليس فيها البيت ٧ .

وأوردها القزاز في العشرات ٨٦ـ٨٧ ثلاثة عشر بيتاً وقدم لها بقوله : « وقد صنع بعض الشعراء في الخال شعراً جعل في كل قافية منه لفظة جئنا به ليحفظ لجودته . . » .

وأوردها ابن بنين في اتفاق المباني وافتراق المعاني ١٢٣ـ١٢٤ ثلاثة عشر بيتاً وقدم لها بقوله « وأنشد أحمد بن يحيى ثعلب في الخال » .

وأنشدها أبو هلال العسكري في الصناعتين ٤٣٨ـ٤٤٠ عن أبي أحمد العسكري عن أبي عبد الله المفجَّع عن ثعلب أحد عشر بيتاً من الأبيات الثلاثة عشر ، وتنقص الرابع والثامن والرابع عشر . وفيها البيت ٧ ، وقدم فيها العاشر على التاسع .

ونصَّ ابن السيد البطليوسي فيما نقل عنه صاحب ألف باء ١/ ٢٦٣ـ٢٦٤ على أنَّ ثعلباً والمفضّل وابن مقسم أنشدوا ثلاثة عشر بيتاً في الخال ، ثم قال : « ورأيت قائلها وقد أغفل ألفاظاً أُخر كان ينبغي أن تضم إليها ، فزدت فيها أبياتاً ضمّنتها ما لم يذكره الشاعر بلغت اثنين وعشرين بيتاً ، وفي

في مكتبة برلين الوطنيّة ٧٠٦٦، وصورته :

أنشد أبو العباس ثعلب في بعض أماليه في موارد استعمال لفظ « الخال » :

١ أتَعْـرِفُ أطْـلالاً شَجَـوْنَـكَ بـالْخَـالِ وعَيْـشَ زَمَـانٍ كـانَ فـي الْعُصُـرِ الخَـالِ

الخال الأول : اسم ماء لطيئ ، والثاني : بمعنى الماضي .

٢ لَيَـالِـيَ رَيْعَـانُ الشَّبَـابِ مُسَلَّـطٌ عَلَـيَّ بِعِصيَـانِ الإمَـارَةِ والخَـالِ[١]

٣ وإذْ أنَـا خِـدْنٌ للْغَـوِيِّ أخِـي الصِّبَـا ولِلْغَزِلِ الذَّيَّاخِ ذِي اللَّهْوِ والخَالِ[٢]

٤ ولِلْخَـوْدِ تَصطَـادُ الـرِّجَـالَ بِفَـاحِـمٍ وخَـدٌّ أَسِيـلٍ كـالـوَذِيلَـةِ ذي خَـالِ

أحد خيلان الوجه . والوذيلة : المرآة بلغة هذيل .

٥ إذا سَكَنَـتْ رَبْعَـاً رَئِمْـتُ رِبَـاعَهـا كَمَـا رَئِـمَ الْمَيْثَـاءَ ذُو الـرِّيبَـةِ الخَـالِ[٣]

= الروايات اختلاف ، ذكرت منها ما وقع عليه الاستحسان ، وهي : أتعرف أطلالاً . . . » فأنشد ٢٢ بيتاً فيها من الأبيات التي أنشدها ثعلب في الرواية التي وقفنا عليها ١١ بيتاً هي الأبيات : ١ـ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ . [وكلام ابن السيد في شرح سقط الزند له ومنه نقل السيوطي في تحفة الأديب ٢/ ٤٧٣ فما بعدها] .

وأنشد المظفر العلوي في نضرة الإغريض ٩٣ـ٩٤ ستة أبيات منها عن ثعلب ، وهي الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٥ ، ٦ .

هذا ، وللشيخ عبد الله الطبلاوي قصيدة جامعة في الخال فيما قال صاحب التاج (خ و ل) .

ولعبد الله بن محمد القسنطيني قصيدة في الخال ذكر منها السيوطي في البغية ٢/ ٥٨ بيتين ، ولابن هشام اللخمي ٧ أبيات ذكر فيها الخال ٢١ مرة انظر مقدمة كتاب ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية ص١١ .

(١) الخال : الراية ، عن هامش صل . و« صل » رمزنا به في تعليقاتنا على هذه القصيدة لتلك الصفحة من مخطوطة القاموس ، وقد كتب تحت بعض ألفاظ « الخال » وفي الهامش تفسير بعض تلك الألفاظ أخذ كاتبه أكثره من سفر السعادة .

(٢) في صل : للقوي ، وهو تحريف . والذيّاخ من الذّيخ وهو الكِبر . وفي الصناعتين : الذيّال ، وفي غيره : المِرِّيخ . والخال : الخُيَلاء ، عن هامش صل .

(٣) هذه رواية الصناعتين أيضاً ، ورواية غيرهما « إذا رئمت ربعاً . . . » وما ذكره ناسخ صل من معنى البيت هو شرح للرواية الثانية « إذا رئمت » وهي رواية سفر السعادة ومنه أخذ الناسخ . وفي صل : « ذو الرقة » وهو تحريف .

المراد بـ « الخال » هنا الرجل الغريب . وأصل « الميثاء » الأرض السهلة ، وسميت بذلك المرأة اللينة الخُلُق ، قال الأعشى[(١)] :

لِمَيْثَاءَ دَارٌ قَدْ تَعَفَّتْ طُلُولُها

ويقال : رَئِمَ ، بفتح الراء وكسر الهمزة : إذا أحبَّ . فمعنى البيت : إني أحبُّ ما تحبّ ، فإذا أحبَّت ربعاً أحببته كما يحب الغريب المرأة الليِّنة الخلق .

٦ وَيَقْتَـادُنِـي مِنْهَـا رَخِيـمُ دَلالِهـا ... كَمَا اقْتَادَ مُهْراً حِينَ يَأْلَفُهُ الخَالِ[(٢)]

هو الذي يَخْليه : أي يلقي اللجام في فيه .

٧ لَيَـالِـيَ تُكْنَـى تَسْتَبِيـكَ بِـدَلِّهـا ... وبِـالنَّظَـرِ الفَتَّـانِ والجِيـدِ والخَـالِ[(٣)]

٨ زَمـانَ أُفَـدِّي مَـنْ يَـرَاحُ إلـى الصَّبـا ... بِعَمِّـيَ مِـنْ فَـرْطِ الصَّبَـابَـةِ أو خَـالِ[(٤)]

٩ ولا أرْتَـدِي إلاّ المُـرُوءَةَ حُلَّـةً ... إذا ضَنَّ بعضُ القَوم بالعَصْبِ والخَالِ[(٥)]

١٠ وقَدْ عَلِمَتْ أَنِّي وإنْ مِلْتُ للصِّبَا ... إذا القَومُ كاعُوا لَستُ بالرَّعِشِ الخَالِ[(٦)]

١١ وإنْ أنَـا أبْصَـرْتُ المُحُـولَ بِبَلْـدَةٍ ... تَنَكَّبْتُهـا واشْتَمْـتُ خَـالاً علـى خَـالِ[(٧)]

١٢ فَحَالفْ بِحِلْفِي كُلَّ حِلْفٍ مُهَذَّبٍ ... وإلاّ تُحَـالِفْنِـي فَخَـالِ إذاً خَـالِ[(٨)]

---

(١) ديوانه ٢١١ . وعجز البيت :

عفتهـا نضيضـات الصبـا فمسيلهـا

(٢) ويروى : رخيمٌ دلالُه .

(٣) تُكْنَى : اسم امرأة ، وكذا الرواية في نضرة الإغريض . وفي الصناعتين : سلمى . وفي نضرة الإغريض ونسخة من الصناعتين : « والخدّ والخال » . والخال : الذي يوشم على الخد شبيه بالشامة ، عن الصناعتين . وفي نضرة الإغريض : النقطة السوداء . وبهامش صل : « [خال] الوجه » . وقد ذكر الخال بهذا المعنى في البيت ٤ ، فهذا إيطاء .

(٤) الخال : أخو الأم ، عن هامش صل . ورواية غيره : الصبابة والخال .

(٥) الخال : ضرب من البرود والوشي، عن هامش صل وكان فيه البرد. وفي صل: ظن، وهو تحريف.

(٦) الخال : الجبان ، عن هامش صل . وقوله « كاعوا » كذا في الصناعتين أيضاً من نسخة ، وفي نسخة أخرى « كعّوا » وهي الرواية في غيرهما ، وكعّوا وكاعوا : جبنوا .

(٧) الخال : السحاب ، عن هامش صل . وفي صل : وإن أنا ما أبصرت ، وهو خطأ .

(٨) خالِ من المخالاة بمعنى التخلّي ، عن هامش صل . وفي صل : وإلا فحالفني ، وهو تحريف .

١٣ فَـإِنِّـي حَلِيـفٌ لِلسَّمَـاحَـةِ والنَّـدَى — كَما اخْتَلَفَتْ عَبْسٌ وذُبْيانُ بالخَالِ(١)
١٤ وثَـالِثُنَـا بِـالْحِلْـفِ كُـلُّ مُهَنَّـدٍ — لِمَا رِيمَ من صُمِّ العِظَامِ بِهِ خَالِ(٢)
١٥ أُلِـمُّ بِـرَبْـعِ الـدَّارِ بَـانَ أَنِيسُـهُ — على رَغْمِ أنفِ اللَّهوِ قَفْراً بذي الخَالِ(٣)
١٦ خَلا منهُمُ مِنْ حَيْثُ لمْ تَخْلُ مُهْجَتِي — ولمْ يَخلُ مِنْ نُؤيٍ وأوْرَقَ كالخَالِ(٤)
١٧ وكَم جَلَّلَتْ أيْدِي النَّوَى وصُرُوفُها — عَلى الزَّمَنِ الخَالي المُحبِّينَ بالْخَالِ(٥)
١٨ تَبَصَّرْ خَلِيلِي الرَّبْعَ شُيِّعتَ دَائِماً — بِقَلبٍ مِنَ الوجْدِ الَّذي جَدَّ في خَالِ(٦)
١٩ أَلَمْ تَرَنِي أُرْعِي الهَوَى مِنْ جَوَانِحِي — رِيَاضاً كَهَمِّ المَرْءِ ذِي النَّعَمِ الخَالِ(٧)
٢٠ أَذُوقُ أمَــرَّيْــهِ بغَيْــرِ تكَــرُّهٍ — مَذَاقَةَ مَوْفُورٍ عَلى جَرْعِهِ خَالِ(٨)
٢١ وأسْكُــنُ مِنْــهُ كُـلَّ وَادِي مَضَلَّـةٍ — وآلَفُ رَبْعاً لَيْسَ مِنْ مَألَفِ الخَالِ

الخال هنا : الدائم الإقامة ، وقد خلا بالمكان : أقام به .

٢٢ وكَـمْ أنْتَضِـي فِيْـهِ سُيُـوفَ عَـزَائـمٍ — وأَنْضُو ثِيَابَ البُدْنِ عنْ جمَلٍ خَالِ(٩)
٢٣ وكَمْ مِنْ هُدًى نَكَّبْتُ عَنْهُ إلى هَوًى — وحَقّ يَقِينٍ حِدْتُ عَنْهُ إلى خَالِ(١٠)
٢٤ ومَهْمَـا تُـذَلِّلْنِـي اللَّيَـالِـي صَبَـابَـةً — فغيرُ مُعَرَّى القَدْرِ مِنْ مَلْبَسِ الخَالِ(١١)

---

(١) الخال : موضع ، عن هامش صل .
(٢) خال : قاطع ، عن هامش صل .
(٣) ذو الخال : اسم موضع أيضاً ، عن هامش صل . وفي صل : إن أنيسَه ، وهو تحريف .
(٤) الأورق : الرماد ، والخال : الجبل الأسود ، عن هامش صل . وفي صل : من نوء ، وهو تحريف .
(٥) الخال : الثوب يستر به الميت ، عن هامش صل .
(٦) خال : فارغ ، عن هامش صل .
(٧) الخال : الحسن القيام على الإبل ، عن هامش صل .
(٨) يقال : خلا على اللبن وغيره : إذا لزمه ، عن هامش صل ، وكان فيه « على الشيء » ، وهو تحريف .
(٩) خال : ضخم ، عن هامش صل .
(١٠) خال : ظنّ وتهمة ، عن هامش صل . وفي صل : وكم من هوى . . . حرت عنه ، وهو تحريف .
(١١) الخال : الرجل المتكبر ، عن هامش صل .

٢٥ تَطَامَنَ طَوْدِي لِلْهَوَى يَسْتَقِيدهُ وأُلْحِقُ أطْوَادَ الأعَزِّينَ بِالخَالِ[١]
٢٦ أضَنُّ بِعَهْدِي ضَنَّ غَيْرِي بِرُوحِهِ وأبْذلُ رُوحي بَذْلَ ذي الكَرَمِ الخَالِ[٢]
٢٧ وإنْ أخْلُ مِنْ شَيءٍ فلا مِنْ صَبَابَةٍ خَلَتْ شِرَّتي كالغَيْثِ بَلَّ بهِ الخَالِ[٣]
٢٨ فإنْ تَخْلُ لَيْلَى مِنْ تَذَكُّرِ عَهْدِنَا فَكَمْ أيْقَنَ الوَاشُونَ أنِّي بها خَالِ[٤]
٢٩ وإنْ زَعَمُوا أنِّي تَخَلَّيْتُ بَعْدَهَا فَمَا أنَا عَنْهَا بِالْخَلِيِّ ولا الخَالِ[٥]

آخر القصيدة التي أنشدها ثعلب في موارد استعمال لفظ « الخال » .

وبقي أشياء أُخر ذكرها الشيخ صلاح الدين العلائي[٦] رحمه الله تعالىٰ . فمنها : الفحل[٧] الأسود ، يقال له أيضاً « خال » ، ذكره ابن الأعرابي فيما حكاه عنه السخاوي في « سفر السعادة »[٨] .

ومنها أيضاً : الرجل (. . . . .)[٩] ، وناحية الجنوب ، والبطن ، والملك (السائر)[١٠] ، وأثر الخير والكرم ، يقال لكل منها « خال » . (. . . . . . .)[١١] إسحق بن محمد الأوسي[١٢] في كتاب « الوحـ . . . »[١٣]

(١) الخال : الأكمة الصغيرة ، عن سفر السعادة . وفي صل : يستفيده ، وهو تصحيف .
(٢) الخال : الجواد السمح ، عن سفر السعادة .
(٣) بلّ به : ظفر به ، والخالي : الذي يجزّ الخلى . وفي صل : خلت شركي ، وهو تحريف .
(٤) خال : منفرد ، عن سفر السعادة . وفي صل : أنى به ، وهو خطأ .
(٥) الخال : البريء . وفي صل : بالخلي وبالخال ، وهو خطأ .
(٦) هو أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي ، محدِّث فقيه أصولي ، وله تصانيف منها مختصر جامع الأصول ، توفي سنة ٧٦١هـ . انظر ترجمته ومصادرها في معجم المؤلفين ٤/ ١٢٦ . [وانظر المقدمة الضافية التي كتبها عنه محقق كتابه « الفصول المفيدة في الواو المزيدة » الدكتور حسن موسى الشاعر ، وطبع في دار البشير بعمان ١٩٨٩] .
(٧) في صل : العجل ، وهو تحريف .
(٨) ص٨٨١ـ٨٨٢ .
(٩) موضع النقط كلام غير بيّن .
(١٠) كأنه كذلك .
(١١) بياض في صل ، ولعله : ذكر ذلك .
(١٢) لما أعرفه .
(١٣) هذا ما ظهر من اسم الكتاب .

(. . . . .)[١] منها : داء يصيب الدابّة كالظلع والغمز ، يقال منه : خال الفرس يخول خولاً[٢] فهو خائل ، حكاه الأزهري في « التهذيب »[٣] وابن سيده في « المحكم »[٤] ، وأنشد عليه :

نَـادَى الصَّـرِيـخُ فَـرَدُّوا الخَيْـلَ عَـانِيَـةً تَشْكُو الكَلالَ وتَشْكُو مِنْ أذَى الخَالِ[٥]

قال الأزهري[٦] : « وتقول العرب : مَنْ خَالُ هذا الفرسِ ؟ أي صاحبُها ، ومنه قول الشاعر[٧] :

يُصَـبُّ لَهَـا نِطَـافُ القَـوْمِ سِـرّاً ويَشْهَـدُ خَـالُهَـا أمْـرَ الـزَّعِيـمِ

يقول : لفارسها قدر ، فالرئيس يشاوره في تدبيره » .

ومنها أيضاً : البرق ، يقال له « خال » حكاه ابن سيده[٨] عن أبي زياد ، وذكر[٩] أنهم اختلفوا في « الخال » إذا أُطلق على السحاب ، فمنهم من قال : هو السحاب الذي لا يخلف مطره ، قال الشاعر :

مِثْـلَ سَحَـابِ الخَـالِ سَحّـاً مَطَـرُهْ

وقيل : هو السحاب الذي إذا رأيته حسبته ماطراً ولا مطر فيه ، والله أعلم .

[تمَّ ما في هذه الورقة]

* * *

(١) بياض في صل .

(٢) هذا خطأ صوابه : خال الفرس يخال خالاً ، لا اختلاف بينهم فيه ، وهو ما حكاه الأزهري وابن سيده .

(٣) ٧/ ٥٦٠ـ٥٦١ .

(٤) ٥/ ١٥٨ .

(٥) البيت في المحكم والتهذيب ، والتكملة والسان والتاج (خ و ل) .

(٦) في التهذيب ٧/ ٥٦١ ، وفي حكاية كلامه تصرف .

(٧) البيت في التهذيب ، والتكملة واللسان والتاج (خ و ل) .

(٨) في المحكم ٥/ ١٥٧ . وذكر أن أبا حنيفة رده على أبي زياد .

(٩) في المحكم ٥/ ١٥٧ أيضاً .

٢
الحال[١]

ومن ذلك قول الشاعر :

١ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ أُكْسَى شِعَارَ[٢] تُقًى ... والشَّعْـرُ يَبْيَـضُّ حَـالاً بَعْـدَ مَـا حَـالِ

أي شيئاً بعد شيء .

٢ فَكُلَّمَا ابْيَضَّ شَعْرِي فَالسَّوَادُ إِلَى ... نَفْسِي يَمِيْـلُ[٣] فَنَفْسِي بِـالهَـوَى حَـالِ

حالٍ : من الحَلْيِ ، حَلِيتُ ، فأنا حالٍ .

٣ لَيستْ تَسُودُ غَداً سُودُ النُّفُوسِ فَكَمْ ... أغْـدُو مُضَيّـعَ نُـورٍ عَـامِـرَ الحَـالِ

الحال هنا : التراب .

٤ تَـدُورُ دَارُ الـدُّنَـى بِـالنَّفْـسِ تَنْقُلُهـا ... عَـنْ حَـالِهَـا كَصَبِـيٍّ رَاكِـبِ الحَـالِ

الحال هنا : العَجَلَة .

٥ فالمَرءُ يُبْعَثُ يَوْمَ الحَشْرِ مِنْ جَدَثٍ ... بِمَـا جَنَـى وعَلَـى مَـا فَـاتَ مِـنْ حَـالِ

الحال هنا : مذهبُ خيرٍ أو شرّ .

٦ لَوْ كُنْتُ أعْقِلُ حَالِي عَقْلَ ذِي نَظَرٍ ... لَكُنْـتُ مُشْتَغِـلاً بِـالـوَقْـتِ والْحَـالِ

الحال هنا : الساعة التي أنت فيها .

٧ لَكِنَّنِـي بِلَـذِيْـذِ الْعَيْـشِ مُغْتَبِـطٌ ... كَـأَنَّمَـا هُـوَ شَهْـدٌ شِيْـبَ بِـالْحَـالِ

الحال هنا : اللبن ، حكاه كراع فيما حكاه ابن سيده .

٨ مَاذَا المُحَالُ الَّذِي مَا زِلْتُ أعْشَقُهُ ... ضَيَّعْـتُ عَقْلِـي فَلَـمْ أُصْلِـحْ بِـهِ حَـالِي

حال الرجل : امرأته ، وهي عبارة عن النفس هنا .

---

(١) القصيدة وتفسيرها في اللسان (ح و ل) . [وعزاها ابن بنين في اتفاق المباني ١٢١ـ١٢٢ إلى الأقليشي] .

(٢) في اتفاق المباني : ثياب .

(٣) في اللسان : تميل ، وهو تصحيف .

٩ رَكِبْتُ لِلذَّنْبِ طِرْفاً مَا لَهُ طَرَفٌ فَيَا لِـرَاكِـبِ طِـرْفٍ سَيِّـىءِ الحَـالِ

حال الفرس : طرائق ظهره ، وقيل : متنُه .

١٠ يَا رَبِّ غَفْراً يَهُدُّ الذَّنْبَ أَجْمَعُهُ حَتَّـى يَخِـرَّ مِـنَ الآرَابِ كَـالحَـالِ

الحال هنا : ورق الشجر يسقط .

٣ ـ أ

العين(١)

ومن ذلك قول ابن فارس اللغوي في « العَيْن » :

١ يَا دَارَ سُعْدَى بِذَاتِ الضَّالِ مِنْ إِضَمٍ سَقَـاكِ صَـوْبُ حَيًا مِنْ وَاكِـفِ العَيْـنِ

العَيْن : سحاب ينشأ من قبل القبلة .

٢ إِنِّـي لأذْكُـرُ أَيَّـامـاً بِهَـا وَلَنَـا فـي كُـلِّ إِصْبَـاحِ يَـوْمٍ قُـرَّةُ العَيْـنِ

العين ههنا : عين الإنسان وغيره .

٣ تُـدْنِـي مُعَشَّقَـةً مِنَّـا مُعَتَّقَـةً تَشُجُّهَـا عَـذْبَـةٌ مِـنْ نَـابِـعِ العَيـنِ

العين ههنا : ما ينبع منه الماء .

٤ إِذَا تَمَـزَّزَهَـا شَيْـخٌ بِـهِ طَـرَقٌ سَـرَتْ بِقُـوَّتِهَـا فـي السَّـاقِ والعَيْـنِ

العين ههنا : عين الرُّكْبَةِ . والطرق : ضعف الركبتين .

٥ والـزِّقُّ مَـلآنُ مِنْ مَـاءِ السُّرُورِ فَـلا تَخْشَـى تَـوَلُّـهَ مَـا فِيْـهِ مِـنَ العَيْـنِ

العين ههنا : ثقب يكون في المزادة . وتولهُ الماء : أن يتسرب .

٦ وغَـابَ عُـذَّالُنَـا عَنَّـا فـلا كَـدَرٌ فـي عَيْشِنَـا مِنْ رَقِيـبِ السَّـوْءِ والعَيْـنِ

العين ههنا : الرقيب .

---

(١) كتب ابن فارس هذه الأبيات بخطه على وجه « المجمل » كما في معجم الأدباء ٤/ ٩٠ـ٩٢ . ورواها ابن بنين في اتفاق المباني ١٠٧ ـ ١٠٨ بسنده عن ابن فارس .

٧ يُقَسِّـمُ الـوُدَّ فِيْمَـا بَيْنَنَـا قِسَمـاً   مِيْـزَانُ صِـدْقٍ بِـلا بَخْـسٍ ولا عَيْـنِ

العين ههنا : العين في الميزان[1] .

٨ وفَـائِـضُ المَـالِ يُغْنِيْنَـا بِحَـاضِـرِهِ   فَنَكْتَفِـي مِـنْ ثَقِيْـلِ الـدَّيْـنِ بـالعَيْـنِ

العين ههنا : المال الناضّ .

٩ و« المُجْمَلُ » المُجْتَبَى تُغْنِي فَوَائِدُهُ   حُفَّاظَهُ عَنْ كتابِ « الجيمِ » و« العَيْنِ »

[العين ههنا : المعجم المنسوب إلى الخليل . و« الجيم » : معجم لأبي عمرو الشيباني . و« المجمل » معجم لابن فارس] .

٣ ـ ب[2]

ومنه قول الشيخ بهاء الدين السبكي :

هَنِيئـاً قَـدْ أقَـرَّ اللهُ عَيْنِـي   فَـلا رَمـتِ العِـدا أهْلـي بعَيْـنِ

وهي قصيدة طويلة ذكر فيها الشيخ خمسة وثلاثين معنى للعين .

[٣ ـ ج][3]

ومن ذلك قول الحسن بن أسد الفارقي :

١ بنتـم فمـا كَحَـلَ الكـرى   لـي بعـد وَشْـكِ البيـنِ عينـا

(رقيب)

٢ ولقـد غـدا كَلَفـي بكـم   أُذنـاً علـيَّ لكـم وعينـا

٣ فـأَسَلْـتُ بعـد فـراقكـم   مـن نـاظـري بـالـدمـع عينـا

(عين الماء)

---

(١) وهو الميل فيه .

(٢) التاج (ع ي ن) .

(٣) معجم الأدباء ٢/ ٨٤٣ (ط : دار الغرب الإسلامي) .

٤ فحكــــتْ مـــدامعهـــا الغـــزا ... رُ مـــن الغيـــومِ الغـــرِّ عينـــا
(عين السحاب)

٥ جـــادتْ علـــى أَثـــرٍ شفـــى ... عينـــاً لهـــم لـــم تَلْـــقَ عينـــا
(شخص)

٦ مـــن كـــلِّ واضحـــة التـــرا ... ئـــبِ سهلـــةِ الخـــديـــن عَيْنـــا
(واسعة العين)

٧ غـــراءَ تحســـبُ وجههـــا ... للشمـــس حيـــن تـــراه عينـــا
٨ أمسيـــتُ فـــي حـــيٍّ لهـــا ... عبـــداً أُضـــام وكنـــتُ عينـــا
(سيد)

٩ لا حـــركـــت ركـــبُ الـــركـــا ... ئـــب إذ بهـــنَّ ســـريـــت عينـــا
(حر من النوق)

١٠ غـــار الحســـودُ مـــن الـــوصـــا ... ل فـــلا رعـــاهُ الله عينـــا
(مصدر)

١١ فـــذممـــتُ حـــرفـــاً عـــاينـــتْ ... عينـــاي فـــي أُولاه عينـــا
(عين الحرف)

١٢ كـــانـــت تنـــاصفنـــا وصـــا ... فـــي الـــودّ لا وَرِقـــا وعينـــا[١]
(ذهب)

١٣ لهفـــي وقـــد أبصـــرتُ فـــي ... ميـــزانِ ذاك الـــوصـــلِ عينـــا
(نقصان)

١٤ كـــم مـــن أخٍ فينـــا وعـــى ... مـــا لـــم نكـــنْ فيـــه وعينـــا
(سمعنا)

---

(١) كذا .

١٥ ومصاحبٍ صنَّفتُ في عُدوائِهِ للعين عينبا

(كتاب الخليل)

٤
الغروب[١]

ومن ذلك قول الخليل بن أحمد الفراهيدي في « الغروب » :

١ يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الهَوَى إذْ رَحَلَ الجِيرَانُ عِنْدَ الغُرُوبْ

غروب الشمس .

٢ أَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وقَدْ أَمْعَنُوا ودَمْعُ عَيْنِيَّ كَفَيْضِ الغُرُوبْ[٢]

جمع غَرْب ، وهي الدِّلاء العظيمة .

٣ بَانُوا وفِيْهِمْ طَفْلَةٌ حُرَّةٌ تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أقَاحِي الغُرُوبْ[٣]

جمع غَرْب ، وهي الوهاد المنخفضة .

٥ ـ أ
العود[٤]

ومنه قول الشاعر في الـ « عود » :

---

(١) الأبيات في مراتب النحويين ٦٠ وعنه في المزهر ١/ ٣٧٦ ، وهي في نضرة الإغريض ٩٣ ، واللسان والتاج (غ ر ب) .

(٢) في التاج والمزهر : وقد أزمعوا . وفي نضرة الإغريض : وفيض عينيّ .

(٣) في نضرة الإغريض : تفتر عن مكنون حب الغروب . وفسّر الغروب بأنه الكُفُرَّى وهو الطلع . وفيها : حرّة طفلة ، وفي نسخة منها كما هنا .

(٤) الأبيات في الصناعتين ٤٤٠ ، وهي في المحكم ٢/ ٢٣٢ ، وعنه في اللسان (ع و د) لبعض المولدين . [وهي في الوافي بمعرفة القوافي ، لأبي العباس العنّابي ١٧٧ ـ ١٧٨ عن المعرب لابن جني].

١ يـا طِيْـبَ لَـذَّةِ أيّـامٍ لَنَـا سَلَفَـتْ   وحُسْـنَ بَهْجَـةِ أيّـامِ الصِّبَـا عُـودِي(١)

طلب لها في العودة .

٢ أيّـامَ أسْحَـبُ ذَيْـلاً فـي مَفَـارِقِهَـا   إِذا تَـرَنَّـمَ صَـوْتُ النَّـايِ فـي العُـودِ(٢)

عود الغناء .

٣ وقَهْـوَةٍ مِـنْ سُـلافِ الـدَّنِّ صَـافِيَـةٍ   كـالمِسْـكِ والعَنْبَـرِ الهِنْـدِيِّ والعُـودِ(٣)

هو الذي يتطيب به .

٤ تَسْتَـلُّ رُوحَـكَ فـي بِـرٍّ وفـي لَطَـفِ   إذا جَرَتْ مِنْكَ مَجْرَى الماءِ في العُودِ(٤)

الشجرة .

[٥ ـ ب](٥)

وقول الحسن بن أسد الفارقي :

١ أيـــا ليلـــةً زار فيهـــا الحبيـــبُ   أعيـدي لنـا منـكِ وصـلاً وعـودي

٢ فـــإنـــي شهـــدتـــكِ مستمتعـــاً   بـــه بيـــن رنـــةِ نـــايٍ وعـــودِ

٣ وطيـبِ حـديـثٍ كـزهـر الـريـاضِ   تضـــوَّعَ مـــا بيـــن مســـكٍ وعـــودِ

٤ سقتـــك الـــرواعـــدُ مـــن ليلـــةٍ   بهـا اخضـرَّ يـابـسُ عيشـي وعـودي

٥ وَفِـــي لـــي بـــوعـــدٍ ولا تخلفيـ   ـهِ إخـلافَ دهـرٍ بـه لـي وعـودي

٦ فلمـــا تقضيـــتِ أمـــرضتنـــي   فـزوري مـريضـك يـومـاً وعـودي

---

(١) في الصناعتين : يا طيب نعمة ، وفي نسخة منه كما هنا .

(٢) في الصناعتين : ذيلي في بطالتها .

(٣) في الصناعتين : سلاف الخمر .

(٤) في الصناعتين : تسل عقلك في لين وفي لطف .

(٥) معجم الأدباء ٢/ ٨٤٥ (ط . دار الغرب) .

٦
الجَلْس (١)

أنشد سلامة الأنباري في شرح المقامات ، في « الجَلْس » :

١ لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَرِيّاً جَلْسا
رجلاً طويلاً .

٢ يَقُودُ مِنْ بَطْنِ قُدَيْدٍ جَلْسا
جَمَلاً .

٣ ثُمَّ رَقَى مِنْ بَعْدِ ذَاكَ جَلْسا
جبلاً عالياً .

٤ يَشْرَبُ فِيْهِ لَبَناً وجَلْسا
عسلاً .

٥ مَعْ رِفْقَةٍ لا يَشْرَبُونَ جَلْساً
خمراً .

٦ ولا يَؤُمُّوْنَ لِهَمٍّ جَلْسا
نجداً

* * *

(١) عن المزهر ١/٣٧٦ـ٣٧٧ ، وفيه تفسير الجلس في الأبيات عقبها ، فجعلته تحت كل بيت بتصرف . وكان في المزهر « الجلس الأول رجل طويل ، والثاني : جبل عال ، والثالث : جبل » وهو خطأ صوابه « والثاني : جمل ، والثالث : جبل عال » .

٧
الغَرْب[١]

ومن ذلك أبيات وجوابها في الـ « غَرْب » . قال العلّامة درويش أفندي الطَّالِوي في كتابه « سانحات دمى القصر » :

« كتب إليَّ الأخ الفاضل داود بن عبيد خليفة نزيل دمشق عن بعض المدارس في لفظ مشترك « الغَرْب » طالباً مني أن أنسج على منوالها وأحذو على أمثالها » ، وهي :

لَقَدْ ضَاءَ وَجْهُ الكَوْنِ وانْسَلَّ غَرْبُهُ فَلَمْ يَدْرِ أيْمَا شَرْقُهُ ثُمَّ غَرْبُهُ
وسَائِلِ وَصْلٍ مِنْهُ لَمَّا رَأى الجَفَا بِمَا قَدْ جَرَى مِنْ بَعْدِهِ سَالَ غَرْبُهُ
يَمُرُّ عَلَيْهِ الحَتْفُ في كُلِّ سَاعَةٍ ولَكِنْ بِحُجْبِ السُّقْمِ يُمْنَعُ غَرْبُهُ
تَدَلَّى إِلَيْهِ عِنْدَمَا لاحَ فَقْدُهُ بِثَغْرٍ شَنِيبٍ قَدْ رَوَى الغُلَّ غَرْبُهُ

فكتبتُ إليه هذه الأبياتَ العربية التي هي لا شرقيَّة ولا غربيَّة ، وهي :

١ أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ كادَ يُشْجِيكَ غَرْبُهُ نَزَحْتَ رَكِيَّ الدَّمْعِ إِذْ فَاضَ غَرْبُهُ
عِرْق العين[٢] .
٢ عَفَا آيَهُ نَشْرُ الجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا وكُلُّ هَزِيمِ الوَدْقِ قَدْ سَالَ غَرْبُهُ
الدلو العظيم .
٣ بِهِ النَّوْءُ عَفَّى سَطْرَهُ فَكَأنَّهُ هِلالٌ خِلالَ الدَّارِ يَجْلُوهُ غَرْبُهُ

---

(١) نقل الأبيات وجوابها الزبيدي في التاج (غ ر ب) من كتاب « سانحات دمى القصر » لدرويش أفندي الطالوي . ومن هذا الكتاب مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وقد رجع إليها محقق التاج (ط . الكويت) ، وأثبتَ ما بينهما من اختلاف ، وقد أفدت منه ، ولم ألتزم ما كان في التاج ولا ذكر ما خالف فيه مخطوطة السانحات . وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي بعالم الكتب ببيروت ١٩٨٣م ، ولم أقف عليه .

(٢) هذا تفسير للغرب الثاني ، ولم يفسّر الأول .

محل الغروب .

٤ وَقَفْتُ بِهِ صَحْبِي أُسَائِلُ رَسْمَهُ   عَلَى مِثْلِهَا والجَفْنُ يَذْرِفُ غَرْبُهُ

الدمع .

٥ عَلَى طَلَلٍ يَحْكِي وُقُوفاً بِرَسْمِهِ   بِحَاجَةِ صَبٍّ طَالَ بِالدَّارِ غَرْبُهُ

التمادي .

٦ أقُولُ وقَدْ أرْسَى العَنَا بِعِرَاصِهِ   وأتْرَفَ أهلِيْهِ البِعَادُ وغَرْبُهُ

النوم .

٧ سَقَى رَبْعَكَ المَعْهُودَ رَيْعَانُ عَارِضٍ   يَسُحُّ عَلَى سُحْمِ الأثَافِيِّ غَرْبُهُ

الراوية .

٨ ولَيْلٍ كَيَوْمِ البَيْنِ مُلْقٍ رِوَاقَهُ   عَلَيَّ وقَدْ حَلَّ الكَوَاكِبَ غَرْبُهُ

أول الشيء .

٩ أُرَاعِي بِهِ زُهْرَ النُّجُومِ سَوَابِحاً   بِبَحْرٍ مِنَ الظَّلْمَاءِ قَدْ جَاشَ غَرْبُهُ

أعلى الماء .

١٠ يُرَاقِبُ طَرْفِي السَّائِرَاتِ كَأنَّمَا   لِطُولِ دَوَامٍ نِيْطَ بِالشُّهْبِ غَرْبُهُ

مقدم العين .

١١ كأنَّ جَنَاحَيْ نَسْرِهِ حُصَّ مِنْهُمَا   قَوَادِمُ حَتَّى مَا يُزَايِلُ غَرْبُهُ

التنحي .

١٢ ذَكَرْتُ بِهِ لُقْيَا الحَبِيْبِ وبَيْنَنَا   أهَاضِيْبُ أعْلامِ الحِجَازِ وغَرْبُهُ

شجر الحجاز .

١٣ فَهَاجَ لِيَ التَّذْكَارُ نَارَ صَبَابَةٍ   لها الجَفْنُ أضحى يَقْذِفُ الدَّمعَ غَرْبُهُ[1]

سيب الدمع .

---

(١) في السانحات : « لها الحسن أضحى » وهو خطأ . وفي التاج : لها الجفن أضحى سائل الدمع . . .

١٤ إلَى أنْ نَضَا كَفُّ الصَّبَاحِ حُسَامَهُ وأُغْمِـدَ مِـنْ سَيْـفِ المَجَـرَّةِ غَـرْبُـهُ

حد السيف .

١٥ وَوَلَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ صَرْعَى كَأَنَّمَا أُرِيـقَ عَلَيْهَـا مِـنْ فَـمِ الكَـأسِ غَـرْبُـهُ

الفيضة من الخمر .

١٦ وأقْبَلَ جَيْشُ الصُّبْحِ يُغْمِدُ سَيْفَـهُ بِنَحْرِ الـدُّجَى واللَّيْلُ يَرْكُضُ غَرْبُـهُ

الفرس الكثير الجري .

١٧ وَزَمْـزَمَ فَـوْقَ الأيْـكِ قُمْـرِيُّ بَـانَـةٍ بِرَوْضٍ كَفَاهُ عَنْ نَدَى السُّحْبِ غَرْبُهُ

يوم السقي .

١٨ فَهَـبَّ يُـدِيـرُ الـرَّاحَ بَـدْرٌ يَـزِيْنُـهُ إذا قَـامَ يَجْلُـوهَـا عَلَـى الشَّرْبِ غَـرْبُـهُ

النشاط .

١٩ مِـنَ الـرِّيـمِ خُـوطِـيُّ القَـوَامِ بِثَغْـرِهِ سُـلاسِـلُ رَاحٍ يُبْـرِىءُ السُّقْـمَ غَـرْبُـهُ

سيلان الريق .

٢٠ بِخَـدٍّ أَسِيـلٍ يَجْـرَحُ الـلُّـبَّ حَـدُّهُ[(١)] وطَـرْفٍ كَحِيـلٍ يَنْفُـثُ السِّحْـرَ غَـرْبُـهُ

مُؤْخِر الطرف[(٢)] .

٢١ يُـرِيـكَ شَبِيْـهَ الـدُّرِّ مِنْـهُ مُنَضَّـداً كَمَنْطِـقِ دَاوُودٍ إذَا سَـالَ غَـرْبُـهُ[(٣)]

اللسان .

٢٢ فَتًى قَدْ كَسَاهُ الفَضْلُ ثَوْبَ مَهَابَةٍ لَهَـا خَصْمُـهُ قَـدْ نَـسَّ بِـالفَـمِ غَـرْبُـهُ[(٤)]

الريق .

٢٣ إلَيْـكَ أَتَـتْ تَفْلِـي الفَـلا بَـدَوِيَّـةٌ ولَـمْ يُنْضِهَـا طُـولُ المَسِيـرِ وغَـرْبُـهُ

---

(١) في التاج : خده ، وهو تصحيف .

(٢) في التاج : مؤخر العين .

(٣) كذا في أصل التاج ، فغيره المحقق وجعله « إذا صال » كما في السانحات ، وهو تحريف .

(٤) نسَّ : يبس .

البعد .

٢٤ أَرَقُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ فَاعْجَبْ نَسِيمُهَا　　وأَعْذَبُ منْ ثَغْرٍ حَوَى الشَّهْدَ غَرْبُهُ

منقطع الريق .

٢٥ إذا ما جَرَتْ في حَلْبَةِ الشِّعْرِ لم يَكُ الْـكُمَيْـتُ يُـدَانِيهَـا وإنْ زَادَ غَـرْبُـهُ

حدّة الجري .

٢٦ ولَو عرَضَتْ يَوْماً لِغَيْلاَنَ لَمْ يَكُنْ　　بِـأَطْـلالِ مَـيٍّ يُغْـرِقُ الجَفْـنَ غَـرْبُـهُ[١]

انهمال الدمع .

٢٧ فَدُونَكَهَا لازِلْتَ تَسْمُو إِلى العُلا　　مَدى الدَّهْرِ ما صَبٌّ سَقَى الدَّارَ غَرْبُهُ

فيضة من دمع .

٨ ـ أ

العجوز[٢]

ومن ذلك قصيدة في الـ « عجوز » للشيخ يوسف بن عمران الحلبي يمدح قاضياً :

١ لِحَـاظٌ دُونَهَـا غُـولُ العَجُـوزِ　　وشَكَّـتْ ضِعْـفَ أَضْعَـافِ العَجُـوزِ

الأولى : المنيَّة ، والثانية : الإبرة .

٢ لِحَـاظُ رَشًـا لَهَـا أَشْـرَاكُ جَفْـنٍ　　فَكَـمْ قَنَصَـتْ مِثَـالِـي مِـنْ عَجُـوزِ

الأسد .

٣ وكَـمْ أَصْمَـتْ ولَـمْ تَعْـرِفْ مُحِبّاً　　كَمَـا الكُسَعِـيُّ فـي رَمْـيِ العَجُـوزِ

حمار الوحش .

---

(١) غيلان : هو غيلان بن عقبة العدوي المشهور بذي الرمّة .

(٢) عن التاج (ع ج ز) .

٤ وكَـمْ فَتَكَـتْ بِقَلْبِـي نَـاظِـرَاهُ كَمَـا فَتَكَـتْ بِشَـاةٍ مِـنْ عَجُـوزِ
الذئب .

٥ وكَـمْ أَطفَـى لَمَـاهُ العَـذْبُ قَلْبَـاً أَضَـرَّ بِـهِ اللَّهِيـبُ مِـنَ العَجُـوزِ
الخمر .

٦ وكَـمْ خَيْـلٍ شَفَـاهُ اللهُ مِنْـهُ كَـذَا جِلْـدُ العَجُـوزِ شِفَـا العَجُـوزِ
الأول : الضبع ، والثاني : الكَلَب .

٧ إذَا مَـا زَارَ نَـمَّ عَلَيْـهِ عَـرْفٌ وقَـدْ تَحْلُـو الحَبَـائِـبُ بِـالعَجُـزِ
النميمة .

٨ رَشَفْتُ مِـنَ المَرَاشِـفِ مِنْـهُ ظَلْمـاً أَلَـذَّ جَنًّـى وأَحْلَـى مِـنْ عَجُـوزِ
أراد به ضرباً من التمر جيداً .

٩ وجَـدْتُ الثَّغْـرَ عِنْـدَ الصُّبْـحِ مِنْـهُ شَـذَاهُ دُونَـهُ نَشْـرُ العَجُـوزِ
المسك .

١٠ أُجُـرُّ ذُيُـولَ كِبْـرٍ إِنْ سَقَـانِـي بِـرَاحَتِـهِ العَجُـوزَ عَلَـى العَجُـوزِ
الأول : الخمر ، والثاني : المَلك .

١١ بِـرُوحِـي مَـنْ أُتَـاجِـرُ فـي هَـوَاهُ فَـأُدْعَـى بَيْـنَ قَـوْمِـي بِـالعَجُـوزِ
التاجر .

١٢ مُقِيْـمٌ لَـمْ أَحُـلْ فـي الحَـيِّ عَنْـهُ إِذَا غَيْـرِي دَعَـوْهُ بِـالعَجُـوزِ
المسافر .

١٣ جَـرَى حُبِّـهِ مَجْـرَى الـرُّوحِ مِنِّـي كَجَـرْيِ المَـاءِ فـي رُطَـبِ العَجُـوزِ
النخلة .

١٤ وأَخْـرَسَ حُبُّـهُ مِنِّـي لِسَـانِـي وقَـدْ أَلْقَـى المَفَـاصِـلَ فـي العَجُـوزِ
الرعشة .

١٥ وصَيَّرَنِي الهَوى مِنْ فَرْطِ سُقْمِي شَبِيْـهَ السِّلْـكِ فـي سَـمِّ العَجُـوزِ
الإبرة .

١٦ عَـذُولِـي لا تَلُمْنِـي فـي هَـوَاهُ فَلَسْـتُ بِسَـامِـعٍ نَبْـحَ العَجُـوزِ
الكلب .

١٧ تَـرُوْمُ سُلُـوَّهُ مِنِّـي بِجَهْـدٍ سُلُـوِّي دُونَـهُ شَيْـبُ العَجُـوزِ
الغراب .

١٨ كَـلامُـكَ بَـارِدٌ مِـنْ غَيْـرِ مَعْنًـى يُحَـاكِـي بَـرْدَ أيَّـامِ العَجـوزِ
الأيام السبعة .

١٩ يَطُـوفُ القَلْـبُ حَـوْلَ ضِيَاهُ حُبّاً كَمَـا قَـدْ طَـافَ حَـجٌّ بِـالعَجُـوزِ
الكعبة شرفها الله تعالىٰ .

٢٠ لَـهُ مِـنْ فَـوْقِ رُمْـحِ القَـدِّ صُـدْغٌ نَضِيـرٌ مِثْـلُ خَـافِقَـةِ العَجُـوزِ
الراية .

٢١ وخَصْـرٌ لَـمْ يَـزَلْ يُـدْعَـى سَقِيمـاً وعَـنْ حَمْـلِ الـرَّوَادِفِ بـالعَجُـوزِ
مبالغة في العاجز .

٢٢ بِلَحْظِـي قَـدْ وَزَنْـتُ البَـوْصَ مِنْـهُ كَمَـا البَيْضَـاءُ تُـوزَنُ بـالعَجُـوزِ
الصنجة .

٢٣ كَـأَنَّ عِـذَارَهُ والخَـدَّ مِنْـهُ عَجُـوزٌ قَـدْ تَـوَارَتْ مِـنْ عَجُـوزِ
الأول : الشمس ، والثاني : دارة الشمس .

٢٤ فَهَـذَا جَنَّتِـي لا شَـكَّ فِيْـهِ وهَـذَا نَـارُهُ نَـارُ العَجُـوزِ
جهنم .

٢٥ تَـرَاهُ فَـوْقَ وَرْدِ الخَـدِّ مِنْـهُ عَجُـوزاً قَـدْ حَكَـى شَكْـلَ العَجُـوزِ
الأول : المسك ، والثاني : العقرب .

٢٦ عَلَـى كُـلِّ القُلُـوبِ لَـهُ عَجُـوزٌ	كَـذَا الأَحْبَـابُ تَحْلُـو بِـالعَجُـوزِ
التحكم .

٢٧ دُمُـوعِـي فـي هَـوَاهُ كَنِيْـلِ مِصْـرٍ	وأنْفَـاسِـي كَـأَنْفَـاسِ العَجُـوزِ
النار .

٢٨ يَهُـزُّ مِـنَ القَـوَامِ اللَّـدْنِ رُمْحـاً	ومِـنْ جَفْنَيْـهِ يَسْطُـو بـالعَجُـوزِ
السيف .

٢٩ ويَكْسِـرُ جَفْنَـهُ إِنْ رَامَ حَـرْبـاً	كَـذَاكَ السَّهْـمُ يَفْعَـلُ فـي العَجُـوزِ
الرحب .

٣٠ رَمَـى عَـنْ قَـوْسِ حَـاجِبِـهِ فُـؤادِي	بِنَبْـلٍ دُونَهَـا نَبْـلُ العَجُـوزِ
الكنانة .

٣١ أيَـا ظَبْيـاً لَـهُ الأحْشَـا كِنَـاسٌ	ومَـرْعـىً لا النَّضِيـرُ مِـنَ العَجُـوزِ
النبات .

٣٢ تُعَـذِّبُنِـي بِـأَنْـوَاعِ التَّجَـافِـي	ومِثْلِـي لا يُجَـازَى بـالعَجُـوزِ
المعاقبة .

٣٣ فَقُـرْبُـكَ دُونَ وَصْلِـكَ لـي مُضِـرٌّ	كَـذَا أَكْـلُ العَجُـوزِ بِـلا عَجُـوزِ
الأول : النبت ، والثاني السِّمن .

٣٤ وهَيْفَـا مِـنْ بَنَـاتِ الـرُّومِ رُودٍ	بِعَـرْفِ وِصَـالِهَـا مَحْـضُ العَجُـوزِ
العافية .

٣٥ تَضُـرُّ بِهَـا المَنَـاطِـقُ إِنْ تَثَنَّـتْ	ويُـوهِـي جِسْمَهَـا مَـسُّ العَجُـوزِ
الثوب .

٣٦ عُتُـوّاً فـي الهَـوَى قَـذَفَـتْ فُـؤادِي	فَمَـنْ شَـامَ العَجُـوزَ مِـنَ العَجُـوزِ
الأول : النار ، والثاني : السِّنَّوْر .

٣٧ وتُصْمِي القَلْبَ إِنْ طَرَفَتْ بِطَرْفٍ ... بِـلا وَتَـرٍ وسَهْـمٍ مِـنْ عَجُـوزِ
القوس .
٣٨ كَأَنَّ الشُّهْبَ في الزَّرْقَا دِلاصٌ ... وبَـدْرُ سَمَـائِهَـا نَفْـسُ العَجُـوزِ
الترس .
٣٩ وشَمْسُ الأُفْقِ طَلْعَةُ مَنْ أَرَانَا ... عَطَـاءَ البَحْـرِ مِنْـهُ فـي العَجُـوزِ
الكفّ .
٤٠ تَـوَدُّ يَسَـارَهُ سُحْـبُ الغَـوَادِي ... وفَيْـضُ يَمِينِـهِ فَيْـضُ العَجُـوزِ
البحر .
٤١ أَجَلُّ قُضَاةِ أَهْلِ الأَرْضِ فَضْلاً ... وأَقْـلاهُـمْ إِلَـى حُـبِّ العَجُـوزِ
الدنيا .
٤٢ كَمَالُ الدِّينِ لَيْثٌ في اقْتِنَاصِ الْـ ... ـمَحَـامِـدِ والسِّـوَى دُونَ العَجُـوزِ
الثعلب .
٤٣ إِذا ضَـنَّ الغَمَـامُ عَلَـى عُفَـاةٍ ... سَقَـاهُـمْ كَفُّـهُ مَحْـضَ العَجُـوزِ
الذهب .
٤٤ وكَـمْ وَضَعَ العَجُوزَ عَلَى عَجُوزٍ ... وكَـمْ هَيَّـا عَجُـوزاً فـي عَجُـوزِ
الأول : القدر ، والثاني : المنصب الذي توضع عليه ، والثالث : الناقة ، والرابع : الصحفة .
٤٥ وكَـمْ أَرْوَى عُفَـاةً مِـنْ نَـدَاهُ ... وأَشْبَـعَ مَـنْ شَكَـا فَـرْطَ العَجُـوزِ
الجوع .
٤٦ إِذا مَـا لاطَمَـتْ أَمْـوَاجَ بَحْـرٍ ... فلَـمْ تُـرْوَ الظُّمَـاةُ مِـنَ العَجُـوزِ
الركيَّة .
٤٧ أَهَـالِـي كُـلِّ مِصْـرٍ عَنْـهُ تَثْنِـي ... كَـذَا كُـلُّ الأَهَـالِـي مِـنْ عَجُـوزِ

القرية .

٤٨ مَـــدَى الأَيَّـــامِ مُبْتَسِمـــاً تَـــرَاهُ وقَـــدْ يَهَـــبُ العَجُـــوزَ مِـــنَ العَجُـــوزِ

الأول : الألْف ، والثاني : البقر .

٤٩ تَـرَدَّى بِـالتُّقَـى طِفْـلاً وكَهْـلاً وشَيْخـاً مِـنْ هَـوَاهُ فـي العَجُـوزِ

الآخرة .

٥٠ وطَـابَ ثَنَـاؤُهُ أصْـلاً وفَـرْعـاً كَمَـا قَـدْ طَـابَ عَـرْفٌ مِـنْ عَجُـوزِ

المسك ، وإن تقدم[1] فبعيد .

٥١ إذا ضَلَّـتْ أُنـاسٌ عَـنْ هُـدَاهَـا فَيَهْـدِيهـا إلَـى أهْـدَى العَجُـوزِ

الطريق .

٥٢ ويَقْظَـانَ الفُـؤَادِ تَـرَاهُ دَهْـراً إذا أخَـذَ السِّـوَى فَـرْطُ العَجُـوزِ

السَّنَة .

٥٣ وأعْظَـمُ مَـاجِـدٍ لُـوِيَـتْ عَلَيْـهِ الْـ ـخَنَـاصِـرُ بِـالفَضَـائِـلِ فـي العَجُـوزِ

الشمس .

٥٤ أيَا مَوْلًى سَمَا في الفَضْلِ حَتَّى تَمَنَّـتْ مِثْلَـهُ شُهُـبُ العَجُـوزِ

السماء .

٥٥ إذا طَـاشَـتْ حُلُـومُ ذَوِي عُقُـولٍ فَحِلْمُـكَ دُونَـهُ طَـوْدُ العَجُـوزِ

الأرض .

٥٦ فَكَـمْ قَـدْ جَـاءَ مُمْتَحِـنٌ إلَيْكُـمْ فَـأُرْغِـمَ مِنْـهُ مُـرْتَفِـعُ العَجُـوزِ

الأنف .

٥٧ إلَـى كَـرَمٍ فَـإنْ سـابَقْـتَ قَـوْمـاً سَبَقْتَهُـمُ عَلَـى أجْـرَى عَجُـوزِ

الفرس .

(١) في البيت ٢٥ .

٥٨ فَفَضْلُكَ لَيْسَ يُحْصِيْهِ مَدِيحٌ كَمَا لَمْ يُحْصَ أعْدَادُ العَجُوزِ

الرمل .

٥٩ مَكَانَتُكُمْ عَلَى هَامِ الثُّرَيَّا ومَنْ يَقْلاكَ رَاضٍ بِالعَجُوزِ

الصومعة .

٦٠ رَكِبْتَ إلَى المَعَالِي طِرْفَ عَزْمٍ حَمَاهُ اللهُ مِنْ شَيْنِ العَجُوزِ

العَرَج .

٨ ـ ب(١)

وللعلامة جمال الدين محمد بن عيسى بن أصبغ الأزدي اللغوي قصيدة طويلة في « العجوز » ، أولها :

ألا تُبْ عَنْ مُعَاطَاةِ العَجُوزِ ونَهْنِهْ عَنْ مُوَاطَأةِ العَجُوزِ

العجوز الأول : الخمر ، والثاني : المرأة المسنة .

ولا تَرْكَبْ عَجُوزاً في عَجُوز ولا رَوْعٍ ولا تَكُ بالعَجُوزِ

العجوز الأول : الخصلة الذميمة ، والثاني : الحب ، والثالث : العاجز .

قال شيخ صاحب التاج مفضلاً هذه القصيدة على قصيدة الشيخ يوسف بن عمران الحلبي السابقة : « وهي أعظم انسجاماً وأكثر فوائد من هذه ، ومن أدركها فليلحقها ، وهناك قصائد غيرها لم تبلغ مبلغها » .

* * *

(١) التاج (ع ج ز) .

٩
العَقْل(١)

ومن ذلك قول الشاعر في « العَقْل » :

١ قَـامَـتْ تَهَـادَى طَفْلَـةٌ جَلَّلَـتْ هَـوْدَجَهَـا بِـالـرَّقْـمِ والعَقْـلِ الوَشْي .
٢ تَفْتِـنُ بِـالألْحَـاظِ أَهْـلَ النُّهَـى وتَسْتَبِـي بِـالغُنْـجِ ذَا العَقْـلِ الحِجَى .
٣ قُلْـتُ لَهَـا جُـودِي لِـذِي صَبْـوَةٍ أَصْبَـحَ لِلشِّقْـوَةِ فـي عَقْـلِ عِقَال .
٤ أَضْحَـى وَحُبِّيْـكِ لَـهُ لازِمٌ مُطَـالِـبٌ بِـالنَّقْـدِ أَوْ عَقْـلِ حَبْس .
٥ قَـالَـتْ بِـإِعْـرَاضٍ عَـدِمْـتَ الهَـوَى هَـلْ لِقَتِيْـلِ الحُـبِّ مِـنْ عَقْـلِ دِيَة .

[١٠]
صالح(٢)

ومن ذلك قول الشاعر في « صالح »

١ لقد قدمتُ من دمشق صالحاً
يريد سالماً
وقد تجهزتُ جهازاً صالحا

(١) الكافي في العروض والقوافي للتبريزي ١٦٢ـ١٦٣ (الوافي ٢٤٢ـ٢٤٣). [والوافي للعنابي ١٧٥].
(٢) اتفاق المباني ١٢٤ وأحال على جرزة الحاطب (تلقيب القوافي لابن كيسان) ٦٠ . [وهي في الوافي للعنابي ١٧٦ ببعض اختلاف في الرواية].

يريد حسناً

٣ وكان زاد القوم زاداً صالحا

يريد كثيراً

٤ لأجذبنَّ النسعَ جذباً صالحاً

يريد شديداً

٥ أو ألقينَّ بالعراق صالحا

يريد رجلاً

٦ إني وجدت صالحاً لي صالحا

يريد نافعاً

٧ يفعل بي فعلاً كريماً صالحاً

أي حسناً

[١١]
الفضل(١)

ومن ذلك قول بعض الشعراء في « الفضل »

١ نصحت فأخلصت النصيحة للفضل ... وقلت فبينت المقالة للفضل
٢ ألا إن في الفضل بن يحيى لعبرة ... إن اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
٣ وفي ابن الربيع الفضل للفضل زاجر ... إن ازدجر الفضل بن مروان بالفضل
٤ وللفضل في الفضل بن سهل مواعظ ... إن اتعظ الفضل بن مروان بالفضل
٥ إذا ذكروا يوماً وقد صرت رابعاً ... ذكرت بقدر السعي منك إلى الفضل
٦ فأبق جميلاً من حديث تكونه ... ولا تدع المعروف والأخذ بالفضل
٧ فإنك قد أصبحت للناس قائماً ... وصرت مكان الفضل والفضل والفضل

---

(١) غرر الخصائص ٦٣ .

[١٢]

الآس[١]

ومن ذلك قول الراجز في « الآس » :

١ بانَتْ سُلَيمى فالفؤادُ آسِ

حزين

٢ أشكُو كُلوماً ما لهنّ آسِ

طبيب

٣ من أَجْل حَوْرَاء كغصن الآسِ

شجر

٤ رِيقتُها كمثل طَعْم الآسِ

العسل

٥ وما اسْتأَسْتُ بعدها من آسِ[٢]

صاحب

٦ وَيْلي فإنّي لاحِقٌ بالآسِ

القبر[٣]

❐❐❐

(١) التكملة للصغاني (أ و س) ٣/ ٣٢٠ .

(٢) استأست اسْتَفَلْتُ من (أ و س) مثل استقمتُ . وكان في الأصل استأنَسْتُ ، وهو خطأ مخل بالوزن .

(٣) [وللخطيب الحصكفي عشرة أبيات في « الهلال » ، انظر الخريدة ٤/ ٤٨٩ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٣٢ ، وقفت عليها إبّان إصلاح تجربة الطبع الأخيرة للحصائل في آب ٢٠٠٨] .

المصادر والمراجع

ـ **اتفاق المباني** وافتراق المعاني ، لابن بنين الدقيقي ، تحقيق د . يحيى جبر ، دار عمار ، عمان ١٩٨٥ .

ـ **ألف باء** ، للبلوي ، المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٧هـ .

ـ **إنباه الرواة** على أنباه النحاة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م .

ـ **بغية الوعاة** ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦٤م .

ـ **تاج العروس** من جواهر القاموس ، للزبيدي ، الجزء ٣ ، ١٥ تحقيق جماعة . ومراجعة عبد الستار فراج ، الكويت ١٩٦٧ ، ١٩٧٥م .

ـ **تاريخ الأدب العربي** ، لكارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار وجماعة ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٧٤م .

ـ **التكملة والذيل والصلة** ، للصغاني ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، دار الكتب المصرية ١٩٧٠ .

ـ **تهذيب اللغة** ، للأزهري ، تحقيق أحمد البردوني وعبد السلام هارون وجماعة ، القاهرة ١٩٦٦م .

ـ **سفر السعادة وسفير الإفادة** ، لعلم الدين السخاوي ، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م .

ـ **الصناعتين** ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة ١٩٧١م .

ـ **العشرات في اللغة** ، للقزاز القزويني ، تحقيق د . يحيى عبد الرؤوف جبر ، دار عمار ، عمان ١٩٨٤ .

ـ **العمدة** ، لابن رشيق ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٣٤م .

ـ **غرر الخصائص الواضحة** وغرر النقائص الفاضحة ، للوطواط ، طبعة مصورة ، دار صعب ببيروت .

ـ **فهرست ابن خير** (فهرست ما رواه عن شيوخه . . .) ، لابن خير الإشبيلي ، تحقيق فرنسشكه قدارة زيدين وخليان رباره طرغوه ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩م .

ـ **الفهرست** ، للنديم ، تحقيق رضا ـ تجدد ، طهران ١٩٧١م .

ـ **القوافي**، للأخفش، تحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاخ، دار الإرشاد ودار الأمانة ١٩٧٤م.

ـ **القوافي** ، للتنوخي ، تحقيق عمر الأسعد ومحيي الدين رمضان ، دار الإرشاد ١٩٧٠م .

ـ **الكافي في العروض والقوافي** ، للتبريزي ، تحقيق الحساني حسن عبد الله ، دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٦٩م .

وطبع باسم « **الوافي في** . . . » بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ عمر يحيى ، دار الفكر بدمشق ١٩٧٠م .

ـ **كشف الظنون** ، لحاجي خليفة ، إستانبول ١٣٦٠هـ .

ـ **لسان العرب** ، لابن منظور ، دار صادر ببيروت .

ـ **المحكم** ، لابن سيده ، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ١٩٥٨م .

ـ **مراتب النحويين** ، لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، ط٢ ، ١٩٧٤م .

ـ **المزهر** ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وصاحبيه ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

ـ **معجم الأدباء** ، لياقوت الحموي ، طبعة مصورة ، دار المستشرق ببيروت .

ـ **معجم المؤلفين** ، لعمر رضا كحالة ، طبعة مصورة ، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ببيروت .

ـ **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها** ، للدكتور أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٦م .

ـ **المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع** ، لأبي محمد القاسم السجلماسي ، تحقيق علال الغازي ، مكتبة المعارف ، الرباط ١٩٨٠م .

ـ **نضرة الإغريض في نصرة القريض** ، للمظفر بن الفضل العلوي ، تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦م .

ـ[**الوافي بمعرفة القوافي**، لأبي العباس العنّابي، تحقيق نجاة نولي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م] .

ـ **وفيات الأعيان**، لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر ببيروت ١٩٧٧م.

***

ـ ٤ ـ

بقيّة «الخاطريات»[١]

للإمام أبي الفتح عثمان بن جني
وهي ما لم ينشر في المطبوعة

وقفت يوماً ـ أظنه سنة ١٩٨٠م ـ على مصورة عن قطعة من مخطوطة كتاب الإمام أبي الفتح عثمان بن جني « الخاطريات » التي تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال برقم ٧٧٨ ، وسماها بعض من وقف عليها « مجموع في علم البلاغة » !! ولا تُعرف لها ثانية فيما نعلم .

وهذه القطعة المصورة ثلاثون لوحاً (٤٢ ـ ٧٢) فيها الأوراق ٤١ظ ـ ٧١ظ ؛ فعدّة صفحاتها ستون (٨٢ ـ ١٤٢) . وفيها خرم في غير موضع منها واضطراب في ترتيب أوراقها .

وكنت قد أخذت في انتساخها ، وحدثت بأمرها أستاذي علامة الشام أحمد راتب النفاخ[٢] ، فأخبرني ـ حفظه الله ـ أن الأستاذ علي ذو الفقار شاكر ابن أخي العلامة الشيخ محمود محمد شاكر ـ أطال الله بقاءه ـ يعمل فيها ، فتركتها وانتظرت فراغ الأستاذ علي من العمل فيها ونشرها . ثم لقيت الأستاذ عليّاً سنة ١٩٨٢ فيما أظن في منزل الأستاذ النفاخ ، فأخبرني ـ وقد جرى ذكر الخاطريات ـ أنه يكاد يفرغ من العمل فيها .

---

(١) نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٦٧ ، الجزء ٣ ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .
[ثم طبعت باسم « مسائل منسية من الخاطريات » بتحقيق د. عبد الفتاح السيد سليم ، وسلفت نظرات فيها في السفر الثاني ص ٤٣١ ـ ٤٥٠]

(٢) [اختار الله لجواره الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاخ يوم الجمعة ١١ شعبان ١٤١٢هـ/ ١٤ شباط ١٩٩٢م ، رحمه الله رحمة واسعة وغفر له . وكان صاحب المقالة سلّمها إلى المجمع من قبل] .

ثم كرّت السنون ، وسمعت أنها طبعت بدار الغرب الإسلامي سنة ١٩٨٨ ، ولم أرها . ثم اقتنيت نسخة منها بتاريخ ١٥/ ١٢/ ١٩٩١ . فأخذت في قراءتها ، وخطر لي أن أبحث عن مسائل فيها كنت على ذُكر منها ، ومسائل كنت أحلت عليها في بعض ما نشرت أو في بعض ما أراجع فيه من كتب العربية ، فلم أُصب في « الخاطريات » المطبوعة بعض تلك المسائل . ثم أيقنت أن المطبوعة خالية من بعض المسائل .

ولمّا رجعت النظر في مصورة قطعة مخطوطة الخاطريات التي عندي والمطبوعة تبين لي أن الأستاذ عليّاً حقق من الخاطريات ٥٢ لوحاً ، وترك ٢٠ لوحاً ، هي الألواح ٥٣/ ٢ ـ ٧٢/ ١ وهو آخر الكتاب .

أعاد الأستاذ علي الأوراق المضطربة إلى مواضعها ، وجعل الكتاب في ثلاثة أقسام :

القسم الأول تضمن ٢٢٥ مسألة . وهو في المخطوطة في الصفحات ١ ـ ١٠٥ = الألواح ١ ـ ٥٣/ ٢ .

والثاني ما خرجه ابن جني من شعر تأبط شرّاً ٣٧ مسألة (المسائل ٢٢٦ ـ ٢٦٢) . وهو في المخطوطة في الصفحات ٩٣ ـ ٩٦ = الألواح ٤٧/ ٢ ـ ٤٩/ ١ و٧٥ ـ ٨٠ = الألواح ٣٨/ ٢ ـ ٤٠/ ٢ ، و١٣٩= اللوح ٧٠/ ٢ .

والثالث معان وفوائد عن أحمد بن يحيى أبي العباس ثعلب ١٧ مسالة (المسائل ٢٦٣ ـ ٢٧٩) ، وهو في المخطوطة في الصفحات ٥١ ـ ٥٥ = الألواح ٢٦/ ١ ـ ٢٨/ ٢ .

وآخر القسم الأول الذي اشتمل على ٢٢٥ مسألة انتهى في الصفحة ١٠٥ من المخطوطة = اللوح ٥٣/ ٢ في السطر السادس منها . وما يأتي بعده من السطر السابع إلى آخر الكتاب ـ وعدة ألواحه ٢٠ لوحاً (الألواح ٥٣/ ٢ ـ ٧٢/ ١) = الصفحات ١٠٥ ـ ١٤٢ من المخطوطة ـ لم ينشره الأستاذ المحقق .

ولا أملك تفسيراً لهذا إلا أن يكون الأستاذ في حلّه وترحاله وبعد عهده بعمله في

الكتاب ندت عنه هذه الأوراق من المخطوطة محققة أو غير محققة ، ثم لمّا تفرّغ له رقم مسائله التي بين يديه في الأقسام الثلاثة ، ولم يكن قد رقمها أولُ لأنه لو فعل لوقف على النقص الذي لحق الكتاب في القسم الأول منه .

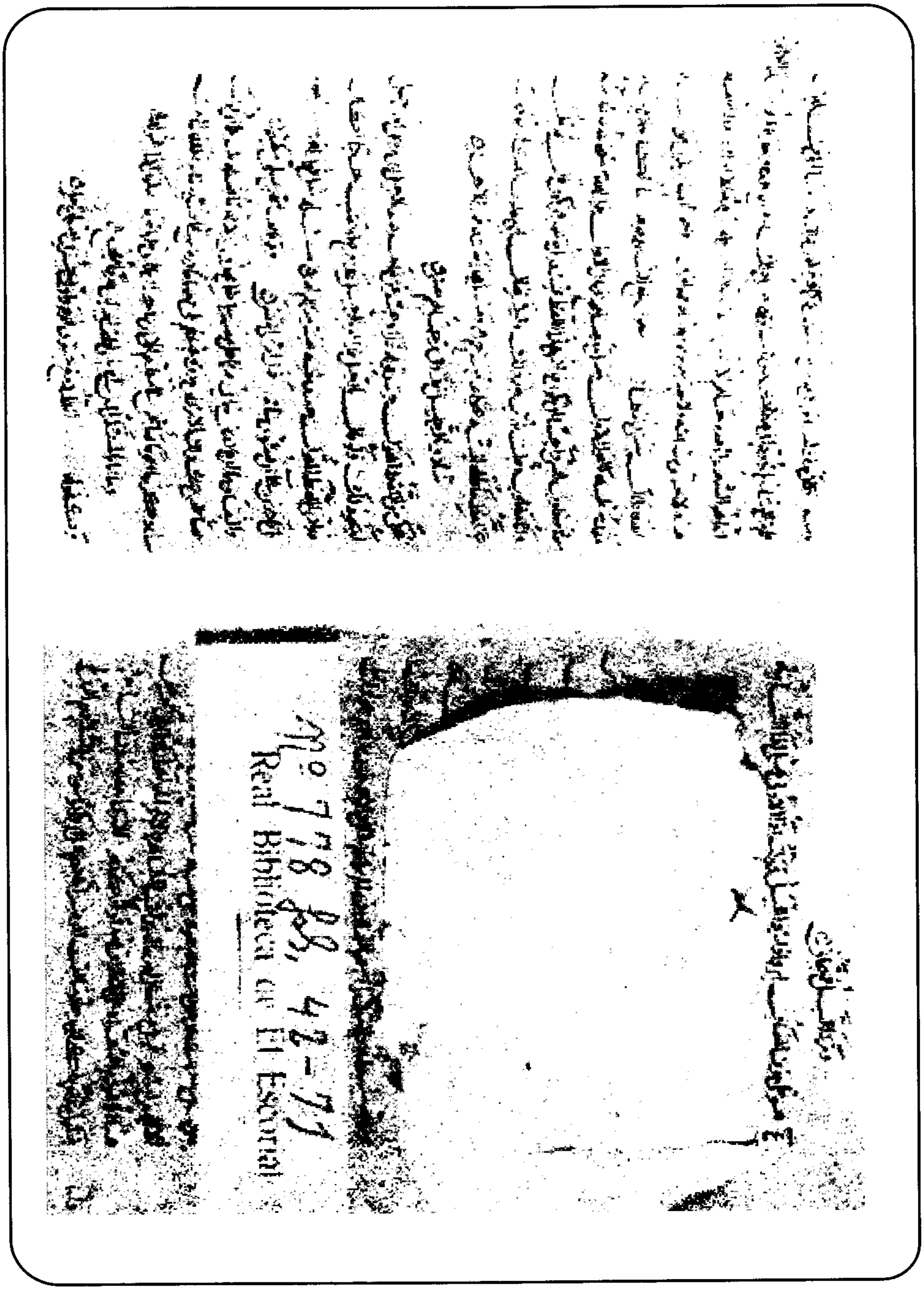
فرأيت أن أستدرك ذلك ، فأحقق ما لم ينشر من الخاطريات ليفيد منه قارئو الكتاب ، وليكون بين يدي الأستاذ الفاضل المحقق ، فيجعله في موضعه من الخاطريات في طبعة تالية إن شاء الله .

ورقمتُ المسائل برقمين : الأول رقم المسألة في بقية الكتاب التي أنشرها ، والرقم الثاني الذي جعلته بعد علامة المساواة (=) رقم المسألة في « الخاطريات » ، وتبدأ الأرقام بالرقم (٢٢٦) وموضعه في الخاطريات المطبوعة ص١٦٤ عقب المسألة ٢٢٥ .

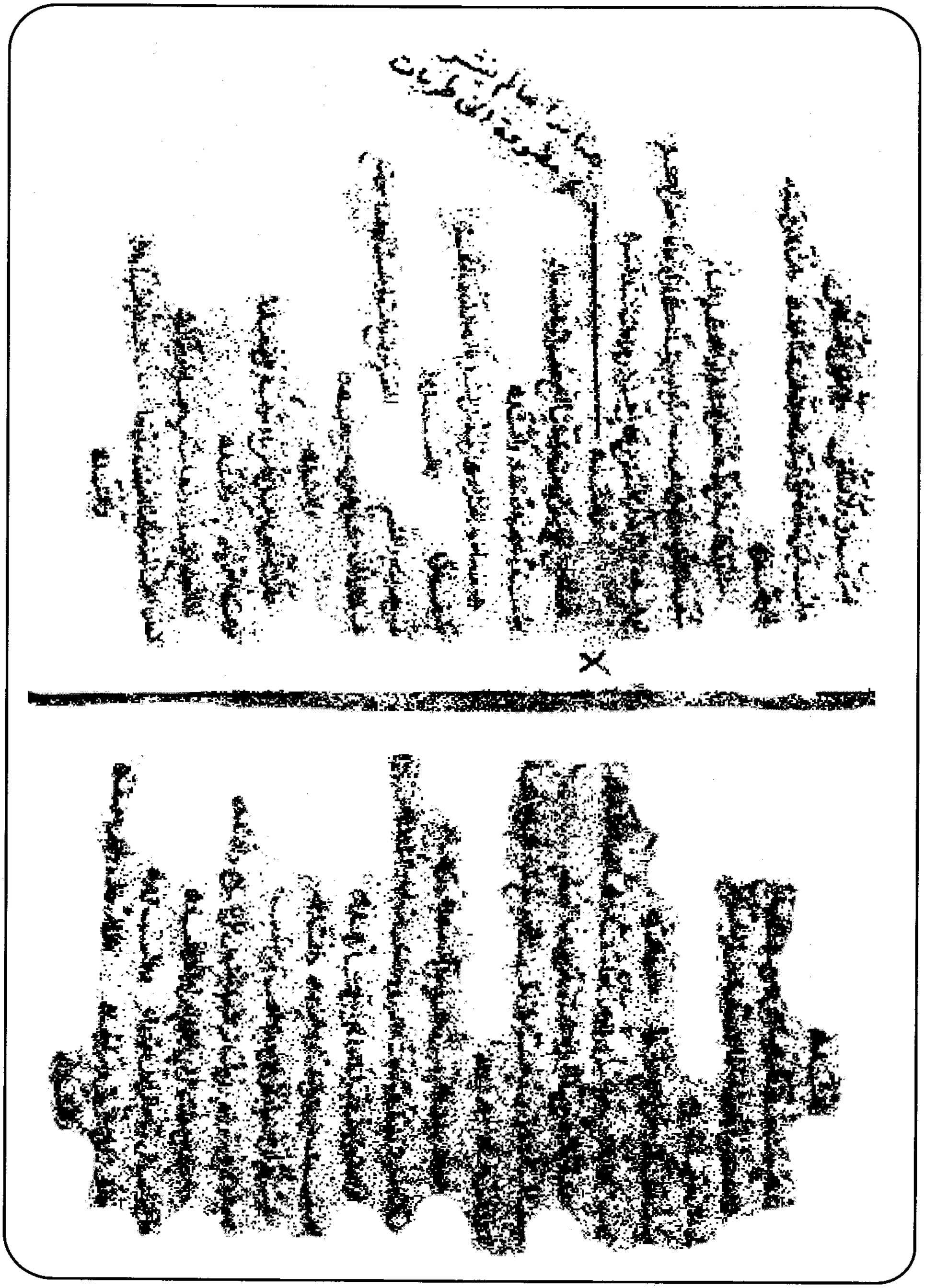
ولم آلُ جهداً في قراءة المخطوطة ، وبقي فيها في بعض المواضع كلمات لم أحسن قراءتها أو لم أكن على ثقة منها ، فأثبت صورتها التي ظهرت لي فيها .

واقتصدت في التعليق اقتصاداً ، واقتصرت على ما لا بدّ منه ؛ لأنّ في غير مسألة من مسائل « بقية الخاطريات » هذه وفي غيرها من المسائل التي تقدمتها وتلتها = مواضع يحتاج النظر فيها وتحريرها وتحقيقها وتتبعها إلى وقت طويل وجهد عظيم ، وذلك ما يؤمل من الأستاذ الكريم أن يصنعه في طبعة تالية ، وهو أهل له وذو مقدرة عليه إن شاء الله . والخير أردت ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

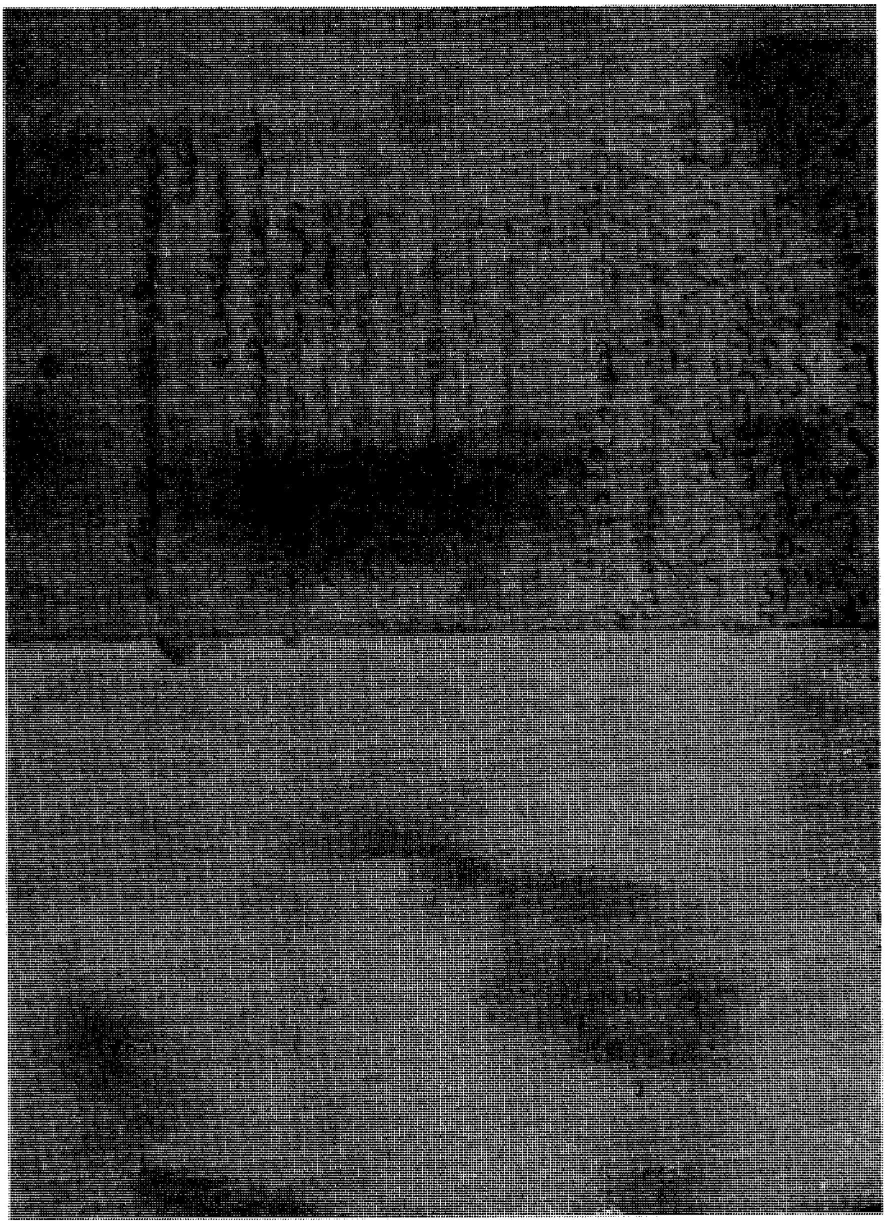
❑❑❑



اللوح ٤٢ من مخطوطة الخاطريات



اللوح ٥٣ من مخطوطة الخاطريات



اللوح ٧٢ من مخطوطة الخاطريات ، وهو آخرها

١= [٢٢٦] وأنشد[١] :

جَـرَى فـأَوْدَعَ لَمْـعَ البَـرْقِ بُهْـرَتَـهُ وجَـاءَتِ الـرِّيـحُ تَعْفُـو أَثْـرَ مـا صَنَعـا

يصف فرساً . وبُهْرَتُه : وسطه .

٢= [٢٢٧] وأنشد :

وأحْنَـفَ مَـأْطُـورِ القَـرَا كـانَ جُنَّـةً مِـنَ السَّيْـلِ عَـالَتْهُ الـوَلِيـدَةُ بـالفِهْـرِ[٢]

يصف نؤياً .

٣= [٢٢٨] وقال في قوله[٣] :

مـا بَيْـنَ قُلَّـةِ رَأْسِـهِ والمِعْصَـمِ

المعصم : موضع السِّوَار ، فاستعاره هنا [لـ][٤] موضع الخلخال . أراد تأكل ما بين رأسه ورجله .

٤= [٢٢٩] وأنشد[٥] :

ولَفُـوكِ أَشْهَـى لـو يَحِـلُّ لنـا مِـنْ مـاءِ مَـوْهَبَـةٍ علـى شَهْـدِ

الموهبة : الصخرة .

---

(١) الضمير في « وأنشد » أكبر الظن أنه يعود على ابن الأعرابي ، يدل على ذلك سياق المسائل السابقة ، وكأنَّ ابن جني ينقل من نوادره .

(٢) في الأصل : « بالقَهْر » وهو تصحيف صوابه ما أثبت .

(٣) وهو عنترة ، والبيت من معلقته ، ديوانه ٢١٠ . وصدر البيت :
وتـركتُـه جَـزَر السِّبَـاعِ يَنُشْنَـهُ

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) البيت بلا نسبة في الصحاح (و هـ ب) ، والاشتقاق ٣٧٤ ، والفصول والغايات ٣٢٧ ط١ ، وتهذيب اللغة ٦/ ٤٦٤ . وروايته في اللسان (و هـ ب) : « أشهى إن بذلت لنا . . . على خَمْرِ » عن المحكم ، والروايتان في التاج (و هـ ب) . وقال ابن الأعرابي : « الموهبة : نقرة في صخرة ، يستنقع فيها ماء السماء » عن تهذيب اللغة .

٥= [٢٣٠] وأنشد :

إِذَا انْقَطَـــعَ الأَمَـــارُ تَنَـــاوَلَتْـــهُ ... بِـــأَسْبَـــابٍ قِصَـــارٍ أو طِـــوَالِ

الأَمار : العلامة . يقول : إذا انقطعت مدة رجل تناولته المنيّة بأسبابها .

٦= [٢٣١] وأنشد [٢/٥٣] :

وكَـانَ لنـا حِـرْجٌ قـديـمٌ عليكـم ... وأَسْـلاَبُ جَبَّـارِ المُلُـوكِ وحـامِلُـهْ

حامله : فرسه . يريد أنه سلب ثيابه وفرسه .

٧= [٢٣٢] وأنشد ـ ع[١] هذا كقوله[٢] :

لَهـا حَـافِـرٌ مِثْـلُ قَعْـبِ الْـوَلِيـ ... ـدِ . . . . ـ:

تَـرَكْنَـا بـالنَّـوَاصِـفِ مِـنْ حُسَيْـنٍ ... نِسَـاءَ الحَـيِّ يَلْقُطْـنَ الجُمَـانـا[٣]

يقول : أَمِنَّ حتى لو مكثت امرأة على لقط جمانها إذا سقط ما خافت . و« حُسَين » موضع .

٨= [٢٣٣] وأنشد :

(إذا مـا البيـد أزمـل أَصْـرَمَـاهُ)[٤] ... فَثَـمَّ أُكَلِّـفُ الحَمْـلَ الخَلِيـلا

---

(١) رمز ابن جني في « الخاطريات » لنفسه بالحرف الأول من اسمه عثمان .

(٢) وهو عوف بن عطية بن الخَرِع ، المفضليات ٤١٤ ، والكامل ١٠١٤ ، وأدب الكاتب ١٢٠ . وتمام البيت :

يتَّخـــذ الفـــأرُ فيـــه مَغـــارا

قال المبرد : « يريد لو دخل الفأر فيه لصلح » .

(٣) البيت ثالث ثلاثة أبيات لزيادة بن زيد العذري أنشد ابن حبيب أولها في أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات ٢/٢٥٨) ، وهي بلا نسبة في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ٢/ ١٤ . ونسب البيت إلى هدبة بن خشرم العذري في الفصول والغايات ٢٨٠ ، والصاهل والشاحج ٣٥٢ (وفيه : للحارثي ، وهو هدبة) ، وهو وهمٌ ، ولهدبة بيتان على هذا القريّ أجاب بهما زيادة ، انظر أسماء المغتالين . والبيت بلا نسبة في معجم البلدان ٢/ ٢٦٠ ، ومعجم ما استعجم ٤٤٨ ، وسمط اللآلي ٢٨٧ ، والدرة الفاخرة ٥٢٦ ، والصحاح واللسان والتاج (ح س ن) .

(٤) كذا وقع .

فَـأَحْمَـدُهُ علـى مـا كـانَ مِنْـهُ ويَحْمَـدُنـي إذا نَـزَلَ الْمَقِيـلا

يقول : أنحر بعيري لخليلي إذا لم يجد ما يأكل ، وأكلفه حمل رحلي ، فأحمد فعله ويحمدني عند نزوله .

٩= [٢٣٤] وأنشد :

تَظَـلُّ [بـه][١] العِشَـارُ مُخَـزَّمـاتٍ وتَتْبَـعُ أَهْلَهـا المِعْـزَى الـرُّبـابُ

يصف موضعاً قد سمنت عِشاره حتى انفتقت سِمَناً ، فيَشُدُّون[٢] آنُفَها حتى تمنع من الأكل .

١٠= [٢٣٥] وأنشد :

بِتْنا يُحَاكي الفَحْجُ دَمْكَ الأَحْجَارْ
يَـدْحَـضُ منهـا كُـلُّ جَلْـدٍ جِعْظَـارْ

هؤلاء قوم في وَحَلٍ قد نشبوا فيه ، فهم[٣] ينفحجون كأنهم يحكون الذين يطحنون بالأحجار . والجعظار : الغليظ الشديد .

١١= [٢٣٦] وأنشد :

ثُمَّـتَ يَصْـدُرْنَ إذا الـرَّاعِـي صَـدَرْ
في مِثْلِ جِلْبَابِ العَرُوسِ ذِي العِطِرْ[٤]

يريد من طيب رائحة ما تأكل من النبت والعشب . ولذلك قال أبو مَهْدِيّة[٥] لمّا وجّه إليه أبو عمرو بن العلاء[٦] : كيف تقول : ليس الطِّيب إلا المِسْك ؟ فلم يدر

---

(١) زيادة يستقيم بها الوزن .

(٢) في الأصل : « فيسدّون » ولعل الصواب ما أثبت . أي يشدون آنفها بالخِزامة ، وهي حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد بها الزمام .

(٣) في الأصل « فهو » والصواب ما أثبت .

(٤) ضبط في الأصل : العَطِر ، والصواب ما أثبت .

(٥) انظر النبات لأبي حنيفة الدينوري ١٩٥ .

(٦) انظر خبر مجلس أبي عمرو مع عيسى بن عمر في مجالس العلماء ١ ، والأشباه والنظائر ٣/ ٥١ـ٥٣ ، وذيل الأمالي ٣٩ ، وسفر السعادة ٨٠٢ والمصادر المذكورة ثمة .

أنهم يريدون الإعراب = فأين الجَادِيُّ ، فأين أدهانٌ بحَجْر ، فأين بَنَّةُ الإبل الصادرة ؟ . أي من طيب ما تأكل تَجِدُ لها بَنَّة . [١/٥٤]

١٢= [٢٣٧] وأنشد(١) :

الشَّــوْلُ والنُّطْفَــةُ والــذَّنُــوبُ
حتــى تَــرَى مَــرْكُــوَّهــا يَثُــوبُ

الشَّوْل : الماء القليل ، والنطفة أقلّ منه وأكثر من الذَّنوب(٢) . والمَرْكُوّ : المُصْلَح(٣) ، والهاء راجعة على الإبل . يريد : يُجْمع شيء إلى شيء فيكثر .

١٣= [٢٣٨] حَيَّاك الله وبَيَّاك ، وبَوَّاك .

١٤= [٢٣٩] وأنشد :

تَبَــدَّلْــتِ بَعْــدَ الخَيْــزُرَانِ جَــرِيــدَةً وبَعْـدَ ثِيَـابِ الخَـزِّ أَحْـلَامَ نَـائِـمِ(٤)

يقول : تبدَّلت بعد اللين شدة . والجريدة : السَّعَفة . وأحلام نائم ثياب بالمدينة مشهورة .

١٥= [٢٤٠] وأنشد(٥) :

فقــد تَــركــتْ خُــزَيْبَــةُ كــلَّ وَغْــدٍ يُمَشِّــي بيــن خَــاتَــامٍ وطَــاقِ

خزيبة : معدن من معادن الذهب . أي تَرَك الأوغادَ يمشون في الطيالسة

---

(١) البيتان في اللسان (ر ك و ، س ج ل) ، وتهذيب اللغة ١٠/ ٥٨٥ . والرواية في البيت الأول : « السَّجل والنطفة » .

(٢) كذا وقع !! وصوابه : والنطفة أكثر منه وأقلّ من الذنوب .

(٣) في تهذيب اللغة ١٠/ ٣٤٩ عن ابن الأعرابي : « ركوتُ الحوضَ : أي سوّيته » . ونقل الأزهري عن أبي عبيد عن أبي عمرو أنّ المركوّ الحوض الكبير ، ثم قال : « والذي سمعته من العرب في المركوّ أنه الحوض الصغير الذي يسوّيه الرجل بيديه على رأس البئر . . . » .

(٤) البيت لرجل بَطَّال بالمدينة ، وقيل لرجل من مشيخة قريش مغفَّلٍ يخاطب أمَّ هشام بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب في خبر رواه صاحب الأغاني ١٣/ ٣٨ـ٣٩ .

(٥) البيت في تهذيب اللغة ٧/ ٢١٢ ، واللسان (خ ز ب ، ط و ق) ، ومعجم البلدان (خزيبة) ٢/ ٣٧٠ (وفيه : وقد نزلت خزيبة ، وهو تحريف) .

والخواتيم لكثرة ما أخذوا منه .

١٦ = [٢٤١] وأنشد[١] :

فَشَــنَّ فــي الإبْــرِيــقِ مِنْهــا نُــزَفــا
مِــنْ رَصَــفٍ نــازَعَ سَيْــلاً رَصَفــا

أي فشنّ في إبريق من الخمر نُزَفًا[٢] من الماء .

قال أبو العباس[٣] : دخلت إلى أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب وعنده محمدُ بن عمرو بن أبي عمرو[٤] الشيباني وجماعة من أهل الأدب ، وكان أحمد بمحلّ من الأدب والفهم ، فسألوني عن هذا البيت ، فجهدت أن يفهموا تفسيره فلم يفهموه ، وافترقوا على تعجبهم من فهمي . عُ[٥] يعني فشن في الإبريق .

١٧ = [٢٤٢] وأنشد :

مَتَى تُنْتَجُ البَلْقَاءُ يا سَعْدُ أَمْ مَتَى   تُلَقَّحُ مِنْ هَذَا النَّعَامِ شَوَائِلُهْ

هذا مثل قولهم « دجاجتُهم تحمل كُرّاً » يضرب مثلاً للقوم إذا رفعوا أنفسهم فوق أقدارهم ؛ ومثل قوله[٦] :

قَــدْ طَــرَّقَــتْ نَــاقَتُهُــمْ بِــإِنْسَــانْ

١٨ = [٢٤٣] وأنشد[٧] [٢/٥٤] :

---

(١) للعجاج ، ديوانه ٢/ ٢٢٤ .

(٢) في الأصل ابرفا (بغير إعجام) .

(٣) أحمد بن يحيى ثعلب .

(٤) في الأصل : محمد بن عمر بن أبي عمر ، والصواب ما أثبت . وقد ذكر محمد هذا في مجالس ثعلب ٣٦٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ .

(٥) انظر الحاشية ١ ص ١٣٨ .

(٦) وهو سالم بن دارة الغطفاني ، والبيت من أبيات له في اللسان (ح د ب) ، والتكملة (ح د ب ، ح د ب د) . وعزيت إلى أبي المنهال في اللسان (أ ي ن) . وهي بلا نسبة في الخصائص ٣/ ٩١ ، [والفسر ٢/ ٧٣٥] . أي ولدت ناقتهم حُواراً نصفه إنسان ونصفه جمل .

(٧) لجُرَيْبَة بن الأشيم الفقعسي ، ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٧٧٦ ، واللسان (ن ز ل) ، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٥٣٥ .

دَعَـوْنَـا نَـزَالِ فَلَـمْ يَنْـزِلُـوا وكـانَـتْ نَـزَالِ عَلَيْهِـمْ أَطَـمْ

وأُطُمْ[١] ، أي جعلناهم مثل القصر .

١٩= [٢٤٤] وأنشد :

وشـاربٍ مـا وَعَـاهُ بَطْـنُ صَـاحِبِـهِ رِيّـاً فـأَحْيَـاهُ مَيْـتٌ بَعْـدَمـا مـاتـا

يعني افْتِظاظ[٢] كرش البعير لِعِوَز الماء .

٢٠= [٢٤٥] مسألة :

قال سيبويه[٣] في تحقير عِثْوَلّ : عُثَيِّل وعُثَيِّيل ، واحتجَّ بأنه ملحق بـ « قِرْشَبّ » ، فكما تقول في تكسيره قراشبُ فكذلك تقول عَثَاوِل وعُثَيِّل . ثم إنه قال[٤] فيما بعد في حَبَنْطًى : إن شئت حُبَيْطٍ ، بحذف النون ، وإن شئت حُبَيْنِط ، بحذف الألف ، قال : لأنهما ملحقتان بذوات الخمسة . وكذلك قال في « كَوَأْلَل » : إن شئت كُوَيْئِل ، وإن شئت كُوَيْلِل[٥] .

وللسائل فيما بعد أن يقول : إذا كان[٦] « عثولّ » عنده ملحقاً بـ « قرشبّ » حتى إنه قال : عَثَاوِلُ وعُثَيِّل لا غير ، فهلاّ قال أيضاً في « حَبَنْطًى » إنه ملحق بـ « حَبَرْكَى »[٧] فقال فيه بحذف الألف لا غير كما تقول : حُبَيْرِك وحَبَارِكُ ؛ وهلاّ قال أيضاً في « كَوَأْلَل » إنه ملحق بـ « سَبَهْلَل »[٨] فقال فيه بحذف اللام الأخيرة لا غير ، كما تقول : سَبَاهِلُ وسُبَيْهِل ، فنظيره كَوَائل وكُوَيْئِل = أو هلاّ لمّا جعل حبنطى ملحقاً

---

(١) لا أعرف أحداً رواه « أُطُم » وهي رواية معناها كما تراه . و« أطمّ » أفعل من طمّ البحر : إذا غلب سائر البحور ، عن المرزوقي .

(٢) افتظاظ الكرش : أن يعتصر ماؤها ويشرب في المفاوز .

(٣) في الكتاب ٢/ ١١٢ .

(٤) في الكتاب ٢/ ١١٥ـ١١٦ .

(٥) أجاز سيبويه في تحقير كوألل : كويئل وكويئيل وكؤيلل وكؤيليل ، الكتاب ٢/ ١١٥ .

(٦) في الأصل كانت ، والصواب ما أثبت .

(٧) انظر حبركى في الكتاب ٢/ ١٠٧ ، ١٢٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ (وهنا أنه على مثال سفرجل) .

(٨) انظر سبهلل في الكتاب ٢/ ٣٤٠ ، ٤٠٢ (وهو ملحق بـ« همرجل ») .

بسفرجل دون حبركى حتى أجاز فيه حذف أي الزائدين أريد = جعل أيضاً عِثْوَلاً ملحقاً بـ « جِرْدَحْل » فخيّر فيه بين حذف أي الزائدين أريد ، فقال تارة عُثَيِّلٌ وتارة عُثَيْلٌ ، كما أجاز حُبَيْنِط وحُبَيْطٍ ، (أو من)[١] جعله أيضاً بأن يجعل عثولاً ملحقاً بـ « قرشبّ » حتى يقول عثاولُ وعثيِّل قياساً على قراشب وقريشب أولى من أن يجعله ملحقاً بـ « عِلّكد » و« هِلَّقْس »[٢] فيقول فيه عُثَيْلٌ[٣] وعَثَالٌ لا غير ، فتحذف الواو لا غير ، كما يحذف أحد المثلين في قوله عَلاكِدُ وهَلاقِسُ وعُلَيْكِد وهُلَيْقِس . ويقال له أيضاً : إذا قلت : حبنطى ملحق بـ « سفرجل » فهلا أعطيت الملحق حكم الملحق به فقلت بحذف الألف لا غير : حبانط وحبينط ، كما تحذف ما هي في موضعه ، وذلك قولك : فريزد وفرازد ، وسفيرج وسفارج . (استقلّ)[٤] [١/٥٥] السؤال

الجواب الذي ينبغي أن يعمد في هذا أن يقال : إن الغرض في الإلحاق إنما هو تشبيه مثال بمثال ، وكلما قوي الشبه فيهما كأن أَذْهَبَ في الصنعة مما يقل فيه الشبه . فحبنطى ملحق بسفرجل لا يمنع منه شيء لتخلُّص حروفه كَتَخَلُّصِ حروف سفرجل . وأما عثول ففيه مع الزِّنة[٥] شيء آخر وهو الإدغام الذي فيه . فـ « عثول » بـ « قرشب » للإدغام في كل واحد منهما أشبهُ منه بـ « جردحل » ، فكما تقول : قريشب وقريشيب ، لا غير = كذلك تقول : عُثَيِّل وعُثَيْويل وعُثَيِّيل ، لا غير ، فاعرف هذا واكتف به .

وأما ترك اقتصارهم على حبينط وحبينيط كسفيرج وسفيريج البتة = فلأن هناك زائداً هو النون ، فلم يكن ليلزم لزوم الأصل .

٢١= [٢٤٦] ابن الأعرابي في قوله[٦] :

---

(١) كذا وقع .

(٢) انظر علكد وهلقس في الكتاب ٢/ ٣٣٩ .

(٣) هذا مذهب المبرد في تصغير عثولّ ، انظر المقتضب ٢/ ٢٤٧ .

(٤) كذا وقع .

(٥) كأنه كذلك في الأصل .

(٦) [وهو أبو وجزة السعدي كما في كتاب الشعر ٤٨٦ وتخريجه ثمة] . وسلف بلا نسبة في هذا الكتاب (الخاطريات) ص١٥٨ برقم ١٩٨ . وحيث قلت في التعليق : سلف ص كذا برقم كذا فالمراد مطبوعة الخاطريات .

وأَرَى كَـرِيمَـكَ لا كَـرِيـمَ كَمِثْلِـهِ وأَرَى بِـلاَدَكَ مَنْقَـعَ الأَجْـوادِ

أي مروى العطاش .

عُ[١] هو عندي كقوله[٢] :

فَلَـوْ أَنَّ رُمْحِـي لَـمْ يَخُنِّـي انْكِسَـارُهُ لَقَـالُـوا وَجَـدْنـا خَـالِـداً شَيْـخَ عَـارِمِ[٣]

أي عارمًا ، فكذلك « كريمك » أي وأراك لا كريم مثلك . ويقال : جِيدَ الرجلُ فهو مَجُود : إذا عطش ؛ فكأنّ « الأجواد » جمع مَجُود ، كُسِّر مفعول على أفعال كما كسِّر فاعل عليه في نحو صاحب وأصحاب ، وشاهد وأشهاد ، وذلك لوقوع فاعل موقع مفعول كـ ﴿ مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ [سورة الطارق : ٦] أي مدفوق ، وناقة ضارب : أي مضروبة ، و﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [سورة الحاقة : ٢١ ، القارعة : ٧] أي مرضيّة ، و﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة هود : ٤٣] أي معصوم .

٢٢= [٢٤٧] أنشد أحمد بن يحيى :

إذا نَظَـرَتْ بِـلاَدُ بَنِـي طَـرِيـفٍ بِعَيْـنٍ أَوْ بِـلادُ بَنِـي صُبَـاحِ[٤]

وقال : نظرتِ الأرض : إذا ظهر نبتُها .

عُ[٥] هذا من توكيد[٦] المجاز ، لأنه قال « بعين » ، وإنما النظر بالعين : تقليب البصر . فهذا يدلّك على صحة ما ذكرناه [٢/٥٥] في كتابنا الموسوم بـ « الخصائص »[٧] من أن المجاز قد يوكّد كما توكد الحقائق . ألا ترى إلى قوله[٨] :

إذا البَيْضَـةُ الصَّمَّـاءُ عَضَّـتْ صَفِيحَـةٌ بِحِرْبَـائِهـا صَـاحَـتْ صِيَـاحـاً وصَلَّـتِ

(١) انظر الحاشية ١ ص١٣٨ .

(٢) في الأصل : كقولهم ، والصواب ما أثبت .

(٣) كذا .

(٤) سلف البيت مع آخر في الخاطريات ص١٥٥ برقم ١٨٨ وتخريجهما ثمة .

(٥) انظر الحاشية ١ ص١٣٨ .

(٦) في الأصل : توكد ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٧) في « باب في أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة » الخصائص ٢/ ٤٥٣ .

(٨) البيت بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٥٤ .

فوكّد « صاحت » بقوله « صياحاً » ، وليست هناك حقيقة صياح ، وله نظائر .

٢٣= [٢٤٨] مسألة :

تكاد تستحيل معارف أسماء الزمان نكرات . ألا ترى أن شهور السنة وأيام الأسابيع والأعياد وما يجري هذا المجرى لا تخص شيئاً بعينه ؟ وذلك أنّ المحرّم يعمّ كل ما كان من الأوقات مثله ، وكذلك شهرا ربيع والجمادَيين ، وكذلك السبت والأربعاء . فتعرُّف ذلك كتعرُّف الأجناس نحو أُسامة وثُعَالة وذَأْلان وسَمْسَم(١) . ومعلوم أن مفادَ معرفة الجنس من ذلك مفادُ نكرته . ألا ترى أنّ أسداً وأبا الحارث(٢) يستفاد من كل واحد منهما ما يستفاد من صاحبه . وكذلك يوم عرفة والنحر والفطر والأضحى هو شائع في كل يوم يصادف تلك الحال . فلما كان كذلك جاز للفعل أن يتناول كل شيء منها فيعمل فيه ظرفاً . وليس كذلك المكان ، لأنه ليس كل ما كان كالبصرة بصرة ولا كعمان عمان . فأما اليوم والليلة فكقولك : قمت ذلك المكان الذي قام فيه زيد(٣) . وأيضاً فإنه لا يبرد في اليد من الزمان حقيقةٌ تبلّ بها ، وهو ألطف من أن يحصَّل أصلاً يعرَّف أو ينكّر ، فاعرف ذلك وما [كان](٤) مثله .

٢٤= [٢٤٩] مسألة :

أم كيف وأم مَن ونحو ذلك بمنزلة أرأيتك زيداً ما صنع(٥) .

٢٥= [٢٥٠] حدثني أبو سعد الجنابي عفا الله عنا وعنه ، قال : كنت

---

(١) أسامة علم للأسد ، وثعالة علم للثعلب ، وذألان علم للذئب ، وسمسم علم للثعلب ويقال للذئب الصغير .

(٢) كنية الأسد . .

(٣) كذا وقع .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) انظر كلامهم على « أرأيتك زيداً ما صنع » ونحوه في الكتاب ١/ ١٢٢ ، ١٢٥ ، والمقتضب ٣/ ٢٠٩ ، والحجة ٣/ ٣٠٨ ، ٣١٠ ، وسر الصناعة ٣٠٩ـ٣١٢ ، والبحر ٤/ ١٢٤ـ١٢٨ . وانظر ما يأتي برقم ٧٩ [٣٠٤] . ولم يظهر لي وجه الجمع بين أم كيف وأم من وأرأيتك زيداً ما صنع . وقوله أم كيف لم يظهر من أم إلا الألف وقد تكون هذه الألف أول لفظ « لا » فيكون الكلام لا كيف . كما أثبته د . عبد الفتاح في مسائل منسية .

أُبايِتُ[١] الصُّولي في جماعة يلعبون عنده بالشِّطْرَنْج ، فقال لي ليلة : كيف دَسْتُكَ[٢] ؟ فقلت : ضعيفة ، فقال : آه ، كالمستقلّ لي ، فقلت له : شيء أصلُه لعبٌ الزيادةُ فيه نقصانٌ ، فغضب عليَّ وأعرض عني ، فعلمت ما جنيتُه ، فعملت له[٣] أبياتاً أمدحه بها وأعتذر إليه فيها ، فعاد لي [١/٥٦] .

٢٦= [٢٥١] مسألة بخط أحمد بن يحيى :

قال أبو الوليد الحارثي[٤] :

نَفِسُوا القَلِيلَ عليكَ مِنْهُ وعِنْدَهُ لَوْ نَالَهُ مِنْكَ القَلِيلُ كثيرُ

عُ[٥] أي والقليل منك عنده لو ناله كثير ، ففي « ناله » ضمير القليل ، وهو فاعله ، و« منه » حال من « القليل » الأول ، وفصل بينهما بـ « عليك » وهو معمول « نَفِسوا » .

٢٧= [٢٥٢] مسألة :

مثل الذِّكْر والذِّكرى : القُرْب والقُرْبى ، والبُؤْس والبُؤْسى ، ونحو من الذكر والذكرى : الشِّيز والشِّيزى[٦] .

٢٨= [٢٥٣] مسألة :

مما وقع فيه « فَعَلَ »[٧] للكثرة نحو قوله :

---

(١) أي أُساهر ، من قولهم : بات الرجل : إذا سهر الليل ، ولم يذكر « بايت » في المعجمات .

(٢) أي كيف لعبتُك ، والدست : دست القمار ، يقال : فلان حسن الدست أي شطرنجي حاذق (الأساس والتاج د س ت) .

(٣) كأنها كذلك في الأصل .

(٤) البيت هو الثاني عشر من كلمة أبي الوليد عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي التي أوردها المرزوقي في أماليه ٢٣٢ـ٢٣٤ ونسبها للحارثي ولم يسمّه ولم يوفق المحقق إلى معرفته .

(٥) انظر الحاشية ١ ص١٣٨ .

(٦) الشيز والشيزى : خشب أسود تتخذ منه القصاع . وفي شرح حماسة أبي تمام للأعلم ٨٨٥ : يقال الشيزى والشيز كما يقال الذكرى والذكر والبؤسى والبؤس .

(٧) ضبط في الأصل فَعْل ، والصواب ما ضبطته به .

فقَتْلاً بتَقْتِيل[١]

وقوله :

ونَقَّـرْتَهـا بيَـدَيْـكَ كُـلَّ مُنَقَّـرِ[٢]

إلى غير ذلك ، [و][٣] قول الله تعالىٰ : ﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [سورة القمر : ١١] ودليله موضعان : أحدهما : أن أبواب السماء كثيرة ، والآخر : العطف عليه بقوله : ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [سورة القمر : ١٢] .

إذا استعمل هنا « فَعَّل » واللفظ واحد ـ أعني ﴿ ٱلْأَرْضَ ﴾ ـ حملاً على المعنى فما ظنُّك بالـ ﴿ أَبْوَٰبَ ﴾ وهي جمع لفظاً ومعنى ؟

٢٩= [٢٥٤] مسألة :

قوله عز اسمه : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [سورة الرحمن : ٦٠] سمى الأول إحساناً لأنه مقابل لجزائه وهو الإحسان والأول طاعة ، فكأنه قال : هل جزاء الطاعة إلا الثواب . إلا أن هذا سُمّي فيه الأول باسم ما بعده .

ونحوه ـ وإن كان عكسه ـ قوله : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [سورة الشورى : ٤٠] .

فالأول كقولنا : أُدْخُل ، أُقْتُل ، حمل الأول على الثاني .

---

(١) هذه قطعة بيت أنشده أبو علي في الحجة ٢/ ٢٩١ و٤/ ٧٧ وتمامه :

فقتـلاً بتقتيـل وضـربـاً بضـربكـم جـزاء العطـاس لا ينـام مـن اتَّـأَرْ

وهو لمهلهل كما في البيان والتبيين ٣/ ٣٢٠، وفيه « وعقرًا بعقركم » ، وهو له في تهذيب اللغة ١١/ ١٤٥ ، ورواية صدره فيه :

فقتلـى بقتـلانـا وجـزّ بجـزّنـا

وقد سلفت هذه القطعة في الخاطريات ص٣٢ .

(٢) البيت بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٤٢٤ (ط الخانجي) ، والمحتسب ١/ ٨١ ، ١٩٤ ، ٣٠١ ، و٢/ ٦ ، ٢١ . وصدره :

أنـت الفـداء لقبلـة هـدَّمتهـا

(٣) زيادة يقتضيها السباق .

والآخر كـ « مُنْذُ » وشُدٌّ[١] وفِرٍّ وضَنَّ ، في حمل الثاني على الأول . [٥٦/٢]

٣٠= [٢٥٥] بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة :

قول الله سبحانه : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الفاتحة : ٢] ثم قال : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [سورة الفاتحة : ٥] فعاد إلى الخطاب . وجهُ ذلك أن حال الحمد في التقرب إلى الله عز اسمه دون حال العبادة ، فخصها بأن خاطب مع ذكرها ، فكان ذلك أبلغ في معناه وأَذْهَبَ في التقرب به لقوة معنى الخطاب على معنى الغيبة .

وبقَدر[٢] ذلك ما قوي لفظه . ألا تراك تقول : قام وقمتَ ، فإذا جمعت بينهما أضفت لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب فقلت : قمتُما . وكذلك هو وأنت تقول : أنتما ، ورأيتكَ ورأيتُه ثم تقول : رأيتكما ، وهو البابُ . وكذلك قوله[٣] :

شَطَّتْ مَزَارَ العَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِراً عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

فذكرها بالغيبة في أول البيت لأنه لم يخلص فعلها من الشط له نفسه[٤] ، وإنما قال « العاشقين » على لفظ الغيبة فيهم حبيبته ، على أنه هو أيضاً مشطوط المزار معنى لا لفظاً ؛ فساغ لضعف المعنى أن يذكرها بلفظ الغيبة ، ثم لمّا أَصْرَحَ في آخر البيت بقوله « عسراً عليَّ » بلفظ الخطاب ـ أعني الياء ـ عدل إلى مخاطبتها بالكاف في قوله « طلابك » لأنه لما أصرح بذكر الشدة اللاحقة له في نفسه فعناه الأمرُ ونال منه = وكّد بلفظ الخطاب تظلّماً منها واعتداداً بما يلقاه من حبّها .

فأما قوله عز اسمه : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [سورة يونس : ٢٢]

---

(١) في الأصل : فشد ، والصواب ما أثبت . وقد ذكر ابن جني في الخصائص ٢/ ١١١ حمل الأول على الثاني وحمل الثاني على الأول ، وانظر كلامه في « منذ » في اللسان (م ن ذ) .

(٢) كأنها كذلك في الأصل .

(٣) وهو عنترة ، والبيت من معلقته ، ديوانه ١٨٦ ، والمحتسب ٢/ ٢٣١ وشرح القصائد العشر ٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

(٤) قوله « له نفسِه » جائز ، ولو أكده بالضمير فقال : له هو نفسِه لكان أبلغ ، انظر شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٤٣ .

فإنَّ العُدُولَ فيه عن الخطاب إلى الغَيبة إنما هو لضربٍ من التصرف عارياً من معنى ما تقدم .

فإن قيل : فإذا كان ذلك إنما هو للتصرف في القول ، فهلا كان ما عللتَه أنت ليس كما ذكرتَ لخلوٍّ هذا الموضع من الغرض الذي قدمت .

= قيل : أما ما قدمناه فقد أَخذ من الاحتجاج له مَأخَذَه . وأما تجرُّد الثاني مما في الأول في هذا الموضع فغير قادح فيما ذهبنا إليه لأن هذا لغرض وذلك لغرض [١/٥٧] وليس في شرط الأغراض أن تتساوى . وذلك أنا قد دللنا في كتاب « الخصائص »[١] أن الحكم الواحد قد يكون معلولاً بعلتين وأكثر من ذلك . وأيضاً فإنه لو قال : حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بكم = لكان هذا لفظاً مقصوراً على الخطاب ، ولم يدخل فيه من غاب عنه إلا بالاستدلال من غير اللفظ عليه . ولما قال سبحانه ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ فجاء بلفظ الغيبة مع لفظ الحضور جمعت الآية ذكر عموم النعمة وأنها على الحاضرين المخاطبين ومن عداهم من الغيب الأبعدين . وكذلك أيضاً لو كانت « حتى إذا كانوا في الفلك وجرين بهم » لأنه كان يكون كلاماً مقصوراً في الظاهر منه على ذكر النعمة على غير المخاطبين ثم يدخل فيه المخاطبون بالاستدلال لا بصريح الكلام .

فإن قلت : فلو كانت التلاوة : « حتى إذا كانوا في الفلك وجرين بكم » كان[٢] يكون ماذا = فالجواب : أنه كان يكون دون اللفظ الذي ورد به القرآن . وذلك أنه موضع قد عُمّ فيه بالنعمة الحاضرون والغائبون جميعاً ، فكان تقديم اللفظ بالحضور أولى من تأخيره وتقديم لفظ الغيبة عليه لأن المخاطبين أشد عناية في اللفظ من الغائبين ؛ فكان تقديم اللفظ بذكرهم أولى وأحجى من تأخيره .

ونحو من ذلك قول رسول الله ﷺ : « ابْدَؤُوا بما بَدَأ اللهُ به »[٣] وهو يريد الصَّفا والمَرْوَة .

---

(١) الخصائص ١/ ١٧٤ـ١٨٠ « باب في حكم المعلول بعلتين » .

(٢) في الأصل : أكان ؟

(٣) الحديث في زاد المعاد ٢/ ٢٢٧ ، ٣٥١ وتخريجه ثمَّة .

ويدلك على مزية ما يتقدم اللفظ به على ما يتأخر قوله عز اسمه ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ [سورة الفتح : ٢٤] فقدم في اللفظ أَذْهَبَه في الاعتداد عليهم بنعمة الله عندهم لأن انكفاف أيدي أعدائهم عنهم أَمَسُّ وأَعْنَى في الاعتداد به عليهم من انكفاف أيديهم عن أعدائهم ، فاعرفه .

٣١= [٢٥٦] بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة

أرى في اللغة ألفاظاً صالحة يتوالى فيها التضعيف واعتلال الأول من المثلين جميعاً [٢/٥٧] . وذلك كقولهم الضِّحّ والضِّيْح[1] ، ونحوه قولهم انصبَّ وصاب يصُوب ، ومثله قَطَطْتُ الشيءَ وقالوا في القَوْط هو القطيع من الغنم ، وقالوا ضرَّه يضرُّه وضاره يَضُوره ويضِيره ، وقالوا ضِفَّةُ الوادي وضِيفُه وضِيفَتُه[2] .

ومما تقاربت معانيه : فرّ يفِرّ وفار يَفُور لأنه إذا فرَّ فقد فارق موضعه وكذلك فار يفور ، ومثله مرَّ يمرّ ومار يمُور ، وقالوا خرّ يخِرّ وخار يخُور لأنه إذا خار فقد انحط وضعف ، ومنه سلَّ يَسُلُّ وسال يسيل لأنهما جميعاً مفارقة وانسلال ، وقالوا : فلَّه يفلّه : إذا هزمه ، وقالوا : فال رأيُه يفِيل لأن هذا إلى ضَعَةٍ وضعف ، وقالوا : هَنَّ [يَهُنُّ][3] : إذا بكى وهان يهون ، وقالوا : ضمَّه يضمُّه وضامه يضيمه لأن هذا غَضّ منه وذاك جَمْع له ومنه قولهم : اجتمع من الأمر : إذا فرق منه ، وقالوا : رق يرِقّ وراق الماءُ يريق : إذا انصبّ وإذا انصبّ تفرقت أجزاؤه ، وقالوا : انْقَضَّت البئر وتَقَوَّضَت ، وقالوا : زال يَزُول وزال الشيءَ يَزِيله وزلّ يزِلّ والمعنيان كما ترى متقاربان ، وقال[4] : ﴿حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [سورة الحج : ١٨] ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ

---

(١) أي الشمس . ومن أمثالهم : « جاء فلان بالضِّح والريح ، قال أبو عبيد في الأمثال له ١٨٨ : والعامة تقول : جاء بالضيح والريح ، وليس الضيح بشيء ، وانظر الإتباع لابن فارس ٥٩ ، واللسان (ض ي ح) . فإن صحَّ الضيح كان إتباعاً للريح ولا معنى له إذا أفرد .

(٢) لم يذكر ضيفة في المعجمات .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل : وقالوا ، والصواب ما أثبت .

يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [سورة هود : ٨] وقالوا للشَّقّ في الجبل : الشِّيق ، وقالوا : حفّه يحفه : إذا جلاه وأبرز صفحته ، وحاف عليه يحيف وتحوَّفه : إذا انتقصه من حافاته ، وقالوا : ذهب شعاعاً أي متفرقاً وشاع الشيء يشيع : إذا تفرق ، وقالوا : حَزَّه [يحزّه] : إذا[1] قطعه وحازه يحوزه : إذا اقتطعه من غيره ، وقالوا : غمَّه يغمّه : إذا ستره والغَيْم لأنه يستر السماء ويحجبها ، وقالوا الغَرّ للشقّ الذي في الأرض والغَوْر نحوه ، وغار على أهله كقولهم تساقط من الحِفْظة والغَيْرَة[2] ، وقالوا : شكَّه بالرمح ورمح شاكٍ ، وقالوا : هَفَّت الريح أي جرت والهَيْف والهَوْف : الريح الحارة تأتي من قبل اليمن ، وقالوا عادَّه المرض أي عاوده ، وقالوا انحلَّ عقد ودِّه وحال عن مودته وعهده ، وقالوا : ملَّ الشيء يملُّه أي تركه ومال عنه ، وقالوا قصَّه يقصّه وانقاصت السنّ : إذا انكسرت .

وهو كثير جدًا ، وهو من باب تقارب اللفظين لتقارب المعنيين وكأن اطِّراد هذا وكثرته هو الذي شجعهم قليلاً مع استكراههم التضعيف[3] على أن قالوا دينار وقيراط [١/٥٨] وديماس وديباج فيمن قال دماميس ودبابيج ، ومنه ديوان واجلوَّذ اجْلِيوَاذًا .

فأما قوله[4] فيما أنشده خلف الأحمر :

عَـــدَانـــي أَنْ أَزُورَكِ أُمَّ عَمْـــرٍو دَيَـــاوِيـــنٌ تُشَقَّـــقُ بـــالمِـــدَادِ

فيحتمل أمرين : أحدهما أن تجعله بدلاً لازماً كعِيد وأَعياد وعُيَيْد ، والآخر : أن يكون واحد « دياوين »[5] دِيَّان أو دِيوَان ، فاستغني بديوان المقلوب عن دِوَّان منه كما استغنوا بـ « لمحة » عن ملمحة وبـ « ذَكَر » عن مِذْكِير ونحوه ، وكما استغني بـ « حاجة » عن حائجة . ويكون دِيّان هذا الذي استغني بـ « ديوان » منه فِيعالاً كـ

---

(١) في الأصل : « وقالوا حزّ به إذا . . » وكتب بعضهم في الهامش : « بيان حزّ فيه » . والفعل متعد بنفسه ، ولعل الصواب ما أثبت . وزدت ما بين حاصرتين ليكون الكلام على سياق ما قبله .

(٢) قوله « وغار على أهله . . . والغيرة » كذا وقع ، وهو غير ما هو فيه .

(٣) في الأصل : الضعيف ، والصواب ما أثبت .

(٤) البيت أنشده ابن جني أيضاً في الخصائص ٣/ ١٥٨ ، والمنصف ٢/ ٣٢ ، وسر الصناعة ٧٣٥ .

(٥) في الأصل : « ديوان » والصواب ما أثبت .

« ديماس » فيمن قال دياميس ، فيكون أصله على هذا ديواناً ، فقلبت إلى دِيّان ، فلما كسِّر زال التقاء المعتلين فعادت الواو إلى الظهور .

ويجوز أن يكون ديوان هذا الظاهر المستعمل فِيعالاً خرج على أصله غير معلّ كـ « ضَيْوَن » ولا يكون على هذا أصله دِوَّان على أنه فعّال ، فاعرف ذلك .

٣٢= [٢٥٧] مسألة :

ممّا يوكّد حال مشابهة فَعَلَة لفَعْل على حد ما نقوله من حديث ترافع الأحكام قولهم شَيْء وأَشْياء على قول الخليل[١] ألا تراه ذكر أنها في الأصل فَعْلاء شيئاء ، فهذا في أنه اسم للجمع على فَعْلاء وواحدة فَعْل نظيرُ قولهم قَصَبة وقَصْباء وطَرَفَة وطَرْفاء وحَلَفة وحَلْفاء . أفلا ترى إلى بنائك لجمع فَعْل وفَعَلَة اسماً على فَعْلاء ؟ فليضف هذا إلى ما كنا أثبتناه في كتابنا « الخصائص » في « باب ترافع الأحكام »[٢] .

٣٣= [٢٥٨] مسألة :

ينبغي أن تكون العلة في كثرة مجيء اسم الفاعل مما تجاوز ماضيه الثلاثة على فاعل وقلة مجيء اسم المفعول فيما تجاوز الثلاثة على مفعول نحو قولهم أَوْرَسَ الرِّمْثُ فهو وارس ، وأَيفع الغلام فهو يافع ، وأبقل المكان فهو باقل ، وقوله[٣] :

يَخْـرُجْـنَ مـن أَجْـوَازِ لَيْـلِ غَـاضِـي[٤]

وقوله[٥] :

---

(١) انظر مذهب الخليل في الكتاب ٢/ ١٧٤ ، ٣٧٩ـ٣٨٠ ، وانظر الكلام على أشياء في سفر السعادة ٦٥ وذكر مصادر الكلام عليها ثمة .

(٢) الخصائص ٢/ ١٠٨ .

(٣) وهو رؤبة ، ديوانه ٨٢ . والبيت بلا نسبة في المحتسب ٢/ ٢٤٢ ، والمقتضب ٤/ ١٧٩ ، وتخريجه فيه .

(٤) في الأصل « أجواد ليل » وهو تحريف .

(٥) نسب البيت إلى العجاج ، ولم يرد في أصول ديوانه ، انظر ديوانه ـ ملحقات مستقلة ٢/ ٣٢١ وتخريجه فيه ٢/ ٤٧٥ . وهو بلا نسبة في المنصف ٤/ ١٧٩ .

تَكْشِـفُ عَـنْ جَمَّـاتِـهِ دَلْـوُ الـدَّالْ

وقلة نحو قوله[(١)] : [٢/٥٨]

إذا مـا اسْتَحَمّـتْ أَرْضُـهُ مِـنْ سَمَـائِـهِ جَـرَى وهـو مَـوْدُوعٌ وواعِـدُ مَصْـدَقِ

وإنما قياسه مُودَع لأنه منقول من ودع يدع : إذا استراح واتّدع ، ومنقوله أودعته ، كـ « قرّ » و« أقررته » و« هدأ » و« أهدأته » وهدّأته = هو كثرة فاعل في الكلام وقلة مفعول . ألا ترى أن فاعلاً يكون اسماً كالكاهل والغارب والساعد ، وصفةً كالضارب والراكب ، ومصدراً كالباغز[(٢)] والفالج والباطل ، واسماً للجمع كالسَّامر والدابر[(٣)] . فلما كثر فاعل عندهم جاز أن يُنصَرف إليه عن مُفْعِل على اعتقاد حذف الزيادة . ولمّا كان مفعول لا يوجد عندهم إلا صفة[(٤)] نحو مضروب ومقتول وعزَّ في كلامهم لم يُخْرَج إليه عن مُفْعَل خروجَهم إلى فاعل عن مفعِل إلا في هذا الحرف الشاذ ، وهو « مودوع » .

وأما قوله[(٥)] :

يـــا رُبَّ مُهْــــرٍ مَــــزْعُــــوقْ

فإنه كأنه من نشاطه قد صيح به وزعق به ، فهذا كقوله[(٦)] :

---

(١) وهو خفاف بن ندبة السلمي ، الأصمعيات ٢٤ ، وشعر خفاف ٣٣ . وهو بلا نسبة في المحتسب ٢/ ٢٤٢ ، والخصائص ٢/ ٢١٦ ، و ل (ص د ق) .

(٢) الباغز : النشاط .

(٣) لم أجد « الدابر » اسماً للجمع . وفي كونه كذلك نظر ، فقد يراد به المفرد وقد يراد به الجمع بحسب ما يضاف إليه ، يقال : دابر الشيء : آخره ، فهذا من المفرد ، ويقال : دابر القوم : آخر من يبقى منهم ويجيء في آخرهم ، فهذا قد يراد به المفرد وقد يراد به الجمع .

(٤) قد يقع « مفعول » مصدراً كالميسور والمعسور والمعقول ، انظر ما سلف في الخاطريات ص٤٥ برقم ٢٢ ، والكامل ١٥٦ ، والمسائل المنثورة ١٢٢ .

(٥) البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة ٣/ ٢٨٩ ، واللسان (ز ع ق) . والفصوص ١/ ٩٧ ، والتكملة (ح م ص) ، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٦٦ .

(٦) يشبه ما أنشده ابن جني هنا وفي الخصائص ١/ ١٩٣ ، وصاحب اللسان (و ث ق) أن يكون رواية لقول بشر بن أبي خازم [ديوانه ٩] : =

إلى غَيْرِ مَوْثُوقٍ مِنَ الأَرْضِ تَذْهَبُ

أي موثوق به ، وكقول لبيد(١) :

أَلنَّــاطِــقُ المَبْــرُوزُ والْمَخْتُــومُ

أي المبروز به ، ثم حذف حرف الجر ، فلما حذف ارتفع الضمير ، فلما ارتفع تضمنه اسم المفعول .

٣٤= [٢٥٩] مسألة :

القول على « سِجِسْتان » يجب أن تكون تاؤه زائدة لمخالفة البناء بها مثال الأصول . ألا ترى أنه ليس معنا في الرباعي فِعِلّ نحو جِعِفْر ؟ فمثاله على هذا فِعِلْتان . ويجوز مع هذا أن تكون التاء فيه أصلاً(٢) وإن لم يوجد في كلامهم فِعِلّ رباعياً . ألا ترى أنه قد يجوز مع الألف والنون من المُثُل ما لا يوجد على انفراده منهما نحو رَيْبُدَان(٣) ورَيْهُقان(٤) وهَيْرُدان(٥) وعَرَيْقُصان(٦) . فأما عَرَنْقُصان بالنون فليس كذلك لأنه قد جاء عنهم القَرَنْفُل . ومثل العَرَيْقُصان العَبَيْثَران

= لَتَحْتَمِلَـنْ منـك بليـل ظعينـةٌ إلـى غيـر مـوثـوق مـن العـزّ تهـربُ

وفي الأصل « يذهب » والصواب من الخصائص واللسان .

(١) ديوانه ١١٩ ، وتخريجه فيه ٣٧٦ ، وهو في الكتاب ٢/ ٢٧٤ ، والخصائص ١/ ١٩٣ . وصدر البيت :

أو مُذْهَب جُدَد على ألواحِه

ويروى : « . . . ألواحهنّ النّاطق . . . . » .

(٢) ذكر ابن سيده « سجستان » في الرباعي (س ج س ت) ، انظر اللسان والتاج .

(٣) هو نبت . انظر سفر السعادة ٢٨٦ والمصادر ثمة .

(٤) الريهقان : الزعفران ، انظر الخصائص ٣/ ١٩٤ ، واللسان (ر هـ ق) .

(٥) هو نبت ، وعن ثعلب أنه اللصّ ، وليس بثبت ، انظر الكلام عليه في سفر السعادة ٥٠٣ والمصادر ثمة .

(٦) هو الذي يسمى الحندقوق . وانظر « العريقصان » في الكتاب ٢/ ٣٣٧ ، وأبنية الزبيدي ١٣٩ ، ١٤٢ ، والنكت للأعلم ١١٧٢ ، وتهذيب اللغة ٣/ ٢٧٩ ، والقاموس واللسان والتاج (ع ر ق ص) ، وسفر السعادة ٣٧٢ .

والعَبَوْثَران(١) أيضاً كذلك . ونحو منه التَّرْقُوَة(٢) والقَمَحْدُوة(٣) وتَحَوِيّ(٤) في النسب [١/٥٩] إلى تحيّة . ومنه خُطُوات وحُسُوات ، ولذلك نظائر .

فقد تكون على هذا « سِجِسْتان » فِعِلّان كما كانت تاء تَرْجُمان(٥) أصلاً وإن لم يكن يوجد في ذوات الأربعة فَعْلُل ، فاعرف ذلك .

٣٥= [٢٦٠] مسألة :

امتنع أبو الحسن(٦) من إجازة نحو قولهم « أحقُّ الناس بمال أبيه ابنُه » قال : لأنه ليس في الخبر إلا ما في المبتدأ ، وليس كذلك وَضْعُ الخبر ، بل وضعُه على تناول الفائدة منه .

قال أبو علي(٧) : فإن قلت : « أحقّ الناس بمال أبيه ابنُه البرُّ به ، أو المُجْدي عليه » أو نحو ذلك = كانت المسألة على فسادها أيضاً . قال : لأن الخبر نفسه الذي هو « ابنه » غير مفيد ولا ينفعه مجيء الصفة المفيدة من بعده لأن نفس لفظ الخبر غير مفيد ، وليس على هذا وضعُ الأخبار . فإن قيل من بعد: فقد قال الله سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ [سورة الجمعة : ٨] ولولا الصفة الضَّامنة(٨) لمعنى الشرط لَما جاز دخول الفاء في الخبر ، ألا تراك لو قلت : إن الموت فإنه ملاقيكم لم يجز كما لا يجوز « زيد فمنطلق »(٩) ؛ فهلاّ كما جاز دخول

---

(١) وهو نبت طيب الريح ، انظر سفر السعادة ٣٦٤ .

(٢) العظم المشرف على ثغرة النحر ، انظر سفر السعادة ١٨٥ .

(٣) فأس الرأس المشرف على نقرة القفا ، انظر سفر السعادة ٤٣٤ .

(٤) انظر الخصائص ٣/ ١٩٤ .

(٥) انظر الخصائص ٣/ ١٩٣ .

(٦) سعيد بن مسعدة الأخفش . ولم أصب كلامه . وقد تكلم أبو الفتح على هذه المسألة في الخصائص ٣/ ٣٣٦ـ٣٣٨ ولم ينقل ثمة كلام أبي الحسن ولا كلام أبي علي ، وقال في آخر كلامه : « . . . ولكن صحة المسألة : أحقّ الناس بمال أبيه أبرُّهم به وأقْوَمُهم بحقوقه . فتزيد في الثاني ما ليس موجوداً [كذا] في الأول » .

(٧) الفارسي . ولم أصب كلامه .

(٨) كأنها كذلك في الأصل .

(٩) لأنّ المبتدأ عارٍ عن معنى الشرط والجزاء ، انظر شرح المفصل ١/ ٩٩ـ١٠٠ ، ومعاني القرآن للأخفش ٧٧ ، ٨٠ ، ١٢٤ .

الفاء لما ضمنه معنى الصفة من الشرط في الصفة جاز أيضاً « أحق الناس بمال أبيه ابنُه البارُّ به » ونحو ذلك ، لما اتصل بالخبر من الصفة الزائدة المعنى على مجرد المبتدأ = قيل : جمعت بين أمرين متباعدين . ألا تعلم أنه ليس من شرط المبتدأ أن يكون مفيداً ، إنما من شرط الخبر أن تكون الفائدة مجتناة منه . فإذا كان كذلك لم ينكر أن ينفع المبتدأ بما أفيد من صفته ولا ينفع الخبر بما أفيد من صفته . وهذا فرق ظاهر مع أدنى تأمل .

٣٦= [٢٦١] مسألة :

إذا دخل على حرف الشرط واو الحال لم يُجَبْ ، بذلك ورد كلامهم . وذلك قولنا : أحسن إلى زيد وإن كفرك واشكره وإن أساء إليك ، أي أحسن إليه كافراً لك واشكره مسيئاً إليك . فإن أجيب الشرط كانت الواو عاطفة لا للحال ، وذلك كقولنا : أحسن إليه وإن كفرك فلا تَدَعِ الإحسانَ إليه ، واشكرْه وإن أساء إليك فأَقِمْ على شكره ، ونحو ذلك . فالواوان للعطف[1] لا للحال [٢/٥٩] ولو كانت لها لم يكن هناك جواب . ألا ترى إلى بيت « الكتاب »[2] :

عَــاوِدْ هَــرَاةَ وإِنْ مَعْمُــورهــا خَــرِبــا

أي عاود هراة خرباً معمورها . وإنما كان ذلك من قبل أن الحال فضلة وأصل وضع الفضلة أن يكون مفرداً كالظرف والمصدر والمفعول به ونحو ذلك . فلما كان كذلك لم يجيبوا الشرط إذا وقع في موضع الحال ، لأنه لو أجيب لصار جملة ، والحال إنما هي فضلة ، فالمفرد أولى بها من الجملة .

فإن قلت : فإن الشرط أيضاً جملة ، ألا تراه من فعل وفاعل = قيل : الشرط وإن كان جملة فإنه يجري عندهم مجرى الآحاد من حيث كان محتاجاً إلى جوابه احتياج

---

(١) في الأصل : « ونحو ذلك قالوا إلا أن للعطف » وكتب الناسخ تحت « لا » من « إلا » : « و » ، كأنه أراد قراءة العبارة كما أثبت .

(٢) الكتاب ١/ ٤٥٧ بولاق = ٣/ ١١٢ هارون ، وشرح المفصل ٩/ ١٠ . وهو من أبيات لشاعر هرويّ في اللسان (هـ ر ا) ، وعجز البيت كما في اللسان :

وأَسْعِــدِ اليــومَ مشغــوفــاً إذا طــربــا

المبتدأ إلى خبره . ولو كان له حكم الجمل البتة لساغ الاقتصار عليه . ويدلك على ذلك أيضاً قول الله سبحانه : ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۞ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ [سورة الواقعة : ٩٠ ـ ٩١] و« أمّا » هذه لا يقع بعدها الجمل ، إنما هو موضع للمفردات ، كقولك : أمّا زيد فمنطلق ، وأمّا فرسخاً فسار عبد الله ، وقوله تعالىٰ : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [سورة الضحى : ٩] ولو كان للشرط حكم الجمل البتة لَما جاز أن يُباشر(١) « أمّا » هذه . فلمّا كان هذا حكم الشرط ووقعت قبله واو الحال لم يُجَبْ لأنه إذا لم يُجَب أشبه المفرد من حيث ذكرنا ، والحال بابها أن تكون مفردة . (فأصلح)(٢) اللفظ بذلك .

فإن قيل(٣) : ألا تعلم أن واو الحال إنما هي موضوعة لوقوع الجمل بعدها لا لوقوع المفردات ، ألا تراك تقول : مررت بزيد وهو جالسٌ ، وضربت عبد الله ويدُه مشغولة .

٣٧= [٢٦٢] مسألة :

لاَهُمَّ إنَّ الحارثَ بنَ رُهْمِ(٤)
أَوْذَمَ حَجّاً في ثيابٍ دُسْمِ

هذا كقول الله سبحانه : ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [سورة المائدة : ٨٩] ، وقوله(٥) :

قَومٌ إذَا عَقَدُوا عَقْداً لِجَارِهِمُ

ونحوه : ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة البقرة : ٢٣٦] ومثل قوله ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ قولهم الذَّنْب وأَذْنَب . ومنه قوله عز اسمه : [١/٦٠] ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا

---

(١) في الأصل : تباشر ، والصواب ما أثبت .
(٢) كذا وقع .
(٣) لم يأت لـ« إنْ » بجواب ، والكلام ناقص .
(٤) البيتان بلا نسبة في تهذيب اللغة ٣٧٧/١٢ و٢٩/١٥ ، واللسان (د س م ، و ذ م) . ورواية الأول : لا همَّ إنّ عامر بن جَهْمِ
(٥) وهو الحطيئة ، ديوانه ١٢٨ ، وعجز البيت :

شدوا العناجَ وشدوا فوقه الكربا

مُّبِينًا﴾ [سورة النساء : ١١٢] ، وقوله[1] :

وحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وتَرَكْتَهُ

فاجمع بين هذه الأشباه من طريق المعنى .

٣٨= [٢٦٣] مسألة :

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلُكاً   إِنَّه[2] ....

بالفتح والكسر . فمن فتح جعله بدلاً من « مألكاً » يصير كأنه قال : أبلغ النعمان عني أنه قد طال حبسي وانتظار . ويجوز أن يكون « مألكاً » على هذا القول حالاً من قوله « أنه »[3] أي أبلغه هذه الصورة رسالةً ، ثم قدم حال المفعول به عليه ،

---

(١) وهو النابغة الذبياني ، ديوانه ٤٨ (صنعة ابن السكيت) ٣٧ (صنعة الأعلم) ، واللسان (ع ر ر) . وعجز البيت :

كذي العُرِّ يكوى غيره وهو راتعُ

وفي اللسان « فحملتني » ، وفي الديوان (صنعة ابن السكيت) : « حملت علي ذنبه وتركته » ، وفي صنعة الأعلم « لكلفتني » واللام جواب قوله :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة   وهل يأثمن ذو إِمَّة وهو طائع

(٢) تمام البيت :

أنه قد طال حبسي وانتظارْ

وسلف الاستشهاد به في الخاطريات ص١٣٧ برقم ١٥٣ ، وعلق المحقق الأستاذ علي شاكر عليه بقوله « والبيت من قصيدة في ديوان عدي ص٩٣ أخطأ محقق الديوان فجعلها مكسورة القافية وهي ساكنة » اهـ .

قلت : بل هي مكسورة الروي ، انظر الديوان ، والأغاني ٢/ ١٤٤ ، وشرح أبيات المغني ٥/ ٨٣ . وقد استشهد صاحب العقد ٥/ ٤٦٢ بهذا البيت على الضرب المتمّم في الرمل : فاعلاتن ، فالروي عنده مكسور « وانتظاري » .

ويجوز التقييد في الرمل ، انظر قوافي الأخفش ٩٩ ، وأنشد على التقييد في الوافي ١٢٣ = الكافي ٩٤ ، وحاشية الدمنهوري على متن الكافي ٩٢ (عن معجم شواهد العربية ١٣٥ . وقال الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله : وصوابه : وانتظاري . وهذا ليس بخطأ فيقال فيه ذلك) .

والبيت في المنصف ١/ ٣٠٩ و٢/ ١٠٤ ، والمحتسب ١/ ١٤٤ ، ٣٣٥ .

(٣) في الأصل : أني ، والصواب ما أثبت .

كقولك : ضربت قائمةً هندَ ، وكقول العَجّاج[(١)] :

إذا سَمِعْتَ صَوْتَها الخَرّارا
أَصَمَّ يَهْوِي وَقْعُها الصَّرّارا

أي أصمَّ وقعُها الصَّرَّارَ هاوياً ، ثم قدم « يهوي » وهو حال على صاحبها وهو « الصرّار » [٢/٦٠] . فهو أوكد من الأول لأنه نظير : ضرب قائمةً زيدٌ هندَ .

وأمّا مع كسر « إنَّ » فـ« مألكاً » مفعول به ، ثم ابتدأ فقال :

إنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وانْتِظَارْ

فكانت هذه الجملة بعد قوله « مألكاً » مفسرة للمألك ، كما أن قول الله سبحانه : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ﴾ [سورة آل عمران : ٥٩] فصار قوله : ﴿ خَلَقَهُۥ ثُمَّ﴾ كذا تفسيراً للمَثَل ؛ وكقوله : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة المائدة : ٩] فقوله : ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ تفسير للوعد ؛ وكقوله[(٢)] :

عَشِيَّةَ مَاوَدَّ ابنُ غَرَّاءَ أُمُّهُ لها مِنْ سِوَانا إذْ دَعا أَبَوانِ

فقوله « أمّه » إلى آخر البيت تفسير للودّ .

ووجه آخر ، وهو أن يكون قوله :

إنه قد طال حبسي وانتظار

ذا موضع نصب بدلاً من « مألكاً » ، فكأنه قال : أبلغ النعمان عني إنه قد طال حبسي ، فيجري مجرى قولك : أبلغْه عني قام زيد ، وحدِّثْه عنا الحقُّ واضح أي أبلغه وحدّثه بذا اللفظ ، فهو كقولك : أخبرته أخوك قائم ، أي أخبرته بهذا القول . فالبدل إذاً مع المكسورة كالبدل فيما مضى مع المفتوحة ، إلا أن بينهما فرقاً ما ، وهو أنه إذا فتح فكأنه قال : أبلغه هذا المعنى إن شئت بهذا اللفظ وإن شئت بغيره

---

(١) ديوانه ٢/ ١٢١ ، وتخريجهما فيه ٢/ ٤٢٣ . وكتب بعد البيتين في الأصل « من عصفور » ؟ .

(٢) وهو الفرزدق ، ديوانه ٨٧٢ ، والنقائض ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، والرواية فيهما :

«. . . . ابن غرّاء أنه له من . . .» . وروايته في الحلبيات ٢٤٨ أنه لها .

حتى كأنه قال : قل له هو يصف لك ويشكو إليك طول حبسه وانتظاره أو ما هو عليه من امتداد زمان انتظاره وحبسه وغير ذلك .

٣٩= [٢٦٤] **مسألة** :

قالوا : أقرضت[١] الرجل قَرْضاً وقِرْضاً ، فجاء المصدر لمّا حذفت زيادته على فَعْل وفِعْل ، وقد جاء أيضاً على فُعْل ، قالوا : أفحش[٢] في قوله فُحْشاً . إلا أنَّ أقْيَس ذلك فَعْل مفتوح الفاء من موضعين :

أحدهما : أنك إذا حذفت الزيادة عاد ثلاثياً ، وأكثر الثلاثي فَعَل ، وأكثر فَعَل متعدّ ، ومصدر فَعَل المتعدية فَعْل ، كضربته ضرباً وشتمته شتماً ، فهذا هذا .

والثاني : أن ما حذف زائده من الفعل أكثرُه فَعْل . منه « جاء وَحْدَه » وإنما هو مصدر أوحدته إيحاداً، ومنه «عَمْرَكَ اللهَ» أي عمرتك الله تعميرًا[٣] [١/٦١] . . . [خرم].

٤٠ = [٢٦٥][**مسألة**] :

قالوا[٤] : عَلِق الشيءُ بالشيء ، وقالوا : غَلِقَ الرجلُ : إذا لم يتجه لأمره ، ففصلوا بين المعنيين باختلاف الحرفين ، وخصوا أحدهما بالعين لأنها أنصع من الغين ، وذلك أن الشيء إذا علق بالشيء خصّ موضعاً منه وخلص له كالرجل يُعْلِق صاحبه يده ، وكالخطّاف يعلق بغيره ، ونحو ذلك ، وليس كذلك الغين . ألا ترى أن الغَلْق انطباق الشيء وتحيّزه لا يخص جهة دون جهة كالقلب لا يهتدي لوجهةٍ ولا يَنْصَع لحال مختصة . وكذلك « غَلِقَ » الرَّهن لأنه لا يهتدى له ولا يُنصّ على حال محصّلة منه . فلصفاء العين ونصاعتها ما خُصّت بالشيء يعلق بالشيء مختصاً بجهة مميزة ، ولغلظ الغين وانغمامها ما خصت بما تصحبه الحبسة والحيرة ولا توضع اليد منه على ناحية مخلصة .

فتفطن لهذا ونحوه ، وسرّ حكمة هذه اللغة الشريفة ، وتأتَّ له ، ولا تجفُ عليه . ألا ترى أنهم قالوا لمن لا يتجه لأمره : عَيَاياء طَبَاقاء ، فـ« طباقاء » مما نحن

---

(١) في الأصل : قرضت ، والصواب ما أثبت .

(٢) في الأصل : فحش ، والصواب ما أثبت .

(٣) قد يكون للكلام صلة ذهب بها خرم وقع ههنا .

(٤) كأنَّ قبله خرماً ، ولفظ « مسألة » قبله زيادة مني .

فيه ، وقال الله سبحانه : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [سورة النحل : ٧٦] . وكلام العرب أغمض وألطف ، وإنما نتلامح وحياً ونشاهد لطفاً .

٤١= [٢٦٦] **مسألة** :

قولهم : مررت برجلٍ عاقلٍ كاتبٍ ، من غير عطف الصفة الثانية على الأولى = يوكّد ما يذهب[1] إليه من أن الصفة الثانية صفة للموصوف موصوفاً بالصفة الأولى ، فالضمير في الصفة الثانية إذاً عائد على الموصوف والصفة الأولى جميعاً . وهذا يدلّ أيضاً على شدة اتصال الموصوف بالصفة مضافاً إلى ما يدل عليه من الأماكن من غير هذا الوجه .

٤٢= [٢٦٧] **مسألة** :

قال بشامة بن الغدير :

دَرَسَتْ وقَدْ بَقِيَتْ عَلَى حِجَجٍ بَعْدَ الأَنِيسِ عَفَوْنَها سَبْعِ

قدّم الظرف في وصف النكرة على الجملة والجملة على المفرد . وأَعدلُ من هذا البيت الآيةُ وهي قول الله سبحانه : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ ﴾ [سورة غافر : ٢٨] ألا تراه قدّم المفرد على الظرف والظرف على الجملة ؟ وهكذا يجب في الترتيب لأن الموضع [٢/٦١] للمفرد ، والظرف أقرب إلى المفرد من الجملة ، والجملة فيما بعد . وقال عزّ اسمه : ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ [سورة القصص : ٢٠] فقدم الظرف على الجملة كما ترى ، هذا إذا جعلتهما صفتين ، وكذا ينبغي .

بقي في القسمة شيء آخر ، وهو أن ترفع الصفة المفردة مُظْهَراً نحو مررت برجل قائمٍ أخوه ، فهذا في الرتبة قبل الظرف وبعد الصفة المفردة الرافعة للمضمر نحو مررت برجل ظريف ، فاعرفه .

٤٣= [٢٦٨] أنشد أبو العباس محمد بن يزيد لمحمد بن عبد الملك الزيات :

مـا لِـي إذا غِبْـتُ لَـمْ أُذْكَـرْ بِـوَاحِـدَةٍ وإِنْ مَـرِضْـتُ فَطَـالَ السُّقْـمُ لَـمْ أُعَـدِ

---

(١) قوله « يذهب » لم أعرف من عناه . وربما كان الصواب « نذهب » .

مـا أَعْجَـبَ الشَّـيْءَ تَـرْجُـوهُ فَتُحْـرَمُـهُ   قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ مَلأْتُ يَدي

٤٤= [٢٦٩] من باب « عَلِجّ »(١) وبابه قولهم : جمل بُخْتِجّ(٢) .

٤٥= [٢٧٠] وقال ابن عباس(٣) : « لا بأسي برمي الحِدَوْ » يريد الحِدا ، ومثله « حُبْلَوْ » و« أَفْعَوْ » .

٤٦= [٢٧١] وقال :

أدام اللهُ إمْتَـــاعَ المنـــاعـــي(٤)   بطُـــول بقـــاء سيِّـــدنـــا المُطَـــاعِ
فنحـــنُ بطُـــوْلِـــه وعلـــى يـــديـــهِ   بنـــو الأنعـــامِ والعَـــدْل المُشـــاعِ

٤٧= [٢٧٢] حدثني أبو القاسم المظفّر بن المغيرة عن أبيه عن جده ـ وكان يُخصّ بأبي تمّام ويخفّ عليه ـ قال : دخلت يوماً على أبي تمام وإذا هو مؤتزر بفوطة متّشح بأخرى ، وبين يديه دواوين العرب ، ينظر في هذا ثم في هذا ، ثم يجمّ شيئاً ، ويثبت بيده شيئاً يكتبه ، وإذا هو في شدة قد مسّته . قال : فقلت له : يا سيدي ، أنت ـ والله ـ في أمر عظيم ينال منك وأُشفق منه عليك ، فلو اقتصرت على بعض هذا ، فإنَّ الناس يكفيهم عفوك من جهدك ، أو كلاماً هذا نحوه ، أشكّ أنا فيه ، إلا أن هذا طريقه . قال : فقال لي : ويك! إنها قلائد تبقى في أعناق الرجال فانظر بماذا تقلّدهم .

٤٨= [٢٧٣] **مسألة** :

كان أبو عليّ ـ رحمه الله ـ يقول(٥) في النداء : إنَّ فيه معنى الفعل ، قال : « ألا ترى أنه إذا قال لها يا زانية ، وجب عليه الحدّ ، كما أنه إذا قال لها : زنيت ، كان [١/٦٢] كذلك » . هكذا كان رحمه الله يقول مرسلاً كما ترى .

والذي أراه في هذا أنه ينبغي أن يكون معنى الفعل مفاداً من لفظ(٦) المنادى إذا

---

(١) أي عليّ وبابه مما أبدلت فيه الجيم من الياء ، انظر سر الصناعة ١٧٥ .

(٢) أي بختيّ ، ولا أعرف أحداً ذكر إبدال الجيم من الياء في هذا الحرف .

(٣) انظر اللسان (ح د و) .

(٤) كأنه كذلك في الأصل .

(٥) لم أصب كلامه .

(٦) في الأصل : « من معنيين لفظ » بإقحام « معنيين » .

كان فيه معنى الفعل . ألا ترى أنه إنما يفاد معنى الفعل على قدر لفظ المنادى ومعناه . فإذا قال له : يا قائم ، أفيد منه معنى القيام ، وإذا قال له يا قاعد أفيد منه معنى القعود ، وإذا قال له يا ساكت أفيد منه معنى السكوت ، وإذا قال يا متكلم أفيد منه معنى كلامه . فلو كان هذا أمراً مفاداً من نفس « يا » لَما تناول الشيء وضده واستمر هكذا . فقد علمت بذلك أنه إنما ينبغي أن يكون معنى الفعل مفادًا من نفس المدعوّ لا من لفظ « يا » . يؤكده عندك أنه لو قال : يا زيد ، أو يا جعفر ، لَما أفيد هناك معنى فعل غير ما يفيده « يا » من معنى النداء كما تفيده « هل » من معنى الاستفهام و« بل » من معنى الإضراب ، و« مِن » من معنى الابتداء والتبعيض .

وليس هذا أراد . ألا ترى أنه قال : لو قال لها يا زانية لَحُدَّ ، والإنسان لا يحدّ للنداء وإنما يحدّ للقذف . ولو كان هذا أمراً راجعاً إلى نفس النداء لوجب أن يكون لو قال له يا زيد ، حُدَّ لوجود لفظ النداء هناك ، وكذلك لو قال لها : يا هند ، ويا جُمل . وهذا واضح . ويؤكد عندك ما ذكرنا قولُه(١) :

ويَـــوْمَ عَقَـــرْتُ لِلْعَـــذَارَى مَطِيَّتـــي فَيَـــا عَجَبَـــا لِـــرَحْلِهـــا الْمُتَحَمَّـــلِ

ألا ترى أن فائدة القول « ويوم عقرت للعذارى مطيتي » : يوم عقرت فعجبتُ لرحلها المتحمّل ؟ ألا ترى كيف عطف العجب على العقر ، فمعنى العجب مفاد من لفظه لا من لفظ « يا » فافهم ذلك .

٤٩= [٢٧٤] مسألة :

من قوة شَبَه الظرف بالفعل أن شُرِط به، وأن أُجيب الشرط به نحو قوله(٢) تعالىٰ: ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [سورة الروم : ٣٦] ، وأن عُطف على الفعل وعُطف الفعل عليه(٣) .

٥٠= [٢٧٥] مسألة :

من باب قوله(٤) :

---

(١) وهو امرؤ القيس ، والبيت هو العاشر من معلقته ، ديوانه ١١ ، ويروى «من رحلها» انظر الديوان ٣٦٨ .

(٢) في الأصل : « الشرط به وقوله » والصواب ما أثبت .

(٣) سلف عطف الظرف على الفعل وعطف الفعل على الظرف في الخاطريات ص٣٨ برقم ١١ و١٢ .

(٤) سلف البيت في الخاطريات ص١٠٥ برقم ٩٠ .

مِئْبَـرَةُ العُـرْقُـوبِ إِشْفَـى المِـرْفَـقِ

وقوله(١) : [٢/٦٢]

يَتَقَيَّلُـــونَ ظِـــلاَلَ كُـــلِّ مُطَهَّـــمٍ أَجَـلِ الظَّلِيـمِ ورِبْقَـةِ السِّـرْحَـانِ

فاجمع بينهما(٢) . ومنه قوله(٣) :

طَبَـــقُ الأَرْضِ تَحَـــرَّى وتَـــدُرّْ

٥١= [٢٧٦]

أَسْتَغْفِـــــــرُ اللهَ وَأَسْتَقِيلُـــــــهُ
مَـا أَنَـا مِمَّـنْ شَيْبُـهُ يَهُـولُـهُ
أَشَـدُّ مِـنْ نُـزُولِـهِ رَحِيلُـهُ

٥٢= [٢٧٧] قولُه(٤) :

رُبْ هَيْضَـلٍ مَـرِسٍ لَفَفْـتُ بِهَيْضَـلِ

من باب « العَوَاوِر »(٥) فاجمع بينهما(٦) .

---

(١) وهو المتنبي ، ديوانه ٤/ ١٧٩ .

(٢) الجمع بينهما أن المتنبي وصف بالاسم « أجل » و« ربقة » كما وصف الأول بـ « مئبرة » و« إشفى » ، وكما وصف امرؤ القيس بقوله « طبق » وهي جميعاً أسماء .

(٣) وهو امرؤ القيس ، ديوانه ١٤٤ ، وصدر البيت :

ديمـــةٌ هطـــلاءُ فيهـــا وَطَـــفٌ

(٤) وهو أبو كبير الهذلي ، ديوان الهذليين ٢/ ٨٩ ، والمحتسب ٢/ ٣٤٣ ، وكتاب الشعر لأبي علي ٧٣ ، وشرح المفصل ٨/ ٣١ ، والإنصاف ٢٨٥ ، والخزانة ٤/ ١٦٥ـ١٦٦ . وصدر البيت :

أَزهيـــرُ إن يَشِـــبِ القَـــذالُ فَـــإِنّنـــي

ويروى « رُبَ » بفتح الباء .

(٥) من قول جندل بن المثنى الطهوي : وكحِّل العينين بالعواوِرِ

وهو في الكتاب ٢/ ٣٧٤ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ٤٢٨ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٧٤ ، وسر الصناعة ٧٧١ ، والمحتسب ١/ ١٠٧ ، ٢٩٠ ، والمنصف ٢/ ٤٩ ، والخصائص ١/ ١٩٥ و٣/ ١٦٤ ، ٣٢٦ (ونسبه إلى العجاج وليس له) .

(٦) اجتماعهما أنه حذف الباء من « رُبَّ » وبقيت الباء ساكنة « كما كانت قبل الحذف وإن لم يكن هناك=

٥٣= [٢٧٨] كان يقال[١] : أربع لا يشبعن من أربع : عَيْن من نظَر ، وأنثى من ذَكَر ، وسَمْع[٢] من خَبَر ، وأرض من مطر . ينبغي أن يضاف إليها خامسة : وقلب من فِكَر .

٥٤= [٢٧٩] مسألة :

ينبغي أن تكون لام « المزيّة » ياء حتى كأنها مقلوبة من مِزْته من صاحبه ، لأن صاحب المزية مميَّز عن غيره ومؤثَر .

٥٥= [٢٨٠] قال لي أبو علي[٣] رحمه الله بحلب سنة ست وأربعين[٤] : ما لي صديق إلا واشتهى أن يكون كتاب أبي الحسن[٥] في معاني القرآن عنده .

٥٦= [٢٨١] وقلت له يوماً ببغداد ـ أظنه سنة خمس وسبعين[٦] ـ شيئاً ذكرت فيه أبا الحسن علي بن عيسى بن الرُّمَّاني عفا الله عنا وعنه ـ وأبو الحسن إذ ذاك قد ساند الثمانين[٧] ـ فقال : نعم ، هو صبيّ .

= موجب للحركة لالتقاء الساكنين ، ولولا ذلك لوجب تسكين باء ربّ كتسكين لام هل وبل ودال قد إذ لا ساكنين هناك فتجب الحركة لالتقائهما » عن المحتسب = كما أنه حذف الياء من « العواوير » وصحّح الواو في « العواوِر » ولم يهمزها وإن كان القياس همزها لأن الألف قد اكتنفها واوان لإرادة الياء في العواوير وللدلالة على أن هذا « العواور » محذوف من ذلك « العواوير » الذي لو لم يحذف لما كانت الواو فيه إلا مصححة ، أفدته من كلام ابن جني في الخصائص ٣/ ٣٢٦ ، والمنصف ٢/ ٤٩ ، والمحتسب ٢/ ٣٤٣ في كلامه على « لا أكلمك حيريْ دهر » .

(١) انظر البيان والتبيين ١/ ٢٦٥، والتمثيل والمحاضرة ٤٧٢، وتحفة العروس ٣٥٤ برقم ٩١١ . وروي في حديث : (أربع لا يشبعن من أربع : أرض من مطر، وأنثى من ذكر، وعين من نظر ، وعلم من عالم) ، وهو حديث موضوع ، انظر المقاصد الحسنة ٩٨ برقم ٨٦ وكلام صاحبه وتخريج محققه .

(٢) ويروى : وأُذُنٌ .

(٣) الفارسي ، شيخ ابن جني . [ونقل السيوطي في تحفة الأديب ٢/ ٦٦٢ ـ ٦٦٣ المسائل ٥٥ ـ ٥٨ مصرحًا بنقله عن الخاطريات] .

(٤) وثلاثمائة .

(٥) سعيد بن مسعدة الأخفش .

(٦) وثلاثمائة .

(٧) الذي في اللسان والتاج : سند للخمسين أو في الخمسين : قاربها .

٥٧= [٢٨٢] وكان أبو عليّ ـ رحمه الله ـ في هذا الباب ونحوه جبّاراً[١] ، يرى نفسه وأهل هذا الشأن بحيث هي وهم ، وقد كان فيما يراه منه معذوراً بالإضافة إليهم ، فإنه كان فيه أحداً ولا أَحد إليه أحداً[٢] .

٥٨= [٢٨٣] وكان يعظّم أبا عثمان ، ويكاد يعبد أبا الحسن[٣] ، ولم يكن أبو العباس[٤] ، عنده إلاّ رُجَيْلاً ، ولم تكن جنايته عنده على نفسه في تعقّبه كلام سيبويه بكتابه الموسوم بـ « الغلط » إلى غاية[٥] ، وكان أبو عمر[٦] في نفسه قصداً ومتسلِّماً[٧] ، وكان بأخَرة ربما جمش أبا بكر[٨] وعذمه[٩] ، ولم يكن رأيه فيه متأخراً رأيَه فيه متقدماً ، وكان عن أبي إسحق[١٠] راضياً مع ما عمله في كتاب « الإغفال » الذي ردَّ به عليه . [٦٣/١] .

٥٩= [٢٨٤] وذاكرتُه يوماً بابن كَيْسان فرأيته قابلاً به ومشتغلاً بمذهبه .

٦٠= [٢٨٥] وقال لي : قال لي أبو بكر محمد بن الحسن[١١] وقد جئته لأقرأ عليه كتابه في « الجمهرة » ، وبدأت برسالته لأقرأها عليه ، فقال لي : أنت ـ والله ـ يا أبا عليّ ـ أعلم بهذا الأمر مني ، فقلت : لا بدّ من قراءتها على كل حال ، هي سماعٌ .

٦١= [٢٨٦] وقال لي : عملت كتابي في « إصلاح الإغفال » الردّ على

---

(١) انظر ما ذكره مما يدل على منزلة أبي علي في الخصائص ١/ ٢٠٧ـ٢٠٨ ، ٢٧٧ ، و٣/ ٣١٣ .
(٢) كذا وقع .
(٣) سعيد بن مسعدة الأخفش .
(٤) محمد بن يزيد المبرّد .
(٥) انظر الخصائص ٣/ ٢٨٩ و١/ ١٠٦ .
(٦) الجَرْمِيّ .
(٧) قصداً : عدلاً ، ومتسلماً يريد سالماً ، ولم أجده . والذي ذكروه « مسلَّماً » .
(٨) ابن السرّاج .
(٩) قوله « جمش » كذا وقع . وعذمه : لامه وعنفه .
(١٠) الزجّاج .
(١١) ابن دريد . والخبر بنحوه في الخصائص ٣/ ٨٨ .

أبي إسحق[١] قبل سنة عشرين[٢] وأنا جالس في الرّواقين بطاق الحَرَّاني[٣] ورجلاي مدلاّتان[٤] إلى الطريق .

٦٢= [٢٨٧] وقال لي : كان قد أصاب رجلي حرّ ونزل إليها فصل[٥] ففُصِدت ، وأشار علي الطبيب بلزوم المِدرعة[٦] ، فأقمت بصف شُونِيز[٧] أربعين يوماً لا أتحرك . وكان يعتادني بعض الفقهاء يقرأ عليّ كتاب « الأيْمان » لمحمد[٨] ، فأمللت عليه فيه شيئاً صالحاً ـ وأومأ إليّ أنه كثير وحسن ـ وعملتُ على انتساخه منه ففاتني ذاك ولم أتمكن منه فيما بعد ، لعائق ذكره .

٦٣= [٢٨٨] وقال لي[٩] : لم أُودع كتابي في « الحُجَّة » شيئاً من انتزاع أبي العباس[١٠] غير جمعه بين الآية التي هي قوله سبحانه وتعالىٰ : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ [سورة الجمعة : ٨] وبين البيت الذي هو قول زهير[١١] :

ومَـنْ هَـابَ أَسْبَـابَ المَنَـايـا يَنَلْنَـهُ ... ولَـوْ رَامَ أَنْ يَـرْقَـى السَّمَـاءَ بِسُلَّـمِ

---

(١) الزجاج .

(٢) وثلاثمائة .

(٣) محلة ببغداد بالجانب الغربي ، معجم البلدان ٤/ ٥ .

(٤) في الأصل : مدلايتان ، وهو خطأ .

(٥) كذا وقع .

(٦) كأنها كذلك في الأصل . ويمكن أن تقرأ الميدعة ؟ والميدعة الثوب الذي تبذله وتودِّع به ثياب الحقوق ليوم الحفل (اللسان و د ع) .

(٧) لم يذكر في معجم البلدان . وفيه الشونيزية : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي ، معجم البلدان ٣/ ٣٧٤ . وقال أبو علي في الحلبيات ١٥٩ : « . . . كانوا يرونه [يعني السيرافي] يغشاني في صف شونيز . . . » .

(٨) ابن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة .

(٩) ذكر ذلك في الخصائص ٣/ ٣٢٥ ايضاً . وانظر شرح اللمع لابن برهان ٢٤٢ .

(١٠) المبرد .

(١١) البيت من معلقته ، ديوانه صنعة ثعلب ٣٠ (الدار) ٣٥ (قباوة) . ويروى :

ولـــو رام أسبـــاب السمـــاء بسلّـــم

٦٤= [٢٨٩] وقال لي بحلب سنة ست وأربعين[١] : إذا كان عند الإنسان كتاب أبي عبيدة في « المجاز » ، وكتاب أبي الحسن في « إعراب القرآن » ، وكتاب قُطْرُب في « الردّ على الملحدين »[٢] = استغنى بذلك عن هذه الكتب الطوال .

٦٥= [٢٩٠] قال أبو العباس أحمد بن يحيى : قلت لأبي يوسف يعقوب بن السكِّيت : أكان قطرب يُتَّهم في روايته ؟ فقال : وأيَّ تُهَمة! عندي عنه قِمَطْر سماعاً ، ولا أجسر أن أروي عنه حرفاً .

عُ[٣] ليس هذا رأي أصحابنا في قطرب ، وما هو عندهم بحمد الله إلاّ ثقةٌ .

٦٦= [٢٩١] اعلم أنّ جميع ما حذف منه حرف الجر مع الفعل تخفيفاً فلن[٤] يعدو أن يكون قد نظر فيه إلى أنه في معنى فعل يصل بنفسه من غير حرف يوصله . وذلك [٢/٦٣] نحو قوله[٥] :

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ أُحْصِيهِ

أي من ذنب ، ألا تراه في معنى : أَستوهب الله ذنباً ؟

وكذلك قوله[٦] :

---

(١) وثلاثمائة .

(٢) انظر الخصائص ٣/ ٢٥٥ .

(٣) انظر الحاشية ١ ص١٣٨ .

(٤) قوله : « اعلم أنَّ جميع ما حذف . . . فلن » الفاء في قوله « لن يعدو » ـ وهو خبر « أنَّ » ـ زائدة ، وزيدت فيه لأن اسم أنَّ أضيف إلى الموصول « ما » .

(٥) البيت بلا نسبة في الكتاب ١/ ١٧ ، والمقتضب ٢/ ٣٢١ و٤/ ٣٣١ ، والخصائص ٣/ ٢٤٧ ، والخزانة ١/ ٤٨٦ ، وعجزه :

رَبَّ العبـــاد إليـــه الـــوجـــه والعمـــل

وقوله « لست أحصيه » كذا روايته في الخزانة والرواية في غيره : مُحْصِيَهُ .

(٦) نسب البيت إلى أعشى بني طرود وغيره ، انظر الخزانة ١/ ١٦٤ـ١٦٦ . وهو في الكتاب ١/ ١٧ ، والمقتضب ٢/ ٣٦ ، ٨٦ ، ٣٢١ و٤/ ٣٣١ ، والكامل ٤٧ـ٤٨ والتعليق عليه ثمة . وعجزه :

فقـــد تـــركتـــك ذا مـــال وذا نشـــب

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ

ألا ترى أن معناه : ألزمتك الخير وأشعرتك الخير وأَوْجَبْتَ عليك الخير ؟

وكذلك قول الله سبحانه وتعالىٰ : ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٥] أي من قومه . ألا ترى أن معناه : سَلَبَ موسى قومَه سبعين رجلاً وأفقد قومه سبعين رجلاً وابتزَّ قومه سبعين رجلاً ؟ لأنه إذا اختارهم منهم وحازهم(١) عنهم فقد ابتزَّهم إياهم وأَفقدهم إياهم وسلبهم إياهم .

وكذلك قوله : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ﴾ [سورة المطففين : ٣] أي كالوا لهم أو وزنوا لهم . ألا ترى أن معناه [إذا](٢) عاملوهم أخسروهم .

وكذلك قوله(٣) :

إذَا قالتْ حَذَامِ فأَنْصِتُوها

أي فأنصتوا إليها . ألا ترى أن معناه : إذا قالت فأولوها أسماعكم ؟

فتأمل جميع ما يعرض في اللغة من هذا النحو فإنك لا تعدم فيه نحواً ممّا أريتك في هذا . وكله من باب الحمل على المعنى ، وقد ذكرنا من هذا ونحوه في كتابنا في « الخصائص »(٤) شيئاً كثيراً ، فليضف هذا ونحوه إليه بإذن الله .

وكذلك ما زيد فيه حرف الجر نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ [سورة البقرة : ١٩٥] زاد الباء لمّا كان معناه : لا تعطوا(٥) بأيديكم إليها .

---

(١) كأنه في الأصل « مازهم » ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) وهو لجيم بن صعب ، وقيل ديسم بن طارق ، انظر شرح أبيات المغني ٤/ ٣٢٩ـ٣٣١ . وهو في الكامل ٥٩١ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٩٤ ، والخصائص ٢/ ١٧٨ . وعجزه :

فـإنّ القـولَ مـا قـالـت حـذامِ

ويروى « فصدقوها » وهي رواية ابن جني في الخصائص وعليها فلا شاهد فيه على ذلك .

(٤) انظر الخصائص ٢/ ٤١١ـ٤٣٥ « فصل في الحمل على المعنى » و٢/ ٣٠٦ـ٣١٥ « باب في استعمال الحروف بعضها في مكان بعض » .

(٥) كذا وقع ، ولعله « تُفْضُوا » .

٦٧= [٢٩٢] مسألة :

قول الله عز اسمه : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ [سورة المطففين : ٣ ـ ٤] .

إن شئت كانت « يظن » هنا بمنى « يعلم » ، وهو فاشٍ في اللغة ، نحو قوله(١) :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ

أي تيقنوا .

وإن شئت كانت « يظن » هنا على بابها تصوراً وتَظَنِّياً ، وهو مع ذلك أقوى معنى . وإنما كان أقوى معنى لأنه يصير إلى أنه كأنه قال : ألا يتوهم أولئك أنهم مبعوثون ، أي فقد يُقنع في هذا بالتوهم ففيه كاف من تحقُّقه لِعِظم الأمر وشدّته [١/٦٤] فيكون إذاً كقول الشاعر :

يَكفِيــكَ مِــنْ شَــرٍّ سَمــاعُــهُ(٢)

أي فقد يجب لتوهّم البعث والنشور وما هناك وعظم الأمر وشدته = أن تجتنب المعاصي وتحذر كلَّ الحذر ، فضلاً عن تحقق الأمر والقطع بنفسه ، فلذلك كان أبلغ .

٦٨= [٢٩٣]

---

(١) وهو دريد بن الصمة ، ديوانه ٤٧ وتخريجه فيه . وعجزه :

ســراتهــم فــي الفــارســيّ المُسَــرَّدِ

ورواية الديوان : « علانية ظنوا . . » . والرواية كما هنا في اللسان (ظ ن ن) .

(٢) وقع في أبيات منسوبة لعلي كرم الله وجهه (ديوانه ٦٦) وصدره :

قــد قيــل فــي أمثــالهــم

عن مطبوعة د . عبد الفتاح مسائل منسية . ولعاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي عليه السلام :

ســائــل بنــا فــي قــومنــا وليكــفِ مــن شــرّ سمــاعُــهْ

ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٧٤١ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٨٣ .

وفي المثل « حسبُك من شرّ سماعُه » انظر الأمثال لأبي عبيد ٧٢ وتخريجه فيه .

مسألة من أحكام الوقف والابتداء يبنى عليها غيرها ، فإن المسائل فيه كثيرة وحسنة ، وقد يُعلم كثير من الحلال والحرام بها .

اعلم أنه إذا تداخل الوقفان اعتمد أهمُّهما وهو أشدهما إيضاحاً للمعنى ، وذلك كقول الله سبحانه : ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [سورة الإنسان : ١٣] ﴿ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[١] [سورة المطففين : ٣٥ ـ ٣٦] فيمن جعل قوله : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ معمولَ المعنى لـ ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ أي يتأملون : هل كان كذا . فعلى هذا ينبغي أن يكون الوقف على قوله ﴿ ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ ثم يستأنف فيقول : ينظرون[٢] هل كان كذا . وإنما كان هذا من الوقف المتداخل أنَّ قوله ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ حال من الضمير في ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾ فقد يجب على هذا أن يكون الوقف على ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ لأنه حال من الضمير في الجملة المتقدمة ، وإذا كان حالاً منه لم يحسن أن تُفصل الحال مما هي منه لأنها جزء من الجملة كلها . إلا أنه لو فَعَل ذلك فِعل ﴿ يَنظُرُونَ ﴾[٣] لانتقض المعنى فيما[٤] يسبق إلى النفس ، لأنه كان يصير قوله ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ مستأنفاً من كلام الله تعالىٰ لا حالاً[٥] مما قبله ، فيكون حينئذ في استئنافه على أنه من كلام الله تعالىٰ وجهه بمنزلة قوله تقدست أسماؤه في قصة بلقيس ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة النمل : ٣٤] لأنه لمّا انتهى كلامها إلى قولها : ﴿ وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾ [سورة النمل : ٣٤] قال

---

(١) هذا خطأ في التلاوة ، التبس عليه صدر الآية بغيرها . وعلى هذا الخطأ بنى ابن جني ـ رحمه الله ـ المسألة . وقوله ﴿فيها﴾ ليس في الأصل .

فسياق التلاوة في سورة المطففين : ﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون [٣٤] على الأرائك ينظرون [٣٥] هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون [٣٦]﴾ . أما قوله تعالىٰ : ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ فقد جاء في قوله تعالىٰ في سورة الكهف : ٣١ : ﴿متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً﴾ وفي قوله تعالىٰ في سورة الإنسان : ١٣ ﴿متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً﴾ .

(٢) في الأصل : « فيقول هل ينظرون » بإقحام هل .

(٣) بالهامش ما نصه : « بخطه صورته : لو فعل ذلك قول ينظرون » .

(٤) كأنه كذلك في الأصل .

(٥) كذا وقع وصوابه « لا معمولاً لما قبله » .

الله تعالىٰ : ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ . فكان نظير قوله ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ مستأنفاً من كلام الله كهذا .

وليس على هذا هو عند من كان معناه عنده ﴿يَنظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ أي يتأملون هذا ، كقوله [٢/٦٤] عز اسمه : ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [سورة الكهف: ١٩] أي فليتأمل الحال في ذلك .

فإذا خيف هذا اللبس المؤدي إلى نقض الغرض احتمل فصل الحال مما قبلها لأن ذلك أمر صناعي . ولم يجز فصل المنصوب المعلِّق الفعل عنه ـ أعني قوله ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ ـ لأنه أمر معنوي .

وقد دللنا في كتابنا الموسوم بـ « الخصائص »(١) على أنَّ عناية العرب بمعانيها أشرف وأوكد من عنايتها بألفاظها . فذلك تفسيرُ ما أردناه من تداخل الوقفين وأنه يجب أن يعتمد أقواهما ويتسمَّح في أدناهما ، فاعرفه .

٦٩= [٢٩٤] مسألة :

قولها(٢) :

وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الحُرُوبَ بِأَنْ لاَ يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزا

ينبغي أن ينتصب « عجزاً » على المصدر ، أي فقد ظن ظنّاً عاجزاً ، ووصف بالمصدر ، وحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .

ولا يجوز الرفع في قولها(٣) « بأن لا يصاب » لأنه إذا رفع بعد الظن ذهب به مذهب العلم ، ولا يجوز أن يعلم الشيء بخلاف ما هو عليه ، فافهم .

٧٠= [٢٩٥] مسألة :

يمر بنا في الخط القديم نحو قوله(٤) :

---

(١) الخصائص ١/ ٢١٥ـ٢٣٧ «باب في الردّ على من ادّعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني».

(٢) وهي الخنساء ، ديوانها ٨٢ .

(٣) في الأصل : قوله ، والصواب ما أثبت .

(٤) وهو النابغة الذبياني ، ديوانه صنعة ابن السكيت ٧ وصنعة الأعلم ١٧ ، وتهذيب اللغة ١٤/ ٩٩ ، =

طـاوِ المَصِيـرِ كسَيْـفِ الصَّيْقَـلِ الفَـرِدِ

« طاوِ » كما ترى بغير ياء ، وله وجه من القياس . وذلك أنه مضاف ، والمضاف لا ينفك من المضاف إليه ، وبعد الياء من « طاوي » لام التعريف ساكنة ، وذلك يسقط الياء لالتقاء الساكنين ، فبنوه على الوصل الذي تسقط فيه الياء لما ذكرنا ، فصار « طاوِ المصير » كما ترى .

ومثله كَتْبُهم « ذات مال »(١) ونحو ذلك بالتاء كما ترى . وذلك أنه لا يوقف عليها لأنها مضافة إلى « مال » ونحوه ، وإذا اتصلت كانت تاء على الأصل لا محالة . فعليه كتبوا : ذا مال وذات(٢) عقل ، بالتاء وإنما « ذات » تأنيث « ذا » فهي كـ « شاة » إلا أن الإضافة لزمتها فاتصلت فكتبت تاء على ما يجب في أصلها وهو التاء .

٧١= [٢٩٦] قال(٣) : [١/٦٥]

وإنِّـي لأَبْكِـي اليَـوْمَ مِـنْ حَـذَرِي غَـداً   فِـــرَاقَـــكِ والحيَّـــانِ مُـــؤْتَلِفَـــان

قد قلنا قديماً في هذا البيت(٤) : إنَّ(٥) « غداً » مفعول به لا ظرف ، و« فراقك » بدل منه أي فراقك فيه . وأجزناه فقلنا :

فمــا حِيلَتِــي إنْ جَــدَّ بَيْــنُ أَحِبَّتِــي   وعَيْنَــايَ مِــنْ ذِكْــرِ النَّــوَى تَكِفَــانِ
فيــا حــادِيَــيْ عِيــرِ المَلِيحَــةِ وَقْفَــةً   شُفِيــتُ مِــنَ الأَحْــزَان إن تقفــانِ(٦)

= [والفسر ٢/١١٢] ، ورسم فيها « طاوي » . وصدر البيت :

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ موشيٍّ أكارِعُهُ

(١) انظر كتاب الكتاب لابن درستويه ٤٩ـ٥٠ ، واللسان (ذو ، وذوات) .

(٢) رسم هنا في الأصل : ذاة .

(٣) المجنون ، ديوانه ٢٧٥ .

(٤) لم أجد البيت فيما بين يدي من كتب أبي الفتح .

(٥) في الأصل : « وأن » ، ولعل الصواب ما أثبت . وما قاله أبو الفتح فيه خلاف ما عليه المعنى أن غداً ظرف للفراق والفراق مفعول به ، وهو الظاهر .

(٦) كذا .

٧٢= [٢٩٧] مسألة :

قال[١] :

وأعْلَـــمُ أنَّ تَسْلِيمـــاً وتَـــرْكـــاً لَـــلامُتَقَـــارِبـــانِ ولا سَـــوَاءُ

فيه ثلاثة أشياء :

أحدها : الدلالة على أنَّ نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته . ألا ترى أنه كأنه قال : وأعلم أن التسليم والترك لا متقاربان ولا سواء .

= وفيه إدخال لام الإثبات مع « لا » النافية ، وسببه أنه محمول على معنى « غير » ، فكأنه قال : لغير متقاربين[٢] ولا سواء .

وأمّا قوله[٣] :

لَمَـا أَغفَلْـتُ شُكْـرَكَ فـاصْطَنِعْنـي فكيـفَ ومِـنْ عَطَـائِـكَ جُـلُّ مـالـي

فإنَّه شبَّه « ما » النافية بـ « ما » التي بمعنى « الذي » شبهاً لفظياً .

وكما شبهت « لا » هنا بـ « غير » فكذلك شبهت « لا » بـ « غير » أيضاً في قولهم : جئت بلا مال ، أي بغير مال .

= وفيه : أنه قال « للامتقاربان » ثم قال « ولا سواء » ، وإذا لم يتقاربا فهما أبعد من الاستواء . وكان أَوْفَق من هذا أن يقول « للاسواء ولا متقاربان » فيبدأ بالأعلى ثم ينحط عنه إلى الأدنى .

٧٣= [٢٩٨] مسألة :

قال شاعرنا[٤] :

جَلَـلاً كمـا بـي فَلْيَـكُ التَّبْـرِيـحُ

---

(١) أبو حزام العكلي كما في سر الصناعة ٣٧٧ ، والخزانة ٤/ ٣٣١ . والرواية « للامتشابهان » .

(٢) في الأصل : لغير متقارب ، والصواب ما أثبت .

(٣) وهو النابغة الذبياني ، ديوانه ١٣٩ (صنعة ابن السكيت) ١٥١ (صنعة الأعلم) ، وسر الصناعة ٣٧٧ ، وفيها « وكيف » .

(٤) وهو أبو الطيب المتنبي ، ديوانه ١/ ٢٤٣ ، [والفسر ١/ ٧٢٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٣ ، وتخريجه فيه] . وعجز البيت :

أغـــذاءُ ذا الـــرشـــأ الأغـــنّ الشِّيـــحُ

أراد : فليكن التبريح ، فحذف النون لالتقاء الساكنين ، وفيه قُبْحٌ للإدغام الذي بعده ، وأنت لا [٢/٦٥] تقول[١] : فلان من بَنَّجَّار وتريد من بني النَّجَّار قياساً على بَلْعَنْبر وبَلْحارث . إلا أنّ فيه ما أذكره فتأمَّلْه . وذلك أن هذا البيت من بحر[٢] الكامل ، وتقطيعه :

جَلَلْــــنَ كَمـــــا بـــــي فَـــــلْ يَكُتْـ ـتَـــبْ رِي حُـــو
مُتَفَـــا عِلُـــــنْ مُـــسْ تَـــفْ عِلُـــنْ مَـــفْ عُـــو لُـــنْ

أفلا ترى أن التاء الأولى من التبريح قابلت نون « مس تف علن » وهي آخر الجزء ، وللعرب في مقاطع الأجزاء وقفات ما يحذف عن استيفاء الحرف ، ويقوى ذلك ويضعف بحسب عادة المنشد من إدراجه أو تمهّله لاسيما إذا حدا أو ترنَّم ، فإن الوقوف على مقاطع الأجزاء يكون أَبْيَنَ وأوضحَ . فلما كان كذلك علمت به الوقفة على تاء[٣] « فليكت » إذا حصلت هناك وقفة ما انفصل في اللفظ عن تمام لفظ الإدغام ، وإذا ضعف هنا أمر الإدغام لما ذكرنا جرى نحواً من مجرى « بَلْحارث » و« بَلْعنبر » في ترك الإدغام ، فاعرف ذلك فإنه لطيف بإذن الله .

ونحو منه ما كنا رأيناه[٤] قبلُ في قول عَبيد[٥] :

وَلَقَـــد يَغْنَـــى بـــه جِيــرَانُــكَ الْـ مُمْسِكُـو مِنْـكَ بـأَسْبَـابِ الـوِصَـالِ

في أنه حذف النون من « الممسكو » في آخر المصراع الأول ، وهذا مما يزيد في ثقل الاسم للوقفة العارضة عند انقضاء المصراع الأول . فلما أَفرط طولُه[٦] حسن حذف النون لذلك .

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٤٣٠ ، والمقتضب ٢/ ٢٥١ ، والكامل ١٢٢٨ .

(٢) في الأصل : بحور ، والصواب ما أثبت .

(٣) في الأصل : « على نون تاء » بإقحام « نون » .

(٤) في المنصف ١/ ٦٦ـ٦٧ ، [والتمام ٤٣، وسر الصناعة ٥٣٩، والفسر ٣/ ٤٨١] .

(٥) ابن الأبرص ، ديوانه ١٢٠ ، وهو من أبيات له في الخصائص ٢/ ٢٥٥ . وقوله « الممسكو » آخر المصراع الأول من البيت « ال » منه و« ممسكو » أول المصراع الثاني .

(٦) في الأصل : طول ، والصواب ما أثبت . أي طول الاسم .

وليس كذلك قوله[(١)] :

الحافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرةِ[(٢)]

لأن هذا العمل في مصراع واحد . ولعمري إنّ الواو من « الحافظو » في آخر الجزء الذي هو « مس تف علن » إلا أنك تعلم أن الوقفة[(٣)] في آخر الجزء ليست في تمام الوقفة في آخر المصراع ، فاعرف ذلك .

٧٤= [٢٩٩] **مسألة** :

ما جاء من « استفعل » المعتل العين مصحَّحَها :

﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [١/٦٦] [سورة المجادلة : ١٩] ، وقول زهير[(٤)] :

هنالك إن يُسْتَخْوَلُوا المال يُخْوِلُوا[(٥)]

فيمن رواه هكذا[(٦)] ، و« استنوق الجمل »[(٧)] و« استتيست الشاة »[(٨)] و« استفيَل الجمل »[(٩)] ، قال أبو النجم[(١٠)] :

---

(١) الأرجح أن البيت من كلمة لعمرو بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري ، انظر فرحة الأديب ١٦٧ ، وجمهرة أشعار العرب ٦٦٢ ، والخزانة ٢/ ١٩٠ وبسط البغدادي الخلاف في نسبتها . والبيت في سفر السعادة ٦٩٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٥١ وتخريجه فيهما .

(٢) تماه كما رواه ابن جني في المنصف ١/ ٦٧ ، والمحتسب ٢/ ٨٠ :

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم نَطَفُ

ويروى « ورائنا » و« وَكَفُ » .

(٣) في الأصل : « الوقف » والصواب ما أثبت .

(٤) ديوانه صنعة ثعلب ١١٢ (الدار) ٩٣ (قباوة) ، والخصائص ١/ ٩٨ .

(٥) عجزه : وإن يُسْألوا يُعْطوا وإن يَيْسِروا يُغْلُوا

(٦) ويروى :

هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا

(٧) انظر الخصائص ١/ ٩٨ ، وسفر السعادة ٦٧١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٥٤ ، والمستقصى ١/ ١٥٨ .

(٨) انظر الخصائص ١/ ٩٨ . وفي سفر السعادة ٦٧١ ، والمستقصى ١/ ١٥٦ : « استتيست العنز » .

(٩) انظر الخصائص ١/ ٩٨ ، واللسان (ف ي ل) .

(١٠) البيت من لاميته في الطرائف الأدبية ٦١ ، والخصائص ١/ ٩٨ .

يُــدِيــرُ عَيْنَــيْ مُصْعَــبٍ مُسْتَفْيِــلِ

وقوله :

واسْتَنْــوَكَــتْ وللشَّبَــاب نُــوكُ(١)

٧٥= [٣٠٠] مسألة :

قالوا : له زِيٌّ كما قالوا : له أدَب ، فاجمع بينهما .

٧٦= [٣٠١] **مسألة** :

قولهم : الأُرْفَةُ(٢) ، والعَلَم نحو(٣) قولهم : الشُّهْبة والشَّهَب والكُدْرَة والكَدَر ، والعُبْسَة والعَبَس والعِينة والعَيَن ، فافهم الغرض فيه وتأمّله .

٧٧= [٣٠٢] قال :

أَعْــزِزْ علــيَّ بِفَــائــتٍ مِــنْ خِــدْمَتِــكْ ... وبــأنْ أُرَى مُتــأَخِّــراً عَــن حَضْــرَتِــكْ

ثِقَتِــي لــديــك وديعــةٌ مِــنْ رَغْبَــةٍ ... لا زلــتَ مُحْتَسِبــاً بهــا مِــنْ جُمْلَتِــكْ(٤)

أأخــافُ إخْفــاراً لــديــكَ أَمَــانــةً ... إنَّ المَكَــارمَ والعُــلا مِــنْ ذِمَّتِــكْ

٧٨= [٣٠٣] **مسألة** :

« نحن في زمان صعب » . إن قيل : كيف جاز أن يكون ظرف الزمان هنا خبراً عن الجثة ؟ قيل : إذا وصف ظرف الزمان حسُن أن يكون خبراً عن الجثة ، ألا ترى إلى قول أَوْس(٥) :

لَعَمْــرُكَ إنــا والأحــاليــفَ هــؤلا ... لَفــي حِقْبَــةٍ أَظْفَــارُهــا لــم تُقَلَّــم

وسبب ذلك أن الصفة لم تخصه بالفائدة من هذا الوجه . وذلك أنه إنما امتنع

---

(١) البيت في المنصف ٣/ ٨٩ ، والمخصص ١٤/ ١٨٤ ، واللسان (ن و ك) .

(٢) الأُرفة : العلامة .

(٣) في الأصل « نحور » وهو سهو . وقوله « قولهم الأرفة والعلم نحو قولهم . . » كذا هو .

(٤) كذا .

(٥) ابن حجر ، ديوانه ١٢٠ .

« زيدٌ يومَ الجمعة »(١) ونحو ذلك من حيث كان الزمان إذا حضر لم يغب عنه أحد ، فلا فائدة إذاً في ذلك . وأما قولهم : « الناس في وقت طيب أو في زمان صعب » فإنه [٢/٦٦] محمول على معناه ، أي الناس في طيب من الزمان وفي صعوبة من الوقت ، فصارت الفائدة هنا من حيث كانت في قولهم « نحن في شدة ، والقوم في صعوبة » . وأما « زيد يوم الجمعة » فلا يتخلّص(٢) منه ما نحن بسبيله . قصدت الشدة والطيب والصعوبة إذاً ظروفاً غير زمانية ، كقولهم : « نحن في خير ، والقوم في بؤس » فاعرف ذلك .

٧٩= [٣٠٤] مسألة :

قال ذو الرمة(٣) :

كـأنَّهـا والقِنـانَ القُـودَ يَضْـرِبُهـا مَـوْجُ الفُـرَاتِ إذا الْتَـجَّ الـدَّيَـامِيـمُ

إن شئت كانت « إذا » حالاً من « موج » ، وإن شئت كانت متعلقة بنفس « موج » ، وأيّاً ما أردت فقد أجريت فيه الجثة مجرى الحدث . وذلك أن الموج في الأصل مصدر ماج يموج موجاً ، ثم جعل عبارة عن الجثة التي هي الماء الذي له ظُلَّةٌ . فإن جعلتها حالاً منه جرى مجرى قولك : الصيام يوم الجمة مباركٌ ، أي الصيام كائناً يوم الجمعة مبارك . وإن جعلت « إذا » متعلقة بنفس « الموج » جرى ذلك مجرى قولك : سرني قيامك إلى زيد ورغبتك في عمرو .

فإن قيل : فكيف يجوز أن يُعلق به الظرف أو يُجعل حالاً منه وقد صار المصدر هنا عبارة عن الجثة ؟ قيل : لا ينكر أن تراجع الأصول وتُقَرّ أحكامُها بعد الانصراف عنها . ألا ترى إلى قولهم « صُغت الخاتم » و« صُنتُ الثوب » عُدِّي كلُّ واحد منهما وهو فَعُلْت محافظةً على أصله الذي هو فَعَلْت ، وقالوا : أرأيتك زيداً ما صنع(٤) ؟

---

(١) انظر اللمع ٨٣ـ٨٤ ، وشرح المفصل ١/ ٨٩ـ٩١ ، وهمع الهوامع ٢/ ٢٣ـ٢٤ .

(٢) في الأصل : « يتلخص » وهو سبق قلم .

(٣) ديوانه ٤١٣ ، والرواية :

كـأنّنـا والقنـان القـود يحملنـا

(٤) انظر ما سلف برقم ٢٤ = [٢٤٩] ص١٤٥ .

لم يمنعه ما دخله من معنى « أخبرني » من أن يُعَدَّى إلى مفعولين كما كانت « رأيت » تتعدى أوّلُ إليهما .

وبذلك أيضاً ينبغي أن تَعلم أن قول الله تعالىٰ : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ [سورة المائدة : ٩٦] ليس كقولنا « لحم الخنزير حرام » أو « حُرِّم عليكم لحم الخنزير » ونحو ذلك . وذلك أن « الصَّيْد » في الأصل مصدر : صِدْت الطير والوحش ونحو ذلك صَيْداً ، ثم وضع الصَّيْد على المَصِيد الذي هو الجوهر . والتحليل عندنا والتحريم لا يتناولان لنفس[١] الجواهر [١/٦٧] لأن تلك من أفعال القديم سبحانه ، ولا تأثير لنا نحن في فعلها ، وإنما المحرَّم علينا أفعالنا نحن التي هي الأكل والشرب والمشي والحركة ونحو ذلك . إلا أن الصيد في الأصل حدثٌ ، فكان وقوعُ لفظ التحليل عليه أقربَ مأخذاً من وقوع التحريم على لحم الخنزير ونحوه ممّا[٢] ليس في الأصل مصدراً .

وذلك أنك لاحظت أصل ما كان عليه الصيد من الحَدَثِيَّة كما لاحظ ذو الرمة أصل ما كان عليه الموج من الحدثيّة . ألا تراه كيف علّق به الظرف أو جعله حالاً منه ؟ وأما لحم الخنزير ونحوه مما[٣] بعد من تصور لفظ المصدر فيه فإنما[٤] هو على حذف المضاف البتة من غير ملاحظة معنى الحدث ، فكأنه قال سبحانه : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [سورة البقرة : ١٧٣ ، والنحل : ١١٥] أي تناولَ كلَّ واحد من هذه الجواهر . و« التناول » من فعلنا نحن ، فأما هذه الأعيان فمن أفعال القديم عز وعلا ، وليس إلى مخلوق إحداثُ جسم ، هذا مما يخصّ القديم سبحانه ، فاعرف ذلك .

فإن قيل : فقد علمنا أنّ المراد بقوله تعالىٰ : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ إنما هو أكلُه لا نفس صيده ، وأنت إذا تصورت فيه معنى الحدث إذ ذاك إلى أن تصير الفائدة

---

(١) كذا وقع بزيادة اللام في المفعول ؟ .

(٢) في الأصل : فما ، وهو تحريف .

(٣) في الأصل « ما » والصواب ما أثبت .

(٤) في الأصل « وإنما » وهو تحريف .

فيه تحليل صيده وليس في لفظه إباحة أكله .

قيل : هذا موضع اكتفي فيه بالسبب من المسبَّب ، وهو غَوْرٌ من العربية بَطِينٌ[١] . وذلك أن العُرف والعادة في هذه المصيدات أنها إنما تصاد لتؤكل ، فإذا أُبيح الصيد الذي هو سبب الأكل ، فالمسبَّب الذي هو الأكل مباح ؛ وإن كان قد يجوز أيضاً أن تصاد بعض المصيدات لغير الأكل ، فإن الغالب إنما هو ما قدّمنا ، وهو الأكثر ، فعليه يجب أن يكون العمل .

وإقامة السبب مقام المسبَّب باب طويل ، وقد أفردنا له في كتابنا « الخصائص »[٢] باباً ، فالتمسه منه إن شاء الله .

٨٠= [٣٠٥] أنشدني بعضهم : [٢/٦٧]

زرعتُ الجُودَ في أرض العطايا   فأصْبَحَتِ المَوَاهِبُ[٣] في حَصَادِ
وما وجبتْ عليّ زكاةُ مالٍ   وهَلْ تَجِبُ الزكاةُ على جَوَادِ

٨١= [٣٠٦] مسألة :

حكى سيبويه[٤] عنهم في « أَبُو أَيوب » « أَبُوَيُّوب » . عليه من السؤال أن يقال[٥] : إن الواو المضموم ما قبلها إذا كنت منفصلة لا تدغم نحو « ظلمُوا وَاقداً » وقول الله سبحانه : ﴿ لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ [سورة الإسراء : ٧] ، فكيف أدغم واو « أبو » في الواو المبدلة من همزة « أيوب » فقال[٦] « أبوَيُّوب » ، وهناك من الانفصال ما تراه ، أَوَلا تراك لا تجيز في « أَبو وجزة »[٧] « أَبُوَّجْزة » ؟

(١) أي بعيد . ومثل هذ العبارة في الخصائص ٣/ ٣١٩ .
(٢) الخصائص ٣/ ١٧٣ـ١٧٧ .
(٣) في الأصل : « المراهب » وهو تحريف . والمواهب العطايا .
(٤) في الكتاب ٢/ ١٧٠ .
(٥) في الأصل : قال ، والصواب ما أثبت .
(٦) في الأصل : يقال ، وهو تحريف .
(٧) في الأصل : لولا ـرالـ وهو خطأ لعل صوابه ما أثبت ، عن مطبوعة د . عبد الفتاح ، وفيه حيث وقع « أبو وخزة » مصحفاً .

الجواب : إن الذي قال في « أبو أيوب » : « أبُوَيُّوب » إنما فعل ذلك تشبيهاً للهمزة في « أيوب » بالهمزة المتصلة[(١)] في « سَوْأة » ؛ فكما قالوا في « سَوْأة » : « سَوَّة » فكذلك قالوا في « أبو أيوب » : « أبُوَيّوب » تشبيهاً للمنفصل بالمتصل في إبدال الهمزة للواو قبلها واواً ، وليس كذلك « ظلموا واقداً » و« أبو وجْزة » لأنه لا همزة بعد واو « ظلموا » و« أبو » فيشبّه[(٢)] المنفصل بالمتصل . وهذا البدل في « سَوّة » إنما كان مع الإدغام ، فلذلك احتمل الإدغام في واو « ظلموا » ليتكامل الشبه بين الموضعين ، ولم يكن مثل ذلك في نحو « أبو وجزة » فيحتمل فيه ما ذكرته . وقد أفردنا في كتابنا « الخصائص »[(٣)] لما أجري من المنفصل مجرى المتصل ومن المتصل مجرى المنفصل باباً ، وهو كثير جداً .

وأدغم أبو عمرو[(٤)] في قراءته في الإدغام قول الله تعالىٰ : ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ [سورة الأعراف : ٢٧] . وجاز الإدغام في المنفصل من قوله ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ من حيث كانت واو « هو » ليست كواو « ظلموا » لأن واو « هو » مفتوحة ، فقوي الاعتماد فيها لحركتها ، وواو « ظلموا » ساكنة عند كل قوم وفي كل لغة ، فلم يجز إدغامها لضعفها . وليس كذلك ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ ، وذلك أن أصله فتح الواو ، وإنما أسكنها توصلاً إلى الإدغام على العبرة في كل حرف أُريدَ إدغامه فلأنه لا بُدَّ[(٥)] من إسكانه إن كان متحركاً ، فلما سكنت الواو فصارت في التقدير « هُوْ » لم يكن ليمتنع من الإدغام اعتباراً للفصل [١/٦٨] لما في ذلك من انتكاث الغرض . ألا ترى أنه إنما أسكن ليدغم ؟ فلو امتنع للسكون لكان يكون تراجعاً ، فأمضى ما اعتزمه من الإدغام لئلا ينتقض غرضه . وقد أفردنا في كتابنا في « الخصائص »[(٦)] لتحامي انتقاض الغرض باباً .

---

(١) في الأصل : « والمتصلة » بإقحام الواو .

(٢) في الأصل : فشبه ، والصواب ما أثبت .

(٣) الخصائص ٣/ ٩٣ـ٩٦ .

(٤) انظر مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير في السبعة ١١٦ ، والمبسوط ٩١ ، والإتحاف ١/ ١٠٩ .

(٥) في الأصل « فلأنه لا من بدّ » بإقحام « من » . وقوله « فلأنه » كذا وقع بزيادة الفاء .

(٦) الخصائص ٣/ ٢٣١ـ٢٤٠ « باب في الامتناع من نقض الغرض » .

وعلى ذلك أيضاً عندي قول الأخطل[(١)] :

إذا شِئْتَ أن تَلْهُو بِبَعْضِ حَدِيثِها نَزلْنَ وأَنْزَلْنَ القَطِينَ المُوَلَّدا

لو وقع بعد واو « تلهو » هذه ـ وقد أسكنت ضرورة كما ترى ـ واوٌ لجاز الإدغام جوازاً حسناً ، فكنت تقول : أريد أن يَلْهُو وَّاقد ، تريد[(٢)] : أن يلهوَ . وذلك أن واو « يلهو » أصلها هنا الحركة ، وإنما أسكنت استخفافاً ، يريد أن يلهوَ ، وليست كذلك واو « ظلموا » لأن أحداً لا يحرك هذه الواو حركة لنفسها ، اللهم إلا أن تخفف الهمزة بعدها فتلقى حركتها عليها نحو « ظلموا أخاك » فتقول « ظلمُوَخَاك » ، وكذلك إن أسكنت واو[(٣)] « أريد أن يلهو واقد » للإدغام لا للضرورة التي تقدمت = كان الإدغام هنا أحسن لأنه إنما أُسكن ليدغم لا لضرورة الشاعر ؛ فإذا كان إسكانها هو لأجل الإدغام لم يجز أن يتراجع كما بعُد عن الإدغام الذي إنما أسكن اعتزاماً له ، بل كان يكون الإدغام هنا كأنه أقوى منه لو أسكن الواو ضرورة للشعر . ألا ترى أنه لمّا[(٤)] أسكنها الأخطل في قوله « أن تلهو ببعض حديثها » ضرورة [لا][(٥)] للإدغام فإذا كان إسكانها إنما هو للإدغام ضاق العذر في ترك الإدغام الذي إنما كان له ومن أجله الإسكان .

وكذلك قول الآخر[(٦)] :

أَبَى اللهُ أن أَسْمُو[(٧)] بِأُمٍّ ولاأبِ

---

(١) ديوانه ٣٠٣ ، والخصائص ٢/ ٣٤٢ ، والمحتسب ١/ ١٢٦ ، والمنصف ٢/ ١١٥ ، [والفسر ١/ ١٩١ و٢/ ٤٥١ ، والتذييل والتكميل١/ ٢١٤] .

(٢) في الأصل : « لزيد أن يلهو تلهوّ واقد يريد » والصواب ما أثبت .

(٣) في الأصل : لو ، وهو خطأ .

(٤) لم يأت لـ « لمّا » بجواب ، والكلام ناقص .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) وهو عامر بن الطفيل ، ديوانه ١٣ ، والخزانة ٣/ ٥٢٧ ، وشرح أبيات المغني ٨/ ٤٦ . والبيت في الخصائص ٢/ ٣٤٢ ، والمحتسب ١/ ١٢٧ . وصدره :

فما سوّدتني عامر عن وراثة

(٧) في الأصل « يسمو » والصواب ما أثبت من المصادر .

الكلام هناك كالكلام في بيت الأخطل سواء . وكذلك الكلام في « هي يقوم أخوها » ونحو ذلك ، يجوز فيه الإدغام فتقول : هِيَّقوم أخوها ، وهُوَّقَف هنا . وكذلك من كان من لغته إسكان الواو والياء وأن يقول : هُوْ أخوك وهِيْ أُختك [٢/٦٨] . وذلك أن الإسكان قليل جداً . وينبغي أن يكون أصل هذه اللغة تخفيفاً ثم استمرت ، فإذا وقع بعدهما ياء وواو اجتمع من يقول هِيْ وهُوْ لغةً ومن حرَّك فقال هيَ وهوَ لاسيّما[١] وصاحب اللغة قد يراعي لغة غيره .

وقد بيّنا هذا في كتاب « الخصائص »[٢] وافردنا له هناك أيضاً باباً . وقد يجوز أن يعتبر من أسكن الواو والياء هنا لغة له ما هو عليه من ظاهر الإسكان فلا يدغم[٣] له وللانفصال . وكأنَّ القولين معتدلان ، فافهم ذلك .

٨٢= [٣٠٧] **مسألة :**

قد يجوز أن يكون إنما حذف الوقفُ التنوينَ في نحو : هذا زيد ومررت بزيد ، من قِبل أنّ كل واحد من الوقف والتنوين جميعاً قد جرى مجرى صاحبه . وذلك أن كل واحد منهما مؤذن بتمام الجزء . ألا ترى أن المضاف لمّا كان محتاجاً إلى المضاف إليه فلم يجز الوقف عليه حذف منه التنوين الآتي لتمام الاسم ؟ فإذا وصلت إلى المضاف إليه نونت ، فالتنوين عَلَم للتمام . ألا ترى أنك لا تقف عن نقصان ؟ فلما كان كل واحد من الوقف ومن التنوين مؤذناً بالتمام لم يُجمع بينهما في الوقف ، لأنّ عَلَماً واحداً كافٍ من آخر في معناه . لذلك لم ينون الفعل لأن الفاعل من تمام جزئه ، فلما لم يتمّ لم ينون إذ كان التنوين عَلَماً للتمام .

فإن قلت : فقد تقول : زيدٌ أخوك ، فتنون زيداً والكلام ناقص = قيل : أَجَلْ ، إلا أن الاسم الذي هو المبتدأ قد تمَّ فنوِّن .

---

(١) في الأصل : واجمع من يقول هي وهو لغة من حرك يقال هي وهو لاسيما ، ولعل الصواب ما أثبت ، عن مطبوعة د . عبد الفتاح .

(٢) لعله يريد الباب الذي سمَّاه « باب في العربي يسمع لغة غيره ، أيراعيها ويعتمدها أم يلغيها ويطرح حكمها » الخصائص ٢/ ١٤ـ١٥ .

(٣) في الأصل : « الإسكان كان فلا يدغم » بإقحام كان .

فإن قيل : فالفعل قبل الفاعل أيضاً كالمبتدأ قبل الخبر ، فهلاّ نون الفعل كما نون الاسم = قيل : الفعل مع الفاعل كالجزء الواحد . وقد دَللنا على ذلك في كتابنا الموسوم بـ « سرّ صناعة الإعراب »(١) باثني عشر دليلاً(٢) ، فجريا مجرى المضاف والمضاف إليه في أنّ كل واحد منهما(٣) غايته الاسم الثاني الذي هو الفاعل والمضاف إليه ، وليس كذلك المبتدأ وخبره لأنه ليس اتصال المبتدأ بخبره في شدة امتزاج الفعل بفاعله ، والتنوين إنما يأتي علماً على تمام الجزء الذي يخصه لا لتمام الجملة ، فافهم ذلك . [١/٦٩]

٨٣= [٣٠٨] أنشدت قديماً(٤) :

قـالـتْ وأبْثَثْتُهـا وَجْـدِي فَبُحْـتُ بِـهِ قَدْ كُنْتَ عندي تُحِبُّ السِّتْرَ فَاسْتَتِرِ
أَلَسْـتَ تُبْصِـرُ مَـنْ حَـوْلـي فَقُلْـتُ لهـا غَطَّـى هَـوَاكِ ومـا أَلْقَـى علـى بَصَـرِي

٨٤= [٣٠٩] مسألة :

من باب قوله(٥) :

---

(١) سر صناعة الإعراب ٢٢٠ـ٢٢٦ .

(٢) في الأصل « اثني عشر دليلاً » والصواب ما أثبت . والذي ذكره في الاستدلال على ذلك تسعة أدلّة ، وقال : « واستدل أبو علي على شدة اتصال الفعل بالفاعل بأربعة أدلة ، واستدللت أنا أيضاً بخمسة أدلة أخر غير ما استدل به هو . . » فأوردها . [وقال في الخصائص ١/ ١٠٤ « . . الفعل والفاعل قد تنزلا **باثني عشر** دليلاً منزلة الجزء الواحد » اهـ ولم يذكرها . وانظر ما سلف في السفر الثاني من الحصائل ٣٩٤] .

(٣) في الأصل : منه ، والصواب ما أثبت .

(٤) لعروة بن أذينة ، انظر سمط اللآلي ١٣٧ ، وتخريجهما ثمة . وينسبان إلى عمر بن أبي ربيعة ، ولم يردا في أصول ديوانه ، انظر الديوان ٤٩٣ . [وانظر شعر عروة بن أذينة (تح د . يحيى الجبوري) : ص٣٢٣] .

(٥) وهو الأعشى ، ديوانه ٢٦٧ ، والخصائص ٢/ ٤٠٢ـ٤٠٣ و٣/ ٢٥٦ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ١٧٠ـ١٧٢ . وفي مطبوعة الديوان « جعلت إياد » وكذا وقع في بعض نسخ مغني اللبيب . قال البغدادي : « وهو تحريف من النسّاخ » . وعجز البيت :

تكـــريـــتَ تـــرقـــبُ حَبَّهَـــا أن يُحصـــدا

ورواية الديوان « تنظر حبها » .

وقوله إياد بدل من « مَنْ » والبدل مؤذن بتمام المبدل منه . ولا يجوز أن تنتصب « دارها » بـ=

لَسْنا كَمَنْ حَلَّتْ إيادٍ دارَها

وتلك الأبيات والآيات[١] في هذا المعنى = قولُ جميل[٢] :

إذا قُلْتُ ما بِي يا بُثَيْنَةُ قاتِلِي مِنَ الحُبِّ قالَتْ ثابِتٌ ويَزِيدُ

٨٥= [٣١٠] مسألة :

متحرك المعتل كساكن الصحيح . ألا ترى أن الواو والياء في « النَّوَى » و« الحَيَا » لَمّا صحَّا جريا مجرى الواو والياء في « حَوْض » و« بَيْت » . وساكن المعتل قد أجري مجرى ساكن الصحيح من عدة أوجه : أحدها : اعتداد كل واحد منهما في وزن العروض اعتداداً واحداً . ألا ترى الواوين في قوله « يقولو » من قوله[٣] :

يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَمَّلِ

يقابلهما غيرهما من الصحيح ، وهو قوله « بسق طل » من قوله[٤] :

بِسِقْطِ اللِّوى

ومنها قولهم في تكسير ثَوْب وعَيْن : « أَثْوُب » و« أَعْيُن » كـ « أَكْلُب » و« أَفْرُخ » . فعلى هذا قالوا في المعنى الواحد « النأي » و« النوى » فكأنهما مثال

= « حلت » هذه الظاهرة لفصل البدل بين بعض الصلة وبعض ، فتنتصب بـ « حلت » مقدرة ، انظر الخصائص .

(١) التي ذكرها في الخصائص .

(٢) ديوانه ٢٢٦ . والمعنى : إذا قلت يا بثينة ما بي من الحب قاتلي . ولا يجوز أن يتعلق الجار « مِن الحب » بحال من « ما » لأن الخبر قد فصل بين بعض الصلة وبعض ، والخبر مؤذن بتمام المبتدأ ؛ فلا بد من تقدير ما يتعلق به « من » ، وتقديره : هو من الحب ، أو نحو ذلك .

فقول جميل من باب قول الأعشى .

(٣) وهو امرؤ القيس ، والبيت من معلقته ، ديوانه ٩ . وصدر البيت :

وقوفاً بها صحبي عليّ مطيّهم

(٤) وهو امرؤ القيس ، والبيت مطلع معلقته ، ديوانه ٨ . وتمامه :

قفا نبكِ من ذكرِ حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول وحومل

واحد . وحسن ذلك أيضاً أن المفتوح في كثير من أحكام العربية يجري مجرى الساكن . وقد دللنا على ذلك في كتابنا « المُعْرِب » وفي « الخصائص »[١] وغيرهما . فكأن « النأي » و« النّوى » مثال واحد ، فهذه طريق .

وقد استعملت العرب عكس ذلك ، فأجرت المعتل من الساكن مجرى المتحرك ، فقالوا : ثوب وأَثْوَاب كجبل وأجبال ، وشيخ وأشياخ كقدَم وأقدام ؛ وأجروا ألف التثنية مجرى الحرف المتحرك . ألا ترى أن سيبويه[٢] لم يقدر فيها حركة كما أن الحرف المتحرك لا تقدر فيه مع حركته حركة أخرى . وهو مذهب العرب [٢/٦٩] : أن يسلكوا الطريق وضدها ، وذلك لسعة اللغة وانتشارها لأنها (تأخذ وتؤخذ)[٣] كل أدب بها ، فاعرفه .

ومن ذلك باب في كتابنا « الخصائص »[٤] ترجمته « هذا باب في أن سبب الحكم قد يكون سبباً لضده على وجه » من ذلك أن الإدغام يقوي المعتل وهو أيضاً بعينه يضعف الصحيح .

ومنه أن الحركة نفسها تقوي الحرف وهي بنفسها تضعفه . وقد شرحنا ذلك هناك ، فغنينا عن إعادته هنا .

٨٦= [٣١١] **مسألة :**

قول شاعرنا[٥] :

يَـرَوْنَ[٦] مِـنَ الـذُّعْـرِ صَـوْتَ الـرِّيَـاحِ   صَهِيـــلَ الجِيَـــادِ وخَفْـــقَ البُنُـــودِ

---

(١) انظر الخصائص ٢/ ٣٢٨ـ٣٤٢ باب الساكن والمتحرك . أفدت الإحالة عليه من مطبوعة د . عبد الفتاح .

(٢) في الكتاب ١/ ٤ .

(٣) كذا وقع .

(٤) الخصائص ٣/ ٥١ـ٥٦ .

(٥) وهو أبو الطيب المتنبي ، ديوانه ١/ ٣٤٤ .

(٦) ظاهر كلام ابن جني أنها « يرون » بفتح الياء . وفي شرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري : « الرواية الصحيحة يُرَوْن بضم الياء لأن ما ذكره ظنٌّ وليس بعلم . وقال الواحدي : من روى بفتح الياء فهو غالط » . [وانظر شرح ديوان المتنبي للواحدي ٨٢] .

لا يجوز أن يكون « يرون » ههنا من رؤية العين لاستحالة ذلك في المعنى . ولا يجوز أيضاً أن يكون بمعنى « يعلمون » لأن الأمر بخلاف ذلك . فلم يبق إلا أن تكون « رأيت » بمعنى « اعتقدت » كقولنا : فلان يرى رأي الخوارج ويرى رأيَ أبي حنيفة ونحو ذلك ، أي يعتقد اعتقاده . وإذا كان كذلك وجب النظر في انتصاب « صهيل الجياد » :

فلا يجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لأن « رأيت » هذه لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد . ألا ترى إلى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة النساء : ١٠٥] فهذه منقولة من « رأيت » بمعنى « اعتقدت » وإنما معها مفعولان : أحدهما الكاف في « أراك » والآخر ضمير « ما » المحذوف ، أي بما أراكه الله . ولو كانت متعدية إلى مفعولين لوجب بعد النقل أن تتعدى إلى ثلاثة مفعولين . فإذا بطل أن يكون مفعولاً ثانياً وجب التماس وجه له ينتصب عليه .

ولا يحسن البدل أيضاً لأن المعنى ليس عليه . ألا ترى أنه يصير إلى أنه كأنه قال : يرون من الذعر صهيل الجياد وخفق البنود ، وليس المعنى هذا ، وإنما هو : يحسبون هذا هذا أو يظنون هذا هذا . و« رأيت » هذه لا تكون بمعنى « حسبت » إنما هي لحاسة البصر أو للعلم أو للاعتقاد ، ففيه ما تراه .

وطريق جوازه عندي أن يكون أراد بـ « رأيت » هنا معنى الاعتقاد ، إلا أنه لما كان عظيماً في نفسه ومتقدِّماً[(١)] في اعتقاده لحق عنده[(٢)] [١/٧٠] . . . . [خرم] .

٨٧= [٣١٢] **مسألة** :

يجوز في قول جرير[(٣)] :

---

(١) في الأصل ومنعدماً ، وهو تحريف .

(٢) وقع هنا خرم ، فاللوح ٢/٧٠ فيه آخر ما خرجه ابن جني من شعر تأبط شرّاً .

(٣) ديوانه ١/١٦٢ . وصدره :

ألستِ أحسنَ من يمشي على قدم

ورواية الديوان « يا أملح الناس » .

يـا أحسـنَ النـاسِ كُـلِّ النـاسِ إِنْسـانـا

غيرُ ما قالوه من أن « إنساناً » هنا هو إنسان العين(١) ، كقولك : يا أحسن الناس عيناً ؛ وذلك أن يكون أراد : يا إنساناً أحسنَ الناس ، فقدّم وصف النكرة عليها فنصبه على الحال منها ، فهو كقولك : يا قائماً زيدُ على حدّ قولك : يا زيدُ قائماً ، ثم قدمت الحال على صاحبها ، فاعرفه .

٨٨= [٣١٣] مسألة :

يشهد بصحة قول أبي الحسن في إجازته « زيد كيف »(٢) : أن يكون في « كيف » ضمير مرفوع على حد ارتفاعه بالفعل = قولُ بعض الأعراب(٣) :

ومـــا أدراكَ أَيْـــنَ أَنْـــتَ أَيْنَـــه

فتفهّمه .

٨٩= [٣١٤] مسألة :

قول الله تعالىٰ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الفتح : ٤] هو منقول من نزلت الدار ونحوها ، فكأنه أحلَّها إياها وجعلها مَألَفاً وَمَعَاناً لها . فالظرف إذاً متعلق بنفس « أنزل » لا بالسكينة ولا بمحذوف هو في الأصل حال منها على حد

---

(١) كذا في الديوان .

(٢) [قال ابن جني فيما علَّقه عن شيخه أبي علي من مسائل سأله عنها بمدينة السلام ، فيما نقله عنه أبو حيان في تذكرة النحاة ٣٨٧ـ٣٨٨ ، وانظر ٣٩٨ : « قال : حكى أبو عثمان عن أبي الحسن : زيد كيف ، فتجريه مجرى قولك زيد قام ، البتة . قلت له : أفـ « كيف » ههنا الآن جملة ؟ قال : نعم . قلت : فالضمير إذن الذي في الظرف مرفوع بنفس الظرف على حد ارتفاعه بالفعل لأنه قابله بـ « قام » ؟ فقال : هو كذلك . قال : وحسن ذلك عندي لأن « كيف » قد أجريت مجرى الفعل في استقلالها بما فيها في كثير من المواضع . . . » إلخ كلامه . وانظر التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني ، اللوح ١٢/ ٢ [= ص٢٩ من المطبوع] .

و« كيف » عند سيبويه ظرف بمعنى على أي حال ، انظر الكتاب ١/ ٢٧٨ و٢/ ٣٥، ٤٤، ٣١٢ ، وهي كذلك عند المبرد، انظر المقتضب ٣/ ١٧٨ و٤/ ٣٣٣، وانظر المغني ٢٧٢، والهمع ٣/ ٢١٥ .
[وهي اسم غير ظرف عند السيرافي في شرح الكتاب ٣/ ٢٦١ ، وانظر الهمع وفيه أن ذلك مذهب الأخفش ؟] .

(٣) لم أجده . [ومثلُه قول مالك بن أسماء الفزاري (معجم الشعراء ٢٦٦)

وتــزيــديــن أطيــب الطيــب طيبــاً إن تمسّيــه أيـــن مثلـــك أينــا]

قولك : كلمت زيداً في الدار ، والظرف حال لـ « زيد » أي كلمته كائناً في الدار هو . وليس في المعنى كقوله تعالىٰ : ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ [سورة إبراهيم : ٤٥] لأنه عندنا من السكون لا من السكنى والحلول . ألا ترى أن السكون أبلغ من السكنى لأنه قد يجوز أن يسكن الدار وهو قلق فيها وعلى مشارفة لزواله عنها ، فإذا هو سكن فيها فقد اجتمع له إلى السكنى فيها السكون إليها ، فلذلك قال ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ أي هدأتم بها واطمأننتم إليها ؛ فهو أذهبُ في توبيخهم والاحتجاج عليهم من أن يكونوا سكنوها غير وادعين ولا مختارين لها .

٩٠= [٣١٥] وقوله سبحانه : ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [سورة الفتح : ٥] ليس ببدل من قوله ﴿ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [سورة الفتح : ٤] لأن ازديادهم إيماناً من أفعالهم ، وإدخاله إياهم الجنات من أفعاله تعالىٰ ، أي اللام في قوله « ليدخل » متعلقة بنفس « يزدادوا »[1] أي ليزدادوا إيماناً للدخول [١/٧١] إلى الجنات ، أي يكون ازديادهم منه للدخول ومن أجل الدخول .

ويجوز أيضاً أن تكون متعلقة بنفس ﴿ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ أي مع إيمانهم لأجل دخولهم الجنات ، كأنهم إنما آمنوا ليدخلوا .

ولا يحسن أن تكون اللام متعلقة بقوله ﴿ إِيمَٰنًا﴾ لأن بعده ﴿مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ ، وليس من صلة « إيمان » فهو أجنبي ، وإذا كان أجنبياً لم يجز أن تتعلق اللام بنفس قوله ﴿ إِيمَٰنًا﴾ لِمَا فيه من استحالة الفصل بين الموصول والصلة بالأجنبي .

وإن شئت علقتها بمحذوف يدل عليه جملة الكلام ، أي وقعت هذه الأشياء ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ . وحسن إضمار هذا الفعل مع جواز تناول الظاهر من أجل المعنى . ألا ترى أنه يصير أَجْمَعَ للمراد المقصود هنا ، ألا ترى أنّ بعده ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ [سورة الفتح : ٦] ، وهذا واضح .

---

(١) بعده في الأصل : « بها » .

٩١= [٣١٦] مثل قول المتنبي[١] :

مِـنْ طَـاعِنِـي ثُغَـرِ الـرِّجَـالِ جَـآذِرٌ ... ومِـنَ الـرِّمَـاحِ دَمَـالِـجٌ وخَـلاَخِـلُ

= قولُ الأعشى[٢] :

إذا هُـــنَّ نَـــازَلْـــنَ أَقْـــرَانَهُـــنَّ ... وكـــانَ المِصَـــاعُ بِمـــا فـــي الجُـــؤَنْ

أي يقاتلن الشباب بالخضاب والطِّيب = وقولُ الآخر[٣] :

هـــل يَغْلِبَنِّـــي واحـــدٌ أُقَـــاتِلُـــهْ
رِيـــمٌ علـــى لَبَّـــاتِـــهِ سَـــلاَسِلُـــهْ
سِـــلاَحُـــهُ يـــومَ الـــوَغَـــى مَكَـــاحِلُـــهْ

٩٢= [٣١٧] **مسألة** :

قوله[٤] :

ومـــا ذَكَـــرَتْـــكِ النَّفْـــسُ إلاّ تَفَـــرَّقَـــتْ ... فَـــرِيقَيْـــنِ منهـــا عـــاذِرٌ لـــي ولاَئِـــمُ

ينبغي أن يكون أراد : منهما عاذر لي ومنهما لائم ، كقول الله سبحانه ﴿مِنْهَا قَآيِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [سورة هود : ١٠٠] أي ومنها حصيد ، فحذف أحد الظرفين لدلالة صاحبه عليه . لا بدَّ من تقدير « منها » أخرى لاختلاف معنى الصفتين ـ يعني عاذر ولائم وقائم وحصيد ، إلا أنه أعاد الضمير بلفظ الإفراد فقال « منها عاذر » حملاً على المعنى . ألا ترى أن النفس إذا تفرقت فريقين فإنها هي الفريقان . وإذا كان كذلك صحَّ ما قلناه من رَدِّه لَفْظَ [٧١/٢] الفريقين بمعنى ما هي هما وهو النفس ، كقول الله سبحانه ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [سورة يونس : ٤٢] وقول الفرزدق[٥] :

---

(١) ديوانه ٣/ ٢٥٢ .
(٢) ديوانه ٥٣ . وفي الأصل : « وقال الأعشى » والصواب ما أثبت .
(٣) الأبيات في شرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري ٣/ ٢٥٢ .
(٤) [وهو كثيّر ، ديوانه ، ق ٣٠/ ٣ ص ٢٤٥ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٢٧٦] .
(٥) ديوانه ٨٧٠ ، وصدر البيت :

تعـــشَّ فـــإن واثقتنـــي لا تخـــونني =

نكـنْ مِثْـلَ مَـنْ يـا ذئـب يصطحبـان

أي مثل رفيقين يصطحبان أو مثل اللذين يصطحبان ، وهو كثير ، فاعرفه .

تم المجموع بحمد الله وعونه
من كلام الإمام عثمان بن جني رحمه الله تعالىٰ
منقولاً من خطه ، وذلك بحلب المحروسة بالقرب
من عمود الأسر بتاريخ شهر الله الأصم رجب
سنة سبع وخمسين وستمائة على يد أضعف
خلق الله وأحوجهم إلى عفوه وغفرانه عفا الله
عنه محمد بن عبد الرحيم حامداً لله تعالىٰ ومصلياً ومسلِّماً

❐ ❐ ❐

المصادر والمراجع

ـ **أبنية كتاب سيبويه** ، للزبيدي ، تحقيق أحمد راتب حموش (رسالة جامعية ، جامعة دمشق ١٩٧٨) . [ثمَّ طبع بمجمع اللغة العربية بدمشق] .

ـ **إتحاف فضلاء البشر** بالقراءات الأربعة عشر ، للبنّا ، تحقيق د . شعبان إسماعيل ، عالم الكتب ببيروت ١٩٨٧ .

ـ **أدب الكاتب** ، لابن قتيبة ، تحقيق د . محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٢ .

ـ **أساس البلاغة** ، للزمخشري ، دار صادر ببيروت ١٩٧٩ .

ـ **أسماء المغتالين** ، لابن حبيب (في نوادر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٧٣ .

ـ **الأشباه والنظائر** في النحو ، للسيوطي ، تحقيق عبد الإله نبهان وأصحابه ، مجمع اللغة العربية ١٩٨٥ـ١٩٨٧ .

ـ **الأصمعيات** ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

ـ **الأمثال** ، لأبي عبيد ، تحقيق د . عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٠ .

ـ **الإنصاف** في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ١٩٦١ .

ـ **تاج العروس** ، للزبيدي ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

ـ **تهذيب اللغة** ، للأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون وعبد الحليم النجار ومحمد علي النجار وآخرين ، القاهرة ١٩٦ـ١٩٧٥ .

ـ **جمهرة أشعار العرب** ، للقرشي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ١٩٦٧ .

ـ **جمهرة الأمثال** ، للعسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، القاهرة ١٩٦٤ .

ـ **الحجة** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٥ (لم يتمّ) . [ثمَّ تمَّ بعدُ] .

ـ **الخاطريات** ، لابن جني ، تحقيق علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٨ .
ـ **خزانة الأدب** ، للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩هـ .
ـ **الخصائص** ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
ـ **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة** ، لحمزة الأصبهاني ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
ـ **ديوان الأخطل** ، صنعة السكري ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ١٩٧٩ .
ـ **ديوان الأعشى** ، تحقيق د . محمد محمد حسين ، بيروت ١٩٦٨ .
ـ **ديوان امرئ القيس** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
ـ **ديوان أوس بن حجر ، تحقيق د . محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٧٩** .
ـ **ديوان بشر بن أبي خازم** ، تحقيق د . عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٢ .
ـ **ديوان جرير** بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق د . نعمان طه ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
ـ **ديوان جميل** ، جمع وتحقيق د . حسين نصار ، دار مصر للطباعة ١٩٦٧ .
ـ **ديوان الحطيئة** بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق د . نعمان طه ، مكتبة البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
ـ **ديوان خفاف بن ندبة** ، جمع وتحقيق د . نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٦٧ .
ـ **ديوان الخنساء** ، دار صادر ببيروت .
ـ **ديوان دريد بن الصمة** ، جمعه محمد خير البقاعي ، دار قتيبة بدمشق ١٩٨١ .
ـ **ديوان ذي الرمة** ، بشرح أبي نصر الباهلي ، تحقيق د . عبد القدوس أبو صالح ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ .
ـ **ديوان رؤبة** ، جمع وتحقيق وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣ .
ـ **ديوان زهير** ، بشرح ثعلب ، دار الكتب المصرية ١٩٤٤ .
ـ **ديوان زهير** ، بشرح ثعلب ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ١٩٨٢ .
ـ **ديوان عامر بن الطفيل** ، دار صادر ببيروت ١٩٦٣ .

ـ **ديوان العجاج** ، تحقيق د . عبد الحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧١ .

ـ **ديوان عمر بن أبي ربيعة** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة مصورة ، دار الأندلس ببيروت .

ـ **ديوان عنترة** ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٧٠ .

ـ **ديوان الفرزدق** ، تحقيق عبد الله الصاوي ، القاهرة ١٩٣٦ .

ـ **ديوان لبيد** ، تحقيق د . إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .

ـ **ديوان المتنبي** ، بشرح [منسوب إلى] العكبري ، تحقيق مصطفى السقا وصحبه ، القاهرة ١٩٧١ .

ـ **ديوان مجنون ليلى** ، جمع وتحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة .

ـ **ديوان النابغة الذبياني** ، صنعة ابن السكيت ، تحقيق د . شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٨ .

ـ **ديوان النابغة الذبياني** ، صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .

ـ **ديوان الهذليين** ، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥ .

ـ **ذيل الأمالي والنوادر** ، للقالي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

ـ **رسالة الصاهل والشاحج** ، للمعري ، تحقيق د . عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف بمصر ١٩٧٥ .

ـ **زاد المعاد** ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١ .

ـ **السبعة في القراءات** ، لابن مجاهد ، تحقيق د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

ـ **سر صناعة الإعراب** ، لابن جني ، تحقيق د . حسن هنداوي ، دار القلم بدمشق ١٩٨٥ .

ـ **سفر السعادة** وسفير الإفادة ، لعلم الدين السخاوي ، تحقيق د . محمد الدالي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ .

ـ **سمط اللآلي** ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٦ .

ـ **شرح أبيات سيبويه** ، لابن السيرافي ، تحقيق د . محمد علي سلطاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ .

ـ **شرح أبيات مغني اللبيب** ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٣ .

ـ **شرح ديوان الحماسة** ، للتبريزي ، بولاق ١٢٩٦هـ .

ـ **شرح ديوان الحماسة** ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٧ .

ـ **شرح المفصل** ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية .

ـ **الصحاح** ، للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار ، دار العلم للملايين ببيروت ١٩٧٩ .

ـ **الطرائف الأدبية** ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٧ .

ـ **فرحة الأديب** ، للأسود الغندجاني ، تحقيق د . محمد علي سلطاني ، دار قتيبة بدمشق ١٩٨١ .

ـ **الفصول والغايات** ، للمعري ، تحقيق حسن زناتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .

ـ **القوافي** ، للأخفش ، تحقيق أحمد راتب النفاخ ، دار الإرشاد ودار الأمانة ١٩٧٤ .

ـ **الكافي في العروض والقوافي** ، للتبريزي ، تحقيق الحساني حسن عبد الله ، القاهرة ١٩٦٩ = الوافي في العروض والقوافي .

ـ **الكامل** ، للمبرد ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٦ .

ـ **الكتاب** ، لسيبويه ، بولاق ١٣١٦هـ .

ـ **كتاب الشعر** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . محمود الطناحي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٨ .

ـ **كتاب الكتاب** ، لابن درستويه ، تحقيق لويس شيخو ، بيروت ١٩٢٧ .

ـ **لسان العرب** ، لابن منظور ، دار صادر ببيروت .

ـ **اللمع** ، لابن جني ، تحقيق حامد المؤمن ، بغداد ١٩٨٢ .

ـ **ما يجوز للشاعر في الضرورة** ، للقزاز ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ود . صلاح الدين الهادي ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٢ .

ـ **المبسوط في القراءات العشر** ، لابن مهران الأصبهاني ، تحقيق سبيع حاكمي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ .

ـ **مجالس ثعلب** ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠ .

ـ **مجالس العلماء** ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ .

ـ **المحتسب** ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه ، القاهرة ١٣٨٦هـ .

ـ **المسائل الحلبيات** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . حسن هنداوي ، دار القلم ، بيروت ١٩٨٧ .

ـ **المستقصى** ، للزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ .

ـ **معاني القرآن** ، للأخفش ، تحقيق د . فائز فارس ، الكويت ١٩٧٩ .

ـ **معاني القرآن** ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

ـ **معجم البلدان** ، لياقوت الحموي ، دار صادر ببيروت .

ـ **معجم شواهد العربية** ، لعبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٢ .

ـ **معجم ما استعجم** ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٥ .

ـ **المفضليات** ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ .

ـ **المقتضب** ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .

ـ **المنصف** ، لابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٤ .

ـ **النبات** ، لأبي حنيفة ، تحقيق برنهارد لفين ، فرانز شتاينر بفيسبادن ١٩٧٤ .

ـ **النكت في تفسير كتاب سيبويه** ، للأعلم الشنتمري ، تحقيق زهير سلطان ، معهد المخطوطات العربية بالكويت ١٩٨٧ .

ـ **الوافي في العروض والقوافي** ، للتبريزي ، تحقيق عمر يحيى ود . فخر الدين قباوة ، دار الفكر بدمشق ١٩٧٥ .

ـ ٥ ـ

مسألة في كلمة الشهادة[(١)]

إملاء

الإِمام جار الله أَبي القاسم محمود بن عمر الزَّمَخْشَرِيّ

(٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ)

مقدمة :

« مسألة في كلمة الشهادة ، وهي لا إلهَ إلاّ اللهُ » رسالة صغيرة أملاها الإمام أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمخشري[(٢)] صاحب « المفصّل » و« الكشَّاف » .

ولا نعرف أحداً ذكرها أو وقف عليها إلا ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، فقد نقل منها في كتابه « مغني اللبيب » ص٧٤٦ ، [وفي رسالته « إعراب لا إله إلا الله » المحفوظة في مكتبة عارف حكمت برقم ٨٨ مجاميع ، وحققها الدكتور حسن موسى الشاعر[(٣)] ، قال فيها ابن هشام : « ذكر ذلك الزمخشري في كلام تلقَّفه عنه بعض تلامذته وكتب ما ملخَّصُه . . . » إلخ كلامه ، فساق نحو ١٨ سطرًا من أولها حتى قوله ص ٢٠٧ : « والخبر نكرة » ثمّ قال ـ أَعني ابن هشام ـ: « ثمّ تكلّم بكلام آخر » ثم قال : « وفي بقية الكلام المنسوب للزمخشري رحمه الله تعقُّب » اهـ].

---

(١) نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٦٨ ، ج١ ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .

(٢) انظر ترجمة الزمخشري في معجم الأدباء ١٩/ ١٢٦ـ١٣٥ ، وإنباه الرواة ٣/ ٢٦٥ـ٢٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٥١ـ١٥٦ والمصادر التي ذكرت بهامشه ، وتاريخ الأدب العربي بروكلمان ٥/ ٢١٥ ـ ٢٣٨ .

(٣) [وقفني على نسخة منها منشورة في الأنترنت الأخ الأستاذ وائل الرّومي في الكويت عام ٢٠٠٥م] .

انتهت إلينا منها نسخة ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٣١ ، وهي في مجموع محفوظ في مكتبة برلين برقم ٢٤٠٦ ، في اللوحين ٤٩ـ٥٠ منه ، ولا يُعرف لها ثانية فيما نعلم .

كتبت النسخة بقلم نسخ معتاد حديث . ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . وجاء عقب كلام الزمخشري كلامٌ لبعض من وقف على الرسالة ، حكى فيه قولاً بصيغة التمريض أنّ الرسالة ليست بلفظ الزمخشري نفسه ، وإنما هي بلفظ بعض تلامذته ، ونصُّ عبارته : « قيل : هذه عبارة بعض تلامذته تلقَّنها منه وأثبتها بعبارته » . ثم تلا ذلك تعقيب على موضعين من كلام الزمخشري .

وما ذهب إليه الزمخشري في هذه الرسالة أنّ خبر « لا » التي لنفي الجنس في « لا إله إلا الله » غيرُ محذوف ـ وإليه ذهب الإمام فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ـ خلاف ما نصَّ عليه في « المفصل » أن الخبر محذوف ، وهو قول أهل العربية أجمعين إلا شرذمة قليلة .

قرأتُ الرسالة ، وعلَّقت عليها تعليقات أرجو ألاّ تخلو من فائدة ، حرصت فيها على جمع ما تفرَّق من كلام من تكلَّم على كلمة الشهادة وعلى ما يتصل بها من جهة العربية .

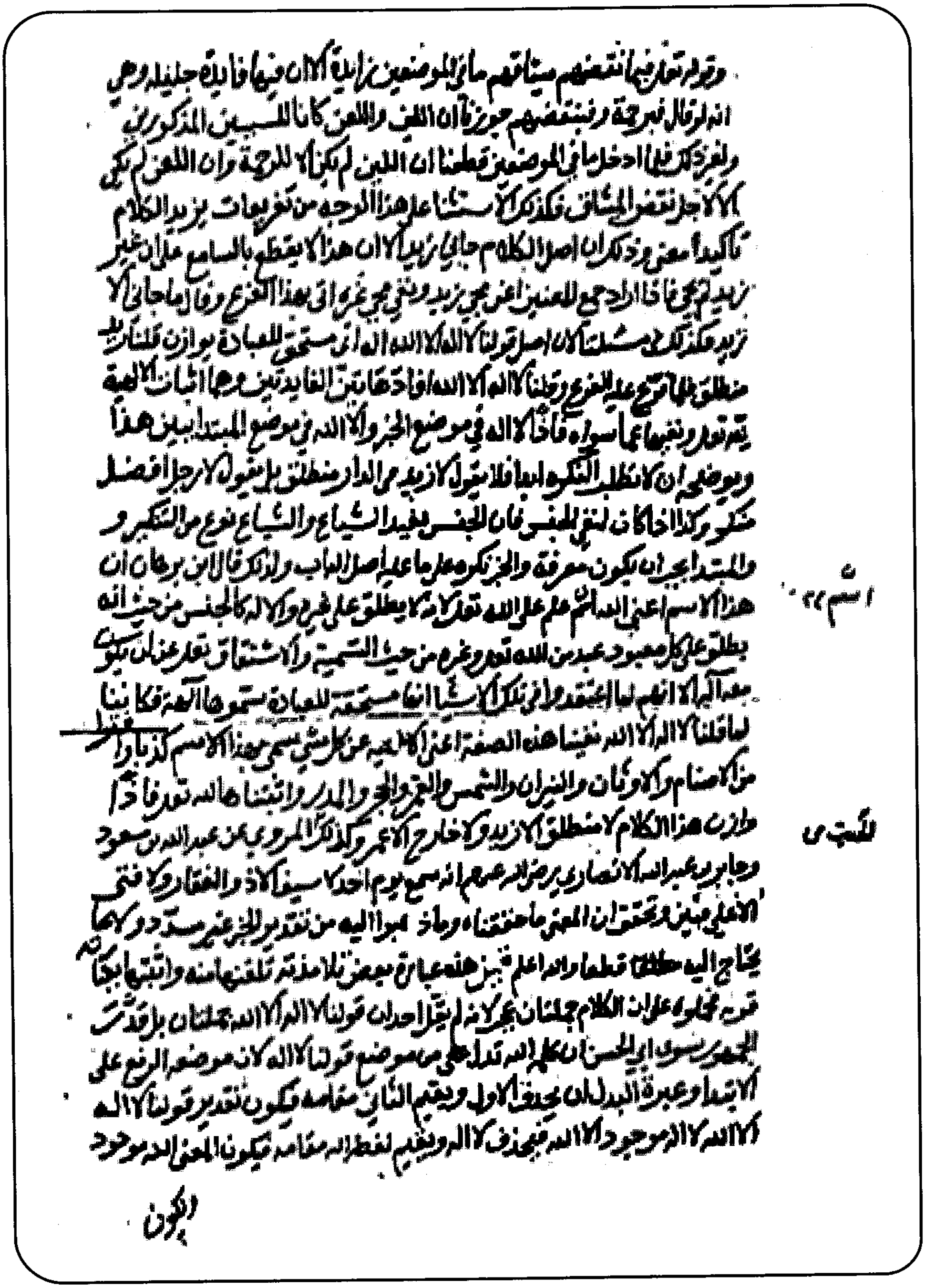
والله أسأل أن يوفقنا إلى ما فيه الخير ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

❐ ❐ ❐

ينبئكم جميع الأشياء وهو يذكركم ما قيل لكم ثم ذكر بعد ذلك بقليل وإني قد أخبرتكم بهذا قبل أن
يكون حتى إذا كان ذلك تؤمنوا هذا لفظ الإنجيل المنقول إلى العربي وقد أوردنا في رسالة
محمد صلى الله عليه وسلم من آيات أخر من التوراة والإنجيل والصحائف وغيرها من كتبنا فليطلب
ثمة ويتحقق الرسالة بتحقق كونه تعالى حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا لأن إرسال
الرسول إلى الأمم زائغين عن الحق مشاغلين بالباطل آمرا لهم بما عدلوا عنه زاجرا عما اشتغلوا عن ٢٢م
به مظهرا المعجز على إثباته مبينا لما تحيروا عن تبيانه يستلزم ضرورة أنه
تعالى حي عالم قادر مريد سميع بصير فنعلم أن شهادة أن لا إله إلا الله وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله اعتراف بما هو عمدة الإسلام وعلة الإيمان والحمد لله الذي أرشدنا
إلى الدين القويم وأرشدنا إلى الصراط المستقيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تمت
الرسالة في تحقيق كلمة الشهادة من إملاء أفضل المتأخرين والمتقدمين محقق علوم الأولين
والآخرين شمس الملة والدين السمرقندي دامت فضائله ورحمه الله رحمة واسعة

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم مسئلة في كلمة الشهادة وهي لا إله إلا الله من إملاء الإمام
العلامة أبي القاسم جار الله قال اعلم أن متقدمي الشيوخ ذهبوا إلى أن قولنا لا إله إلا
الله كلام غير تام ولا مستقل بنفسه بل يجب أن يقدر ههنا خبر محذوف مثل قولهم لا إله في
الوجود أو موجود أو لنا إلا الله فتقدير هذا الكلام بتقدير قولهم لا رجل في الدار إلا زيد
فجعلوه على أن الكلام جملتان وليس الأمر كذلك لأن من ذهب إلى ذلك فكأنه لم يعرف
معنى هذا الكلام ولا مورده بل الوجه الصحيح في ذلك أن يكون هذا كلاما مفيدا مستقلا
بنفسه غير محتاج إلى سواه ويدل على صحة ما ذهبنا إليه أنا إذا تأملنا الكلام وجدناه لا
يخلو من وجهين أحدهما أصل الكلام والثاني تفريع يزيد الكلام تحقيقا وتأكيدا أو يفيد
فيه فائدة زائدة بذلك الفرع على ما كان في الأصل مثال قولهم ما جاءني رجل هذا الكلام يفيد
نفي مجيء واحد من الرجال غير معين إلا أن السامع يجوز مجيء رجلين أو رجال فلذلك يصح
أن تقول ما جاءني رجل بل رجلان فإذا أراد أن يرفع هذا عن وهم السامع يفرع هذا
الكلام فيقول ما جاءني من رجل فيعلم السامع أنه لم يجئه أحد من جنس الرجال فلذلك لا
يصح أن تقول ما جاءني من رجل بل رجلان مثال آخر لهذا قوله تعالى فبما رحمة من الله



وقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم ما في الموضعين زائدة إلا أن فيها فائدة جليلة وهي
أنه لو قال فبرحمة وبنقضهم جوزنا أن اللين واللعن كانا للسببين المذكورين
ولغيرهما فلما أدخل ما في الموضعين قطعنا أن اللين لم يكن إلا للرحمة وأن اللعن لم يكن
إلا لأجل نقض الميثاق فكذلك الاستثناء على هذا الوجه من تفريعات يزيد الكلام
تأكيدا معنى وذلك أن أصل الكلام جاءني زيد إلا أن هذا لا يقطع بالسامع على أن غير
زيد لم يجئ فإذا أراد جمع المعنيين أعني مجيء زيد ونفي مجيء غيره أتى بهذا الفرع وقال ما جاءني إلا
زيد فكذلك في مسألتنا لأن أصل قولنا لا إله إلا الله الله إله أي مستحق للعبادة بوزن قولنا زيد
منطلق فلما فرع عليه الفرع وقلنا لا إله إلا الله أفاد هذا الفرع الفائدتين وهما إثبات الإلهية
لله تعالى ونفيها عما سواه. فإذا لا إله في موضع الخبر وإلا الله في موضع المبتدأ يبين هذا
ويوضحه أن لا تطلب النكرة أبدا فلا تقول لا زيد في الدار منطلق بل تقول لا رجل أفضل
منك وكذا إذا كانت لنفي الجنس فإن الجنس يفيد الشياع والشياع نوع من التنكير و
والمبتدأ يجب أن يكون معرفة والخبر نكرة على ما عليه أصل الباب ولذلك قال ابن برهان أن
هذا الاسم أعني الله تعالى علم على الله تعالى لأنه لا يطلق على غيره والإله كالجنس من حيث أنه
يطلق على كل معبود عبد من الله تعالى وغيره من حيث التسمية والاشتقاق تعالى عن أن يكون
معه إله إلا أنهم لما اعتقدوا أن تلك الأشياء إنما مستحقة للعبادة سموها آلهة فكأننا
لما قلنا لا إله إلا الله نفينا هذه الصفة أعني الإلهية عن كل شيء سمي بهذا الاسم كذبا وزورا
من الأصنام والأوثان والنيران والشمس والقمر والحجر والمدر وأثبتناها لله تعالى فإذا
وزن هذا الكلام لا منطلق إلا زيد ولا خارج إلا عمرو وكذلك المروي عن عبد الله بن مسعود
وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهم أنه سمع يوم أحد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
إلا علي فبين وتحقق أن المعنى ما حققناه وما ذهبوا إليه من تقدير الخبر غير سديد ولا مما
يحتاج إليه مطلقا قطعا والله أعلم. قيل هذه عبارة بعض بلا مذهبه تلقفتها منه وأثبتها بجملته
ثم نحاول على أن الكلام جملتان [illegible] قولنا لا إله إلا الله جملتان بل قد
الجمهور سوى أبي الحسن أن لفظة الله تعالى في موضع قولنا لا إله لأن موضع الرفع على
الابتداء وعبرة البدل أن يحذف الأول ويقام الثاني مقامه فيكون تقدير قولنا لا إله
إلا الله لا إله موجود إلا الله فيحذف لا إله ويقام لفظ الله مقامه فيكون المعنى الله موجود

ولكون

اللوح ٥٠/ أ من نسخة برلين



ويكون الكلام جملة واحدة والجملة الواحدة لا تصير بالبدل جملتين كقولنا جاءني محمد أخوك
فهي جملة واحدة قبل وقولنا أصل قولنا لا إله إلا الله الله إلا الله فإذا فرغ الكلام رفع
من وهم السامع تجويز أن يكون مع الله إله آخر تعالى الله عن ذلك كأنه إشارة إلى قول
صاحب الكتاب في مثل هذه وهو أنه قال في قولهم لا رجل كأنه جواب قائل قال هل من رجل
في الدار فقيل له لا من رجل في الدار ليكون الجواب مطابقا للسؤال فحذف من فصاحة
الكلام مبتغيا الرخص الاسم مع لا كان الاسم إذا تضمن الحرف صار مبنيا كقولنا أحد عشر
والله أعلم بالصواب تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين

[illegible] في تفسير كلمة الله جمع الفقير إلى الله أحمد بن محمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أسبغ علينا النعم وعلمنا ما لم نكن نعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اعلم أن العلماء اختلفوا في اسم الله تعالى هل هو مشتق أم
غير مشتق فالجمهور أنه مشتق وصاروا أربع فرق الفرقة الأولى ذهبوا إلى أنه مشتق من أله
الرجل يأله إلهة إذا تحير واحتجوا بقول الأخطل ورفع فيهما الأرض صفين نصفها لنا
ونراقب أن يكون لنا معا نعرف الها بالم العين وسطها
متى يرها على الطرامة [illegible] من ثم قيل للقفر الذي يحار فيه مهلكة لأنه موله سالكها أي محيره
وإنما سمي الباري جل وعز بذلك لأن القلوب تحار فيه لعظمته فلا تستطيع أن تحده ولا
تصفه الأبصار وصفته نفسه فجل وعز أن يحيط به الأقدار وتحده الأفكار الفرقة
الثانية ذهبوا إلى أنه مشتق من قولهم ألهت الرجل إذا فزعت إليه ويؤيد هذا ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال هو الذي يأله إليه كل شيء أي هو مفزع كل شيء ومستغاثه
لا رب غيره وهذا لا شاهد له من اللغة وهو مروي عن ابن عباس كما ترى الفرقة
الثالثة قالوا إنه مشتق من قولهم أله الله العبد يأله إلاهة بمعنى عبده يعبده
عبادة وتأله الرجل إذا تعبد الفرقة الرابعة قالوا إنه مشتق من الوله وهو أشد ما
يكون من الشوق والحزن سمي بذلك لأن القلوب توله إليه أي تشتاق إلى معرفته وتلهج
بذكره واحتجوا بقوله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وذهب هؤلاء إلى أن الإله أصله
ولاه أبدلت الواو همزة لانكسارها وأول الكلمة كما أبدلوها في وشاح وإشاح

اللوح ٥٠/ب من نسخة برلين

مسألة(١) في كلمة الشهادة ، وهي لا إلهَ إلا اللهُ ، من إملاء الإمام العلاّمة أبي القاسم جار الله .

قال : اِعْلَمْ أنَّ متقدِّمي الشُّيوخ(٢) ذهبوا إلى أنَّ قولنا « لا إلهَ إلا اللهُ »(٣) كلامٌ غيرُ تامّ ولا مستقلّ بنفسه . بل يجب أن يقدَّر ههنا خبر محذوف مثل قولهم : لا إله في الوجود ، أو موجودٌ ، أَوْ لنا ، إلاّ اللهُ . فقدَّروا هذا الكلامَ بتقدير قولهم : لا رجلَ في الدار إلا زيدٌ ؛ فحملوه على أنّ الكلام جملتان(٤) .

---

(١) لخص المسألة ابن الصائغ في (المرقاة لإعراب لا إله إلا الله) ص٢١ فما بعدها .

(٢) جميعاً ، لم يشذَّ عنهم أحد فيما أعلم ، ووافقهم الزمخشري نفسه في المفصل ، انظر ما يأتي من التعليق ص ٢٠٣ ح١ .

(٣) جاءت كلمة التوحيد والشهادة ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ في سورة الصافات ، الآية ٣٥ ، وسورة محمد ، الآية : ١٩ .

وانظر كلامهم عليها في المسائل المنثورة ٩٩ ، والإيضاح ٢٣٩ ، وشرح اللمع لابن برهان٩٤ ، والجواهر لجامع العلوم الأصبهاني ٨٥٤ ، والمفصل ١٥ـ١٦ (ط . بروخ) ٣٠ (ط . النعساني) ، وشرحه لابن يعيش ١/ ١٠٧ ، وشرح الكافية ١/ ٢٣٩ ، وأوضح المسالك ٢/ ٢٥٨ـ٢٦٠ ، والتصريح على التوضيح ١/ ٣٥٠ـ٣٥١ ، والارتشاف ٢/ ١٦٧ .

وانظر كلامهم على قوله تعالىٰ : ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة البقرة : ١٦٣] في مجمع البيان المجلد ١/ ٢٤٣ـ٢٤٤ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ١٣١ ، والتبيان ١/ ١٣٢ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٦ ، والبحر ١/ ٤٦٣ ، والدر المصون ٢/ ١٩٧ . وانظر كلام النحاس في إعراب القرآن ١/ ٣٣٠ في الكلام على مثل هذه الآية في سورة البقرة : ٢٥٥ ، وعنه في تفسير القرطبي ٣/ ٢٧٠ـ٢٧١ ، وكلام ابن السيد البطليوسي على مثل هذه الآية أيضاً في سورة آل عمران : ١٨ فيما نقله السيوطي في الأشباه والنظائر ٣/ ٥٦٩ـ٥٧١ عن المسائل والأجوبة له .

(٤) هذا مذهب من يجعل البدل من غير جملة المبدل منه ، قال ابن يعيش في شرح المفصل ٣/ ٦٧ : « هذا مذهب أبي الحسن الأخفش وجماعة من محققي المتأخرين كأبي علي والرماني وغيرهم . . . وذهب سيبويه وأبو العباس محمد بن يزيد والسيرافي من المتأخرين إلى أن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه . . . والمذهب الأول ، وعليه الأكثر » .

وليس الأمرُ كذلك ؛ لأنَّ مَن ذهب إلى ذلك فكأنَّه لم يعرف معنى هذا الكلام ولا مَوْرِدَه . بل الوجهُ الصحيحُ(١) في ذلك أن يكون هذا كلاماً مفيداً مستقلاً بنفسه غيرَ محتاج إلى سواه(٢) .

---

(١) خالف الزمخشري هنا ما قرَّره في المفصل من أن خبر « لا » محذوف وهو قول أهل العربية جميعاً إلا شرذمة قليلة ، قال : « ويحذفه [أي خبر « لا » التي لنفي الجنس] الحجازيون كثيراً ، فيقولون : لا أهلَ ولا مالَ ولا بأس ، ولا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار ، ومنه كلمة الشهادة ومعناها : لا إلهَ في الوجود إلا اللهُ » المفصل ١٥ـ١٦ (ط . بروخ) ، ٣٠ (ط . النعساني) ، وشرح المفصل ١/ ١٠٧ .

(٢) وإلى هذا ذهب الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره ٤/ ١٧٤ـ١٧٥ في كلامه على قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة البقرة : ١٦٣] ، ورأيت أن أنقل كلامه لبيانه وفائدته ، قال : قوله : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ معناه أنه واحد في الإلهيّة . . . ولمّا قال ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ أمكن أن يخطر ببال أحد أن يقول : هبْ أن إلهنا واحد ، فلعلّ إله غيرنا مغاير لإلهنا ، ولا جرم أزال هذا الوهم ببيان التوحيد المطلق فقال ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ . وذلك لأن قولنا « لا رجلَ » يقتضي نفي هذه الماهيّة ، ومتى انتفت هذه الماهية انتفى جميع أفرادها ، إذ لو حصل فرد من أفراد تلك الماهية ، فمتى حصل ذلك الفرد فقد حصلت الماهية ، وذلك يناقض ما دل اللفظ عليه من انتفاء الماهية . فثبت أن قولنا « لا رجل » يقتضي النفي العام الشامل . فإذا قيل بعدُ : « إلا زيداً » أفاد التوحيد التام المحقّق .

وفي هذه الكلمة **أبحاث** : **أحدها** : أنَّ جماعة من النحويين قالوا : الكلام فيه حذفٌ وإضمار ، والتقدير : لا إله لنا ، أو لا إله في الوجود إلا الله .

واعلم أنَّ هذا الكلام غير مطابق للتوحيد الحق . وذلك لأنك لو قلت : التقدير (أنه) لا إلهَ لنا إلا الله لكان هذا توحيداً لإلهنا لا توحيداً [في الأصل : لا توحيد] للإله المطلق ، فحينئذ لا يبقى بين قوله ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ وبين قوله ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ فرقٌ . فيكون ذلك تكراراً محضاً ، وإنه غير جائز . وأما لو قلنا : التقدير : لا إله في الوجود فذلك الإشكال زائل ، إلا أنه يعود الإشكال من وجه آخر . وذلك لأنك إذا قلت : لا إله في الوجود لا إله إلا هو كان هذا نفياً لوجود الإله الثاني . أما لو لم يضمر هذا الإضمار كان قولك : لا إله إلاّ الله نفياً لماهية الإله الثاني . ومعلوم أنّ نفي الماهية أقوى في التوحيد الصّرف من نفي الوجود . فكان إجراء الكلام على ظاهره والإعراض عن هذا الإضمار أولى . . .

البحث الثاني . . . أن تصوُّر النفي متأخر عن تصور الإثبات . . . فما السبب في قلب هذه القضية في هذه الكلمة حتى قدمنا النفي وأخرنا الإثبات ؟ والجواب : إن الأمر في العقل على ما=

= ذكرت ، إلا أن تقديم النفي على الإثبات كان لغرض إثبات التوحيد ونفي الشركاء والأنداد » اهـ .

وكلام الإمام الرازي بحروفه وباختصار مواضع منه نقله أبو حيان في البحر ١/ ٤٦٣ عن كتاب « المُنْتَخَب » ولم يسمِّ صاحبه ، قال أبو حيان : « قال في المنتخب : لما قال تعالىٰ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ أمكن أن يخطر . . . » فساقه ، وهو كما قلت كلام الرازي ، ولم يصرح به فيما نقله أبو حيان .

وقد نقل أبو حيان عقب ما نقله عن « المنتخب » ما قاله أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسي (ت٦٥٥هـ) في تفسيره « ريّ الظمآن » في دفع هذا الكلام ، قال : هذا كلام مَن لا يعرف لسان العرب ، فإنّ ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ في موضع المبتدأ على قول سيبويه ، وعند غيره اسم لا ، وعلى التقديرين لا بد من خبر للمبتدأ أو لـ « لا » . فما قاله من الاستغناء عن الإضمار فاسد . وأما قوله « إذا لم يضمر كان نفياً للماهية » قلنا : نفي الماهية هو نفي الوجود ، لأن نفي الماهية لا يتصور عندنا إلا مع الوجود ، فلا فرق عندنا [في الأصل عنده] بين لا ماهية ولا وجود . وهذا مذهب أهل السنّة، خلافاً للمعتزلة فإنهم يثبتون الماهية عريَّة عن الوجود . والدليل يأبى ذلك » اهـ .

ثم قال أبو حيان : « ما قاله من تقدير خبر لا بدّ منه ، لأن قوله ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ كلام . فمن حيث هو كلام لا بد فيه من مسند ومسند إليه ، فالمسند إليه هو « إله » والمسند هو الكون المطلق ، ولذلك ساغ حذفه كما ساغ بعد قولهم : لولا زيد لأكرمتك . . . وإذا كان الخبر كوناً مطلقاً كان معلوماً لأنه إذا دخل النفي المراد به نفي العموم فالمتبادر إلى الذهن هو نفي الوجود ، لأنه لا تنتفي الماهية إلا بانتفاء وجودها بخلاف الكون المقيد فإنه لا يتبادر الذهن إلى تعيينه ، فلذلك لا يجوز حذفه ، نحو لا رجلَ يأمر بالمعروف إلا زيدٌ، إلا إن دلّ على ذلك قرينة من خارج فيعلم فيجوز حذفه » اهـ .

[ونقل ابن السبكي في طبقات الشافعية ٨/ ٧١ كلام صاحب المنتخب وردّ المرسي في ري الظمآن ، وفي عقود الزبرجد ١/ ٢٤٢ـ٢٤٤ كلام لأبي علي نقله السيوطي من أمالي الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، ثم نقل السيوطي كلام أبي حيان وغيره ، وفيما نقل قولُ صاحب المنتخب وقول المرسي في ريّ الظمآن .

ووقع في البحر ١/ ١٦١ : « وفي المنتخب للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي . . » ، ذكر لي هذا الموضع الذي سمَّى فيه أبو حيان صاحب المنتخب الأخ الصديق الدكتور محمد عبد الله قاسم في حديث هاتفي جرى بيننا ظهر يوم الاثنين ١٦/ ١٠/ ١٩٩٩ . ولا أدري كيف يكون المرسي صاحب المنتخب وصاحب ري الظمآن وقد ردّ في ري الظمآن قول صاحب المنتخب ، هذا موضع يطلب تحريره] .

ويدلّ على صحَّة ما ذهبنا إليه أنَّا إذا تأمَّلنا الكلامَ وجدناه(١) لا يخلو من وجهين :

أحدهما : أصل الكلام .

والثاني : تفريع يزيد الكلام تحقيقاً وتأكيداً ، أو يفيد فيه فائدة زائدة بذلك الفرع على ما كان في الأصل .

مثالُه قولُهم : ما جاءني رجلٌ . هذا الكلام يفيد نفيَ مجيءِ واحدٍ من الرجال غيرِ معيَّن . إلا أنَّ السامع يجوِّز مجيءَ رجلين أو رجال . فلذلك يصحُّ أن يقول : ما جاءني رجل بل رجلان .

فإذا أراد أن يرفع هذا عن وَهْم السامع يُفَرِّعُ هذا الكلامَ فيقول : ما جاءني من رجل . فيعلم السامع أنه لم يجئْه أحد من جنس الرجال . فلذلك لا يصحُّ أن يقول : ما جاءني من رجل بل رجلان .

مثال آخر لهذا : قولُه تعالىٰ : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾(٢) [سورة آل عمران : ١٥٩] وقولُه تعالىٰ : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾(٣) [سورة المائدة : ١٣] « ما » في الموضعين زائدة ، إلاّ أن فيها فائدةً جليلةً . وهي أنه لو قال : فبرحمةٍ وفبنَقْضِهم ، جوَّزنا أنَّ اللِّين واللَّعْن كانا للسَّببين المذكورين ولغير ذلك . فلما أدخل « ما » في الموضعين قَطَعْنا أن اللِّينَ لم يكن إلاّ للرحمة ، وأنّ اللعنَ لم يكن إلاّ لأجل نَقْضِ الميثاق .

فكذلك الاستثناء على هذا الوجه من تفريعات تزيدُ الكلامَ تأكيدَ معنى . وذلك أن أصل الكلام : جاءني زيدٌ ، إلا أنّ هذا لا يقطع بالسامع على أنَّ غير زيد لم يجئ . فإذا أراد جَمْعَ المعنيين ـ أعني مجيءَ زيدٍ ونفيَ مجيءِ غيره ـ أتى بهذا الفرع ، وقال : ما جاءني إلا زيدٌ .

فكذلك في مسألتنا ، لأن أصل قولنا : « لا إلهَ إلا اللهُ » [اللهُ](٤) إلهٌ ، أي

(١) في الأصل : وجدنا .

(٢) تمام الآية : ﴿ لِنتَ لَهُمْ . . . ﴾ .

(٣) تمام الآية : ﴿ لَعَنَّٰهُمْ . . . ﴾ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق ، وهي ثابتة فيما نقله عنه من عقَّب على كلامه ، انظر ما يأتي ص٢٠٨ .

مستحق للعبادة ؛ يوازن قولنا(١) : زيد منطلق . فلمّا فرّع عليه الفرع ، وقلنا : « لا إله إلا الله » أفاد هاتين الفائدتين ، وهما : إثباتُ الإلهية لله تعالىٰ ونفيُها عمّا سواه .

فإذاً « لا إله » في موضع الخبر ، و« إلا الله » في موضع المبتدأ(٢) .

---

(١) في الأصل : قلنا ، وهو خطأ من الناسخ .

(٢) [حكى علي القاري في التجريد ٢٨ نسبة هذا القول إلى الزمخشري وكان قد فهم من كلامه ص١٨ عكس ذلك ونقل عنه كلامًا في شرح مذهبه لم أجده ، قال القاري : « وقال صاحب الكشاف : يجوز أن يكون لا إله إلا الله جملة تامة من غير تقدير حذف الخبر ـ يعني لا إله مبتدأ وإلا الله خبره ـ فقيل : يلزم أن يكون المبتدأ نكرة والخبر معرفة . قال : ليس الأمر كما قيل لأن أصل الكلام في التقدير الله إله ، فقدم الخبر دفعاً لإنكار المنكر ، فصار إله الله ، ثم أريد به نفي الآلهة وإثباته قطعاً ، فدخل في صدر الكلام من الجملة حرف لا وفي وسطها إلا ليحصل غرضهم ، فصار لا إله إلا الله ، انتهى » . ثم قال القاري : « ويقويه ما قال بعض المحققين من أن النكرة إذا اعتمدت على النفي كانت بمنزلة المعرفة ، فيصح أن يكون مبتدأ وإلا الله خبره لأنه بمعنى غير الله » . اهـ وانظر ما سيأتي من الكلام في رد هذا القول .

وحكى هذا القول ـ وهو جعل إلا الله الخبر ـ عن الزمخشري ابن الصائغ في المرقاة ١٢ عن حواشي ابن عمرون] .

وقال ابن هشام في المغني ٧٤٦ : « ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسألة [وهي : لا إله إلا الله] اكتفاء بتأليف مُفرَد له فيها .

وزعم فيه أن الأصل « الله إله » المعرفة مبتدأ ، والنكرة خبر ، على القاعدة ، ثُمَّ قُدِّم الخبر ، ثم أدخل النفي على الخبر والإيجابُ على المبتدأ ، وركّبت « لا » مع الخبر .

فيقال له : فما تقول في نحو « لا طالعاً جبلاً إلا زيد » ، لمَ انتصب خبر المبتدأ ؟ فإن قال : إن « لا » عاملة عمل « ليس » فذلك ممتنع لتقدُّم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف أحد الجزأين » اهـ .

وزعم بعضهم أنّ الخبر في ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ : « الله » و« هو » ، وخطأ ابن السيد هذا القول من ثلاثة أوجه : أولها أنّ « لا » هذه لا تعمل إلا في النكرات ، فإن جعلت « الله » و« هو » خبرها أعملتها في المعرفة وذلك لا يجوز . والثاني : أنّ ما بعد « إلا » موجب و« لا » لا تعمل في الموجب ، إنما تعمل في المنفيّ . والثالث : أنك إن جعلت « الله » و« هو » خبر « لا » كنت قد جعلت الاسم نكرة والخبر معرفة ، وهذا عكس ما توجبه صناعة النحو ، لأن الحكم في العربية إذا اجتمعت معرفة ونكرة أن تكون المعرفة هي الاسم والنكرة هي الخبر » عن الأشباه والنظائر ٣/ ٥٧١ بتصرف ، وانظر المغني ٧٤٥ .

=

يُبَيِّنُ هذا ويُوضحه أنّ « لا » تطلب النكرة أبداً ، فلا يقول : لا زيد في الدار [أو][(١)] منطلقٌ ، بل يقول : لا رجلَ أفضلُ منك . وكذا إذا كان لنفي الجنس ، فإنّ الجنس يفيد الشِّياع ، والشياع نوع من التنكير . والمبتدأ يجب أن يكون معرفةً والخبر نكرة[(٢)] على ما عليه أصل الباب .

ولذلك قال ابن برهان[(٣)] : إن هذا الاسم ـ أعني الله ـ اسم علم على الله تعالىٰ ، لأنه لا يطلق على غيره . والإله كالجنس من حيث إنه يطلق على كل معبود عُبد من الله تعالىٰ وغيره من حيث التسمية والاشتقاق ، تعالىٰ عن أن يكون معه إله . إلا أنهم لمّا اعتقدوا في تلك الأشياء أنها مستحقة للعبادة سمّوها آلهة . فكأننا لمّا قلنا : « لا إله إلا الله » نفينا هذه الصفة ـ أعني الإلهية ـ عن كل شيء سمي بهذا الاسم كذباً وافتراء ، من الأصنام والأوثان والنيران والشمس والقمر والحجر والمَدَر ، وأثبتناها

= وأجاز ابن هشام أن يكون « الله » و« هو » خبراً لـ « لا » مع اسمها ، وهو مردود بما ذكره ابن السيد في الوجه الثالث من الوجوه التي ردّ بها القول الأول ، وزاد ابن يعيش في شرح المفصل ١/١٠٧ وجهاً آخر في ردّه ، وهو « أن » اسم « لا » هنا عام ، وقولك إلا الله خاص ، والخاص لا يكون خبراً عن العام » .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) [قال ابن هشام في رسالته في إعراب لا إله إلا الله : وهذا الإعراب ارتضاه جماعة منهم ابن الحاجب . . . وأَنكره بعض العلماء ولم يبيِّن جهة فساده ، وقد رُدَّ بمخالفته الإجماع من وجهين : أحدهما أن لا إنما يبنى معها المبتدأ لا الخبر . والثاني : جواز النصب بعد إلاّ اهـ] وقال في المغني ٧٤٦ : « فأما قوله [يعني الزمخشري] : يجب كون المعرفة المبتدأ ، فقد مرَّ أنّ الإخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز ، نحو ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ [سورة آل عمران : ٩٦] » اهـ . وانظر حاشية الدسوقي على المغني ٢/ ٢٠٨ .

(٣) العكبريّ ، أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي (ت٤٥٦هـ) ، صاحب شرح اللمع ، وكان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة ، انظر ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٢/ ٢١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٢٤ .

ولم أصب ما حكاه المؤلف عن ابن برهان . وهو موافق لما قاله الخليل والمازني والزجاج وغيرهم أنّ « الله » اسم علم غير مشتق من شيء . وقيل هو مشتق ، واختلف في أصله ، انظر بصائر ذوي التمييز ٢/ ١٢ـ٢٠ ، وسفر السعادة ٥ـ١٣ والمصادر التي أحلنا عليها ثمة .

لله تعالىٰ .

فإذًا وازن هذا الكلامُ لا منطلق إلا زيد ولا خارج إلا عمرو ، وكذلك الحديث[1] المرويّ عن عبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله الأنصاري ، رضي الله عنهم أنه سُمِعَ يوم أُحُد :

لا سَيْفَ إلاّ ذو الفَقَارِ ولا فَتىٰ إلاّ عَلِيْ

فبيَّن وتحقَّقَ أن المعنى ما حقَّقناه . وما ذهبوا إليه من تقدير الخبر غير مسدَّد ولا يحتاج إليه قطعاً ، والله أعلم .

***

قيل : هذه عبارة بعض تلامذته تلقَّنها منه وأَثبتها بعبارته .

قوله « فحملوه على أن الكلام جملتان » عجبٌ ، لأنه لم يقل أحد : إن قولنا « لا إله إلا الله » جملتان[2] . بل قدّر الجمهور سوى أبي الحسن[3] أنّ كلمة « الله »

---

(١) الخبر رواه الطبري في تاريخه ٢/ ٥١٤ من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده ، وحكاه صاحب الأغاني ١٥/ ١٩٢ عن الطبري بسنده المذكور . وحكاه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤/ ٢٥٠ـ٢٥١ عن أبي عمر الزاهد ومحمد بن حبيب في أماليه . وروي عن أبي جعفر الباقر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ١٥٨ ، ، كشف الخفاء ٢/ ٣٦٣ برقم ٣٠٦٩ وفيهما أن ذلك كان يوم بدر . وجاء في حديث طويل عن أبي ذر في كنز العمال ٥/ ٧٢٣ برقم ١٤٢٤٢ .

وقوله « لا سيف . . » استشهد به في المفصل ١٥ (ط . بروخ) ، ٣٠ (ط . النعساني) ، وشرحه لابن يعيش ١/ ١٠٧ ، [والإيضاح لابن الحاجب ١/ ١٨٥] ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ١٣١ ، وشرح الكافية ١/ ٢٣٩ ، وهمع الهوامع ٢/ ٢٠٣ ، [وقوله « لا فتى إلا علي » في زجر النابح ١٥] .

(٢) انظر ما سلف من التعليق ص ٢٠٢ ح ٤ .

(٣) سعيد بن مسعدة الأخفش (ت٢١٥ على المشهور) . وعزي إليه أنّ « الله » بدل من محل الاسم لأن الاسم في محل رفع ، انظر الدر المصون ١/ ٨٣ ، وعزا ابن هشام قول الأخفش إلى الأكثرين ، وليس كذلك ، قال ابن هشام في المغني ٧٤٥ : « وزعم الأكثرون أن المرتفع بعد « إلا » . . بدل من محل اسم « لا » . . ويشكل على ذلك أن البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الأول . . . » .

بدل من موضع قولنا « لا إله »[١] لأن موضعه الرفع على الابتداء[٢] . وعبرة البدل أن يحذف الأول ويقيم الثاني مقامه ؛ فيكون تقدير قولنا « لا إلهَ إلا اللهُ » : لا إلهَ موجودٌ إلا اللهُ ، فيحذف « لا إله » ويقيم لفظة « الله » مقامه ، فيكون المعنى : الله موجود ويكون الكلام جملةً واحدةً . والجملة الواحدة لا تصير بالبدل جملتين ، كقولنا : جاءني محمد أخوك ، فهي جملة واحدة .

قيل : وقوله : « أصل قولنا لا إلهَ إلا اللهُ : اللهُ إلهٌ[٣] ، فإذا فرع الكلام رفع من وهم السامع تجويز أن يكون مع الله إله آخر ، تعالىٰ الله عن ذلك » كأنه إشارة إلى قول صاحب الكتاب[٤] في مثل هذه . وهو أنه قال : قولهم : لا رجل ، كأنه جواب قائل قال : هل من رجل في الدار ؟ فقيل له : لا من رجل في الدار ، فيكون الجواب مطابقاً للسؤال ، فحذف « مِنْ » فصار الكلام متضمناً له ، فبني الاسم مع « لا » لأنَّ الاسم إذا تضمن الحرف صار مبنياً كقولنا أحد عشر ، والله أعلم بالصواب .

تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) وقيل بدل من ضمير الخبر المحذوف .

(٢) هذا مذهب سيبويه ومن وافقه ، انظر الكتاب ١/ ٣٦٢ ، والمصادر المذكورة فيما سلف من التعليق ص ٢٠٢ ح٣ .

(٣) في الأصل : الإله .

(٤) هو سيبويه . وعبارته في الكتاب ١/ ٣٤٥ : « فـ « لا » لا تعمل إلا في نكرة ، من قبل أنها جواب فيما زعم الخليل لقوله « هل من عبد أو جارية » فصار الجواب نكرة كما أنه لا يقع في هذه المسألة إلا نكرة » اهـ وانظر المقتضب ٤/ ٣٥٧ ، والأصول ١/ ٣٧٩ ، والإنصاف ٣٦٧ .

المصادر والمراجع

ـ **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الدكتور مصطفى النمّاس ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٨٩ .

ـ **الأشباه والنظائر** ، للسيوطي ، تحقيق عبد الإله نبهان وغازي طليمات وإبراهيم عبد الله وأحمد مختار الشريف ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٥ـ١٩٨٧ .

ـ **الأصول** ، لابن السراج ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٥ .

ـ **إعراب القرآن** ، للنحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٨ .

ـ **الأغاني** ، لأبي الفرج الأصبهاني ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، مؤسسة جمال للطباعة ببيروت .

ـ **إنباه الرواة** ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

ـ **الإنصاف** في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ، ط٤ ، ١٩٦١ .

ـ **أوضح المسالك** إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، ط٥ ، ١٩٦٧ .

ـ **الإيضاح العضدي** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، مطبعة دار التأليف بالقاهرة ١٩٦٩ .

ـ **البحر المحيط** ، لأبي حيان ، مطبعة السعادة بمصر ، طبعة مصورة عنها ، دار الفكر ببيروت ١٩٧٨ .

ـ **بصائر ذوي التمييز** في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزآبادي ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ .

ـ **البيان في غريب إعراب القرآن** ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ، دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٦٩ .

ـ **تاريخ الأدب العربي** ، لبروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار وآخرين ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٧٤ .

ـ **تاريخ الطبري** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٧٩ .

ـ **تاريخ مدينة دمشق** لابن عساكر ـ ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، لبنان ١٩٧٨ .

ـ **التبيان في إعراب القرآن** ، للعكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ١٩٧٦ .

ـ **التفسير الكبير** ، للفخر الرازي ، المطبعة البهية بمصر ، طبعة مصورة عنها .

ـ **الجواهر** ، لجامع العلوم الأصبهاني (هو كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٦٣) ، وانظر في تحقيق اسمه وصاحبه مقالتنا (كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج هو الجواهر . .) المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج٦٦ ج١/ ٧٧ ـ ١٠٦ . [وقد سلفت في السفر الثاني ص ١٠٤ ـ ١٢٨] .

ـ **حاشية الدسوقي على مغني اللبيب** ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ١٣٨٦هـ .

ـ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، للسمين الحلبي ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦ .

ـ **سفر السعادة** وسفير الإفادة ، لعلم الدين السخاوي ، تحقيق د. محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ .

ـ **سير أعلام النبلاء** ، للذهبي ، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١ـ١٩٨٥ .

ـ **شرح التصريح على التوضيح** ، للشيخ خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية .

ـ **شرح الكافية** ، لرضي الدين الأستراباذي ، الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠هـ .

ـ **شرح اللمع** ، لابن برهان العكبري ، تحقيق الدكتور فائز فارس ، الكويت ١٩٨٤ .

ـ **شرح المفصل** ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية .

ـ **شرح نهج البلاغة** ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ، ط٢ ، ١٩٦٥ .

ـ **كتاب سيبويه** ، بولاق ١٣١٦هـ .

ـ **كشف الخفاء** ومزيل الإلباس ، للعجلوني ، طبعة مصورة ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

ـ **كنز العمال** ، لعلي المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٧٩ .

ـ **مجمع البيان** في تفسير القرآن ، للطبرسي ، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

ـ **المسائل المنثورة** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق مصطفى الحدري ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ .

ـ **مشكل إعراب القرآن** ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٤ .

ـ **معجم الأدباء** ، لياقوت الحموي ، دار المستشرق ببيروت .

ـ **مغني اللبيب** ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ببيروت ، ط٥ ، ١٩٧٩ .

ـ **المفصل** ، للزمخشري ، تحقيق ج . ب . بروخ ، ليبزغ ١٨٤٠ .

ـ **المفصل** ، للزمخشري (مع شرح شواهده للنعساني الحلبي) طبعة مصورة ، دار الجيل ببيروت .

ـ **المقتضب** ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .

ـ **همع الهوامع** ، للسيوطي ، تحقيق [؟] الدكتور عبد العال سالم مكرم ، الكويت ١٩٧٥ .

❑❑❑

- ٦ -

العجالة في تفسير الجلالة[1]

جمع
أحمد بن محمود الخُجَنْدِي
(ت٧٠٠هـ أو نحوها)

هذه رسالة صغيرة الجِرْم كبيرة الفائدة في تفسير لفظ الجلالة ، جمعها الإمام أحمد بن محمود الخُجَنْدي المتوفى سنة ٧٠٠هـ أو نحوها .

وليس فيما وقفت عليه من كتب التراجم التي ترجمته أو فهارس أسامي الكتب التي ذكرت بعض كتبه[2] = بُلْغَةٌ للمُتَبَلِّغ . بل إن في بعض ما ذُكر عنه شيئاً من الاضطراب يُخشى أن يكون فيه تخليط .

ورأيت في تحقيق هذه الرسالة إحياء لأثر من آثار عالم من علماء العربية من شراح المفصل والكافية والمصباح ، لم ينشر شيء مما انتهى إلينا من آثاره فيما نعلم .

وأبدأ بذكر ما اجتمع لدي مما يكاد يكون شبه ترجمة لصاحب الرسالة ، ثم أتحدث عن رسالته « العجالة » .

---

(١) نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٧٢ ، الجزء ٢ ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

(٢) ترجمته في المشتبه ١٨١ ، وتوضيح المشتبه ٢/٤٧٣ ، وتاج التراجم ٥٣ ، والجواهر المضيّة ١/٣٢٩ ، والطبقات السنية ٢/١٠٣ ، وكشف الظنون ١١٥٥ ، ١٣٧٦ ، ١٧٠٨ ، ١٧٧٥ ، وهدية العارفين ١/١٠٢ ، والأعلام ١/٢٥٤ ، ومعجم المؤلفين ٢/١٧٢ . وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٢٦ (في ذكر شراح المفصل) و٥/٢٤٣ (في ذكر شراح المصباح) . وترجمه ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ولم يذكر كتبه ولا وفاته وإنما سمّاه وضبط نسبته كما قال الزركلي رحمه الله .

الخُجَنْدِيّ صاحب « العجالة »

هو أحمد بن محمود بن عمر[(١)] بن قاسم[(٢)] الخُجَنْدِيّ[(٣)] الحَنَفِيّ[(٤)] ، الملقب بـ « تاج الدين »[(٥)] . وعُرف بـ « العَجَميّ »[(٦)] وبـ « المكّيّ »[(٧)] . وكانت وفاته سنة ٧٠٠هـ[(٨)] أو نحوها .

---

(١) لم يذكر الذهبي اسم جده ، ولم يُذكر في هامش مخطوطة رسالته « العجالة » ولا في كشف الظنون ١٣٧٦ .

(٢) ذكر قاسماً جدَّ جده الزركليُّ في الأعلام ١/ ٢٥٤ (ربما كان مصدره فيه ابن قاضي شهبة) . وفي تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٢٦ : أحمد بن محمود بن قاسم بحذف اسم جده عمر .

(٣) هذه نسبته في هامش مخطوطة رسالته « العجالة » ، وكشف الظنون ١٣٧٦ ، ١٧٠٨ (النص هنا مضطرب ، وهو : أحمد بن محمود بن الجندي محمود بن عمر الخجندي) ، وهدية العارفين ١٠٢/١ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢ ، وفهرس المكتبة الأزهرية ٤/ ٣١٤ (الإحالة عليه من الزركلي) ، ومخطوطة مشهد من كتابه « الإقليد » وفيها « الخوجندي » (ذكر ذلك في تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٢٦) .

(٤) شذّ عن هذا موضع في كشف الظنون ١٣٧٦ ففيه « الخجندي الشافعي » . ولم أجده في رجال الشافعية ، فلعله وهمٌ .

(٥) كما في كشف الظنون ١٣٧٦ ، ١٧٧٥ ، وهدية العارفين ١/ ١٠٢ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢ ، وتاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٤٣ .

(٦) كشف الظنون ١٣٧٦ .

(٧) هدية العارفين ١٠٢/١ . وعرف بـ « الأندلسي » ؟ في تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٢٦ ، وحاشية الزركلي في الأعلام ١/ ٢٥٤ عن مخطوطة شستربتي ٤٣٢٨ ولم يذكر اسمها .

(٨) كما في كشف الظنون ١١٥٥ ، ١٧٠٨ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢ ، وهدية العارفين ١٠٢/١ (في حدود سنة ٧٠٠هـ) ، والأعلام ١/ ٢٥٤ (نحو ٧٠٠هـ) . وفي تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٤٣ أنه من علماء القرن الثامن الهجري ، وفيه ٥/ ٢٤٣ أنه ألف كتابه « المقاليد » سنة ٧٥١هـ وأحال بروكلمان على قطعة من المقاليد محفوظة في الأسكوريال ثان ٢٥٩ . والذي في كشف الظنون ١٧٠٨ في ذكر « المقاليد » : « وتاريخ كتابة النسخة سنة ٧٥١ إحدى وخمسين وسبعمائة فعلى هذا يكون التأليف قبل ذلك ، توفي سنة ٧٠٠هـ » اهـ .

وعلى ما ذكره بروكلمان يكون الرجل متأخر الوفاة عن الذهبي (ت٧٤٨هـ) الذي ذكره في المشتبه ، بل إنه ألف كتابه ، على ما ذكر ، بعد وفاة الذهبي بسنتين أو أكثر . إلا أن يكون من ذكره الذهبي وصاحب المقاليد ـ إن صح ما ذكره بروكلمان ـ رجلين ، والله أعلم .

وصفه الذهبي(١) بقوله : « العلامة . . . له تصانيف وفضائل » ، وقال ابن ناصر الدين(٢) : « تصانيفه في العربية ، ومنها ما هو نظم » .

ورد بخارى ، وفيها ألف كتابه الإقليد(٣) .

و« الخُجَنْدِيُّ » هذه النسبة إلى « خُجَنْدَة » ، وهي كما قال ياقوت(٤) : « بلدة مشهورة مما وراء النهر على شاطئ نهر سيحون ، بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً . . » .

ووقع في بعض المصادر(٥) « الجَنْدِيّ » نسبة إلى « جَنْد » ، وهي كما قال ياقوت(٦) : « مدينة عظيمة في بلاد تركستان ، بينها وبين خوارزم عشرة أيام تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قريب من نهر سيحون ، وأهلها ينتحلون مذهب أبي حنيفة . . . » .

وفي بعض المصادر(٧) أن لقبه « شرف الدين » .

لا ندري أأقام في خجندة وجند فنسب إليهما ، كما نسب إلى مكة لمجاورته بها عند من نسبه إليها ، أم كان الجندي وهماً من قائله في موضعين : الجند قرب نهر سيحون ، وخجندة على شاطئه ، أم كان الخجندي والجندي رجلين(٨) . وليس بين

---

(١) في المشتبه ١٨١ .

(٢) في توضيح المشتبه ٢/ ٤٧٣ .

(٣) كشف الظنون ١٧٧٥ .

(٤) في البلدان (خجندة) ٢/ ٣٤٧ ، وانظر اللباب ١/ ٤٢٤ـ٤٢٥ .

(٥) المشتبه ١٨١ ، وتوضيحه ٢/ ٤٧٣ ، وتاج التراجم ٥٣ ، والجواهر المضية ١/ ٣٢٩ ، والطبقات السنية ٢/ ١٠٣ ، وكشف الظنون ١١٥٥ ، ١٧٠٨ (النص هنا مضطرب ، انظر ما سلف ص٢١٤ ح٣) ، ١٧٧٥ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/ ٢٢٦ ، ٢٤٣ . وقد نص على ضبطه أنه بفتح الجيم وسكون النون ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين كما قال الزركلي ، والظاهر أنه سماه أحمد بن محمود بن عمر بن قاسم الجندي ، شرف الدين .

(٦) معجم البلدان (جَنْد) ٢/ ١٦٨ ، وانظر اللباب ١/ ٢٩٦ .

(٧) المشتبه ١٨١ ، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٧٣ ، والأعلام ١/ ٢٥٤ (ربما نقله عن ابن قاضي شهبة) .

(٨) انظر ما سلف في ص٢١٤ ح٨ .

يدي ما يعين على تحقيقه .

وللخجندي تصانيف في علم العربية ، وهذا ما ذكر في المصادر منها :

١ ـ الإقليد ، وهو شرح لكتاب « المفصّل » للزمخشري ، عمله وهو ببخارى ، منه نسخة في لاله لي برقم ٣٤٤٦ كتبت سنة ٧٥٦هـ كما في كشف الظنون ١٧٧٥ وتعليق محققه . وذكر بروكلمان ٥/ ٢٢٦ أن منه نسخاً في الأسكوريال ثان ٦٢ ، وبولديانا ١/ ١١٠٠ ، وباريس ٤٠٠٣ ، والأمبروزيانا ١٠٥A × ، ومشهد ١٣/ ٢١ ، ٧١ ـ ٧٣ ، ورامبور ١/ ٥٢٩ رقم ١٦ . وذكر الزركلي في الأعلام ١/ ٢٥٤ أن منه نسخاً في طوبقبو والمتحف العراقي (١٦) وشستربتي (٣٦٠٩) . وذكر في هدية العارفين ١/ ١٠٢ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٧٢ . [ثمَّ وقفت يوم الاثنين ٢٥/ ٨/ ٢٠٠٣ على هذا الكتاب « الإقليد في شرح المفصّل » مطبوعاً بتحقيق د . محمود أحمد علي أبو كته الدراويش في مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م . ورأى محققه أنَّ الصواب في نسبة مؤلفه تاج الدين أحمد بن محمود بن عمر **الجَنْدِيّ** لأنها النسبة الثابتة في مخطوطات الإقليد التي وقف عليها ومنها مخطوطة مكتبة بودليان المنقولة عن نسخة المؤلف ، ولغير ذلك مما ذكره . وهذا موضع يطلب تحريره ، فقد ثبت في مخطوطة العجالة التي بين يديك الخجندي] .

٢ ـ شرح الكافية في النحو . ذكر في كشف الظنون ١٣٧٦ . و« الكافية في النحو » لابن الحاجب .

٣ ـ عقود الجواهر في علم التصريف . ذكر في كشف الظنون ١١٥٥ وفيه أنه « أنشأ فيها قصائد يجر كل قصيدة منها ذيلاً على فوائد ، وجعلها على خمسة عشر باباً ثم أورد النظم نثراً تسهيلاً للطالبين » .

٤ ـ المقاليد ، وهو شرح لكتاب « المصباح » للمطرزي . ذكر في كشف الظنون ١٧٠٨ ، وهدية العارفين ١/ ١٠٢ ، وقال الزركلي رحمه الله في الأعلام ١/ ٢٥٤ : « لعل من تأليفه المقاليد في شرح المصباح للمطرزي في شستربتي ٤٠٣٨ » . ومنه نسخة في المكتبة الأزهرية (فهرسها ٤/ ٣١٤) كما قال الزركلي . وفي تاريخ الأدب

العربي ٥/ ٢٤٣ أن منه قطعة في الأسكوريال ثان (٢٥٩) ذكر بروكلمان أنه ألفه سنة ٧٥١ ، وفي كشف الظنون ١٧٠٨ أن تاريخ كتابة النسخة ٧٥١هـ لا سنة التأليف (انظر ما سلف من التعليق في الحاشية ص ٢١٤ ح٢) . وذُكر شرحه للمصباح ولم يسمَّ الشرح في تاج التراجم ٥٣ ، والجواهر المضية ١/ ٣٢٩ ، والطبقات السنية ٢/ ١٠٣ . وفي معجم المؤلفين ٢/ ١٧٢ أن اسم الشرح « الضوء » وهو خطأ فالضوء لتاج الدين محمد بن محمد الإسفراييني (ت٦٨٤هـ) ، انظر تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٤٢ .

هذه الرسالة
« العجالة في تفسير الجلالة »

انتهت إلينا من هذه الرسالة نسخة في مجموع محفوظ في مكتبة برلين برقم ٢٤٠٦ في الألواح ٥٠/ ٢ ـ ٥٣/ ١ منه . ولا أعرف لها ثانية ، ولا أعرف أحداً ذكرها .

كتبت النسخة بقلم نسخ معتاد حديث ، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . وكتب عند مبدأ الرسالة في الهامش الأيسر : « العجالة في تفسير الجلالة . جمع الفقير إلى الله أحمد بن (محمود) الخجندي ، عفي عنه » .

ووقع في غير موضع منها أخطاء من الناسخ فأصلحتها وذكرت ما لا بد من ذكره منها في التعليق عليه .

أحسن المؤلف في رسالته الجمع والترتيب ، فاشتملت على صغرها على ذكر مذاهب العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة ، واختار الجامع مذهباً احتج له ، ثم ذكر اختلافهم فيه أنه منقول أو مرتجل ، واختلافهم في « ال » من لفظ الجلالة ، ثم ذكر بعض الخواص التي خص بها هذا الاسم العظيم ، وألمَّ باختلافهم في أصل « اللهمَّ » ، وختم الرسالة بالتنبيه على ألف « الله » المحذوفة في الرسم ، وتكلم على أصله عند من ذهب إلى أن لفظ الجلالة مشتق .

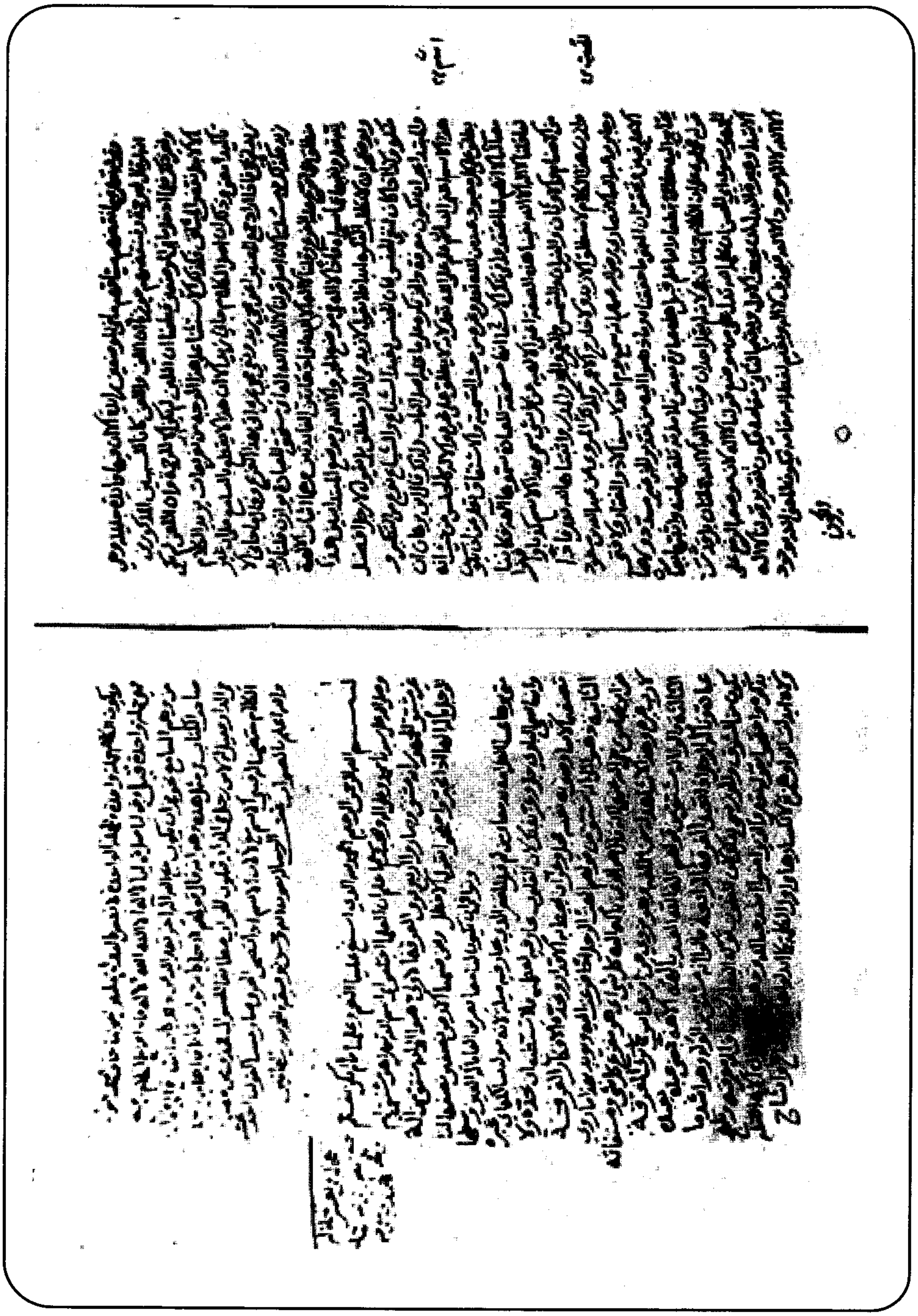
جمع المؤلف رسالته من كلام علماء العربية ، ومنهم الخليل وسيبويه والمازني والمبرد والفراء والزجاج والزجاجي والفارسي والسيرافي والربعي وغيرهم . وعوَّل في مواضع منها على « المسائل والأجوبة » لابن السيد البطليوسي غير مصرح بنقله منه .

***

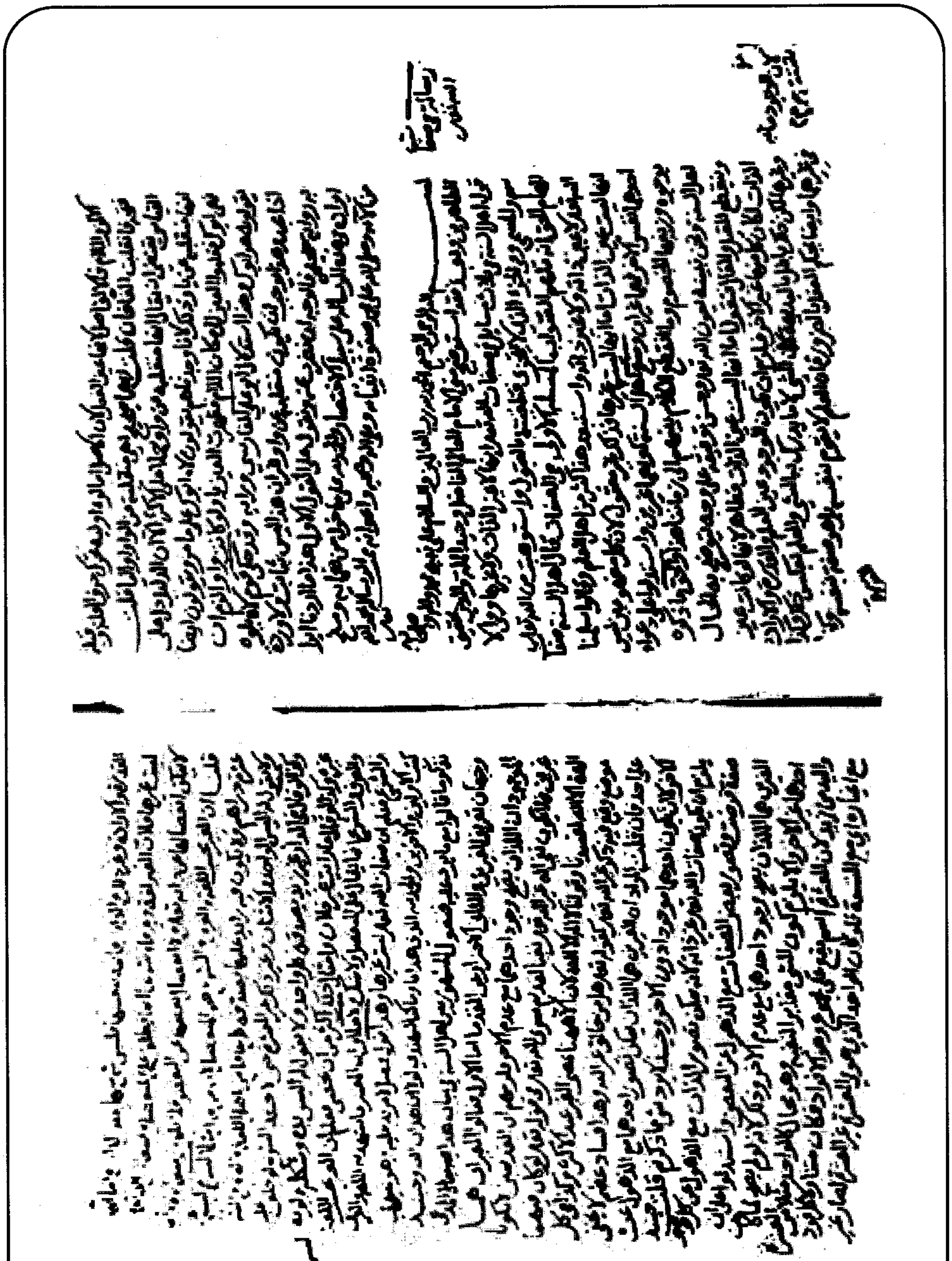
قرأت الرسالة ، وعلقت عليها تعليقات أرجو ألا تخلو من فائدة ، وحرصت على تخريج مقالات العلماء من كتبهم أو من مظانها وتحريرها ، وعلى جمع ما تفرق من كلام من وقفت على كلامه ممن تكلم على اشتقاق لفظ الجلالة وعلى ما يتصل به من جهة العربية .

والله تعالىٰ أسأل أن يوفقنا إلى ما فيه الخير ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

❒❒❒



اللوح ٥٠ من المخطوطة



اللوح ٥٣ من المخطوطة

الحمدُ لله الذي أَسْبَغَ علينا النِّعَم ، وعَلَّمَنا ما لم نَكُنْ نَعْلَم ، وصلى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبِه وسلَّم

اعلم أنَّ العلماءَ اختلفوا في اسم الله تعالىٰ(١) : أهو مشتقٌّ أم غيرُ مشتقٍّ ؟

الجمهور أنَّه مشتق(٢) ، وصاروا أربعَ فِرَقٍ(٣) :

الفرقة الأولى : ذهبوا إلى أنه مشتقٌّ(٤) من أَلِهَ الرجلُ يَأْلَهُ أَلهاً : إذا تحيَّر(٥) ،

---

(١) انظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٢٥ـ٢٦ ، ومعاني القرآن وإعرابه له ٥/ ١٥٢ـ١٥٣ ، واشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٣ـ٣٢ ، وشأن الدعاء للخطابي ٣٠ـ٣٥ ، ورسالة الملائكة للمعري ٢٦٠ـ٢٦١ ، والمخصص لابن سيده ١٧/ ١٣٤ـ١٥١ ، والمسائل والأجوبة لابن السيد ١٤٣ـ١٤٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٩٤ـ١٩٨ ، ومجمع البيان ١/ ١٩ ، وشرح أسماء الله الحسنى للفخر الرازي ١١٢ـ١٢٠ ، وسفر السعادة للسخاوي ٧ـ١٦ ، واللباب للعكبري ٢/ ٣٦٤ ، وشرح الملوكي ٣٥٦ـ٣٦٢ ، وتفسير القرطبي ١/ ١٠٢ـ١٠٣ ، ولسان العرب لابن منظور (أ ل هـ) ، والدر المصون للسمين الحلبي ١/ ٢٣ـ٢٩ ، ومعنى لا إله إلا الله للزركشي ١١٧ـ١٣٨ ، وبصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي ٢/ ١٤ـ٢٠ ، وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ٣٤٥ـ٣٤٧ و٤/ ٣٤١ـ٣٤٣ .

(٢) كذا قال! وليس الأمر كذلك ، فالجمهور على أنه غير مشتق . قال الزركشي في معنى لا إله إلا الله ص١١٧ : « ذهب **الأكثرون** إلى أن اسم الله تعالىٰ بمثابة الاسم العلم غير مشتق من شيء » اهـ . وقال السخاوي في سفر السعادة ١٤ ـ ١٥ : « قال الخليل في غير رواية سيبويه عنه : هو اسم علم غير مشتق . . وإلى هذا القول ذهب جماعة من أهل العربية وجماعة من الفقهاء منهم الشافعي رحمه الله وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن . . » اهـ . وهو قول المازني والزجاج ، وهو القول .

(٣) أخذ المؤلف أكثر كلامه هنا من المسائل والأجوبة لابن السيد ص١٤٣ـ١٤٩ ، باختصار مواضع منه .

(٤) عبارة ابن السيد : اختلف الذين قالوا إن اسم الله تعالىٰ مشتق . وجملة خلافهم أربعة أقوال . قال قوم : هو مشتق .

(٥) انظر المسائل والأجوبة ١٤٣ ، وشأن الدعاء ٣٢ ، وشرح أسماء الله الحسنى ١١٧ ، ومعنى لا إله إلا الله ١٢٢ .

واحتجوا بقول الأخطل[(١)] :

وَنَحْـنُ قَسَمْنـا الأرْضَ نِصْفَيْـنِ نِصْفُهـا لنـا ونُـرَامِـي أنْ تكُـونَ لنـا مَعـا[(٢)]
بِعِشْـريـنَ ألْفـاً تـألَـهُ العَيْـنُ وَسْطَهـا مَتَـى تَـرَهـا عَيْنـا الطُّـرَامَـةِ تَـدْمَعـا[(٣)]

ومن ثَمَّ قيل للقَفْر الذي يُحار فيه مِيلَةٌ لأنه يُوَلِّه سالكَه أي يحيِّره .

وإنما سمِّي الباريءُ جلَّ وعزَّ بذلك لأنّ القلوبَ تحار فيه لعظمته ، فلا تستطيع أن تحدَّه ولا تصفَه إلا بما وصف به نفسَه ، فجلَّ وعزَّ أن تحيطَ به الأقدار[(٤)] وتحدَّه الأفكار .

الفرقة الثانية : ذهبوا إلى أنَّه مشتقّ من قولهم : أَلِهْتُ [إلى][(٥)] الرجل : إذا فزعتَ إليه[(٦)] . ويؤيِّدُ هذا[(٧)] ما روي عن ابن عباس[(٨)] رضي الله عنهما أنه قال : « هو الذي يَأْلَهُ إليه كلُّ شيء » ، أي هو مفزعُ كلِّ شيء ومستغاثُه ، لا ربَّ غيرُه . وهذا لا شاهدَ له من اللغة[(٩)] ، وهو مرويٌّ عن ابن عبّاس كما ترى .

الفرقة الثالثة : قالوا : إنه مشتقٌّ من قولهم : أَلَهَ اللهَ العبدُ يأْلَهُه إلاهَةً بمعنى عبده

---

(١) ديوانه ٥٥١ ، والمسائل والأجوبة ١٤٣ . وقوله « عينا الطرامة » أراد حسان بن الطرامة الكلبي الشاعر ، كما في الديوان .

(٢) في الأصل : ونوافي ، وهو تحريف .

(٣) رواية الديوان : بتسعين ألفاً . . . وسطه متى تره

(٤) في المسائل والأجوبة : الأقطار . وفي معنى لا إله إلا الله ١٢٢ : أن تحيط به الأفكار أو يحده المقدار . ومن كلام عليّ كرم الله وجهه في نهج البلاغة ص٢٣٣ : « تعالىٰ عما ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار » .

(٥) زيادة من المسائل والأجوبة .

(٦) انظر المسائل والأجوبة ١٤٢ ، وشأن الدعاء ٣١ ، وشرح أسماء الله الحسنى ١١٢ ، ومعنى لا إله إلا الله ١٢١ .

(٧) في الأصل : بهذا ، والصواب ما أثبت .

(٨) انظر المسائل والأجوبة ١٤٢ ، ومعنى لا إله إلا الله ١٢١ . وفي شرح أسماء الله الحسنى ١١٢ « وإلى هذا القول ذهب الحارث بن أسد المحاسبي وجماعة من العلماء » .

(٩) كذا قال ابن السيد ، وعبارته : « وهذا القول لم نجد عليه شاهداً من اللغة » . بل هو مروي ، وعليه شاهد ، قال الشاعر : ألهت إلينا والحوادث جمة » انظر اللسان (أ ل هـ) وفيه شاهد آخر .

يعبده عبادة ، وتألَّه الرجل : إذا تعبَّد[١] .

الفرقة الرابعة : قالوا إنه مشتقٌّ من الوَلَه[٢] ، وهو أشدُّ ما يكون من الشوق والحزن[٣] . سمِّي بذلك لأن القلوبَ تَوْلَهُ إليه : أي تشتاق إلى معرفته وتلهج بذكره. واحتجوا بقوله تعالىٰ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [سورة البقرة : ١٦٥] . وذهب هؤلاء إلى أن « إِلاه » أصله وِلاَهٌ ، أبدلت الواو همزة لانكسارها في أول الكلمة كما أبدلوها في وِشاح وإِشاح . [٢/٥٠] والصحيح من هذه الأقوال الأوّلان[٤] .

أمّا قول من قال إنه مشتقٌّ من أله = فلقائل أن يقول : لا نُسَلِّم ذلك ، بل الأمرُ على العكس . كما أن[٥] قولهم تألَّه الرجل : إذا تجبَّر وتعظَّم = إنما معناه : تشبَّه بالإله . فيكون من باب « حَوْقَلَ » و« حَيْعَلَ »[٦] : إذا قال حيَّ على الصلاة أو حيَّ على الرحيل ، ونحوه قول الشاعر[٧] :

---

(١) انظر المسائل والأجوبة ١٤٤ ، وشأن الدعاء ٣٣ ، واشتقاق أسماء الله ٢٣ـ٢٤ ، وشرح أسماء الله الحسنى ١١٩ ، ومعنى لا إله إلا الله ١٢١ . وعزي القول بأن الإله بمعنى المألوه إلى يونس والكسائي والأخفش وقطرب والفراء . قال الزركشي : « وعلى هذا لا يمتنع أن يكون الله مشتقاً من الألوهية ، وهو المذهب الذي عليه الأكثرون » اهـ . وانظر شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٣ .

(٢) انظر المسائل والأجوبة ١٤٤ـ١٤٥ ، وتفسير أسماء الله الحسنى ٢٥ ، واشتقاق أسماء الله ٢٦ ، وشأن الدعاء ٣٢ ، وشرح أسماء الله الحسنى ١١٣ ، ومعنى لا إله إلا الله ١١٥ .

(٣) لم يذكر الزجاج معناه . وعند الزجاجي : « الوله والتحير » وعزا هذا القول إلى الخليل ، وعند الخطابي « لأن قلوب العباد توله نحوه » ، وعند الفخر الرازي والزركشي : الوله : المحبة الشديدة . وفي اللسان (و ل هـ) : « الوله . . . ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف » .

(٤) عبارة ابن السيد في المسائل والأجوبة ١٤٥ : « والصحيح عندنا في [كذا] هذه الأقوال القولان الأولان ، فأما القولان الآخران فلا يصحان مع النظر » .

(٥) عبارة ابن السيد : أما قول من قال إنه مشتق من أله يأله إذا عبد فقد يجوز لقائل أن يعكس هذا القول فيقول إن قولهم أله يأله هو المشتق من الإله كما أنّ . . . .

(٦) عبارة ابن السيد : حوقل الرجل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وبسمل إذا قال بسم الله وحيعل . . . .

(٧) البيت بلا نسبة في المسائل والأجوبة ١٤٥ ، والعين ١/ ٦٠ ، وديوان الأدب ٢/ ٤٨٨ ، والصحاح (هـ ل ل) ، واللسان (ح ع ل ، هـ ل ل) . وفي المسائل واللسان : تحزنك ، وكلاهما صواب .

أَقُــولُ لهــا ودَمْــعُ العَيْــنِ جــارٍ أَلَــمْ يَحْــزُنْــكِ حَيْعَلَــةُ المُنَــادِي

فإذا كان ممكناً شائعاً سقط هذا القول .

وأمّا قول من زعم أنه مشتق من الوله فغلط بيِّنٌ . وقد ردَّه أبو علي الفارسي في بعض كلامه[١] ، وقال : لو كان أصل إلاه وِلاَهاً لوجب إذا صرِّف الفعل منه أن يقال ، تَوَلَّهَ ، كما يقال : توشَّح ، لذهاب العلة التي أوجبت قَلْبَ الواو همزةً ، وهي الكسرة[٢] . وكذلك يلزمه[٣] إذا جمع إلاهاً أن يقول أَوْلِهَة ، كما أنَّ من يقول إشاح يجمعه على أَوْشِحَة . فلمَّا وجدناهم يقولون تألَّه الرجل ، وآلِهَة[٤] ، فيقرون الهمزة على حالها = علمنا أنها أصل[٥] .

هذا ما قاله الجمهور[٦] . وذهب[٧] طائفةٌ من المتقدمين إلى أنَّه غير مشتق . واحتجوا بقوله عز وجل : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم : ٦٥] . أي هل تعلم شيئاً يسمَّى الله غير الله ؟ قالوا : ولو كان مشتقّاً لكان له سَمِيٌّ لأنّ المشركين[٨] قد سمَّوا

---

(١) حكى ابن السيد في المسائل والأجوبة ١٤٥ ـ ومنه نقل المؤلف كما أسلفت ـ كلام أبي علي .

(٢) عبارة ابن السيد في حكاية كلام أبي علي : « لو كان أصل إلاه ولاهاً لوجب إذاً [كذا] أخذ الفعل منه إذ [كذا] يقال توله كما أن من يقول في وشاح إشاح فيهمز الواو إذا صرف منه الفعل قال توشح فيرد الواو لذهاب العلة . . . » .

وما حكاه ابن السيد عن أبي علي قد قاله أبو علي في المسائل الحلبيات له ٣٣٦ـ٣٣٧ خلال كلامه على « آوتاه » ومنها أخذ ابن السيد ، أظن . قال أبو علي : « وكما أن قولهم تأوَّه يدل على أن الهمزة فاء كذلك يدل قولهم تألّه على أن الهمزة فاء الفعل ، وأن من قال إن إلهاً مأخوذ من وله العباد إليه مخطئ خطأً فاحشاً . . ومن قال في وشاح إشاح ورأى بدل الهمزة من الواو المكسورة لم يقل توشح إلا بتصحيح الواو » اهـ . ونقل السخاوي في سفر السعادة ١٢٣ ـ ١٢٨ مسألة « آوتاه » من المسائل الحلبيات ، وفي ص١٢٧ منه ما نقلتُه من الحلبيات .

(٣) في المسائل والأجوبة : كان يلزمه .

(٤) في المسائل والأجوبة : وإلاهة ، والصواب ما أثبت من الأصل ، وآلهة أَفْعِلة وأصله أَأْلِهَةٌ .

(٥) في المسائل والأجوبة : أصل لا بد من الواو . وهذا آخر ما نقله المؤلف من كلام ابن السيد هنا .

(٦) كذا قال ، وليس هذا بقول الجمهور ، وانظر ما سلف ص٢٢١ ح٢ .

(٧) نحوه في معنى لا إله إلا الله ١١٨ـ١١٩ .

(٨) في الأصل : المشركون ، وهو خطأ .

أصنامهم آلهة ؛ وقد حكى الله تعالىٰ عن قوم موسى : ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾ [سورة الأعراف : ١٣٨] .

وهذا القول ليس بشيء ؛ لأن[١] الذي يسمِّي به المشركون أصنامَهم إنما هو إلاه الذي يستعمل منكراً[٢] تارة ومعرفاً أخرى ، كقوله تعالىٰ : ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا ﴾ [سورة الأعراف : ١٣٨] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ هَـٰذَآ إِلَـٰهُكُمْ وَإِلَـٰهُ مُوسَىٰ ﴾ [سورة طه : ٨٨] . فأما الله فلا[٣] يستعمل إلا معرفاً ، ولم[٤] يسمَّ به أحد قط ، ولم يسمع ذلك في خبر ولا ورد في أثر . = ولأنه يمكن أن يكون المرادُ النظرَ في المعنى لا في اللفظ ، فيكون معنى قوله تعالىٰ : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ [سورة مريم : ٦٥] أي هل تعلم له نظيراً في الخلق والإبداع واستحقاق الربوبية .

ثُمَّ اختلفوا في أنَّه منقول أو مرتجل :

ذهب الجمهور[٥] إلى أنه منقول من الجنس إلى الاختصاص[٦] . ونظيره من الأسماء المختصة التي فيها الألف واللام السِّمَاك والعَيُّوق[٧] .

---

(١) الرد بنحوه في معنى لا إله إلا الله ١١٨ـ١١٩ . وكأنهما نقلا من مصدر واحد .

(٢) في الأصل : منكر ، وهو خطأ .

(٣) في الأصل : لا ، والصواب ما أثبت .

(٤) في الأصل : فلم ، والوجه ما أثبت .

(٥) هذا على زعمه أن الجمهور قال باشتقاقه وهم على خلاف ذلك : أنه غير مشتق ، انظر ص٢٢١ ح٢ .

(٦) ما يأتي من كلام المؤلف مثله في معنى لا إله إلا الله ١٢٣ ـ ١٢٦ ، وسلف نحو هذا ، انظر الحاشية (٢) . وعبارة الزركشي : « قيل اسم الله تعالىٰ منقول إلى الاختصاص بعد العموم وإن أصله إلاه . . » فلم يزعم أنه قول الجمهور .

(٧) قال سيبويه ١/ ٢٦٧ : « وأما الدبران والسماك والعيُّوق وهذا النحو فإنما يلزم الألف واللام من قبل أنه عندهم الشيء بعينه . فإن قال قائل : أيقال لكل شيء صار خلف شيء دبران ولكل شيء عاق عن شيء عيوق ولكل شيء سمك وارتفع سماك فإنك قائل له لا . . . » اهـ . والدبران : نجم يدبر الثريا ، والسماك : نجم نيِّر معروف وهما سماكان أحدهما الأعزل والآخر الرامح ، والعيُّوق : كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال ، سمي بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا ، عن اللسان (د ب ر ، س م ك ، ع و ق) .

وذهب قوم إلى أنه غير منقول[١] . وهذا القول منسوب إلى المبرّد[٢] ، والصحيح أنه قول المازني . ومنه ما حكى أبو القاسم الزجاج[٣] ، قال : أخبرني محمد بن يزيد المبرّد ، قال : سمت المازني يقول : سألني الرياشيُّ[٤] فقال لي : لِمَ أبيتَ أن يكون الله أصله الإلاه كما يقول أصحابك ؟ قال المازني : فقلت له : لو كان مخفَّفاً منه لكان معناه في حال تخفيف الهمزة كمعناه حال تحقيقها . ألا ترى أنَّ النَّاسَ والأُنَاس بمعنى واحد ؟ فلما كنتُ أعقل بقولي الله فضل مزيَّة على قولي الإلاه[٥] ، ورأيتُه قد استُعمل لغير الله عزَّ وجلَّ في قوله : ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ﴾ [سورة طه : ٩٧] ، [١/٥١] وأحواله كثيرة = علمتُ أنه علم ، وليس بمأخوذ من الإلاه . هذا قول المازني واحتجاجه لمذهبه كما ترى .

وقد ردَّه عليه أبو القاسم الزجاج[٦] والربعي وغيرهما[٧] ، فقالوا :

أما قوله : إنه اسم علم وقع هكذا في أول أحواله = ففاسد من جهة العربية ، لأنه ليس اسم في كلام العرب فيه هذه الألف واللام إلا وهما مقدَّران فيه زائدين وإن كانا لازمين[٨] لبعض الأسماء ، ويقدر الاسم الذي هما فيه معرًّى منهما ثم يدخلان عليه

---

(١) انظر ما سلف ص٢٢١ والتعليق عليه في الحاشية (٢) ثمة .

(٢) لا أعرف أحداً ذكر نسبة هذا القول إليه . وعزي إليه أن أصله لاه على وزن ضرب ثم أدخل الألف واللام ، انظر سفر السعادة ١٠ـ١١ ، وعنه في الخزانة ١/ ٣٤٦ .

والذي في المقتضب ٤/ ٢٣٩ـ٢٤٠ أنه اسم علم ، وأن الألف واللام فيه ثابتتان غير بائنتين منه . وليس في كلامه إلماع إلى أنه مشتق أو غير مشتق .

(٣) كذا وقع ، وصوابه « أبو إسحق الزجاج » وهو تلميذ المبرد . وقد حكى أبو القاسم الزجاجي ما حكاه شيخه الزجاج عن المبرد في اشتقاق أسماء الله ص٢٩ . وما هنا محكي عنه بتصرف . وانظر معنى لا إله إلا الله ص١٢٤ .

(٤) في الأصل : الدباس ، وهو تحريف .

(٥) في اشتقاق أسماء الله : « قال [المازني] : والدليل على ذلك أني أرى لقولي الله فضل مزية على إله وأني أعقل به ما لا أعقل بقول إله » اهـ . ولم أجد ما بقي من كلام المازني الذي حكاه المؤلف .

(٦) كذا وقع وصوابه « أبو إسحق الزجاج » .

(٧) لم أجد كلام هؤلاء في قول المازني .

(٨) قوله « لأنه ليس اسم . . لازمين » هو بتصرف يسير في معنى لا إله إلا الله ص١٢٥ . وانظر ما قلناه ص٢٢٥ ح١ .

على ضروب شتى ، كقولنا : الرجل والغلام والفرس ، وكقولنا : الفضل والحارث ، وكقولنا : السماك والدَّبَران ، وكقولهم : الآن في الإشارة إلى الزمان الحاضر ، وما أشبه ذلك . فيجب أن يكون الألف واللام في الله عز وجل على مذهبه زائدين لا أصلين . وإذا كانتا كذلك فلا بد له أن يرجع إلى مذهب سيبويه وأصحابه من تقديره نكرة ثم إدخال الألف واللام عليه .

= وأيضاً قوله : « لو كان أصل الله الإلاه لكان معناه في حال تخفيف الهمزة كمعناه في حال تحقيقها ، كما أن معنى الناس والأناس واحد » = ليس بشيء ؛ لأنا متفقون مع المازنيّ على أنَّ العباس والحارث والحسن ونحوها[1] من الأسماء منقولة عن الصفة العامة إلى الاختصاص ، وإن كان قد حدث لها بعد الاختصاص معنى لم يكن قبل ذلك . فلما كان ذلك لا يبطل كونها منقولة عن الصفات العامة = فكذلك اسم الله تعالىٰ منقول عن العموم إلى الخصوص وإن كان قد حدث له بالنقل معنى لم يكن قبله . ولسنا نريد أنه في الأصل صفة كالعبّاس والحارث ، إنما نريد أنه في الأصل اسم علم لكل معبود .

وقد حكي عن الخليل[2] وجهٌ ، وهو أن أصله لاه على وزن مال ، ثم دخلته الألف واللام ، فقيل الله ، كما يقول : المال ؛ فالألف المسموعة في الله تعالىٰ على هذا القول أصل ، وعلى المشهور زائدة .

وهذا الاسم العظيم قد خُصَّ بخواصَّ[3] :

---

(١) في الأصل : ونحوهما ، والصواب ما أثبت .

(٢) انظر معنى لا إله إلا الله ص١٣٠ ، ولم أجد ذلك عند غيره . وما عزي إلى الخليل هو أحد قولي سيبويه ٢/ ١٤٤ـ١٤٥ ، وانظر اشتقاق أسماء الله ٢٧ . والآخر أنه إلاه . وعزا السخاوي في سفر السعادة ١٠ ـ وعنه في الخزانة ١/ ٣٤٦ ـ إلى المبرد أنه لاه مثل ضرب ؟ . وأما الخليل فعزي إليه القول بأنه إله ، حكاه عنه سيبويه ، وروي عنه أنه علم اسم غير مشتق وهو قول المازني وجماعة من أهل العربية والفقهاء ، انظر سفر السعادة ١٥ ، وبصائر ذوي التمييز ٢/ ١٢ ، وما علقناه ص٢٢١ ح٢ .

(٣) أخذ ما ذكره منها من كلام ابن السيد في المسائل والأجوبة ١٤٦ . وعبارة ابن السيد : اعلم أن هذا الاسم العظيم قد خصّ بثماني خواص لا توجد في غيره من أسماء الله عز وجل ولا في غيرها . وانظر معنى لا إله إلا الله ١٣٥ .

منها : أن أسماء الله تعالىٰ كلها صفات ، وقولنا الله اسم مخصوص به غير صفة .

= ومنها : أنَّ جميع أسمائه تنسب إلى هذا الاسم ، لا ينسب هو إلى شيء منها ، قال الله تعالىٰ : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الأعراف : ١٨٠] . وهذا دليل على جلالته[١] .

= ومنها : أن جميع أسماء الله تعالىٰ قد سُمِّي بها المخلوقون ، ولم يسمَّ أحد بالله . ولذلك قال الله تعالىٰ : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم : ٦٥] أي هل تعلم شيئاً يسمَّى الله غيره . وقد توهَّم قوم[٢] أن الرحمن أيضاً لم يسمَّ به أحد غير الله ، وذلك غير صحيح لأنه رُوي عن عطاء[٣] الخراساني أنه قال في بسم الله الرحمن الرحيم : كان الرحمن اسماً لله تعالىٰ ، فلما أن سمي به المخلوقون[٤] زيد عليه الرحيم ليكون له دون غيره . وهذا نصٌّ بيِّن على أن الرحمن قد سمِّي[٥] به . فعلى[٦] هذا التقدير لا يُحتاج أن يُحمل ما أنشدوا من قوله[٧] :

سَمَوْتَ بـالمَجْدِ يـابْنَ الأكْـرَمِيـنَ أبـاً   فـأنـتَ غَيْـثُ الـوَرَى لازِلْـتَ رَحْمَـانـا

= على تَعَنُّتِهم في الكفر

---

(١) عبارة ابن السيد : « . . . ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ فنسب جميع أسمائه إليه ولم يفعل ذلك بغيرها [كذا] تنبيهاً على جلالته » .

(٢) كذا قال ، وهو قول الأكثرين وهو الظاهر ، انظر اللسان (ر ح م) .

(٣) عبارة ابن السيد : « . . . لم يتسمّ به أحد غير الله تعالىٰ ، وأجروه مجرى الله تعالىٰ في أنه مخصوص به وذلك غير صحيح من وجوه منها أنه روي عن عطاء . . . » .

(٤) في الأصل : المخلوقين ، وهو خطأ . وعبارة ابن السيد : كان الرحمن اسم الله تعالىٰ فلما تسمّى به المخلوقون .

(٥) بعده عند ابن السيد : « ومنها أن مسيلمة الكذاب لعنه الله قد تسمى الرحمن . ومنها أن أهل اللغة قد أنشدوا : سموت بالمجد . . . » .

(٦) هذا من المؤلف .

(٧) هو رجل من بني حنيفة . والبيت في المسائل والأجوبة ١٤٧ ، وشواهد الكشاف ٤/ ٥٤٥ ، وعجزه في الكشاف ١/ ٤٢ ، والدر المصون ١/ ٣٤ ، [والزينة ٢/ ٢٣ (وفيه لا ريب رحمانُ ؟] .

= ومنها : أنهم قد حذفوا « يا » من أوله وزادوا ميماً مشددة في آخره ، فقالوا : [٢/٥١] اللَّهُمَّ ، وذلك غير موجود في شيء من أسماء الله تعالىٰ(١) .

ثم إنه لا خلاف بين العلماء أنَّ المراد بقولهم **اللَّهُمَّ** يا الله ، وأن الميم زائدة ، إلا أنهم اختلفوا في هذه الميم على ثلاثة أقوال(٢) :

فذهب سيبويه(٣) إلى أنَّهم زادوا الميم في آخره عوضاً عن حرف النداء . فلا يجوز عنده الجمع بينهما قطعاً . فردَّ ذلك الفرَّاء(٤) وقال(٥) : قد قالوا : يا اللهمَّ ، وأنشد(٦) :

---

(١) بعده في المسائل والأجوبة: «سواه ولا في غيرها». وهذا آخر ما نقله المؤلف من كلام ابن السيد.

(٢) انظر الإنصاف ٣٤١ـ٣٤٧ (المسألة ٤٧) ، والتبيين ٤٤٩ـ٤٥٢ (المسألة ٨٢) .

(٣) الكتاب ١/ ٣١٠ .

(٤) معاني القرآن له ١/٢٠٣ .

(٥) هذه حكاية لمعنى ما قاله الفراء .

(٦) لم ينشد الفراء هذين البيتين في معاني القرآن له ، وإنما أنشد ثلاثة أبيات ثانيها شاهد على « يا اللهمّ » ، قال : وقد أنشدني بعضهم :

وما عليك أن تقولي كلّما
صلّيت أو سبّحت يا اللهمَّ ما
اردد علينا شيخنا مسلَّما » اهـ

وفي الزاهر ١/ ١٤٤ : « قال الفراء : أنشدني الكسائي : وما عليك . . . » الأبيات ، ثم قال ابن الأنباري : « وأنشد قطرب :

إنـي إذا ما حـدث ألمّا
أقول يا اللهمَّ يا اللهمّا » اهـ

وهذان البيتان عزاهما العيني في المقاصد ٤/ ٢١٦ إلى أبي خراش الهذلي = وانظر زيادات شرح أشعار الهذليين ١٣٤٦ ـ فخطأه البغدادي في الخزانة ١/ ٣٥٨ وعزاهما إلى أمية بن أبي الصلت ، وليسا في مجموع شعره .

وهما بلا نسبة في نوادر أبي زيد ١٦٤ (وزاد فيها الناشر نسبتهما إلى أبي خراش ، وليست من أبي زيد ، انظر النوادر ٤٥٨ ط د . عبد القادر أحمد) ، والمقتضب ٤/٢٤٢ ، والبغداديات ١٥٩ ، والمحتسب ٢/٢٣٨ ، وسر الصناعة ٤١٩ ، ٤٣٠ ، والمخصص ١/ ١٣٧ ، وضرورة =

إنِّـــي إذا مـــا حَـــدَثٌ ألمَّـــا
أقــول يـــا اللهــمَّ يــا اللهمَّـــا[١]

أُجيب بأنه لا حجَّة فيما قاله لأن مثل هذا محمول على الضرورة فلا يجعل أصلاً يبنى عليه .

ثم ذهب الفراء[٢] إلى أن معنى اللهمَّ : يا الله أُمَّنا بخير ، فحذفت[٣] الهمزة ، وألقيت حركتها على الهاء[٤] . ورُدَّ هذا القول بوجوه[٥] :

الأول : أن هذه دعوى لا دليل عليها ، وما لم يكن عليه دليل فساقطٌ لا يعرَّج عليه .

الثاني : أن اللهمَّ تستعمل في مواضع لا يصلح فيها هذا التقدير . ألا ترى أنا نقول : اللهمَّ أهْلِكِ الكفارَ ، ولا يصح أن [يقدَّر][٦] ههنا : يا الله[٧] أُمَّنا بخير أهلك الكفار . هذا قيل ، وفيه نظر[٨] .

الثالث : يجوز أن يقال : اللهم أُمَّنا بخير ، فلو كان الأمر[٩] كما زعم الفراء لامتنع هذا لعدم جواز [الجمع][١٠] بين العوض والمعوَّض . وفيه

= الشعر ١٢٨ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٤١ ، والتبصرة ٣٥٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤٠ ، وأسرار العربية ٢٣٢ ، والإنصاف ٣٤١ ، والتبيين ٤٥٠ ، وشرح المفصل ٢/ ١٦ ، وهمع الهوامع ٣/ ٦٤ ، وشرح ابن عقيل ٤٣٨ (ط . دار العلم) ، وقطعة من الثاني وهي قوله « يا اللهما » في شرح المقدمة الجزولية الكبير ٩٥١ .

(١) رسم في الأصل : يا اللهمّ .

(٢) انظر معاني القرآن له ١/ ٢٠٣ .

(٣) في الأصل : محذوف ، وهو تحريف .

(٤) وحذف الضمير «نا» في «أُمَّنا»، انظر اشتقاق أسماء الله ٣٢، حكاه الزجاجي عن الكسائي وأصحابه.

(٥) انظر الإنصاف ٣٤١ ـ ٣٤٧ ، والتبيين ٤٤٩ ـ ٤٥٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤٠ـ٣٤١ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٣٨ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) في الأصل : اللهم ، والصواب ما أثبت .

(٨) لم أتبين موضع النظر . فالاعتراض على مذهب الفراء صحيح ، وانظر الإنصاف .

(٩) في الأصل « الا » ولعل الصواب ما أثبت ، ولعله سهو من الناسخ .

(١٠) زيادة يقتضيها السياق .

نظر أيضاً[١] .

وأحسن[٢] ما قيل في ردّ قول الفراء هو أنه لو كان الأمر على ما قال لكان قولنا اللهمَّ كلاماً تامَّاً مفيداً لا تحتاج[٣] إلى جملة بعدها ، وليس الأمر كذلك ، وهو ظاهر . .

والقول **الثالث** : أنّ الميم زيدت في هذا الاسم للتفخيم والتعظيم[٤] كزيادتها في « ابنم » . وهذا القول غير خارج عن مذهب سيبويه ؛ إذ لا منافاة بين العوض والتفخيم . ويؤيد هذا ما قال النضر بن شميل[٥] : « مَنْ قال اللهمَّ فقد دعاه بجميع أسمائه » . ومعنى هذا أن الميم في كلام العرب تكون من علامات [الجميع][٦] تقول : عليه للواحد ، وعليهم للجميع ، فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجميع في قولك ضربوا . فلمّا كان كذلك زيدت في آخر اسم الله تعالىٰ لتشعر وتؤذن بأن هذا الاسم قد اجتمع [فيه][٧] أسماء الله تعالىٰ كلُّها . فإذا قال الداعي اللهمَّ فكأنه قال : يا ألله الذي له الأسماء الحسنى . ولأجل ذلك فتحت الميم لتكون بإزاء الفتحة في قولك مسلمينَ ، وشدِّدت لتكون بالتشديد معادلة للحرفين المزيدين[٨] في مسلمون[٩] . فأما سيبويه[١٠] فإنه قال شددت لتكون بمنزلة حرف النداء المحذوف وعوضاً منه .

---

(١) لعل موضع النظر أن اللهم أُمَّنا بخير لا يمتنع وإن كان أصل اللهم في مذهب الكوفيين يا الله أمنا بخير = لاختلاف اللفظين ، هذا ما قلته على الظن والله أعلم .

(٢) في الأصل : والأحسن ، والصواب ما أثبت .

(٣) في الأصل : لا يحتاج ، والصواب ما اثبت لقوله « بعدها » .

(٤) لم أجد هذا القول في ميم « اللهم » ولا في ميم « ابنم » ، وإنما نصوا على زيادتها ، انظر المقتضب ٢/ ٩٣ ، والخصائص ٢/ ١٨٢ ، واللسان (ب ن و) .

(٥) انظر المحرر الوجيز ٣/ ٦٧ ، وتفسير القرطبي ٤/ ٥٤ وفيهما : بجميع أسمائه كلها .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) في الأصل : المزيدتين ، وهو خطأ .

(٩) لم أجد هذا التعليل عند غيره .

(١٠) في الكتاب ١/ ٣١٠ : « وقال الخليل : اللهم نداء والميم ههنا بدل من يا . . » .

فإن قلت : هل يجوز أن يوصف اللهمَّ أم لا ؟

قلت : ذهب سيبويه(١) إلى أن اللهمَّ لا يجوز أن يوصف . وخالفه أبو العباس المبرد(٢) ومن تابعه(٣) ، واحتجوا بقوله تعالىٰ : ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الزمر : ٤٦] . والصحيح عندنا قول سيبويه من ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن اللهمَّ لما كان لا يستعمل إلا في النداء خاصة أشبه الأصوات التي لا تكون إلا في النداء ، وكذا جميع الأسماء التي لا تقع إلا في النداء لا يجوز [٥٢/١] أن توصف ولا تؤكد نحو فَسَاقِ وخَبَاثِ وأمثالهما .

الثاني : أن اللهمَّ كما قلنا يشعر بأنه قد استغرق جميع أسماء الله تعالىٰ وصفاته التي يوصف بها ؛ فلا يجوز أن يوصف بها لأنها قد اجتمعت فيه .

الثالث : أن الآية التي احتج بها ليس فيها حجَّةٌ ظاهرة ؛ لأنه يمكن أن يكون ﴿فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ منصوباً على نداء ثانٍ(٤) ، كأنه قال : يا فاطر السماوات ، أو منصوبًا على المدح(٥) . فإذا أمكن ذلك سقط ما احتج به لأن ما تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال .

= ومن **خصائص اسم الله تعالىٰ** : أنهم يقولون : للهِ أبوكَ ، ولاَهِ أبوك . لا يستعملون ذلك إلا عند التعجب من الشيء . فعند سيبويه(٦) ومن تابعه اللام المحذوفة هي لام الجر والباقية لام الأصل . وخالفه أبو العباس المبرد(٧) فقال :

---

(١) الكتاب ١/ ٣١٠ .

(٢) المقتضب ٤/ ٢٣٩ ، وانظر رد أبي علي لقول المبرد في الدر المصون ٣/ ١٠٠ـ١٠١ .

(٣) منهم الزجاج في معاني القرآن له ١/ ٣٩٤ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٦٤ـ٣٦٥ ، وتفسير القرطبي ٤/ ٥٤ـ٥٥ ، والدر المصون ٣/ ٩٩ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٦٧ .

(٤) وهو مذهب سيبويه ، انظر المصادر السالفة .

(٥) انظر الدر المصون .

(٦) الكتاب ٢/ ١٤٤ ، وشرح المفصل ٩/ ١٠٥ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٧٢ـ٤٧٣ ، وهمع الهوامع ٤/ ٢٢٦ .

(٧) حكي هذا القول عن المبرد في شرح المفصل ٩/ ١٠٥ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٧٢ـ٤٧٣ ، وهمع الهوامع ٤/ ٢٢٦ . وردَّ أبو علي في كتاب الشعر ٤٦ـ٤٧ هذا القول من غير أن يعزوه إلى أحد ، =

اللام المبقاة لام الجر وفتحت للألف التي بعدها ، واحتج بأن لام الجر دخلت[١] لمعنى ، فلا يجوز حذفها لأن [حذف][٢] حرف الجر لا يجوز إلا مع أنْ وأنَّ[٣] ، وفي غيره[٤] سماعٌ . قال السيرافيُّ[٥] : والصواب عندنا ما قاله سيبويه لأنا رأيناهم قد حذفوا حروف الجر[٦] . ومنه ما قيل[٧] : كان رؤبة [بن][٨] العجاج إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ قال : خيرٍ . يريد : بخيرٍ . وفي هذا الموضع مباحث لا يحتمل هذا الموضع ذكرها . وحاصل الكلام أن سيبويه إذا حذف من الكلمة ما قاله فالباقي منها هو اللفظ المأخوذ من غير تغيير . وعلى قول أبي العباس يلزم أن تبقى اللام مكسورة ثم تغيرها عن الكسر إلى الفتح ؛ وليس على التغيير دليل يجب التسليم به . وفي قول سيبويه حذفٌ فقط ، وفي قول أبي العباس حذفٌ وتغييرٌ معاً . وكلّما قلَّ التغيير كان أجدر بالقبول .

تنبيه : اعلم أنه لا خلاف بين النحويين في أن الألف محذوفة من اسم الله تعالىٰ في الخطّ كيف تصرَّفت به الحال من رفع ونصب وجر

= كما أنه لا خلاف بينهم في ثبوتها في اللفظ . فأما ما رووه من حذفها في اللفظ

= وانظر المخصص ١٧/ ١٤٩ . ونقل ابن سيده في المخصص ١٧/ ١٤٦ عن أبي علي أن أبا بكر بن السراج ذكر عن شيخه المبرد أنه حكى القولين ، وظاهر كلامه أنه اختار قول غير سيبويه واحتج له .

(١) في الأصل : دخلته ، والصواب ما أثبت .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر تحقيقنا في بقاء المصدر المؤول على جره بعد حذف الجار قبل أنْ وأنَّ في مقالتنا « عبارة هل لك في كذا كذا » في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٦٢ ، الجزء ٢ ، عام ١٩٨٧ . [وقد سلفت في السفر الأول ص ١١ ـ ١٨] .

(٤) لعله يريد : وفي غير هذا . ولعل الوجه : وفي غيرهما سماع .

(٥) في شرح كتاب سيبويه له ، ولما يطبع منه القسم الذي تكلم فيه على هذا الموضع من كتاب سيبويه .

(٦) حذفاً سماعياً .

(٧) الكامل ٦١٧ ، والخصائص ٣/ ١٥٠ ، واشتقاق أسماء الله ٢٨ ، والإنصاف ٣٩٤ ، وشرح المفصل ٨/ ٥٣ ، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٧٠ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

أيضاً ، كما في قول الشاعر[١] :

ألاَ لاَ بَـــارَكَ اللهُ فـــي سُهَيْـــلٍ   إذا مـــا اللهُ بَـــارَكَ فـــي الــرِّجَــالِ

= فإنَّما ذلك على وجه الضرورة ، وهو مع ذلك من أقبح الضرورات ؛ لأنهم قد أجمعوا على تفخيم النطق باسم الله تعالىٰ حيث وقع إلا أن يكون قبله كسرة ، وإسقاط الألف منه يذهب بعض تفخيمه بنقصان الصوت عن الاستطالة بالألف المحذوفة .

فأما حذف الألف[٢] من الخط فقد اختلفوا في العلة التي لأجلها حذفت : فقال قوم : حذفت لكثرة الاستعمال .

وقال آخرون : بل حذفت لئلا يشبه هجاء اللات في قول من وقف عليها بالهاء .

فإن قلت : الألف المحذوفة : أهي أصل أم زائدة = قلتُ : إنَّ ذلك يختلف لاختلاف ما يقدر :

فإن قدرت أن أصله « إلاه » ، دخلت عليه الألف واللام للتعريف أو للتعظيم[٣] على اختلاف الناس في ذلك = فالألف زائدة لأنها الألف التي كانت في إلاه ، فهو بمنزلة كتاب وحساب .

وإن قدرت أن أصله « لاه » على وزن مال ، أدخلت [٢/٥٢] [عليه][٤] الألف واللام = فالألف أصل لأنها عين الفعل ، لأن الأصل إمّا « لَوَه » أو « لَيَه » تحرك حرف العلة وقبله فتحة فانقلبت ألفاً .

فإن قلت : أيُّهما صحيح : أهي منقلبة عن الواو أو الياء ؟ قلت : القياس يقتضي أن يقال : إنها منقلبة عن واو حملاً على الأكثر . إلاّ أنّ الدليل دلَّ على أنها منقلبة

---

(١) البيت بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٣٤ ، والمحتسب ١/ ١٨١ ، ٢٩٩ ، والمخصص ٦/ ١٦٠ (صدره) و١٧/ ١٥٠ ، وخزانة الأدب ٤/ ٣٤١ ، ٣٣٥ ، وضرائر الشعر ١٣١ ، واللسان (أ ل هـ) .

(٢) انظر معنى لا إله إلا الله ١٣٦ .

(٣) قال الزركشي في معنى لا إله إلا الله ١٢٩ : « ثم الألف واللام في اسم الله تعالىٰ الظاهر أنها للعهد . . . وقال الكوفيون إنها للتفخيم ، ورُدَّ بعدم نظيره في كلام العرب » .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

عن ياء ، وذلك لأنا وجدناهم يقولون : « لاهِ أبوكَ » على ما مرَّ[١] ، ويقولون أيضاً : « لَهْيَ أبوك »[٢] ، فقلبوا العين إلى مكان اللام ، فظهرت العين ياء ، ولو كانت واواً لزم أن يقولوا : لهو أبوك . وهذا استدلالُ أبي[٣] علي الفارسي[٤] ورأيُه .

وقد حكى قوم : لاه يلوه : إذا عبد[٥] . وهذا يوجب أن تكون منقلبة عن واو . غير أن هذا ليس بثابت ولا وردت به رواية صحيحة . فالوجه أن نضرب عنه ، ونقول على القول الأول .

هذا ما أردنا إيراده في هذه الرسالة على سبيل الاختصار . والحمد لله على ما خوّل من نعمائه ، ومنح من آلائه ، وصلى الله على محمَّد صفوة أنبيائه وعلى آله وصحبه وأعوانه .

تمَّت الرسالة بحمد الله تعالىٰ

❐ ❐ ❐

---

(١) انظر ما سلف ص٢٣٢ ـ ٢٣٣ والتعليق ثمة .

(٢) الكتاب ٢/ ١٤٤ ، والمصادر المذكورة ص٢٣٢ ح٦ .

(٣) في الأصل : أبو ، وهو خطأ .

(٤) لما أُصب كلامه .

(٥) لم أجده .

المصادر والمراجع

ـ **أسرار العربية** ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٧ .

ـ **اشتقاق أسماء الله** ، للزجاجي ، تحقيق د . عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦ .

ـ **إعراب القرآن** ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق د . زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية بيروت ١٩٨٨ .

ـ **الأعلام** ، للزركلي ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩ .

ـ **أمالي ابن الشجري** ، تحقيق د . محمود الطناحي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٢ .

ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف** ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ط٤ ، ١٩٦١ .

ـ **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** ، للفيروزآبادي ، تحقيق محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٦٤ .

ـ **البغداديات** (المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات) ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق صلاح الدين السنكاوي ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ١٩٨٣ .

ـ **تاج التراجم** ، لابن قطلوبغا ، تحقيق إبراهيم صالح ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٩٢ .

ـ **تاريخ الأدب العربي** ، لبروكلمان (الترجمة العربية) ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار وآخرين ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٧٤ .

ـ **التبصرة والتذكرة** ، للصيمري ، تحقيق د . فتحي علي الدين ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ١٩٨٢ .

ـ **التبيين عن مذاهب النحويين** البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق د . عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٦ .

ـ **تفسير أسماء الله الحسنى** ، للزجاج ، تحقيق أحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٥ .

ـ **تفسير القرطبي** (الجامع لأحكام القرآن) ، دار الكتب المصرية ١٩٦٧ .

ـ **توضيح المشتبه** ، لابن ناصر الدين ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٣ .

ـ **الجواهر المضيّة** ، للقرشي ، تحقيق د . عبد الفتاح الحلو ، دار هجر للطباعة ، القاهرة ١٩٩٣ .

ـ **خزانة الأدب** ، للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩ .

ـ **الخصائص** ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

ـ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، للسمين الحلبي ، تحقيق د . أحمد الخراط ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦ـ١٩٩٤ .

ـ **ديوان الأخطل** ، صنعة السكري ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩ .

ـ **ديوان الأدب** ، للفارابي ، تحقيق د . أحمد مختار عمر ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤ .

ـ **رسالة الملائكة** ، للمعري تحقيق محمد سليم الجندي ، المكتب التجاري ببيروت .

ـ **الزاهر** ، لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق د . حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد ببغداد ١٩٧٩ .

ـ **سر صناعة الإعراب** ، لابن جني ، تحقيق د . حسن هنداوي ، دار القلم بدمشق ١٩٨٥ .

ـ **سفر السعادة** وسفير الإفادة ، لعلم الدين السخاوي ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، ط٢ ، دار صادر ببيروت ١٩٩٥ .

ـ **شأن الدعاء** ، للخطابي ، تحقيق أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٤ .

ـ **شرح ابن عقيل** على ألفية ابن مالك ، تحقيق د . رمزي البعلبكي ، دار العلم للملايين ببيروت ١٩٩٢ .

ـ **شرح أسماء الله الحسنى** ، للفخر الرازي ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٦ .

ـ **شرح أشعار الهذليين** ، للسكري ، تحقيق عبد الستار فراج ، راجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٥ .

ـ **شرح المفصل** ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية ، نسخة مصورة عنها ، عالم الكتب ببيروت .

ـ **شرح المقدمة الجزولية الكبير** ، للشلوبين ، تحقيق د . تركي بن سهو بن نزال العتيبي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط٢ ، ١٩٩٤ .

ـ **شرح الملوكي في التصريف** ، لابن يعيش ، تحقيق د . فخر الدين قباوة المكتبة العربية بحلب ١٩٧٣ .

ـ **ضرائر الشعر** ، لابن عصفور ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ببيروت ١٩٨٠ .

ـ **الطبقات السنية** ، للتقي التميمي ، تحقيق د . عبد الفتاح الحلو ، دار الرفاعي ، الرياض ١٩٨٣ .

ـ **ضرورة الشعر** ، للسيرافي ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٥ .

ـ **العين** ، للخليل [؟] ، تحقيق د . مهدي المخزومي ود . إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

ـ **الكامل** ، للمبرد ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط٢ ، ١٩٩٣ .

ـ **كتاب سيبويه** ، بولاق ١٣١٦هـ .

ـ **كتاب الشعر** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . محمود الطناحي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٨ .

ـ **كشف الظنون** ، لحاجي خليفة ، إستانبول ١٣٦٠هـ .

ـ **اللباب في تهذيب الأنساب** ، لعز الدين بن الأثير الجزري ، دار صادر ببيروت .

ـ **اللباب في علل البناء والإعراب** ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق د . غازي طليمات ود . عبد الإله نبهان ، دار الفكر بدمشق ودار الفكر المعاصر ببيروت ١٩٩٥ .

ـ **لسان العرب** ، لابن منظور ، دار صادر ببيروت .

ـ **ما يجوز للشاعر في الضرورة** ، للقزاز ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ود . صلاح الدين الهادي ، دار العروبة بالكويت ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٢ .

ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، للطبرسي ، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

ـ **المحتسب** ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح شلبي ، القاهرة ١٣٨٦هـ .

ـ **المحرر الوجيز** ، لابن عطية ، تحقيق السيد عبد العال السيد إبراهيم وجماعة ، الدوحة ١٩٧٧ـ١٩٩١ .

ـ **المخصَّص** ، لابن سيده ، تحقيق الشنقيطي وعبد الغني محمود ، بولاق ١٣٢١هـ .

ـ **المسائل الحلبيات** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . حسن هنداوي ـ دار القلم بدمشق ودار المنارة ببيروت ١٩٨٧ .

ـ **المسائل والأجوبة** ، لابن السيد البطليوسي (ضمن كتاب نصوص ودراسات عربية وإفريقية في اللغة والأدب والتاريخ ، للدكتور إبراهيم السامرائي) .

ـ **المشتبه** ، للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٩٦٢ .

ـ **معاني القرآن** ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

ـ **معاني القرآن وإعرابه** ، للزجاج ، تحقيق د . عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ببيروت ١٩٨٧ .

ـ **معجم الأدباء** ، لياقوت الحموي ، دار المستشرق ببيروت ، طبعة مصورة .

ـ **معجم المؤلفين** ، لعمر رضا كحالة ، طبعة مصورة ، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ببيروت .

ـ **معنى لا إله إلا الله** ، للزركشي ، تحقيق علي محيي الدين القره داغي ، دار الإصلاح ، السعودية ١٩٨٢ .

ـ **المقاصد النحوية** ، للعيني (بهامش خزانة الأدب ، ط . بولاق) .

ـ **المقتضب** ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .

ـ **النوادر** ، لأبي زيد الأنصاري تحقيق سعيد الخوري الشرتوني ، ط٢ ، بيروت ١٩٦٧ .

ـ **النوادر** ، لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ببيروت ١٩٨١ .

ـ **نهج البلاغة** ، تحقيق د . صبحي الصالح ، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٠ .

ـ **هدية العارفين** ، لإسماعيل باشا البغدادي ، إستانبول ١٩٥١ .

ـ **همع الهوامع** ، تحقيق (؟) د . عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية الكويت ١٩٧٥ .

❑ ❑ ❑

-٧-

مسائل في علم العربية والتفسير(١)

من إملاء
نور الدين جامع العلوم
أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي
(ت٥٤٣هـ)

كان أبو الحسن(٢) علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي ، الملقب بـ « جامع العلوم » و« نور الدين » و« عماد المفسرين » = من كبار سادة علم العربية ورؤوس المفسرين والمقرئين الأئمة البصراء بوجوه القراءات وعللها وحججها وإعرابها ومعانيها .

وما انتهى إلينا من آثاره ـ وهو « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات »(٣) و« الجواهر »(٤) و« شرح اللمع »(٥) ـ دال على علو منزلته في علومه .

---

(١) نشرت في مجلة جامعة دمشق ، المجلد ١٤ ، العدد ٤ ، ١٩٩٨م .

(٢) بسطت ترجمته في مقدمة تحقيق كتابه « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » ص٣٦-٣٧ وذكرت ثمة مصادرها .

(٣) طبع بمجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٩٥ . وكان تحقيقه شطراً من رسالة جامعية نلت بها درجة الدكتوراة في النحو والصرف بمرتبة الشرف من جامعة دمشق عام ١٩٨٨م . والشطر الآخر دراسة مطولة لجامع العلوم وآثاره .

(٤) هو الكتاب المطبوع باسم « إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » انظر مقالتي أستاذنا شيخ العربية في هذا العصر العلامة أحمد راتب النفاخ رحمه الله وأجزل مثوبته ـ في « تحقيق نسبته واسمه » في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٤٨ ج٤ عام ١٩٧٣ وم٤٩ ج١ عام ١٩٧٤ ، ومقالة كاتب هذه السطور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٦٦ ج١ عام ١٩٩٠ وعنوانها « كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج هو كتاب الجواهر لجامع العلوم الأصبهاني » .

(٥) انتهت إلينا منه ثلاث مخطوطات ، إحداها المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا برقم Op1863 .

انتهى إلينا من كتاب « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » أربع مخطوطات(١) ، كان بين يدي خلال أعوام اشتغالي بتحقيقه (١٩٨٣ ـ ١٩٨٧) مصورات عن ثلاث منها وهي مخطوطات مراد ملا بتركيا . والمكتبة الإسلامية في يافا ، ودار الكتب الشعبية بصوفية في بلغارية .

أما المخطوطة الرابعة التي تحتفظ بها مكتبة الجامع الأحمدي بطنطا برقم خاص ١٦ وبرقم عام ٣٦٣ = فلم يتح لي الوقوف عليها . وطبع الكتاب بمجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٥م .

ثم وقفت بتاريخ ١٥ شوال ١٤١٧هـ/ ٢٣/ ٢/ ١٩٩٧م على مصورة عنها أهدانيها الأخ الصديق الدكتور فوزي محمد أمين مصطفى أستاذ الأدب العباسي بجامعة الإسكندرية ، شكر الله له وأثابه في الدارين . فعقدت العزم على معارضتها بالمطبوعة فإن اجتمع خلال ذلك ما لا يحسن تأجيله إلى طبعة ثانية = جعلته في مقالة تفرد له إن شاء الله .

ووقفت في آخر هذه المخطوطة على رسالة لصاحب الكتاب جامع العلوم في « ما تلحن فيه العامة في التنزيل »(٢) وجاء عقبها مسائل أملاها جامع العلوم في العربية والتفسير ، وهي في ثلثي اللوح ١٢٩/ ١ واللوح ١٢٩/ ٢ والأسطر الأربعة الأولى من اللوح ١٣٠/ ١ وبعدها كلام لا صلة له بها ، وليس من كلام جامع العلوم ، وإنما هو من كلام تاج الدين محمود الأشهري ، تلاه بيتان لابن الفارض . وقد كتبت بقلم نسخ معتاد حديث ، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

هذه المسائل من إملاء جامع العلوم . جاء التصريح بذلك في المسألة [٦] ففيها « مسألة [من إملاء الشيخ البارع] نور الدين الأصفهاني » . و« نور الدين » مما لقب

---

(١) [ثم وقفنا على ثلاث أُخَر] .

(٢) طبعت بعدُ في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٧٤ ، الجزء ١ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م . وستأتي في هذا السفر ص ٢٦٧ ـ ٢٩٩. [ثم وقفنا على كتابَيْهِ « الاستدراك » و« الإبانة » ، فحققناهما ، وطبع الأول في الكويت ٢٠٠٧ ، والثاني تحت الطبع في هذا العام ٢٠٠٩ في الكويت أيضاً] .

به جامع العلوم[١] الأصفهاني (أو الأصبهاني ، وكلاهما يقال) .

وثمة شواهد أُخر تنصر ذلك وتؤيده ، منها :

١ ـ ما جاء في المسألة رقم (٤) وهو : « قرأ على الشيخ بعض تلامذته هذا الفصل من اللُّمع » . وقد علمت أن لجامع العلوم شرحاً على اللمع جليلاً ، كان يقرئه .

٢ ـ ما جاء في المسألة (١٠) فقد نقل قول الزجاج في نصب شيخاً من قوله تعالىٰ : ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود ١١ : ٧٢] على الحال : « وهو من لطائف العربية » .

وقال جامع العلوم في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٥٨١ فيما نقله عن الزجاج ولم يصرح باسمه ثمة : « قال وهذا من لطائف العربية » ثم فسر هنا وثمة قول الزجاج . ولفظ الزجاج في معاني القرآن وإعرابه له ٣/ ٦٣ : « من لطيف النحو وغامضه » .

٣ ـ ما جاء في المسألة [٢] فقد نقل فيها كلام أبي علي الفارسي في قوله تعالىٰ : ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ﴾ [سورة الكهف ١٨ : ٤٤] وأفسد إجازته أن يكون (لله) حالاً عن (الولاية) . وذكر جامع العلوم في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٧٦٣ في الكلام على هذه الآية أن في كلام أبي علي سهواً ولم يصرح به .

٤ ـ وفيما ذكره المؤلف من إعراب الآي ومعانيها في هذه المسائل ما هو أتم وأوفى مما ذكره في كشف المشكلات [المسألة ٧ و٨] ، ومنه ما يوضح ما ذكره في كشف المشكلات [المسألة ٢ و١٠] ، ومنه ما لم يذكره في كلامه على الآية في كشف المشكلات [المسألة ١] ، ومنه ما لم يذكره في كشف المشكلات البتة [المسألة ١١] .

أما مسائل العربية التي ذكرها في هذه المسائل فهي :

١ ـ الحال لا تكون عن المبتدأ [المسألة ٢] .

---

(١) انظر ما سلف ، ومقدمة تحقيق « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » ص٩ .

٢ ـ عمل جمع التكسير وعدم عمل التصغير مع أنهما من باب واحد [المسألة ٣] .

٣ ـ مجيء المبتدأ والخبر معرفتين ، وبيان ما يجعل منهما المبتدأ وما يجعل الخبر [المسألة ٤] .

٤ ـ الأعلام الأعجمية مثل عيسى وإدريس وإبليس ممنوعة من التنوين ولا اشتقاق لها في العربية [المسألة ٥] .

٥ ـ ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها [المسألة ٦] .

٦ ـ ما بعد أن لا يعمل فيما قبله [المسألة ٦] .

٧ ـ حمل الشيء على نقيضه كما يحمل الشيء على مثله [المسألة ٦] .

٨ ـ لا يعمل ما بعد « رب » ولا ما بعد « كم » فيما قبلهما [المسألة ٦] .

٩ ـ النصب على المدح بفعل مضمر [المسألة ٧] .

١٠ ـ نصب الاسم على أنه مفعول به لفعل مضمر دل عليه المعنى [المسألة ٨] .

١١ ـ التقديم والتأخير ، وحذف خبر المبتدأ لدلالة الكلام عليه [المسألة ٩] .

عول المؤلف في هذه المسائل على معاني القرآن وإعرابه للزجاج [المسائل ٧ ـ ١١] ، وعلى الحجة لأبي علي الفارسي [المسألة ٢] ، وعلى كتاب سيبويه [المسألة ٣] ، وعلى اللمع لأبي جني [المسألة ٤] ، وعلى التنبيه في شرح مشكلات الحماسة لابن جني أيضاً [المسألة ٦] ، وعلى مصادر لاأعرفها [المسألة ١ و٥] .

قرأت هذه المسائل وربطتها بكلام مؤلفها فيما انتهى إلينا من آثاره ، وعلقت عليها بما يوضح نصَّها ، وأحلت على أمهات المصادر التي تناولت ما أورده المؤلف أو أَلَمَّ به من مسائل العربية والتفسير .

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً .

❑ ❑ ❑

[illegible] ان [illegible] ذلك في الابنية فقال ومن ذلك زمكّا او مجّا الطائر يعني ما يلحق الذي التأنيث
قال [illegible] ليس ملحقاً بسنمار قال لا تصرف يعني زمكّاء ولو كان ملحقاً لكان مصروفاً
[illegible] اسم [illegible] كان رجلاً فارسياً بنى الخورنق للنعمان بن امرئ القيس اللخمي الذي [illegible] فلما فرغ منه
واتقنه واحسنه واجاده قال لو علمت انكم توفوني اجرتي لبنيته بناءً يدور مع الشمس
فقال له النعمان او تقدر على ذلك فقال نعم فامر به فرمي من راس الجوسق وقيل سنمار
هو الذي بنى [illegible] وما [illegible] بالبهلوذي وقيل هو الذي بنى حصن الفارسية
فقتل [illegible] انه [illegible] فقال فقتل فضربت العرب المثل به حيث يجزى
والجزاء [illegible] فقال فيه سليط بن سعد جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل
كما يجزى سنمار [illegible] مثل [illegible] الحسان ومثال مثل عاديا اليهودي في [illegible]
[illegible] اذا [illegible] رحمه الله وتوفيقه وصلى الله على [illegible]
مسألة [illegible] سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان [illegible] الا
[illegible] لهم [illegible] في [illegible] الناس [illegible]
[illegible] فاجاب
[illegible] سواء عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] قال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان [illegible]
[illegible] وقال [illegible] سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون [illegible] ذلك [illegible] مسألة
[illegible] الشيخ [illegible] الولاية [illegible] الخبر
حال [illegible] هنالك [illegible] الاخفش الولاية رفع بالظرف [illegible] هنالك [illegible] حال عن
الضمير [illegible] الولاية قال الشيخ [illegible] ابو علي [illegible] ان يكون الله حالاً عن الضمير [illegible]
[illegible] يكون حالاً من الولاية قال [illegible] لان الحال من المبتدأ [illegible] مسألة
[illegible] ان جمع التكسير والتصغير من باب واحد [illegible] على هذا لم [illegible]
[illegible] فان الجمع المكسر [illegible] كان [illegible] النعالي والتصغير لا [illegible]
مكان [illegible] فنقول ان التصغير [illegible] التصغير [illegible]
الوصف [illegible] الاسم المصغر كالاسم المفرد المكبر الموصوف [illegible] الموصوف [illegible]
[illegible] ليس بمنزلة الصفة حتى [illegible] مسألة [illegible] الشيخ
[illegible] الفصل من [illegible] المبتدأ والخبر اذا كانا [illegible]



[١] مسألة

قوله تعالىٰ : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة البقرة ٢ : ٦].

إن قيل : إذا نُبِّه النبي ﷺ على أنه لا يَنْجَع فيهم إنذارُه لهم فما فائدة(١) أمرِه عليه السلام بإنذارهم في قوله : ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ﴾ [سورة إبراهيم ١٤ : ٤٤] وقوله تعالىٰ : ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ﴾ [سورة غافر ٤٠ : ١٨] وقوله : ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ﴾ [سورة البقرة ٢ : ١١٩ ، وفاطر ٣٥ : ٢٤] ، وغير ذلك من الآيات ؟ = فالجواب : [إنَّ](٢) في الآية تنبيهاً على ما هو جواب عن ذلك : أنه تعالىٰ قال : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ ولم يقل سواء عليك أأنذرتهم . فالنبي ﷺ مأمور بإنذارهم ليحصل له فضيلةُ الإنذار وفائدةُ الإبلاغ ومنزلةُ الرسالة سواء [أ](٣) قبلوه أم(٤) أنكروه . على ذلك قال : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ﴾ [سورة المنافقون ٦٣ : ٦] تنبيهاً على هذا المعنى . وقال فيما خاطب به الكفار وذمَّهم بعبادتهم الأصنام : ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ﴾ [سورة الأعراف ٧ : ١٩٣] فقال (عليكم) لما كان ذلك راجعاً إلى الداعين دون المدعوِّين .

---

(١) لا أعرف أحداً تقدم المؤلف إلى مثل هذا السؤال والجواب عنه . ومن بعده قال البيضاوي « وفائدة الإنذار بعد العلم بأنه لا ينجع = إلزام الحجة وحيازة الرسول فضل الإبلاغ ، ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك . . . » اهـ عن مجمع التفاسير ١/ ٥١ .

وقد اختلفوا في تأويل هذه الآية ، فقيل لفظ الآية عام ويراد به الخاص فالمراد بهذا قوم مخصوصون لم ينفعهم الإنذار وحقت عليهم كلمة العذاب وسبق في علم الله أنهم يموتون على كفرهم ، وهو قول الطبري ومن وافقه ومنهم المؤلف في كشف المشكلات ١٨ . انظر الكلام على الآية في تفسير الطبري ١/ ٨٤ـ٨٥ ، والقرطبي ١/ ١٨٣ ، وابن كثير ١/ ٦٩ ، ومجمع التفاسير ١/ ٥٠ ، ومجمع البيان ١/ ٤٣ ، وأسباب النزول ١٩ ، وتفسير الفخر الرازي ٢/ ٤٠ـ٤٧ ، والبحر ١/ ٤٧ .

(٢) زيادة مني وربما كانت في الأصل ولم تظهر في المصورة فموضعها بياض .

(٣) زيادة مني وربما كانت في الأصل ولم تظهر في المصورة فموضعها بياض .

(٤) في الأصل : أو ، والصواب ما أثبت .

[٢] مسألة

أملاها الشيخ البارع رحمه الله في قوله تعالىٰ : ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ﴾[١] [الكهف : ١٨ : ٤٤] .

قال[٢] : الولاية مبتدأ ، و(هنالك) الخبر ، و(لله) حال عن الضمير في (هنالك) عند سيبويه[٣] . وعند الأخفش[٤] (الولاية) رفع بالظرف ـ أعني (هنالك) ـ و(لله) حال عن الضمير في (الولاية) .

قال الشيخ : قال أبو علي[٥] : عند سيبويه يجوز أن يكون (لله) حالاً عن الضمير في الظرف ، ويجوز أن يكون حالاً عن الولاية . قال : وهذا فاسد[٦] لأن

---

(١) انظر الكلام عليها في كشف المشكلات ٧٦٢ـ٧٦٤ ، والجواهر ٥٢٤ ، ٥٣١ ، ٥٣٨ وشرح اللمع ٣١/١ ، والحجة ١/ ٣٠ وج٣/ ٣٩٤ (مخطوطة مراد ملا) ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٥٩ ، ومجمع البيان المجلد ٣/ ٤٧٠ـ٤٧١ ، والبحر ٦/ ١٣٠ ، والمصادر المذكورة في كشف المشكلات .

(٢) انظر كشف المشكلات ، وأجاز ثمة قولاً آخر ، انظر التعليق هناك .

(٣) مذهب سيبويه والجمهور ـ وعليه المؤلف ـ في الاسم الواقع بعد الظرف أو الجار والمجرور في نحو في الدار زيد وعندك عمرو = أنه يرتفع بالابتداء كما ارتفع مقدماً ، والظرف أو الجار والمجرور في موضع الخبر ، وهذا كقولهم في قائم زيد إن قائماً خبر مقدم وزيداً مبتدأ مؤخر ، وفي الظرف أو الجار والمجرور ضمير المبتدأ .

(٤) مذهب الأخفش والكوفيين أن الاسم المؤخر مرتفع بالظرف أو الجار والمجرور المتقدمين عليه ، وكذا قالوا في قائم زيدٌ إن قائماً مبتدأ وزيداً مرتفع به . وعزي هذا المذهب إلى المبرد في الإنصاف ٥١ ، وعزي المذهبان إلى الأخفش والكوفيين في المغني ٥٧٩ ، وهمع الهوامع ٥/ ١٣٢ . وانظر بسط التعليق على المذهبين في كشف المشكلات ١٣ ح٥ والمصادر المذكورة ثمة .

(٥) عبارة أبي علي في الحجة ١/ ٣٠ (ط . دمشق) ١/ ٢٢ (ط . القاهرة) : « يكون (هنالك) مستقراً فيكون قوله (لله) حالاً من (الولاية) أو من الذكر الذي في (هنالك) في قول سيبويه . . » اهـ وكان في المطبوعتين : فيكون قولك لله . . . ومن الذكر . . . في قوله سيبويه » فأصلحته .

(٦) ما حكم المؤلف بفساده هنا عدَّه مما سها فيه أبو علي ، قال في الجواهر (إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٥٢٤) : « وقوله (لله) حال من الذكر في (هنالك) أو من (الولاية) على قول سيبويه=

الحال عن المبتدأ لا يكون[١] .

[٣] مسألة من إملائه

قال : قال سيبويه[٢] : إنَّ جمعَ التكسير والتصغيرَ من باب واد . فلو قيل على هذا : لِمَ يفترقان في العمل ، فإنَّ الجمع المكسر يعمل كما في قوله[٣] :

. . . . وهُنَّ عَواقِدٌ حُبُكَ النِّطَاق . . . .[٤]

والتصغير لا يعمل ، لو قال مكان « عواقد » عُوِيقِد[٥] لم يجز نصب « حبك »

= سهو . . . » وقال في كشف المشكلات ٧٦٤ : « وذلك الكلام اللطيف المختصر . . فيه سهو تفهمه إذا تأملت بما ذكرنا ههنا » اهـ .

(١) وقال في كشف المشكلات ١٣٧٦ : « المبتدأ لا يجيء منه الحال » . وقد أجاز سيبويه مجيء الحال من المبتدأ ، انظر الكتاب ١/ ٢٦١ـ٢٦٢ ، وحاشية الخضري على ابن عقيل ١/ ٢١٨ ، وهمع الهوامع ٤/ ٢١ـ٢٣ ، وأجازه ابن جني في المحتسب ٢/ ٣٢٥ـ٣٢٦ . فلا وجه لإفساد قول أبي علي ولا لنسبته إلى السهو .

(٢) عبارته في الكتاب ٢/ ١٠٦ : « فالتصغير والجمع من واد واحد » هـ .

(٣) وهو أبو كبير الهذلي ، ديوان الهذليين ٢/ ٩٢ ، وشرح أشعار الهذليين ١٠٧٢ ، والكتاب ١/ ٥٦ ، والكامل ١٧٥ ، وضرورة الشعر للسيرافي ٤٢ (د . عوض) ٤٠ (د . رمضان) وتحصيل عين الذهب ١١٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ٣٣٠ ، والإنصاف ٤٨٩ ، وشرح المفصل ٦/ ٧٤ ، والمقاصدالنحوية ٣/ ٥٥٨ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٨/ ٨٢ ، والخزانة ٣/ ٤٦٦ .

(٤) تمامه على رواية سيبويه ومن وافقه :

ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبَّل

ورواية ديوان الهذليين وشرح أشعارهم :

مما حملن . . . . حبك الثياب فشب غير مثقل

وفيهما أنه يروى « حبك النطاق » . و« غير مهبل » وقع على روايتهما في بيت سابق وهو :

ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مهبَّلِ

(٥) الوجه أن يقول : « لو قال مكان عواقد « عُوَيْقِدات » » تصغير عواقد وهو تمثيل ينظر فيه إلى وظيفته النحوية لا إلى وزنه ومناسبته للوزن .

به ؟ = فنقول[١] : إن التصغير إنما لا يعمل لأن التصغير بمنزلة الوصف فالاسم المصغر كالاسم المفرد المُكَبَّر الموصوف ، والاسم الموصوف لا يعمل ، بخلاف الجمع ؛ فإنه ليس بمنزلة الصفة حتى تحول بينه وبين عمله . فلهذا افترقا .

[٤] مسألة

قرأ على الشيخ بعض تلامذته هذا الفصل من « اللمع »[٢] أن المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين فأيَّهما شئت جعلته مبتدأ [٢٥٥] وجعلت الآخر خبراً[٣] .

فقال : ليس كذلك . وإنما يجعل الخبر ما يتضمن فائدة المخاطب ، فإنك إذا قلت : زيد أخوك = فالمخاطب يعرف [زيداً][٤] ، لكنه لا يعلم أنه أخوك . وإذا قلت أخوك زيد ، يعلم أنه أخوه لكنه لا يعلم أنه زيد[٥] .

[٥] مسألة

« عيسى »[٦] اسم سرياني معرب لا اشتقاق له في العربية . إلا أن [يقال][٧] إنه

(١) السياق : فلو قيل على هذا . . . . = فنقول كذا وقع بالفاء وهو جواب لو ، والفاء لا تقع فيه .

(٢) عبارة ابن جني في اللمع ١١٠ (د . حسين شرف) ٨١ (حامد المؤمن) : فإن كانا [أي المبتدأ والخبر] جميعاً معرفتين كنت فيهما مخيراً أيهما شئت جعلته مبتدأ وجعلت الآخر الخبر ، فتقول زيد أخوك ، وإن شئت قلت أخوك زيد » اهـ . ولم يعقب المؤلف في شرح اللمع بشيء على كلام ابن جني فينبغي أن يستدرك ثمة ما قاله هنا . وما قاله ابن جني هو مذهب سيبويه وأبي علي في باب كان ، انظر الكتاب ١/ ٢٤ ، والإيضاح ٩٩ ، وانظر ارتشاف الضرب ٢/ ٣٨ ، وهمع الهوامع ٢/ ٢٨ ، وفيهما الاختلاف في المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين .

(٣) قوله « وجعلت الآخر خبراً » موضعه بياض في الأصل فأثبته من اللمع .

(٤) موضع « زيداً » بياض في الأصل .

(٥) انظر التحقيق النفيس الذي أبان فيه الإمام الجرجاني في دلائل الإعجاز ١٨٦ـ١٨٩ الفرق بين قولك المنطلق زيد ، وزيد المنطلق .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤١٩ ، وبصائر ذوي التمييز ٦/ ١١١ واللسان (ع ي س) .

(٧) موضعه بياض في الأصل .

لو كان عربياً لكان من العَيَس[١] ، ويكون وزنه على ذلك « فِعْلَى »[٢] . وكما قال بعض المفسرين : إنَّ إدريس[٣] النبي سمِّي بذلك لكثرة دراسته للكتب = وإنَّ إبليس ـ لعنه الله ـ سمِّي بذلك لأنه أُبْلِس[٤] من رحمة [الله][٥] أي أُويسَ . وليس الأمر كذلك . فإنما هذه الأسماء أعجمية[٦] شابهت ألفاظها ألفاظ العربية . والدليل [على][٧] ذلك أن إبليس وإدريس لو كانا عربيين لكانا مصروفين لأن وزنهما لو كانا عربيين كان إِفْعيلاً . وإفعيل في الأَسماء والصفات مصروف[٨] في جميع الأحوال من المعرفة والنكرة وغيرهما . ومجيء إدريس وإبليس[٩] [في القرآن][١٠] غير مصروفين دليل على أنهما اسمان أعجميان .

[٦] مسألة

من [إملاء الشيخ البارع][١١] نور الدين الأصفهاني رحمه الله [في قوله][١٢]

---

(١) قال الزجاج : « وهو بياض الإبل » ، وأجاز أن يكون من « العوس والعياسة » ومعناهما السياسة وأصله عِوْسَى « إلا أنه قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها » .

(٢) في الأصل فعل ، وهو خطأ صوابه ما أثبت .

(٣) انظر بصائر ذوي التمييز ٦/ ٥١ ، واللسان (درس) .

(٤) انظر بصائر ذوي التمييز ٦/ ١٠٣ ، والسان (ب ل س) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٣ ، وغريب القرآن لابن عزير ٩٧ ، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ١١٤ ، ومفردات ألفاظ القرآن ١٤٣ .

(٥) موضعه بياض في الأصل .

(٦) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٣٨ (في إبليس) ، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٤٤ (في إبليس) و١/ ٤١٩ (في عيسى) وانظر اللسان (ب ل س ، د ر س ، ع ي س) .

(٧) موضعه بياض في الأصل .

(٨) في الأصل مصروفاً وهو خطأ .

(٩) جاء إدريس في القرآن في سورة مريم ١٩ : ٥٦ ، والأنبياء ٢١ : ٥٨ ، وجاء إبليس لعنه الله في القرآن في سورة البقرة ٢ : ٣٤ وغيرها ، انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٣٤ ، وجاء عيسى في القرآن في سورة البقرة ٢ : ٨٧ ، ١٣٦ ، ٢٥٣ وغيرها انظر المعجم المفهرس ٤٩٤ .

(١٠) موضعه بياض في الأصل .

(١١) ما بين حاصرتين موضعه بياض في الأصل ، فقدرت أن يكون كما أثبت .

(١٢) ما بين حاصرتين موضعه بياض في الأصل ، فقدرت أن يكون كما أثبت .

. . . . رَأْسها ما تُقَنِّعُ[١]

قال الشيخ : قال ابن جنّي[٢] : « رأسَها » منصوب بـ « تقنع » ، وهو غلط وإنما الصواب « رأسها » بالرفع على أن يكون مبتدأ ، و« ما تقنّع » خبراً ، أي ما[٣] تقنّعُه ، فحذف المفعول .

فأما النصب فلا يجوز أن يكون مفعول « تقنع » لأن « ما » نفي ، وما بعد « ما » النافية لا يعمل فيما قبلها[٤] ، لأن « ما » ينفي ما يثبته « إنَّ » ، فتقول : إن زيداً قائم ، في الإثبات ، وما زيد بقائم ، عند نفيه ، ثم ما بعد « إنَّ » لا يعمل فيما قبله[٥] فيجب من هذا أن لا يعمل ما بعد « ما » النافية فيما قبلها حملاً للشيء على نقيضه كما يحمل الشيء على مثله . ألا ترى أنهم يحملون « رُبَّ » ـ وهي نقيض[٦] « كم » ـ على « كم »[٧] ، ولا يعملون ما بعد « رُبَّ » فيما

(١) هذه قطعة من قول الأعرج المعني :

إذا هي قامت حاسراً مشمعلة نخيب الفؤاد رأسها ما تُقَنِّعُ

وهي في الجواهر ٧٣١ . وهذه روايته في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٥٠ ، وكذا رواه ابن فارس في شرحه انظر تعليق محقق شرح ديوان الحماسة المنسوب للمعري ١/ ٢٥٣ . وروي « رأسُها ما يُقَنَّعُ » في شرح حماسة أبي تمام للأعلم ٤٠٦ ، وشرح كتاب الحماسة لأبي القاسم الفارسي ٢/ ٢١٦ . والروايتان في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ١٨٣ ، وشرح ديوان الحماسة المنسوب إلى المعري ١/ ٢٥٣ .

(٢) كلام ابن جني في كتابه « التنبيه في شرح مشكل أبيات الحماسة » وتولى تحقيقه اثنان نالا به درجة الماجستير : يسرى القواسمي من جامعة القاهرة ١٩٧١ ، وبعضهم لعله عبد المحسن خلوصي ، الذي ذكره محقق النكت للأعلم ص١٤٠٧هـ من جامعة بغداد ١٩٧٤ . وما قاله ابن جني قاله المرزوقي أيضاً ، وعبارته : انتصب رأسها لأنه مفعول مقدم .

(٣) في الأصل : أي وما ، بإقحام الواو .

(٤) انظر الأصول ٢/ ٢٣٤ـ٢٣٥ ، والتبيين عن مذاهب النحويين ٣٢٧ـ٣٢٩ المسألة ٤٩ ، والإنصاف ١٧٢ـ١٧٣ المسألة ٢٠ ، وكشف المشكلات ٧٧٩ والمصادر المذكورة ثمة .

(٥) انظر الكتاب ١/ ٤٦٨ـ٤٦٩ ، ٤٧٢ـ٤٧٤ ، والمقتضب ٢/ ٣٥٤ـ٣٥٥ والأصول ١/ ٢٧٣ـ٢٧٤ ، وشرح اللمع لابن برهان ٨١ـ٨٣ ، وكشف المشكلات ٦٢٤ وبسط التعليق عليه ثمة .

(٦) كذا وقع وصوابه نقيضة . وفي اللسان : ونقيضك : الذي يخالفك والأنثى بالهاء .

(٧) كذا وقع ، والصواب عكس ما قال ، فقد حملت كم الخبرية على ربَّ ، قال أبو البركات بن =

قبله[١] ، كما لا يعملون ما بعد « كم » فيما قبله[٢] .

[٧] مسألة

[قوله تعالىٰ][٣] : ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ﴾[٤] [سورة النساء ٤ : ١٦٢] .

نصب على المدح كأنك قلت : جاءني قومك المطعمين في المَحْل والمغيثون في الشدائد، على معنى أذكر المطعمين[٥]، وهم المغيثون. كذلك قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ على معنى أذكر المقيمين الصلاة ، وهم المؤتون الزكاة ، وأنشد لِخرنِق بنت عَبْعَبَة[٦] :

لا يَبْعَدَنْ قَومِي الَّذينَ هُمُ ... سَمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ[٧]
النَّازِلينَ بِكلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطيِّبُونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ

= الأنباري في أسرار العربية ٢١٤ : « لأنها إن كانت استفهامية فالاستفهام له صدر الكلام وإن كانت خبرية فهي نقيضة ربَّ ، ورب معناها التقليل والتقليل مضارع للنفي والنفي له صدر الكلام كالاستفهام » اهـ .

(١) انظر اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٦٧ .

(٢) انظر اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣١٤ ، وأسرار العربية ٢١٤ .

(٣) زيادة مني .

(٤) أخذ المؤلف كلامه هنا من معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ١٣٠ـ١٣٢ بتصرف يسير . انظر الكلام على الآية في كشف المشكلات ٣٣١ ، والجواهر ٧٤١ ، وإعراب القرآن ١/ ٥٠٤ـ٥٠٦ ، ومجمع البيان المجلد ٢/ ١٣٩ ، والبحر ٣/ ٣٩٥ـ٣٩٦ ، والكتاب ١/ ٢٤٨ـ٢٤٩ ، والكامل ٩٣٠ـ٩٣١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٠٢ .

(٥) في الأصل : المقيمين ، وهو خطأ الناسخ .

(٦) قوله « خرنق بنت عبعبة » كذا وقع في المخطوطة (ك) من معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ومنه أخذ المؤلف ، ولم يتضح الاسم في المخطوطتين ب وط فجعله محققه الخرنق بنت بدر بن هفان .

ولا أعرف أحداً ذكر أنها بنت عبعبة . وفي أسماء النساء عبعبة ، ومنهن عبعبة أم درنى الشاعرة ، انظر التاج (ع ب ب) . ولست أدري أتكون عبعبة اسم أم خرنق ، أم يكون قد وقع خلط بين الشاعرتين . وهي الخرنق بنت بدر بن هفان القيسية ، ومنهم من أضافها إلى جدها فقال الخرنق بنت هفان ، انظر ترجمتها ومصادرها في ديوانها ، وسمط اللآلي ٧٨٠ .

(٧) البيتان في ديوان الخرنق ٢٩ ، وأشعار النساء ١٦٣ ـ ١٧٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ١٦٧ ، وللفراء ١/ ١٠٥ ، ٤٥٣ ، وإعراب القرآن ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، والمحتسب ٢/ ١٩٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٣ ، والكتاب ١/ ١٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/ ١٥ـ١٦ ، والكامل ٩٣٣ ، والأصول ٢/ ٤٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٠٢ ، والجمل ١٥ ، والبسيط في شرح الجمل ٣١٧ ، والتبصرة ١٨٢ ، والمحلى ٣٤ ، والإنصاف ٤٦٨ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٦٠٢ ، والخزانة ٢/ ٣٠١ .

[٨] [مسألة](١)

[قوله تعالىٰ](٢) : ﴿ أَنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾(٣) [النساء ٤ : ١٧١] .

قال الكسائي(٤) انتصب لخروجه من الكلام . وقال : وهذا تقوله العرب في الكلام التام نحو قولك [لتقومَنَّ](٥) خيراً لك ، وانتهِ خيراً لك(٦) ، فإذا كان الكلام ناقصاً رفعوا [فقالوا](٧) : إن تنته خيرٌ لك(٨) .

وقال الفراء(٩): انتصب هذا [وقوله](١٠): ﴿ أَنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾(١١) لأنه متصل

---

(١) موضعه بياض في الأصل .

(٢) زيادة مني .

(٣) أخذ كلامه على الآية من معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ١٣٤ ، وكلام الزجاج على الآية ١٧٠ ﴿ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ . والكلام عليهما واحد ، انظر الكلام على الآية في معاني القرآن للأخفش ٢٦٩ـ٢٧٠ ، وللفراء ١/ ٢٩٥ـ٢٩٦ ، وإعراب القرآن ١/ ٥٠٩ ، ومجمع البيان المجلد ٢/ ١٤٣ ، والبحر ١/ ٤٠٠ ، والكتاب ١/ ٣٤٣ ، والمقتضب ٣/ ٢٨٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٩٩ وشرح المفصل ٢/ ٢٧، ومغني اللبيب ٢٨٧، وكشف المشكلات ٣٣٢ ـ٣٣٣، والمصادر التي أحلنا عليها فيه ٣٣٢ ح٤ . [وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١ ط. بيروت ، والبرهان للزركشي ٧٥١ ط. دار الحديث ، والمصباح لابن يسعون ١/ ٤١٧ ـ ٤١٨].

(٤) عزا هذا القول إليه ابن الشجري وابن يعيش وأبو حيان وابن هشام .

(٥) موضعه بياض في الأصل ، وأثبته عن الزجاج .

(٦) قوله « وانته خيراً لك » لم يرد في مطبوعة معاني القرآن وإعرابه للزجاج .

(٧) زيادة من كلام الزجاج في كتابه .

(٨) في الأصل : خيراً لكم ، وهو خطأ .

(٩) هذه عبارة الزجاج عما قاله الفراء . وعبارة الفراء في معاني القرآن ١/ ٢٩٥ـ٢٩٦ : « خيراً منصوب باتصاله بالأمر لأنه من صفة الأمر ، وقد يستدل على ذلك ، ألم تر الكناية عن الأمر تصلح قبل الخبر فتقول للرجل : اتق الله هو خير لك أي الاتقاء خير لك ، فإذا سقطت هو اتصل بما قبله وهو معرفة فنصب ، وليس نصبه على إضمار يكن لأن ذلك يأتي بقياس يبطل هذا . . . » اهـ .

(١٠) موضعه بياض في الأصل ، وأثبته من كتاب الزجاج .

(١١) قوله « انتهوا » ليس في الأصل .

بالأمر وهو من صفته[١] : ألا ترى أنك تقول انته[هو][٢] خير لك ؟ فلما سقطت هو اتصل [بما قبله][٣] وهو معرفة، فانتصب. ولم يقل هو ولا الكسائي من أي المنصوبات هو[٤] .

وقال الخليل وسيبويه[٥] : [إنّ هذا][٦] محمول على معناه ، لأنك[٧] إذا قلت انته خيراً لك[٨] فأنت تدفعه عن أمر وتدخله في غيره ، كأنك قلت انته وائت خيراً لك وادخل فيما هو خير لك .

[٩] مسألة

[قوله تعالىٰ][٩] : ﴿وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ﴾[١٠] [سورة المائدة ٥ : ٦٩] .

---

(١) في الأصل : عقبه ، وهو تحريف صوابه من كتاب الزجاج ، وعبارة الفراء : منصوب باتصاله بالأمر لأنه من صفة الأمر .

(٢) زيادة من كتاب الزجاج .

(٣) موضعه بياض في الأصل ، وأثبته من كتاب الزجاج .

(٤) بعده في كتاب الزجاج : « ولا شرحوه بأكثر من هذا » . على أن المؤلف في كشف المشكلات نسب إلى الكسائي القول بإضمار يكن أي آمنوا يكن خيراً لكم ، وغلطه ، وإليه نسب هذا القول في أمالي ابن الشجري وشرح المفصل والبحر والمغني . وعزاه النحاس وأبو حيان أيضاً إلى أبي عبيدة ، وهو قوله في مجاز القرآن ١/ ١٤٣ ، وغلطه المبرد وغيره بأن كان لا تضمر في مثل هذا الموضع .

وأما كلام الفراء فقد تأولوه على أن التقدير : آمنوا إيماناً خيراً لكم ، فهو نعت لمصدر محذوف ، نص على ذلك النحاس وابن الشجري وأبو حيان وابن هشام . وخطأه الأخفش علي بن سليمان ، قال : لأنه يكون المعنى انتهوا الانتهاء الذي هو خير لكم . هذا ما قالوه في تأويل كلامي الكسائي والفراء اللذين لم يصرحا بوجه نصب قوله خيراً ، وما يزال في حاجة إلى بيان . [وبيانه في دقائق التصريف ٥١٥ ـ ٥١٧ ، وفيه أن مذهب الكسائي نصبُه بإضمار الكون ، وردَّه الفراء وثعلب ، ومذهب الفراء أنه نعت لمصدر محذوف، وانظر المصباح لابن يسعون] .

(٥) في كتاب الزجاج : الخليل وجميع البصريين . وانظر الكتاب ١/ ٣٤٣ والمصادر السالفة .

(٦) موضعه بياض في الأصل ، وأثبته من كتاب الزجاج .

(٧) اللام من لأنك غير واضحة في الأصل ، وهو كما أثبت في كتاب الزجاج .

(٨) في الأصل : لكم ، وهو خطأ .

(٩) زيادة مني .

(١٠) أخذ المؤلف كلامه على الآية من معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٤ انظر الكلام عليها في=

محمول على التأخير ومرفوع بالابتداء . والمعنى إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى كذلك أيضاً ، أنشد[١] :

وإلا فاعْلَمُوا أَنَّا وأنتم   بُغَاةٌ ما بَقينا في شِقَاقِ

والمعنى : وإلا فاعلموا أنا بغاة[٢] ما بقينا في شقاق وأنتم أيضاً كذلك .

[١٠] [مسألة][٣]

قال الشيخ رحمه الله : قال الزجاج[٤] في إعراب قوله تعالىٰ : ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [سورة هود ١١ : ٧٢] : إن قوله (شيخاً) نصب على الحال ، وهو من لطائف العربية[٥] .

قال : معنى قوله « هو من لطائف العربية » أن قوله (شيخاً) ليس مِمّا يَجْرِي[٦] على الفعل [٢٥٦] ، ومِن حَقِّ الحال أن يكون جارياً على الفعل ، لكنه في معنى ما

= إعراب القرآن ٢/ ٣٢ ، والبحر ٣/ ٥٣١ ، وكشف المشكلات ٣٦٣ـ٣٦٥ والمصادر التي أحلنا عليها هناك . وما قاله الزجاج هو قول سيبويه والبصريين غير الأخفش ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(١) لبشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٦٥ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣١١ ، وإعراب القرآن ٢/ ٣٢ ، والكتاب ١/ ٢٩٠ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤ ، ودلائل الإعجاز ٣٢ ، والإنصاف ١٩٠ ، وشرح المفصل ٨/ ٦٩ـ٧٠ ، والخزانة ٤/ ٣١٥ .

(٢) في الأصل : وبغاة ، وهو خطأ .

(٣) زيادة مني .

(٤) في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٦٣ـ٦٤ . وانظر الكلام على الآية في إعراب القرآن ٢/ ٢٩٤ ، وكشف المشكلات ٥٨٠ـ٥٨٢ والمصادر المذكورة ثمة .

(٥) نقل المؤلف في كشف المشكلات ٥٨٠ـ٥٨١ عن الزجاج وأضمر ذكره ولم يصرح به ، قال : « قال : [أي الزجاج] : وهذا من لطائف العربية » اهـ . وعبارة الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٦٣ـ٦٤ « وهو منصوب على الحال والحال ههنا نصبها من لطيف النحو وغامضه » اهـ .

(٦) أتى عليها القطع في الورق ، فلم يبق منها إلا الياء والجيم ، فجاء بعضهم فجعلها يجب ، وهو خطأ .

هو جار على الفعل : وهذا بعلي والداً كبيراً(١) .

[١١] مسألة

قوله تعالىٰ : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ ﴾(٢) [سورة سبأ ٣٤ : ٣٧] .

يجوز(٣) : فأولئك لهم جزاءً(٤) الضعفُ ، على معنى فأولئك لهم الضعف [جزاءً](٥) أي في حال المجازاة(٦) .

---

(١) وقال في كشف المشكلات في تفسير قوله « من لطائف العربية » : « وإنما قال ذلك لأن قوله شيخاً ينوب عن قوله والداً أي وهذا بعلي والداً » اهـ . وقد سها الشيخ رحمه الله عن تمام كلام الزجاج الذي بيَّن فيه معنى قوله « الحال ههنا نصبها من لطيف النحو وغامضه » أو « هو من لطائف العربية » بعبارة المؤلف عنه ، فاجتهد المؤلف في بيان موضع لطف نصب الحال هنا وغموضه ، ولم يوفق فيما قاله ، وليس وقوع الحال جامدة مؤولة بالمشتق من لطيف النحو وغامضه .

قال الزجاج في كتابه : « الحال ههنا نصبها من لطيف النحو وغامضه . وذلك أنك إذا قلت : هذا زيد قائماً ، فإن كنت تقصد أن تخبر من لم يعرف زيداً أنه زيد لم يجز أن تقول : هذا زيد قائماً ، لأنه يكون زيداً ما دام قائماً ، فإذا زال عن القيام فليس بزيد ، وإنما تقول للذي يعرف زيداً : هذا زيد قائماً ، فيعمل في الحال التنبيه ، والمعنى : انتبه لزيد في حال قيامه أو أشير لك إلى زيد [في] حال قيامه لأن هذا إشارة إلى ما حضر » اهـ . وعنه في مجمع البيان المجلد ٣/ ١٧٨ . وكان في مطبوعة كتاب الزجاج : « أشير لك إلى زيد حال » فأصلحته من مجمع البيان وأخذ الزجاج معنى كلامه من الكتاب ١/ ٢٥٦ـ٢٥٧ ، انظر التعليق في كشف المشكلات .

(٢) أخذ المؤلف الكلام على الآية من معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٢٥٥ـ٢٥٦ ، انظر الكلام عليها في إعراب القرآن ٢/ ٣٥٢ـ٣٥٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٦٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٣٥ ، والبحر ٧/ ٢٨٦ .

(٣) في العربية ، وإن كان بعض ما أجازوه قد قرئ به . وعبارة الزجاج : « فيه أوجه في العربية ، فالذي قرئ به خفض الضعف بإضافة الجزاء إليه . ويجوز . . . » اهـ .

(٤) جزاء بالنصب منوناً والضعفُ بالرفع ، وهي قراءة رويس عن يعقوب انظر غاية الاختصار ٦٢٤ ، والتذكرة ٥٠٧ ، والموضح ١٠٥٥ ، والنشر ٢/ ٣٥١ ، والإتحاف ٢/ ٣٨٧ . وعند ابن مهران في المبسوط ٣٦٤ والغاية ٣٩٦ أنها قراءة يعقوب بلا اختلاف عنه .

(٥) موضعه في الأصل بياض . فأثبته من كتاب الزجاج .

(٦) فجزاء مصدر في موضع الحال ، وقيل غير ذلك ، انظر إعراب القراءات الشواذ .

ويجوز فأولئك لهم جزاءٌ الضعفَ(١) . فالنصب في الضعف على مفعول ما لم [يسم فاعله](٢) على معنى فأولئك لهم أن يُجَازَوْا الضعفَ(٣) والله أعلم(٤) .

□□□

(١) لم يُقْرَأ به .

(٢) لم يظهر منه في الأصل إلا الياء من « يسم » ، وأثبته من كتاب الزجاج .

(٣) فالمصدر جزاء على هذا التقدير مبني للمفعول الذي لم يسمَّ فاعله ، قال أبو حيان في البحر ٧/٢٨٦ : « والمصدر في كونه يبنى للمفعول الذي لم يسم فاعله خلاف ، والصحيح المنع » اهـ .
وأجاز الزجاج ومن وافقه وجهاً آخر في توجيه « جزاءٌ الضعفَ » قال : المعنى فأولئك لهم أن نجازيهم الضعف » .

وأجاز الزجاج وغيره « جزاءٌ الضعفُ » برفع جزاء منوناً وبرفع الضعف ، وروي هذا عن يعقوب في الموضح ١٠٥٥ ، وعن قتادة في البحر ٧/٢٨٦ ، وزاد في فتح القدير ٤/٣٧٩ نسبتها إلى الزهري ونصر بن عاصم ، على أن يكون الضعف بدلاً أو خبراً لمبتدأ محذوف .

(٤) بعده في بقية الصفحة كلام لا صلة له بكلام المؤلف ، وأوله « لمولانا تاج الدين الأشهري رحمه الله : الحمد لله الذي خلق الوجود من العدم . . . » وعقب ذلك « من أنفاس الشيخ أبي حفص عمر ابن علي السعدي المعروف بابن الفارض . . . » .

المصادر والمراجع

- **إتحاف فضلاء البشر** بالقراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد البنا ، تحقيق د . شعبان إسماعيل ، عالم الكتب ومكتبة الكليات الأزهرية ، بيروت ١٩٨٧ .
- **ارتشاف الضرب** من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د . مصطفى النماس ، القاهرة ١٩٨٤ .
- **أسباب النزول** ، للواحدي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار القبلة للثقافة الإسلامية بالرياض ١٩٨٤ .
- **أسرار العربية** ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٧ .
- **أشعار النساء** ، للمرزباني ، تحقيق سامي مكي العاني وهلال ناجي ، دار الرسالة ببغداد ١٩٧٦ .
- **الأصول** ، لابن السراج ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٥ .
- **إعراب القراءات الشواذ** ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق د . محمد السيد عزوز ، عالم الكتب ببيروت ١٩٩٦ .
- **إعراب القرآن** ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق د . زهير غازي زاهد ، ط٣ ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ببيروت ١٩٨٨ .
- **إعراب القرآن** ، المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ١٩٦٣ (وهو الجواهر لجامع العلوم الأصبهاني) .
- **أمالي ابن الشجري** ، تحقيق د . محمود الطناحي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٢ .
- **الإنصاف** في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ط٤ ، ١٩٦١ .
- **الإيضاح العضدي** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . حسن شاذلي فرهود ، مطبعة دار التأليف بالقاهرة ١٩٦٩ .

ـ **البحر المحيط** (تفسير البحر المحيط) ، لأبي حيان الأندلسي ، مطبعة السعادة بمصر ، طبعة مصورة ، دار الفكر ببيروت ١٩٧٨ .

ـ **البسيط في شرح جمل الزجاجي** لابن أبي الربيع ، تحقيق د . عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٦ .

ـ **بصائر ذوي التمييز** في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزآبادي ، تحقيق محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٦٤ .

ـ **تأويل مشكل القرآن** ، لابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية بالمدينة ، ط٣ ، ١٩٨٣ .

ـ **التبصرة والتذكرة** ، للصيمري ، تحقيق فتحي أحمد علي الدين ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ١٩٨٢ .

ـ **التبيين عن مذاهب النحويين** ، للعكبري ، تحقيق د . عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٨٦ .

ـ **تحصيل عين الذهب** من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، للأعلم الشنتمري ، تحقيق د . زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٩٤ .

ـ **التذكرة في القراءات الثمان** ، لابن غلبون ، تحقيق أيمن رشدي سويد الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٩٩١ .

ـ **تفسير البيضاوي** = مجمع التفاسير .

ـ **تفسير الطبري** (جامع البيان في تفسير القرآن) المطبعة الخيرية بمصر ١٣٣٠هـ .

ـ **تفسير غريب القرآن** ، لابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٥٨ .

ـ **تفسير الفخر الرازي** (التفسير الكبير للفخر الرازي) ، المطبعة البهية بمصر ، طبعة مصورة .

ـ **تفسير القرطبي** (الجامع لأحكام القرآن) دار الكتب المصرية ١٩٦٧ .

ـ **تفسير ابن كثير** (تفسير القرآن العظيم) تحقيق عبد العزيز غنيم وصحبه ، دار الشعب بمصر .

ـ **الجمل** ، للزجاجي تحقيق د . علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ودار الأمل ببيروت ١٩٨٤ .

ـ **الجواهر** ، لجامع العلوم الأصبهاني = إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج .

ـ **الحجة للقراء السبعة** ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٤ ـ ١٩٩٣ وهي المرادة عند الإطلاق .

ـ **الحجة** في علل القراءات السبع ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق علي النجدي ناصف ود . عبد الفتاح شلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ (صدر منها جزآن) . واستفدت من مخطوطة الحجة المحفوظة في مكتبة مراد ملا بإستنبول . [ثم صدر منها الجزء الثالث] .

ـ **خزانة الأدب** ، لعبد القادر البغدادي ، بولاق ١٢٩٩ .

ـ **دلائل الإعجاز** ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق الشيخ محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ١٩٨٤ .

ـ **ديوان بشر بن أبي خازم** ، تحقيق د . عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ط٢ ، ١٩٧٢ .

ـ **ديوان الخرنق بنت هفان** ، تحقيق د . حسين نصار ، دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .

ـ **ديوان الهذليين** ، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ، طبعة مصورة ١٩٦٥ .

ـ **سمط اللآلي** ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٦٣ .

ـ **شرح أبيات سيبويه** ، لابن السيرافي ، تحقيق د . محمد علي سلطاني ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ .

ـ **شرح أبيات مغني اللبيب** ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٣ .

ـ **شرح أشعار الهذليين** ، للسكري ، تحقيق عبد الستار فراج ، ومراجعة الشيخ محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٥ .

ـ **شرح حماسة أبي تمام** ، للأعلم الشنتمري ، تحقيق د . علي المفضل حمودان ، دار الفكر بدمشق ودار الفكر المعاصر ببيروت ١٩٩٢ .

ـ **شرح ديوان الحماسة** ، للتبريزي ، بولاق ١٢٩٦هـ .

ـ **شرح ديوان الحماسة** ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٦٧ .

- **شرح ديوان حماسة أبي تمام** المنسوب للمعري ، تحقيق د . حسين نقشة ، دار الغرب الإسلامي ببيروت ١٩٩١ .
- **شرح كتاب الحماسة** ، لأبي القاسم الفارسي ، تحقيق د . محمد عثمان علي ، دار الأوزاعي ببيروت .
- **شرح اللمع** ، لابن برهان العكبري ، تحقيق د . فائز فارس ، الكويت ١٩٨٤ .
- **شرح اللمع** ، لجامع العلوم الأصبهاني ـ مخطوطة دار الكتب الشعبية بصوفية في بلغاريا .
- **شرح المفصل** ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية بالقاهرة ، طبعة مصورة عنها ، عالم الكتب ببيروت .
- **ضرورة الشعر** ، للسيرافي ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، بيروت ١٩٨٥ ، وتحقيق د . عوض القوزي (واسمه عنده : ما يحتمل الشعر من الضرورة) ، ط٣ ، الرياض ١٩٩٣ .
- **غاية الاختصار** في قراءات العشرة أئمة الأمصار ، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار ، تحقيق د . أشرف طلعت ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ١٩٩٤ .
- **الغاية** في القراءات العشر ، لابن مهران الأصبهاني ، تحقيق محمد غياث الجنباز ، ط٢ ، دار الشواف للنشر والتوزيع الرياض ١٩٩٠ .
- **غريب القرآن** ، لابن عزيز ، تحقيق محمد أديب جمران ، دار قتيبة بدمشق ١٩٩٥ .
- **الكامل** ، للمبرد تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ط٢ ، ١٩٩٣ .
- **الكتاب** لسيبويه ، بولاق ١٣١٦هـ .
- **كشف المشكلات** وإيضاح المعضلات ، لجامع العلوم الأصبهاني ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٥ .
- **لسان العرب** ، لابن منظور ، دار صادر ببيروت .
- **اللمع** ، لابن جني ، تحقيق د . حسين شرف ، عالم الكتب بالقاهرة ١٩٧٩ .
- **اللمع** ، لابن جني ، تحقيق حامد المؤمن ، مطبعة العاني ببغداد ١٩٨٢ .
- **المبسوط في القراءات العشر** لابن مهران الأصبهاني ، تحقيق سبيع حاكمي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ .

ـ **مجاز القرآن** ، لأبي عبيدة ، تحقيق د . فؤاد سزكين ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١ .

ـ **مجمع البيان** في تفسير القرآن ، للطبرسي ، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

ـ **مجمع التفاسير** (قاضي ، خازن ، نسفي ، ابن عباس) دار الطباعة العامرة إستانبول ١٣١٧هـ .

ـ **المحتسب** في تبيين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه ، القاهرة ١٣٨٦هـ .

ـ **المحلى** (وجوه النصب) ، لابن شقير ، تحقيق د . فائز فارس ، مؤسسة الرسالة ودار الأمل ، ببيروت ١٩٨٧ . [وليس هذا الكتاب له ، وهو لابن خالويه ، انظر القسم الأول ١١٥ ح١] .

ـ **معاني القرآن** ، للأخفش ، تحقيق د . هدى قراعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٠ .

ـ **معاني القرآن** ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار ، وأحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

ـ **معاني القرآن** وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق د . عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب ببيروت ١٩٨٨ .

ـ **المعجم المفهرس** لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

ـ **مغني اللبيب** عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، تحقيق د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ببيروت ، ط٥ ، ١٩٧٩ .

ـ مفردات **ألفاظ القرآن** ، للراغب الأصبهاني ، تحقيق صفوان داوودي ، دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت ١٩٩٢ .

ـ **المقاصد النحوية** ، للعيني (بهامش خزانة الأدب ط . بولاق) .

ـ **المقتضب** ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .

ـ **الموضح في وجوه القراءات** ، لابن أبي مريم ، تحقيق د . عمران حمدان الكبيسي ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٩٩٣ .

ـ **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري ، أشرف على تصحيحه الشيخ علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

ـ **همع الهوامع** ، للسيوطي ، تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٥ .

❐❐❐

- ٨ -

ما تلحن فيه العامَّة في التنزيل[(١)]

تأليف

نور الدين ، جامع العلوم ، أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي

(ت٥٤٣هـ)

كان أبو الحسن[(٢)] عليُّ بن الحسين الأصبهانيُّ الباقوليُّ الملقب بـ « جامع العلوم » و« نور الدين » و« عماد المفسرين » = أحدَ كبار أئمة العربية وعلوم القرآن في زمانه .

ألَّف في علوم العربية والقرآن بضعة عشر كتاباً ، لم ينته إلينا منها ، فيما أعلم ، إلا ثلاثة كتب هي « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » ، و« الجواهر » و« شرح اللمع »[(٣)] .

وكان إمام علوم العربية والقرآن في عصرنا شيخنا العلامة الحجة أبو عبد الله أحمد راتب النفاخ ، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ـ بَرَّد الله مضجعه ، ونوَّر ضريحه ، ورحمه رحمةً واسعة ـ أولَ من عرَّف الناس في عصرنا بجامع العلوم في تحقيقه النفيس الذي كتبه عن كتاب « إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق نسبته واسمه » في مقالتين نشرتا في مجلة مجمع اللغة العربية

---

(١) نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٧٤ ، الجزء ١ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

(٢) سلف التعريف به في مقالة لي منشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٦٤ ج٣ ، تموز ١٩٨٩ ص٣٩٢ـ٤١٦ وعنوانها « جولة العلوم الأصبهاني مع أبي علي الفارسي في الحجة » [وقد سلفت في السفر الأول ص ١١٩ ـ ١٤٣] . وبسط ترجمته وذكر مظانها في مقدمة تحقيق كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ص٣٦ـ٧ .

(٣) [ثم وقفنا على كتابه « الاستدراك على أبي علي » وحققناه ، وطبع في الكويت عام ٢٠٠٧ ، ثم وقفنا على كتابه « الإبانة » ، فحققناه ، وهو تحت الطبع في وزارة الأوقاف بالكويت هذا العام ٢٠٠٩] .

بدمشق[١] ، وانتهى إلى أنَّ صاحب هذا الكتاب هو « جامع العلوم الأصبهاني » ، وأن الأرجح في اسمه أن يكون « الجواهر »[٢] .

وأشار عليَّ ـ جزاه الله خير جزائه ، وإشارته حُكْم ـ بتحقيق كتاب « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » ، وتفضل عليّ بمصورة عن مخطوطته التي بحوزته وهي مخطوطة مكتبة مراد ملا .

انتهى إلينا من هذا الكتاب ، فيما أعلم ، أربع مخطوطات[٣] ، أتيح لي الحصول على مصورات عن ثلاث منها ، حققتُ[٤] عنها الكتاب . أما المخطوطة الرابعة التي تحتفظ بها مكتبة الجامع الأحمدي بطنطا فلم يتح لي الوقوف عليها . وطبع الكتاب بمجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٩٥م .

ثم منَّ الله عليّ بالوقوف على مصورة عن هذه المخطوطة بتاريخ ١٥ شوال ١٤١٧هـ = ٢٣/ ٢/ ١٩٩٧م . وقد تكرم أخي الصديق الدكتور فوزي محمد أمين مصطفى أستاذ الأدب العباسي المساعد بجامعة الإسكندرية فأهداني مصورة عنها ، وهي في الكتبخانة الأحمدية برقم ١٦ خاص وبرقم ٣٦٣ عام ، وهي في ١٢٩ لوح (٢٥٨ صفحة) .

وقد كتبت بقلم نسخ معتاد حديث ، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، وفيها غير قليل من مظاهر التصحيف والتحريف . وليس ههنا موضع بسط الكلام في وصف النسخة .

---

(١) الأولى في مج٤٨ ج٤ عام ١٩٧٣ ، والثانية في مج٤٩ ج١ عام ١٩٧٤ .

(٢) ثم قطعتُ بأنه الجواهر غير شك في مقالة منشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٦٦ ج١ عام ١٩٩٠ ص٧٧ـ١٠٦ وعنوانها : « كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج هو كتاب الجواهر لجامع العلوم الأصبهاني » . [وقد سلفت في السفر الثاني ص ١٠٤ ـ ١٢٨] .

(٣) [ثم وقفنا على ثلاث نسخ غيرها] .

(٤) كان تحقيق « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » شطراً من رسالة تقدمت بها إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق ، والشطر الآخر دراسة مطولة لجامع العلوم وآثاره ، وقد نوقشت الرسالة بين يدي الجمهور يوم الخميس ٤ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ = ٢٤ كانون الأول ١٩٨٧ ، ونلت بها درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف ، والحمد لله .

ينتهي الكتاب في هذه المخطوطة في اللوح ١٢٦/ ٢ (ص٢٥١)[١] ، واسمه فيها « كشف المشكل في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات وعلم القرآن [كذا] المروية عن الأئمة السبعة »[٢] .

واشتمل اللوح ١٢٧/ ٢ و١٢٨/ ١ و١٢٨/ ٢ والأسطر العشرة الأولى من اللوح ١٢٩/ ١ (ص٢٥٢ ـ ٢٥٥) على مختصر في « ما تلحن فيه العامة في التنزيل » وآخره : « تمَّ المختصر بعون الله وتوفيقه ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين . مسألة قوله تعالىٰ . . . » . فجاء عقب هذا المختصر في بقية اللوح ١٢٩/ ١ واللوح ١٢٩/ ٢ و١٣٠/ ١ (ص٢٥٥ ـ ٢٥٧) مسائل في علم العربية والتفسير[٣] .

وهذا المختصر فيما تلحن فيه العامة في التنزيل ، وهذه المسائل لصاحب « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » جامع العلوم الأصبهاني . وهما أثران من آثاره سلما من عوادي الدهر ، يضافان إلى ما ذكرته في مقدمة كتابه « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » ص٣٦ ـ ٤٩ من آثاره .

واطمئناني إلى أنهما أثران من آثار جامع العلوم مستندٌ إلى معرفة بأسلوبه فيما انتهى إلينا منها ، وإلى أدلة مستخرجة منهما ، فمن ذلك :

١ ـ أنّ صاحب المختصر ذكر فيه في رقم [١٨] أنَّ إشباع الدال في « العادِيات » ووصلها بياء لحنٌ . وهذا شيء انفرد بذكره جامع العلوم في كشف المشكلات ١٤٧٣ ـ ١٤٧٤ فيما أعلم .

٢ ـ وأنه قال في كلامه على توجيه قراءة من قرأ ﴿ جَنَّٰتٍ ﴾ في قوله تعالىٰ : ﴿ نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ ﴾ [سورة الأنعام ٦ : ٩٩] = قال في رقم [٦] : « فهو منصوب محمول على أنشأ » .

وليس لفظ « أنشأ » في سياق الآية . وقال جامع العلوم في الجواهر (إعراب

---

(١) كان ينبغي أن يكون ٢٥٢ لكن من تولى ترقيم صفحاته لم يدخل صفحة العنوان في ترقيمه .

(٢) انظر الكلام على اسم الكتاب في مقدمة تحقيق كشف المشكلات وإيضاح المعضلات المطبوع في مجمع اللغة العربية بدمشق ص٩٤ـ٩٧ .

(٣) [نشرت في مجلة جامعة دمشق ، مج١٤ ، ع٤ ، ١٩٩٨ . وقد سلفت ص ٢٤٧ ـ ٢٦٤] .

القرآن المنسوب إلى الزجاج ٥٢٠) : « وقوله ﴿ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَٰبٍ ﴾ محمول على معنى الإخراج ، يبين ذلك قوله ﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣ : ١٩] . وما في الجواهر يبين ما في المختصر كما ترى .

٣ ـ وأنَّ في أسلوبه مظاهر لسليقة المعلم وهي شائعة في أسلوب جامع العلوم (انظر مقدمة تحقيق كشف المشكلات ص١٤) :

قال صاحب المختصر في رقم [٢١] : فما بالُكَ إذا قرأتَ . . .

وقال جامع العلوم في كشف المشكلات ٧٦٣ : فما بالُكَ . . .

وقال صاحب المختصر في رقم [٣٠] : فخذها عن ممارسة وامتحان بهم

وقال جامع العلوم في كشف المشكلات ٦٧٨ : خذها عن ممارسة . . .

وقال صاحب المختصر في رقم [٦] : وهو كما أعلمتُكَ

وقال جامع العلوم في كشف المشكلات ٧٦٤ : هذا هو الصحيح كما أنبأتُكَ .

أما المسائل التي جاءت عقب هذا المختصر ففيها ما هو أبيَن دلالة على أنها لجامع العلوم ، وموضع الكلام على ذلك في مقدمة تحقيق هذه المسائل إن شاء الله[1] . وحسبي ههنا أن أذكر ما جاء في المسألة [٦] منها ، وهو : « مسألة [من إملاء الشيخ البارع] نور الدين الأصفهاني » اهـ . وقد علمت أن « نور الدين » مما لقب به جامع العلوم الأصفهاني (أو الأصبهاني ، فكلاهما يقال) .

موضوع « ما تلحن فيه العامة في التنزيل »

قال المؤلف في صدر هذه الرسالة : « هذه حروف من التنزيل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه = تلحن فيها العامة ، وقد كثر شغفهم بذلك ، ولا تكاد تجدها منصوصاً عليها في كتبهم » اهـ . ولا أعرف أحداً ألف في لحن العامة في التنزيل .

ذكر المؤلف ثلاثين موضعاً مما تلحن فيه العامة . وأراد بالعامّة بادي الرأي عامة

(١) [ثم طبعت قبل المختصر ، انظر ما سلف ص ٢٤٧ ـ ٢٦٤] .

القرّاء لا الضابطين المتقنين منهم . واللحن : « الخطأ ومخالفة الصواب ، وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحّاناً ، وسمي فعله اللحن »(١) . وهو ضربان : اللحن الجليّ واللحن الخفيّ(٢) .

أما اللحن الجليّ فهو « تغيير الحركات والسكنات وتصحيف الحروف وزيادتها ونقصانها »(٣) .

وأما اللحن الخفي فهو « تغيير صفات الحروف دون ذواتها »(٤) ، وذلك « مثل تكرير الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات وإسمانها وتشريبها الغنة وإظهار المخفي وتشديد المليَّن وتليين المشدد والوقف بالحركات كوامل »(٥) و« كالإفراط في التمطيط والتعسف في التفكيك والإسراف في إشباع الحركات وفي التشديد »(٦) .

فأمّا ما ذكره المؤلف من أمثلة **اللحن الخفي** فهو :

١ ـ إشباع الضمة والكسرة إشباعاً تتولد عنه واو وياء [رقم ١ و١٨ و٢١] .

٢ ـ ترك إشمام ما حقه الإشمام [رقم ١٩] .

٣ ـ همز ما لا حظَّ له في الهمز [رقم ١ و٨ ، ١٠] .

٤ ـ إبدال الهمزة واواً أو ياء فيما أطبقوا على همزه (رقم ٤ ، ٢٢) .

---

(١) عن التمهيد لابن الجزري ٧٦ .

(٢) ألّف أبو الحسن علي بن جعفر الرازي كتاباً في « التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي » منه مخطوطة في المتحف العراقي برقم ٣٧٦٧ ، انظر حاشية محقق كتاب التمهيد ص٧٨ ، وهو فيما ذكر لي الصديق الأستاذ عدنان عبد ربه ، مطبوع بتحقيق غانم قدوري الحمد في مجلة المجمع العراقي عام ١٩٨٥ .

(٣) عن الموضح لابن أبي مريم ١٥٨ . وقد ذكر الدارقطني في كتابه التصحيف طائفة مما صحفه بعض القراء أو حرفوه من ألفاظ القرآن ، انظر تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي ٨ .

(٤) عن الموضح ١٥٩ .

(٥) عن التمهيد ٧٧ .

(٦) عن جمال القراء للسخاوي ٥٢٩ .

٥ ـ التخليط في الياءات المحذوفة من الرسم والتي اجتُمع على حذفها في النطق أو إثباتها أو اختلف فيها [رقم ٢ ، ٣٠] .

وأمّا ما ذكره المؤلف من أمثلة **اللحن الجليّ** فيرجع إلى تخليط القارئ وعدم ضبطه لقراءة من يقرأ بقراءته من السبعة أو العشرة ، فمن ذلك أن يقرأ القارئ بقراءة أحد السبعة أو العشرة برواية مشهورة عنه فيقرأ حرفاً خارجاً عن قراءات هؤلاء = أو يقرأ حرفاً بوجه انفرد به بعض الرواة عن بعض السبعة أو العشرة فيخالف قراءة إمامه أو قراءات السبعة أو العشرة وإن وافق من انفرد = أو يقرأ بقراءة إمام من السبعة أو العشرة فيقرأ حروفاً بقراءة غيره منهم فيخلط .

وهذا الذي ذكره المؤلف من أمثلة اللحن الجليّ .

١ ـ نصب حروف قرأها الجمهور بالرفع ، والنصب فيها روي من بعض الطرق عن بعض السبعة أو العشرة أو هو شاذ (رقم ٦ و١٤) .

٢ ـ رفع حروف قرأها الجمهور بالنصب . والرفع فيها ورد من بعض الطرق أو هو شاذ (رقم ١٦) ، أو لم يقرأ به أحد (رقم ٩) .

٣ ـ رفع حرف قرأه الجمهور بالجر (رقم ١٣) . ورفعه قراءة ابن محيصن .

٤ ـ جر حروف قرأها الجمهور بالرفع . والجر فيها شاذ (رقم ٢٩) .

٥ ـ قراءة حروف من المضارع الذي أجمعوا على قراءته بالياء أو على قراءته بالتاء أو اختلفوا فيه = خرج فيها العامة عن قراءة إمامهم من السبعة وإن وافقوا فيها بعض السبعة (رقم ٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨) .

٦ ـ حذف همزة الاستفهام في حرف أجمع القراء على إثباتها فيه (رقم ٢٣) وحذفها شاذ .

٧ ـ ضم الحرف الذي قرأه الإمام بالإسكان ، والضم فيه قراءة بعض السبعة أو العشرة (رقم ٥ و٢٠) .

٨ ـ فتح الحرف الذي قرأه الجمهور بالكسر (رقم ١٧) ، أو قرأه الجمهور بالإسكان (رقم ٣) .

٩ ـ قراءة حرف خارج السبعة (رقم ١١ و١٢ و١٥) .

قرأتُ هذه الرسالة ، وخرَّجت ما اشتملت عليه من آي القرآن الكريم ، وجعلت تخريج الآية عقبها في المتن ، وخرَّجت ما عرفت مصدره مما ذكره المؤلف من اختلاف القراءة في بعض الآي ، وعلقت على النص بما يوضحه .

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً .

❑ ❑ ❑



الصفحة ٢٥٢ من المخطوطة وفيها أول الكتاب « ما تلحن فيه العامة في التنزيل »


وما أتى بشيء ليس منه ذكره في الأبنية فقال ومن ذلك زمكّا وزمجّا الطائر يعني ما لحق الواو التأنيث
قال وبلغني أن حينئذ ليس ملحقًا بسنمار لأنك لا تصرف يعني زمكّاة ولو كان ملحقًا لكان مصروفًا
أعطى ابن سنمار كان رجلًا فارسيًا بنى الخورنق للنعمان بن امرئ القيس اللخمي البنيان فلما فرغ من بنائه
واتقنه وأحسنه وأجاده قال لو علمت أنكم توفوني أجرتي بنيته بناءً يدور معه الشمس
فقال له النعمان أو تقدر على ذلك فقال نعم فأمر به فرمي من على رأس الخورنق وقيل سنمار
هو الذي بنى تيماء وما رد آيتهما فقتله عاديا اليهودي وقيل هو الذي بنى حصن الفارسية
فقتل ويزعم أنه أوثق أنه بنى أطما وحصونًا فقال فقتل فضربت العرب المثل به حيث الحسن
وجزى من الشر فقال فيه سليط بن سعد جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر وحسن فعل
كما جزى سنمار فقتل مثل سنمار الإحسان ومثلك مثل عاديا اليهودي في الشر والطغيان
فلا زلت ناجيًا ولا زالت كذلك تم المختصر بعون الله وتوفيقه وصلى الله على محمد وآله أجمعين

الصفحة ٢٥٥ من المخطوطة وفيها آخر الكتاب

ما تلحن فيه العامَّة في التنزيل

الحمدُ لله ربّ العالمين ، وصلواتُه على نبيّه محمد وآلِه أجمعين .

هذه حروفٌ من التنزيل الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [سورة فصلت ٤١ : ٤٢] تلحن فيها[١] العامَّةُ . وقد كَثُرَ شَغَفُهم بذلك . ولا تكاد تجدها[٢] منصوصاً عليهم في كتبهم . فجمعنا ذلك لِتقفَ عليه[٣] ، والله المستعانُ .

[١] فمن ذلك [قوله تعالىٰ في][٤] سورة البقرة [٢ : ٤] : ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ بتَّةً ، وهو إجماعٌ بين الأمَّة لأنه من أَيْقَنَ يُوقِنُ ، والواو بدل من الياء[٥] ، فلا مجال للهمزة هنا[٦] .

---

(١) في الأصل : فيه ، والصواب ما أثبت .

(٢) في الأصل : تجد ، والصواب ما أثبت .

(٣) في الأصل : علته ، وهو تصحيف .

(٤) زيادة يقتضيها السياق ، انظر ما يأتي في المتن من المسائل .

(٥) وأصله أيقن يؤيقن ، فحذفت الهمزة كما تحذف في مثله مما كان مضارعاً لـ « أَفْعَلَ » ، فصار يُيْقِن ، فوجب قلب الياء واواً لوقوعها ساكنة بعد ضم ، فصار يُوقِنُ .

(٦) هو كما قال . على أنَّ همز « يؤقنون » قراءة عزيت إلى أبي حيَّة النميري في شواذ ابن خالويه ٢٠ (وفيه : أبو حيوة النميري) ، والكشاف ١/ ١٣٨ ، والبحر ١/ ٤٢ ، والشوارد للصغاني ص١ . وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١/ ١١١ للعكبري ، والدر المصون ١/ ١٠١ . وكان أبو حية فيما رواه أبو علي عن ابن السراج عن المبرد عن المازني عن الأخفش « يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة » انظر الحجة ١/ ٢٣٩ و٦/ ٦٩ وعنه في المخصص ٨/ ١٥٧ ، وشرح أبيات المغني ٨/ ٧٧ . وهمزُ هذا الحرف وما كان من بابه مثل سُؤْق والمُؤْقدين ومُؤْسى بعيدٌ عند العكبري ، وأدخله ابن جني في باب شواذ الهمز في الخصائص ٣/ ١٤٦ ، ١٤٩ ، والمؤلف وحده فيما أعلم عدَّه لحناً . وليس ذلك مما يكون في الضرورة خلافاً لما ذكره أبو حيان ، فهمز الواو الساكنة وتركه في الشعر سيّان .

قال أبو علي في توجيه قراءة من قرأ ﴿بالسُّؤْق﴾ [سورة ص ٣٨ : ٣٣] :

« وأما الهمز في السؤق فغيره أحسن وأكثر . وللهمز فيه وجه في القياس والسماع . فأما السماع=

فأما قوله : ﴿ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [٢ : ٣] و﴿ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [٢ : ٤] ، ﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [٢ : ٨] = فقرّاءُ الأمصار على همزة ساكنة بعد الياء والميم ، على زنة يُعْمِنُون[١] ومُعْمِنِينَ ، سوى أبي عمرو[٢] فإنه كان يبدل من الهمزة[٣] واواً ، فيقرأ « يُومِنون » و« مُومِنين » .

وهكذا « الذئب »[٤] و« البئر »[٥] ، كلُّهم سوى

= فإن أبا عثمان زعم أن أبا الحسن كان يقول : إن أبا حية يهمز الواو التي قبلها ضمة . . . فأما وجه القياس فإن هذه الهمزة لمّا لم يكن بينها وبين الضمة حاجز صارت كأنها عليها ، فهمزها كما يهمزها إذا تحركت بالضم . . . » اهـ . وقال أبو الفتح في سر الصناعة ١/ ٨٠ :

« فمن حيث همزة الواو في نحو ﴿أُقِّتَتۡ﴾ [سورة المرسلات ٧٧ : ١١] وأُجُوه وأُعِدَ لانضمامها كذلك جاز همز الواو في المؤقدين ومؤسى ، على ما قدمنا من أن الساكن إذا جاور المتحرك صارت حركته كأنها فيه . . . » اهـ .

وبهذا التوجيه وُجِّه همز يؤقنون ومؤسى ونحوهما ، انظر المصادر السالفة . وانفرد العكبري في توجيه قراءة أبي حية « يؤقنون » بذكره وجهاً ثانياً لها ، وهو « أنه نبّه بالهمز على أن الفعل الماضي منه في أوله همزة وهو أيقن » اهـ وهو وُجَيْه كما تراه .

فإن صحَّ أنَّ همز الواو الساكنة المضموم ما قبلها لغةٌ = كان همزاً شاذاً لا يقاس عليه ، ولم يجز أن يعد لحناً ، وإن كان مثله بعيداً .

(١) في الأصل : يعيمون ، وهو خطأ .

(٢) كذا قال!! وهو غير دقيق ، فقد وافق أبا عمرو في إبدال الهمزة واواً هنا ورش عن نافع من السبعة ، انظر السبعة ١٣٠ ، والتيسير ٣٤ ، والنشر ١/ ٣٩١ .

(٣) في الأصل : الهمز ، والوجه ما أثبت .

(٤) جاء « الذئب » في القرآن الكريم في سورة يوسف ١٢ : ١٣ ، ١٤ ، ١٧ .

(٥) جاء « البئر » في القرآن الكريم في سورة الحج ٢٢ : ٤٥ .

ووقع في الأصل بعد قوله « والبئر » ما يأتي : « وقوله ﴿بِعَذَابِۭ بَئِيسِۭ﴾ » .

وغلب على ظني أنها زيادة من بعض من وقف على كلام المؤلف هنا ، لأن ذلك خطأ يجل عنه المؤلف ، ولعل عدم ذكره فيما يأتي عقب « البئر » مما يشهد لما قلت . وذلك أن قوله تعالىٰ في سورة الأعراف [٧ : ١٦٥] ﴿بِعَذَابِۭ بِئْسٍ﴾ قرأه أبو عمرو ﴿بَئِيسٍ﴾ ، أما ﴿بِئْسٍ﴾ فقراءة ابن عامر ، وقرأ نافع ﴿بِيسٍ﴾ بياء غير مهموز ، وقرأ أبو بكر عن عاصم بخلاف عنه ﴿بَيْئَسٍ﴾ ، وقرأ الباقون ـ ومنهم أبو عمرو ـ ﴿بَئِيسٍ﴾ وهي رواية عن أبي بكر عن عاصم ، انظر السبعة ٢٩٦ـ٢٩٧ ،=

أبي عمرو(١) على همزة ساكنة محقَّقة ، وأبو عمرو يبدل من الهمزة ياء ، فيقرأ « الذِّيب » و« البِير » .

وأما ما تسمعه من العامة من الجمع بين واو ساكنة وهمزة ساكنة في « يُوءْمِنُون » ، وبين ياء ساكنة [وياء مفتوحة](٢) في « شِيْيَة »(٣) و« غاشِيْيَة »(٤) . = فخلاف التنزيل ولسان العرب . ألا ترى أنه ليس في كلامهم جمعٌ بين المسألتين(٥) ؟ وهو أَشْهَرُ من أنْ أَدُلَّ عليه وأُطيل الكلام فيه(٦) .

[٢] ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ ﴾ [سورة البقرة ٢ : ١٥٠] .

إثبات الياء(٧) في ﴿ وَٱخۡشَوۡنِي ﴾ إجماعٌ هنا ، ولا يجوز حذفها بتّة

= والتيسير ١١٤ ، والنشر ٢/ ٢٧٢ـ٢٧٣ ، وكشف المشكلات ٤٨٢ .

فإن لم يكن ذلك زيادة في كلام المؤلف لم يبعد أن يكون بعضهم قد تصرف فيه ، فربما كانت عبارة المؤلف كذا ، « وهكذا الذئب والبئر وبِئْسٍ » ثم ترك ذكر « بئس » في آخر كلامه اكتفاء بالذيب والبير . و« بِئْسَ » جاء في سورة البقرة ٢ : ١٠٢ ، ١٢٦ ، ٢٠٦ وفي غيرها ، انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١١٣ـ١١٤ . ومذهب أبي عمرو إبدال الهمزة فيه ياء .

(١) كذا قال! وهو غير دقيق ، فورش عن نافع من السبعة أيضاً يبدل الهمزة في البئر والذئب وبئس ، وأبدلها الكسائي في الذئب وحده ، انظر السبعة ١٣١ ، والتيسير ٣٦ـ٣٧ ، والنشر ١/ ٣٩١ـ٣٩٥ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في قوله تعالىٰ : ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ ﴾ [سورة البقرة ٢ : ٧١] . وانظر ما يأتي في المتن برقم [١٨] .

(٤) في قوله تعالىٰ : ﴿ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ ﴾ [سورة يوسف ١٢ : ١٠٧] ، و﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾ [الغاشية : ٨٨ : ١] . ورسم في الأصل : يومنون . . . شية وغاشية ، فرسمتُها بزيادة حرف فيها لقول المؤلف .

(٥) لما كانت الياء في « يؤمنون » متحركة بالضمة وبعدها همزة ساكنة وكانت الشين في « شية » و« غاشية » مكسورة وبعدها ياء مفتوحة = كان حق ضمة الياء وكسرة الشين أن يلفظ بهما كاملتين من غير إشباع زائد ولا تمطيط بالغ يوجبان الإتيان بعد الضمة بواو وبعد الكسرة بياء ، انظر التحديد في الإتقان للداني ٢٠٣ ، وانظر ما ياتي في المتن برقم [١٨] ص ٢٨٨ والتعليق عليه .

(٦) في الأصل : وأطيل عليه الكلام فيه ، بإقحام « عليه » .

(٧) الياءات المذكورة في هذه الفقرة من الياءات التي تسمى في اصطلاح القراء « الزوائد » وهي التي لم تثبت في رسم المصحف واختلف في إثبات بعضها وحذفه في القراءة في الوصل أو في الوصل والوقف ، انظر النشر ٢/ ١٧٩ـ١٨٠ .

=

هنا[١] . فأما قوله : ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ ﴾ [سورة المائدة ٥ : ٣] فإنَّ إثبات الياء هنا ليس من السبعة ، وإنما هو مرويّ عن يعقوب[٢] . وكذلك قوله : ﴿ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ﴾[٣] [سورة المائدة ٥ : ٤٤] إثبات الياء هنا مروي عن أبي عمرو[٤] ، وكلُّهم على حذفها .

وأما قوله : ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى وَمَن يُضْلِلْ ﴾[٥] في سورة الأعراف [٧ : ١٧٨] فإثبات الياء فيه إجماعٌ[٦] ، لا يجوز حذفها[٧] بتَّة .

وكذلك ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [سورة يوسف ١٢ : ١٠٨] لا يجوز حذف الياء بتَّةً من قوله : ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾[٨] .

[وكذلك][٩] ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ ﴾ [سورة الكهف ١٨ : ٧٠] لا يجوز حذف الياء هنا بتة ، وهو إجماع بين الأمة[١٠] .

فأما قوله : ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾[١١] في بني إسرائيل[١٢] [= الإسراء ١٧ : ٩٧]

= والظاهر أنَّ ممن أراده المؤلف بـ « العامَّة » مَن يقرأ بقراءة بعض أئمة القراءة من السبعة أو غيرهم فيثبت الياء في مواضع قراءة إمامه فيها بالحذف أو يحذف الياء في مواضع قراءة إمامه فيها بالإثبات ، وإن وافق في ذلك بعض من خالف إمامه فيه .

(١) انظر المقنع ٤٥ ، وجمال القراء ٦٢٩ ، والإتحاف ١/ ٣٥٤ .

(٢) أثبتها يعقوب في الوقف ، وحذفها الباقون في الحالين ، انظر الإتحاف ١/ ٥٣٠ .

(٣) رسم في الأصل : واخشوني ، ورسم المصحف بلا ياء .

(٤) قرأ أبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من العشرة بإثبات الياء في الوصل وأثبتها يعقوب في الحالين ، انظر النشر ٢/ ٢٥٦ ، والإتحاف ١/ ٥٣٥ .

(٥) رسم في الأصل : يهدي ، وهو خطأ .

(٦) انظر المقنع ٤٥ ، وجمال القراء ٦٣٠ ، والإتحاف ٢/ ٧٣ .

(٧) في الأصل : حذفه ، وهو وإن كان جائزاً فالوجه ما أثبت ، انظر ما سلف وما يأتي .

(٨) انظر المقنع ٤٥ ، وجمال القراء ٦٣٠ .

(٩) زيادة يقتضيها السياق .

(١٠) انظر المقنع ٤٦ ، وجمال القراء ٦٣٠ .

(١١) رسم في الأصل : من يهدي ، وهو خطأ . ورسم فيه : المهتدي ، ورسم المصحف بلا ياء .

(١٢) التلاوة في الإسراء : ومَن ، بالواو .

والكهف [١٨ : ١٧] فإثبات الياء وحذفها جائزان(١) .

[٣] ومن ذلك قوله عز وجلّ : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ [سورة البقرة ٢ : ٢٣١] إسكان الميم إجماع بين الأمة(٢) . ولا يجوز فتح الميم والتشديد في سورة [البقرة] (٣) .

فأما قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ﴾ [سورة الأعراف ٧ : ١٧٠] فالتثقيل والتخفيف جائزان . وكلهم على التثقيل سوى أبي بكر عن عاصم فإنه خفف(٤) .

وأما قوله : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [سورة الممتحنة ٦٠ : ١٠] فكلُّهم على التخفيف إلا أبا عمرو(٥) فإنه ثقّل .

[٤] ومن ذلك قوله : ﴿ رِئَاءَ النَّاسِ ﴾ في جميع التنزيل بالهمزة [سورة البقرة ٢ : ٢٦٤ ، والنساء ٤ : ٣٨ ، والأنفال ٨ : ٤٧] .

وكذلك ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ ﴾ [سورة البقرة ٢ : ٢٢٥ ، والمائدة ٥ : ٨٩] ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾ [سورة البقرة ٢ : ٢٨٦] مهموزٌ كلُّه إلا ما روي عن ورش عن نافع(٦) أنه لا يهمز .

وكذلك ﴿ يُؤَدِّهِ ﴾ [سورة آل عمران ٣ : ٧٥] ﴿ فَلْيُؤَدِّ ﴾(٧) [سورة البقرة ٢ : ٢٨٣] بالهمز

---

(١) أثبت الياء في ﴿المهتدي﴾ وصلاً نافع وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من العشرة ، وأثبتها في الحالين يعقوب من العشرة ، انظر النشر ٢/ ٣٠٩ ، ٣١٦ ، والإتحاف ٢/ ٢٠٥ ، ٢١١ .

(٢) هو كما قال ، فمن قرأ بفتح الميم والتشديد كان لاحناً . وعزي إلى ابن الزبير أنه قرأ « تماسكوهن » ، انظر شواذ ابن خالويه ١٤ ، ولم ينسبها العكبري في إعراب القراءات الشواذ ٢٥٠ .

(٣) كلمة « سورة » كتبت في الأصل فوق « في » وزدتُ « البقرة » .

(٤) انظر الإتحاف ٢/ ٦٨ ، وغاية الاختصار ٥٠٠ وفيه أنها قراءة المفضل عن عاصم أيضاً .

(٥) من السبعة ، وهي قراءة يعقوب من العشرة ، انظر السبعة ٢٩٧ ، وغاية الاختصار ٦٨٠ ، والإتحاف ٢/ ٥٣٥ .

(٦) من السبعة وأبي جعفر من العشرة ، انظر السبعة ١٣٠ـ١٣١ ، والمبسوط ١٠٤ ، ١٠٨ ، والنشر ١/ ٣٩٥ ، والإتحاف ١/ ٢٠٣ .

(٧) في الأصل : فليؤده ، وهو خطأ .

إجماعٌ إلا في رواية ورش(١) .

وكذلك ﴿ تَسُؤْكُمْ ﴾ [سورة المائدة ٥ : ١٠١] و﴿ تَسُؤْهُمْ ﴾ [سورة آل عمران ٣ : ١٢٠ والتوبة ٩ : ٥٠] بالهمز إجماعٌ إلا ما روي عن ورش(٢) من ترك الهمز .

[٥] ومن ذلك قوله : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة ٢ : ٢٩] وقوله ﴿ فَهُوَ ﴾ [سورة البقرة ٢ : ١٨٤] (٣) كلُّهم على ضمِّ الهاء من غير إشباع إلا أبا عمرو(٤) فإنه كان يُسْكِنُ الهاءَ ويقرأ ﴿وهْو﴾ ﴿فهْو﴾ .

وقد بلغ من أمرهم أنهم زعموا(٥) أن قوله « وَهُوَ » على زنة عَضُد ، [و](٦) « وَهِيَ » على زنة فَخِذ . ويُسْمَع العامة يشبعون(٧) هذه الضمة والكسرة . وليس هذا في كلامهم .

[٦] ومن ذلك في سورة آل عمران [٣ : ١٥] : ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي ﴾ ضمُّ التاء إجماعٌ في ﴿جَنَّاتٌ﴾ إلا ما روي عن يعقوب(٨) ﴿جناتٍ﴾ بالكسر ، على

---

(١) من السبعة وأبي جعفر من العشرة ، انظر السبعة ١٣٠ـ١٣١ ، والمبسوط ١٠٣٤ ، ١٠٨ ، والنشر ١/ ٣٩٥ ، والإتحاف ١/ ٢٠٣ .

(٢) من طريق الأصبهاني عنه وهي قراءة أبي جعفر من العشرة ، انظر النشر ١/ ٣٩١ ، والإتحاف ١/ ٢٠٠ ، ٥٤٣ .

(٣) وغيرها ، انظر ما جاء في القرآن من ﴿وهو﴾ و﴿فهو﴾ في معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ٦٨٢ـ٦٩١ .

(٤) كذا قال! بل إلا أبا عمرو والكسائي وقالون عن نافع من السبعة وأبا جعفر من العشرة فإنهم أسكنوا الهاء ، انظر السبعة ١٥٠ ، والنشر ٢/ ٢٠٩ ، والإتحاف ١/ ٣٨٣ـ٣٨٤ ، وكشف المشكلات ٢٩ .

(٥) يريد أهل العربية الذين تكلموا على وجوه القراءات وعللها وحججها ، وهو منهم ، قال في كشف المشكلات ٢٩ : « وصار قوله ﴿وهو﴾ بمنزلة عَضُد وهم يقولون في عَضُد عَضْد بالإسكان ، وهكذا الخلاف في فهو وفي فهي ، فقولهم فَهِي بمنزلة فَخِذ وكَبِد وهم يقولون فَخْذ وكَبْد » اهـ وانظر الحجة ١/ ٤٠٦ـ٤٠٧ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) إشباعاً زائداً يوجب الإتيان بعد الضمة بواو وبعد الكسرة بياء وهو لحن ، انظر ما سلف في المتن برقم [١] وما يأتي برقم [١٨] .

(٨) هذه رواية شاذة عن يعقوب ، انظر شواذ ابن خالويه ١٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٦١ ، =

أن يكون بدلاً(١) من قوله : ﴿بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ﴾ [سورة آل عمران ٣ : ١٥] .

فأما قوله في **سورة الأنعام** [٦ : ٩٩] : ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ﴾ بكسر التاء إجماعٌ هنا ، إلا ما روي عن الأعمش والعطاردي والأعشى من ضم التاء(٢) ، وهو ضعيف ، لأنهم رفعوه [٢٥٢] على الجوار ، ولا يصح في المعنى لأن جنات من أعناب لا تكون من النخل ، ورفعُها يقتضي ذلك(٣) . فهو منصوب محمول على أنشأ(٤) أي وأنشأ جنات من أعناب والزيتونَ

= والبحر ٢/ ٣٩٩ ، والدر المصون ٣/ ٦٧ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٠٦ـ٣٠٧ ، والتبيان ١/ ٢٤٦ .

(١) وأُجيز أن يكون ﴿جنات﴾ منصوباً على إضمار أعني أو على أنه بدل من محل قوله ﴿بخير﴾ في قوله ﴿أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ﴾ ومحله النصب ، انظر المصادر السالفة .

(٢) عزا ابن مهران في المبسوط ١٩٩ ، والغاية ٢٤٦ وأبو العلاء الهمذاني العطار في غاية الاختصار ٤٨٥ القراءة بالرفع إلى البرجمي والأعشى عن أبي بكر عن عاصم . ولم يذكر غيرهما فيما أعلم هذه الرواية عن أبي بكر ، فلم يذكروا هذا الحرف في كتبهم فلا اختلاف فيه عندهم عن أحد من العشرة . وقد أغرب النحاس بقوله في إعراب القرآن ٢/ ٨٦ إن الرفع هو « الصحيح من قراءة عاصم » ؟! .

وعزيت القراءة بالرفع إلى علي وابن مسعود وأبي عبد الرحمن السلمي والمطوعي والحسن والأعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، انظر شواذ ابن خالويه ٣٩ ، والمبسوط ١٩٩ ، والإتحاف ٢/ ٢٤ ، وإعراب القرآن ٢/ ٨٦ ، والبحر ٤/ ١٩٠ ، والدر المصون ٥/ ٧٥ـ٧٦ .

ورويت من بعض الطرق الشاذة عن عاصم ويعقوب والكسائي وأبي جعفر وابن محيصن ، انظر ما نقله محقق الغاية عن الكامل للهذلي ، وفيه نسبتها إلى أبي حيوة وابن أبي عبلة وآخرين . ولم أجد نسبتها إلى العطاردي .

(٣) هذا مذهب أبي عبيد وأبي حاتم في تأويل القراءة بالرفع ، فأنكراها حتى قال أبو حاتم : « هي محال لأن الجنات لا تكون من النخل » اهـ فقال النحاس : « والقراءة جائزة » ، وليس التأويل على هذا ، ولكنه رفع بالابتداء والخبر محذوف أي ولهم جنات » اهـ عن إعراب القرآن ٢/ ٨٦ . وقيل في تأويلها غير ذلك ، انظر البحر والدر .

(٤) لم يقع لفظ « أنشأ » في سياق الآيات ، وأراد المؤلف أن ﴿جنات﴾ بالنصب محمول على معنى الإخراج في قوله تعالىٰ : ﴿نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا﴾ . قال المؤلف في الجواهر ٥٢٠ـ وهو إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، انظر مقدمة تحقيق كشف المشكلات ٤٠ـ٤١ : « وقوله ﴿وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ﴾ محمول على معنى الإخراج ، يبين ذلك قوله : ﴿فَأَنشَأۡنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ﴾ =

والرمان(١) . ولو جاز رفع جنات جاز رفع الزيتون والرمان ، وهما لا يرفعانهما(٢) .

ويسمع العامة يقرؤون : قنوانٌ دانيةٌ وجناتٌ من أعناب ، وهو كما أعلمتك .

وأما قوله : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ وَجَنَّـٰتٌ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ ﴾ [سورة الرعد ١٣ : ٤] فالرفع لا غير بالعطف على ﴿ قِطَعٌ ﴾(٣) ، وغيرُه لحنٌ .

[٧] ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [سورة آل عمران ٣ : ١٧٧ ـ ١٧٨] إذا قرأتها بالتاء وجب فتح السين(٤) لا غير ، لأن التاء قراءة حمزة ، وهو لا يرى كسر السين . فكسرُ السين مع التاء خارج عن السبعة(٥) ، وإنما هي قراءة أبي بَحْرِيّة الحِمْصيّ(٦) . ومثله ما بعده : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾

= [سورة المؤمنون : ٢٣ : ١٩] . . . » اهـ .

(١) سياق الآية : ﴿نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّـٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ﴾ .

(٢) قوله « وهما لا يرفعانهما » يريد من قرأ ﴿وجنات﴾ بالرفع . وقد عزاها في كشف المشكلات إلى الأعمش والأعشى ، وعلى ما فيه تكون العبارة هنا صواباً ، لكن وقع كلامه هنا بزيادة نسبتها إلى العطاردي ، ولم أجدها عنه ، وعليه فالصواب : وهم **لا يرفعونهما** . وأخشى أن يكون العطاردي مزيداً في كلامه . ولا يرفع الزيتون والرمان أحدٌ .

(٣) على قراءة الجمهور . وقد روي عن الحسن أنه قرأ ﴿وجناتٍ﴾ ، انظر شواذ ابن خالويه ٦٦ ، والبحر ٥/ ٣٦٣ ، وروي عنه أنه قرأ : « وقطعاً متجاورات وجناتٍ » انظر الإتحاف ٢/ ١٥٩ . قال النحاس : « ويجوز ﴿وجنات﴾ على وجعل فيها جنات ، ويجوز أن يكون في موضع خفض عطفاً على ﴿كل الثمرات﴾ » اهـ ، وانظر إعراب القراءات الشواذ ٧٢١ـ٧٢٢ .

(٤) اختلف في كسر السين وفتحها من مضارع حسب حيث وقع ، فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة من السبعة وأبو جعفر من العشرة بفتح السين ، وقرأ الباقون بكسرها ، انظر السبعة ١٩١ـ١٩٢ ، والنشر ٢/ ٢٣٦ ، والإتحاف ١/ ٤٥٧ ، وكشف المشكلات ١٩٤ .

(٥) هو كما قال ، انظر النشر ٢/ ٢٤٤ ، والإتحاف ١/ ٤٩٥ ، وكشف المشكلات ٢٧٦ . وفي النشر أنه قد اختلف عن الحلواني عن هشام عن ابن عامر من طرق المغاربة والمصريين ، فروي عن ابن عبدان عن الحلواني بالتاء كحمزة ، ووافق حمزة المطوعي عن الأعمش من الأربعة عشر أيضاً ، انظر الإتحاف .

(٦) هو كما قال ، انظر النشر ٢/ ٢٤٤ ، والإتحاف ١/ ٤٩٥ ، وكشف المشكلات ٢٧٦ . وفي النشر أنه قد اختلف عن الحلواني عن هشام عن ابن عامر من طرق المغاربة والمصريين ، فروي عن =

[سورة آل عمران ٣ : ١٨٠] التاء مع فتح السين لا غير . وأما الياء فيجوز معه كسر السين وفتحها .

[٨] ومن ذلك قوله عز وجل في **سورة النساء** [١] [٤ : ١٦٣] ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ ضمُّ الواو ضمَّةً مشبعةً إجماعٌ ، وهمزها[٢] لحنٌ لا يجوز بتة في جميع التنزيل[٣] .

[٩] ومن ذلك قوله في **المائدة** [٥ : ١٠٥] : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾[٤] بنصب السين هو الإجماع ، لا يجوز غيره[٥] ، على الإغراء ، كأنه قال : احفظوا أنفسكم . كما روي عن عمر[٦] رضي الله عنه وهو على المنبر ، وقد بعث سَرِيَّة إلى أهل فارس وأمَّر عليهم أبا زُنَيْم سارية بنَ زُنَيْم الدُّئليَّ[٧] من بني بكر ، فقال : يا ساريةُ ، الجبلَ الجبلَ . وهو على الإغراء أي احذر الجبل . وكان سارية[٨] شاعراً مخضرماً ، مدح النبي صلى الله عليه وآله في

= ابن عبدان عن الحلواني بالتاء كحمزة ، ووافق حمزة المطوعي عن الأعمش من الأربعة عشر أيضاً ، انظر الإتحاف .

(١) وسورة الإسراء ١٧ : ٥٥ .

(٢) داود اسم أعجمي لا يهمز ، انظر التاج (دود) . ويكتب بواو واحدة ، وقد كتب بواوين ، انظر أدب الكاتب ٢٤٢ .

(٣) انظر الآيات التي جاء فيها داود في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٦٤ .

(٤) انظر الكلام عليها في كشف المشكلات ٣٧٣ـ٣٧٤ والمصادر المذكورة ثمة .

(٥) لا أعرف أحداً قرأ بغير ذلك . فربما كان بعض العامة في زمان المؤلف يقرأ « أنفسكم » برفع السين .

(٦) الخبر في مختصر تاريخ دمشق ٩/ ١٨٢ـ١٨٦ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٤٥ـ٤٨ ، وترجمة عمر في تاريخ دمشق المجلد ٥٣/ ٨٤ ، ٢٨٦ ، والإصابة ٢/ ٣ وفيه تخريج ابن حجر له ، ومنح المدح ١١٨ ، وكنز العمال ١٢/ ٥٨١ـ٥٨٢ في الأثر ذي الرقم ٧٥٨٠٩ . وذهب ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ١٨٤ إلى أن هذا الخبر لا يصحّ . وقوله « سارية الجبل » في الشعر والشعراء ٧٣٧ .

(٧) رسم في الأصل : الـدلـى ، فيحتمل أن يقرأ « الدُّئلي » و« الدِّيلي » وكلاهما يقال في النسبة إلى الدُّئِل (أو الديل) بن بكر بن عبد مناة ، والأشهر الدُّؤَلي ، انظر الأنساب ٥/ ٣٦٤ ـ ٣٦٧ ، واللباب ٢/ ٥١٤ ـ ٥١٥ ، والإكمال ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٨ وغيرها من المصادر المذكورة في التعليق على « أخبار في النحو » الخبر ٤ [انظر ما سلف ٣٣] .

(٨) انظر ترجمته في مختصر تاريخ دمشق ٩/ ١٨٢ـ١٨٦ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٤٥ـ٤٨ ، والإصابة ٢/ ٢ـ٣ برقم ٣٠٣٤ .

قصيدة ، منها قوله[١] :

فما حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبَــرَّ وأَوْفَــى ذِمَّــةً مِــنْ مُحَمَّــدِ

وهو أصدق بيت قالته العرب . وقيل : اسم أبي زنيم أنس بن زنيم ، وقيل : أسود بن زنيم[٢] . وطالما عرفت حالي من أني أخلط شيئاً بشيء لمقصود هناك .

[١٠] ومن ذلك قوله في **سورة الأعراف** [٧ : ١٠] **والحجر** [١٥ : ٢٠] : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ بالياء في الموضعين دون الهمز إلا ما شذ عن نافع[٣] من همزها .

[١١] ومن ذلك قوله عز وجل في **سورة التوبة** [٩ : ٣٧] : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ القراءة ﴿يُضَلُّ﴾ أو ﴿يَضِلُّ﴾ هما قراءة أهل الأمصار[٤]

---

(١) البيت من أبيات رواها مصعب الزبيري لسارية بن زنيم ، انظر الإصابة ٢/٢ ، ومنح المدح ١٢٩ . ورواها عمر بن شبة لأنس بن زنيم وجزم بنسبتها إليه ، انظر الإصابة ٢/٣ ، وهي له في السيرة النبوية ٤/٦٦ ، ومنح المدح ٤٥ . وعند صاحب الخزانة ٣/ ١٢١ بولاق ٦/ ٤٧٣ هارون أنه مضاف إلى جده وهو أنس بن أبي أناس بن زنيم ؟

وعزي البيت إلى أبي أناس بن زنيم في الشعر والشعراء ٧٣٧ ، وجمهرة أنساب العرب ١٨٤ـ١٨٥ ، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٨٧ وفيه أنه ابن أخي سارية ؟

ويروى البيت لابن أبي أناس كما قال ابن عساكر ، وهو أنس بن أبي أناس بن زنيم في المؤتلف والمختلف ٥٥ ، وهو أسيد بن أبي أناس في الإصابة ١/ ٤٧ برقم ١٧٥ . وعزاه دعبل إلى أنس بن أسيد بن أبي أناس ، انظر الإصابة ١/ ١٣٢ برقم ٥٦٠ .

(٢) كذا قال! و« أسود بن زنيم » لم أجده . ولا اختلاف في أن الخبر جرى لعمر مع سارية بن زنيم ، وهو أبو زنيم . وأخشى أن يكون المؤلف قد سها عن موضع الاختلاف ، فقد اختلف في قائل الأبيات ، ولم يذكروا اختلافاً في المكنى بأبي زنيم ، انظر التعليق السالف .

(٣) في رواية خارجة عنه ، انظر السبعة ٢٧٨ ، والمبسوط ٢٠٧ ، والإتحاف ٢/ ٤٤ . وعدَّها ابن مجاهد لحناً ، وعدها ابن مهران والبنا غلطاً على نافع ، قال ابن مهران : « لأن الرواة الثقات كلهم على خلاف ذلك . . » .

(٤) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم من السبعة وخلف من العشرة ﴿يضل﴾ بضم الياء وفتح الضاد ، وقرأ باقي السبعة وأبو جعفر من العشرة ﴿يضل﴾ بفتح الياء وكسر الضاد ، انظر السبعة ٣١٤ ، والنشر ٢/ ٢٧٩ ، والإتحاف ٢/ ٩١ .

ويسمع[١] العامة يقرءون ﴿« يُضِلّ » بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بضم الياء وكسر الضاد ، وهي قراءة يعقوب[٢] خارج عن السبعة[٣] .

فأما قوله : ﴿ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ ﴾ [سورة النحل ١٦ : ٣٧] فالقراءة ضمُّ الياء وكسرُ الضاد لا غير .

فأما قوله في سورة ص [٣٨ : ٢٦] : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ﴾ = فالقراءة فتح الياء وكسر الضاد ، إلا ما روي عن ابن محيصن[٤] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُضِلُّون﴾ بضم الياء وكسر الضاد ، وهو خارج السبعة والعشرة جميعاً .

[١٢] ومن ذلك قوله عز وجلَّ : ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [سورة التوبة ٩ : ٦٣] فالقراءة فتح الهمزة ، إلا ما روي عن المفضل[٥] من كسر الهمزة . وترى العامة يكسرون .

فأما قوله في **سورة الجن** [٧٢ : ٢٣] : ﴿ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ = فالكسر لا غير .

وأما قوله : ﴿ ۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ ﴾ [سورة الأنفال ٨ : ٤١] فالفتح لا غير .

وأما قوله : ﴿ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [سورة الأنعام ٦ : ٥٤]

---

(١) في الأصل : والسمع ، وهو خطأ .

(٢) انظر النشر والإتحاف . وذكر ابن مهران في المبسوط ٢٢٦ والغاية ٢٦٨ أن هذه قراءة رويس عن يعقوب ، أما رواية روح وزيد عن يعقوب فهي بفتح الياء وكسر الضاد .

(٣) قوله « خارج عن السبعة » لعل وجهه « خارجة » أو « خارجَ السبعة » .

(٤) لا أعرف أحداً نسب هذه القراءة إلى ابن محيصن . وعزاها ابن خالويه في شواذه ١٣٠ إلى أبي حيوة ، وزاد أبو حيان في البحر ٧/ ٣٩٥ نسبتها إلى ابن عباس والحسن بخلاف عنهما . وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٩٥ .

(٥) لم أجد هذه الرواية عن المفضل عن عاصم . والذي وجدته أن جبلة بن مالك عن المفضل قرأ « ألم تعلموا » بالتاء على الخطاب ، انظر غاية الاختصار ٥٠٩ . وعزيت القراءة بكسر الهمزة إلى ابن أبي عبلة ومحبوب بن الحسن وأبي عبيدة عن أبي عمرو ، انظر البحر ٥/ ٦٥ ، والدر المصون ٦/ ٧٩ ، وهي بلا نسبة في معاني القراءات للأزهري ١/ ٤٥٩ـ٤٦٠ ، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٢٤ .

فالكسر[(١)] والفتح في السبعة جائزان[(٢)] .

[١٣] ومن ذلك قوله تعالىٰ : ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [سورة التوبة ٩ : ١٢٩] بكسر الميم إجماع عن السبعة ، إلا ما روي عن ابن محيصن[(٣)] من أنه رفع الميم .

[١٤] ومن ذلك قوله عز وجل في **سورة الفرقان** : ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا * أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ [سورة الفرقان ٢٥ : ٧ ـ ٨] فتح النون في الأول إجماع[(٤)] ، وضمها في الثاني إجماع لا يجوز غيره ؛ لأن التقدير في الثاني : أو لولا تكون[(٥)] له جنة ، فهو معطوف [٢٥٣] على قوله ﴿يُلْقَىٰٓ﴾ .

وكذا قوله : ﴿قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ﴾ [سورة النمل ٢٧ : ٤١] ضمُّ النون إجماع لا غير[(٦)] .

[١٥] ومن ذلك قوله في **الشعراء** [٢٦ : ٣٧] : ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ إجماع[(٧)] بخلاف ما في **الأعراف** [(٨)] [٧ : ١١٢] .

[١٦] ومن ذلك قوله : ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [سورة النمل ٢٧ : ٥٢] فتح التاء

---

(١) في الأصل : بالكسر ، وهو تحريف .

(٢) قرأ فأنه بفتح الهمزة عاصم وابن عامر من السبعة ويعقوب من العشرة ، انظر السبعة ٢٥٨ ، وغاية الاختصار ٤٨٠ ، والنشر ٢/٢٥٨ .

(٣) انظر الإتحاف ٢/١٠١ ، والبحر ٥/١١٩ وفيه أنها رويت عن ابن كثير أيضاً وهي رواية شاذة عنه . وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ١/٦٣٦ .

(٤) وضمها فيه قراءة شاذة حكاها أبو معاذ ولم يسم من قرأ بها ، انظر شواذ ابن خالويه ١٠٣ ، والبحر ٦/٤٨٣ .

(٥) في الأصل : أو لا تكون ، والصواب ما أثبت لأنه معطوف على ﴿يلقى﴾ المعطوف على ﴿أنزل﴾ ، قال المؤلف في كشف المشكلات ٩٦٦ـ٩٦٧ : « . . . والتقدير أو لولا يلقى إليه كنز . . وكلاهما داخل في التحضيض وليس بجواب له » اهـ .

(٦) هو كما قال .

(٧) إلا ما روي عن الأعمش أنه قرأ ﴿ساحر﴾ ، انظر المبسوط ٢١٢ .

(٨) قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من العشرة ﴿سحار﴾ وقرأ الباقون ﴿ساحر﴾ ، انظر السبعة ٢٨٩ ، والمبسوط ٢١٢ ، ومعاني القراءات للأزهري ١/٤١٦ ، وإعراب القراءات السبع لابن خالويه ١/١٩٩ .

إجماع(١) ، نصبٌ على الحال .

[١٧] ومن ذلك في **سورة فاطر** [٣٥ : ١٨] : ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾ كسر الحاء إجماع(٢) ، وفتحها(٣) لا يجوز في القراءة بتّةً .

[١٨] ومن ذلك قوله : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ [سورة الذاريات ٥١ : ١] ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ [سورة الذاريات ٥١ : ٣] ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا * فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾(٤) [سورة العاديات ١٠٠ : ١ ـ ٢] ، و﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [سورة الغاشية ٨٨ : ١] ، ﴿لَّا شِيَةَ﴾ [البقرة ٢ : ٧١] كلُّ ياء مفتوحةٍ مكسورٍ ما قبلها فالكسرةُ(٥) مختلسة غير مشبعة . فـ « شية » كصِلَةٍ وزِنَةٍ ، و« الذاريات » مثل ضاربات ، وإشباع الكسرة لحن لا يجوز بتة(٦) .

---

(١) والرفع قراءة شاذة حكاها أبو معاذ ، انظر شواذ ابن خالويه ١١٠ . وعزيت إلى عيسى بن عمر في البحر ٧/ ٨٦ ، وزاد القرطبي في تفسيره ١٣/ ٢١٨ نسبتها إلى الجحدري ونصر بن عاصم . وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٤١ .

(٢) هو كما قال . ولم يذكر أحد عرفته القراءة بفتح الحاء .

(٣) كان في الأصل : وكسرها ، وهو خطأ من الناسخ .

(٤) انظر كلام المؤلف عليها في موضعها من كشف المشكلات ١٤٧٣ـ١٤٧٤ . وبيَّن ثمة أن المراد بـ « إشباع الدال » في العاديات الإتيان بكسرتها محضة أي كاملة من غير إشباع زائد ولا تمطيط بالغ يوجبان الإتيان بعدها بياء ، وانظر ما يأتي في الحاشية الآتية ح٦ .

وكنت قد علقت على قول المؤلف في كشف المشكلات : « ونسي الجاهل نص الأئمة على اختلاس الدال . . . » بقولي : « لم أصب كلامهم في هذا . . . » ، فيغير هذا ويحال ثمة على كتاب التحديد للداني ، وكمال القراء للسخاوي ، انظر ما يأتي في الحاشية (٢) ههنا .

(٥) في الأصل : فالكسر ، والصواب ما أثبت .

(٦) قال أبو عمرو الداني في كتابه « التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد » ٢٠٣ـ٢٠٤ : « فأما المحرَّك من الحروف بالحركات الثلاث : الفتحة والكسرة والضمة = فحقُّه أن يلفظ به مشبعاً ، ويؤتى بالحركات الثلاث كوامل من غير اختلاس ولا توهين يؤول إلى تضعيف الصوت بهن ولا إشباع زائد ولا تمطيط بالغ يوجبان الإتيان بعدهن بألف وياء وواو غير ممكّنات فضلاً عن الإتيان بهن ممكنات . . . وأما المختلس [كذا] حركته من الحروف فحقه أن يسرع اللفظ به إسراعاً يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع وهي كاملة في الوزن في الحقيقة إلا أنها لم تمطط ولا تُرَسَّلَ بها فخفي إشباعها ولم يتبين تحقيقها . . . » اهـ . ونقل علم الدين السخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء ٥٣١ كلام الداني ، ثم قال السخاوي : « وممّا ينبغي أن لا تشبع الكسرة=

[١٩] ومن ذلك قوله في **سورة يوسف** [١٢ : ١١] : ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾(١) بإشمام الضم في النون إجماعٌ(٢) ، إلا ما روي عن الحلواني من ترك الإشمام وهو خارج السبعة(٣) .

[٢٠] ومن ذلك قوله : ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا﴾ [سورة المرسلات ٧٧ : ٥ ـ ٦] إسكان الذال هو الإجماع في السبعة(٤) ، إلا ما روي عن بعضهم عن عاصم(٥) من ضم الذال . فأما ﴿نُذْرًا﴾(٦) فالإسكان والضم حسنان في السبعة(٧) .

[٢١] ومن ذلك الكسرة في ﴿نُؤْتِهِ﴾(٨) [سورة آل عمران ٣ : ١٤٥] و﴿يُؤَدِّهِ﴾ [سورة آل عمران ٣ : ٧٥] و﴿نُوَلِّهِ﴾ [سورة النساء ٤ : ١١٥] ﴿وَنُصْلِهِ﴾ [سورة النساء ٤ : ١١٥]

= في نحو ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ و﴿الْغَاشِيَةِ﴾ و﴿دية﴾ ونحو ذلك من الكسرات الكائنة قبل هذه الياء المفتوحة لئلا تشبع الكسرة فتتولد منها ياء ساكنة قبل الياء المفتوحة ، وذلك لحن . . . فعلى هذا تكون الكسرة في نحو ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ مختلسة وفي نحو ﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾ مشبعة . . . » اهـ .

(١) رسم في الأصل : لا تأمننا ، وهو خطأ . وأصل لا تأمَنَّا : لا تأمَنُنا فسكنت النون الأولى وهي لام الفعل فأدغمت في النون من الضمير « نا » .

(٢) انظر السبعة ٣٤٥، والحجة ٤/ ٤٠٠ ، وغاية الاختصار ٥٢٦ ، والنشر ١/ ٣٠٤، والإتحاف ٢/ ١٤١ .

(٣) لم يذكروا اختلافاً عن أحد من رواة السبعة في هذا الحرف وفيهم الحلواني عن قالون عن نافع ، إلا ابن مهران الذي ذكر في المبسوط ٢٤٤ـ٢٤٥ والغاية ٢٨٥ أن الحلواني عن قالون قرأ بالإدغام من غير إشمام ، وهي قراءة أبي جعفر من العشرة . قال ابن الجزري : « وانفرد ابن مهران عن قالون بالإدغام المحض كقراءة أبي جعفر وهي رواية أبي عون عن الحلواني وأبي سليمان وغيره عن قالون ، والجمهور على خلافه ، والله أعلم » اهـ .

(٤) انظر السبعة ٦٦٦ ، والنشر ٢/ ٣٩٦ ، والإتحاف ٢/ ٥٨٠ .

(٥) هذه رواية محمد بن حبيب الشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم ورواية عبد الحميد بن صالح البرجمي عن أبي بكر ، انظر المبسوط ٤٥٦ ، والغاية ٤٢٧ ، وغاية الاختصار ٧٠٢ ، وهي قراءة روح عن يعقوب ، انظر المصادر السالفة والنشر والإتحاف . وروى محمد بن غالب عن الأعشى عن أبي بكر ﴿عُذْراً﴾ ساكن الذال مثل رواية حماد ويحيى عن أبي بكر ، انظر المبسوط .

(٦) من قوله تعالىٰ : ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ .

(٧) قرأ ﴿نُذْرًا﴾ بإسكان الذال أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم من السبعة وخلف من العشرة ، وقرأ الباقون بالضم ، انظر المصادر السالفة .

(٨) في الأصل « به » ، والصواب ما أثبت ، انظر كشف المشكلات ١٤٧٣ .

تختلس(١) اختلاساً ولا تشبع بتة . ألا ترى من أسكن(٢) الهاء فيقرأ ﴿يؤدهْ﴾ و﴿نولهْ﴾ و﴿نصلهْ﴾ ولا يشبع الكسرة ؟ .

فما بالُكَ إذا قرأت بقراءة من أشبع الهاء(٣) تشبع ما قبلها ؟ .

[٢٢] ومن ذلك قوله : ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [سورة آل عمران ٣ : ١٢٠] وقوله : ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [سورة المائدة ٥ : ١٠١] ونظائره في التنزيل بالهمز إجماعٌ ، إلا ما روي عن أبي جعفر وغيره بالواو ، وليس في السبعة(٤) .

[٢٣] ومن ذلك قوله في يونس [١٠ : ٥١ ، ٩١] ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ في موضعين بهمزة ممدودة إجماعٌ . وحذف همزة الاستفهام خطأ لا يقرأ به أحد(٥) .

---

(١) أي كسرة الحرف الذي قبل الهاء ، ولا يشبع مثلها إشباعاً تتولد منه ياء فذلك لحن ، انظر ما سلف في المتن برقم [١٨] والتعليق عليه .

(٢) قرأ بإسكان الهاء أبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم من السبعة ، وقرأ بالاختلاس قالون عن نافع من السبعة ويعقوب من العشرة ، وقرأ بالإشباع ابن كثير والكسائي وحفص عن عاصم وورش عن نافع من السبعة وخلف من العشرة ، واختلف عن هشام وابن ذكوان عن ابن عامر من السبعة فروي عن هشام الإسكان والاختلاس والإشباع ، وروي عن ابن ذكوان الاختلاس والإشباع ، واختلف عن أبي جعفر من العشرة فروي عنه الإسكان والاختلاس . انظر مذاهبهم في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم في السبعة ٢٠٧ـ٢١٢ ، والمبسوط ١٦٥ـ١٦٧ ، وغاية الاختصار ٧٨٣ ، والنشر ١/ ٣٠٥ـ٣١٣ ، والإتحاف ١/ ١٥٠ـ١٥١ ، وكشف المشكلات ١٤٧٤ .

(٣) أي كسرها ووصلها بياء .

(٤) هو كما قال . على أنّ ترك الهمز روي من بعض الطرق عن بعض السبعة ، فروي عن الأصبهاني عن ورش عن نافع ، وعن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم ، وعن حمزة عند الوقف عليه ، انظر المبسوط ١٠٤ـ١١١ ، والنشر ١/ ٣٩٠ـ٣٩١ ، ٤٢٨ـ٤٢٩ ، والإتحاف ١/ ١٩٩ـ٢٠٣ ، ٥٤٣ .

(٥) من جمهور القراء . والقراءة بحذف همزة الاستفهام شاذة عزيت إلى عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف ، ففي البحر ٥/ ١٦٧ ، عن اللوامح لأبي الفضل الرازي : « عيسى البصري وطلحة ﴿آمنتم به الآن﴾ بوصل الهمزة من غير استفهام بل على الخبر فيكون نصبه على الظرف من آمنتم المذكور . وأما في العامة فنصبه بفعل مضمر يدل عليه آمنتم المذكور لأن الاستفهام قد أخذ صدر الكلام فيمنع ما قبله أن يعمل فيما بعده » اهـ .

فصل في الياء والتاء

[٢٤] من ذلك في سورة الأنفال [٨ : ٣٩] : ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ بالياء إجماعٌ إلا يعقوب في رواية رويس[١] .

[٢٥] ومن ذلك قوله في سورة هود [١١ : ١١١ ـ ١١٢] : ﴿ إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ * فَٱسۡتَقِمۡ﴾ بالياء إجماع . وكذلك ﴿ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [سورة هود ١١ : ١١٢] بالتاء .

[٢٦] ومن ذلك قوله في سورة الرعد [١٣ : ١٤] : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ﴾ بالياء إجماع .

[٢٧] ومن ذلك في سورة النحل [١٦ : ١٩ ـ ٢٠] : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ * وَٱلَّذِينَ﴾ بالتاء إجماع إلا في رواية الخَزَّاز عن حفص[٢] . فأما قوله : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ﴾ [النحل ١٦ : ٢٣] فالياء مُجْمَعٌ[٣] عليه . فأما قوله في سورة التغابن [٦٤ : ٤] ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ﴾ فبالتاء إجماع إلا المفضل[٤] ، وليس بشيء لأن قبله ﴿ وَصَوَّرَكُمۡ﴾ [سورة التغابن ٦٤ : ٣] ؛ إلا أن تحمله على قوله : ﴿ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾ [سورة يونس ١٠ : ٢٢] بعد قوله : ﴿ كُنتُمۡ﴾[٥] [سورة يونس ١٠ : ٢٢] .

[٢٨] وأما قوله : ﴿ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ﴾ في حم المؤمن [= سورة غافر ٤٠ : ٧٧] فبالياء إجماع بخلاف ما في الزمر [٣٩ : ٤٤ ـ ٤٥] : ﴿ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ * وَإِذَا﴾ فإنه بالتاء إجماع . والتي في الزخرف [٤٣ : ٨٥] : ﴿ وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾

---

(١) انظر غاية الاختصار ٥٠٤ ، والنشر ٢/٢٧٦ . ولم يذكر ابن مهران في المبسوط ٢٢١ اختلافاً عن يعقوب أنه بالتاء .

(٢) هذه رواية ابن مجاهد عن الخزاز عن هبيرة عن حفص عن عاصم ، انظر السبعة ٣٧١ .

(٣) في الأصل : مجموع ، والصواب ما أثبت .

(٤) هذه رواية جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم ، انظر غاية الاختصار ٦٨٤ .

(٥) على الالتفات بالانتقال من الخطاب إلى الغيبة ، انظر الجواهر ٩٢٣ (الجواهر هو إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، انظر مقدمة تحقيق كشف المشكلات ٤٠ـ٤١) .

فالتاء والياء في السبعة[١] .

***

[٢٩] ومن ذلك قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [سورة الذاريات ٥١ : ٥٨] برفع النون إجماعٌ ، إلا ما رواه الأعمش وابن وثاب[٢] من خفض النون ، وهو رديءٌ[٣] .

[٣٠] [ومن ذلك قوله][٤] : ﴿ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ [سورة الذاريات ٥١ : ٥٩] بكسر النون إجماع ، وإثبات الياء عن يعقوب[٥] .

فهذه ما حضرنا الآن من لحن العامة في التنزيل ، فخذها عن ممارسة وامتحان بهم . وكلَّما ازددتُ إحساناً إليك[٦] ازددتَ طغياناً عليَّ ؛ فأنا لا أترك مقتضى قوله[٧] :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَمْ يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ لاَ يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ

---

(١) قرأ بالياء ابن كثير وحمزة والكسائي من السبعة وخلف ورويس عن يعقوب من العشرة ، وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب ، ويعقوب على أصله في فتح حرف المضارعة وكسر الجيم على البناء للفاعل ، انظر السبعة ٥٨٩ ، والتذكرة ٥٤٧ ، وغاية الاختصار ٦٥٣ ، والمبسوط ٣٩٩ـ٤٠٠ ، والإتحاف ٢/ ٤٦٠ ، والنشر ٢/ ٣٧٠ .

(٢) انظر المحتسب ٢/ ٢٨٩ ، وإعراب القرآن ٤/ ٢٥٢ ، والبحر ٨/ ١٤٣ ، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥١٤ .

(٣) خرّجها أبو حاتم ومن وافقه على أن المتين بالجر صفة للمرفوع قبله وهو « ذو » وجرّ على الجوار ، وأنكره النحاس وقال : « والجوار لا يقع في القرآن ولا في كلام فصيح » اهـ وانظر التعليق على الجر على الجوار في كشف المشكلات ٣٤١ .

وذهب الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٥٩ ووافقه النحاس وغيره إلى أنه صفة للقوة على المعنى لأن تأنيث القوة غير حقيقي أي ذو الاقتدار المتينِ أي الشديد ، وقدره غيره : ذو الإبرام المتينِ ، انظر إعراب القرآن للنحاس .

(٤) زيادة مني .

(٥) انظر النشر ١/ ١٨٢ـ١٩٠ ، وانظر ما سلف في المتن برقم [١] .

(٦) لا أعرف المعنيَّ بالخطاب .

(٧) وهو الحطيئة ، ديوانه ٢٨٤ ، والكامل ٧٢٠ ، والرواية : لا يعدم .

وأنت لا تترك مقتضى قوله[١] :

جَزى بَنُوهُ أَبـا الغِـرْبَـانِ[٢] مِـنْ كِبَـرٍ ... وحُسْـنِ فِعْـلٍ كَمَـا يُجْـزَى سِنِمَّـارُ

وإن شئت بينتُ لك حال سِنِمَّار [٢٥٤] ، ولا بدَّ من تبيينه لأن سيبويه ذكره في الأبنية ، فقال[٣] : « ومن ذلك زمكاء وزمجاء لطائر ـ يعني ما ألحق ألفي التأنيث ، قال ـ : ويدلُّك على أنه ليس ملحقاً بسِنِمّار أنك لا تصرف يعني زِمِكَّاء ولو كان ملحقاً لكان مصروفاً .

فاعلم أن سِنِمَّاراً[٤] كان رجلاً فارسيّاً بنى الخورنق للنعمان بن امرئ القيس اللخمي البَدِيء[٥] . فلما فرغ من بنائه وأتقن وأحسن وأجاد قال : لو علمت أنك توفونني أجرتي بنيت لكم بناء تدور معه الشمس[٦] . فقال له النعمان : أو تقدر على

(١) وهو سليط بن سعد فيما سيأتي في المتن ، وتاريخ الطبري ٢/ ٦٦ ، والأغاني ٢/ ١٤٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٥٢ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٩٥ ، والخزانة ١/ ١٤٢ ، وسفر السعادة ٣٠٤ .

(٢) كذا وقع هنا ، والرواية : « **أبا الغيلان** عن كبر » ، وكأن الناسخ كتبه العُرْبان ؟ .

(٣) لم أصب ما عزاه إلى سيبويه في الكتاب . أما سنمّار فقد ذكره في الأبنية من كتابه ٢/ ٣٣٨ قال : « ويكون على فِعِلّال في الاسم والصفة فالاسم الجنبار والسنمّار . . . » اهـ . وأما زمكاء فذكرها سيبويه في باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة من كتابه ٢/ ٩ قال : « . . . ومنه **زِمكّاء** وبروكاء . . » اهـ . ثم ذكر سيبويه في هذا الموضع أنّ « الألفين لا تزادان أبداً إلا للتأنيث ولا تزادان ليلحقا بنات الثلاثة بسرداح ونحوها » اهـ وأخشى أن يكون المؤلف قد حكى كلام سيبويه بمعناه .

(٤) انظر خبره في تاريخ الطبري ٢/ ٦٥ ، والأغاني ٢/ ٤٤ ، ومعجم البلدان ٢/ ٤٠١ (الخورنق) ، والمعرَّب ١٩٥ ، وسفر السعادة ٣٠٤ والمصادر المذكورة فيه . وقيل : سنمار غلام أحيحة بن الجلاح الأنصاري ، انظر شرح أشعار الهذليين ٧٤٦ وعنه في المعرب وسفر السعادة . ورواية المؤلف للخبر قريبة مما في تاريخ الطبري والأغاني . وقوله « سنماراً » صوابه « سنمارَ » لأنه علم أعجميّ .

(٥) في الأصل : البدن ، وهو تحريف . والبديء : الأول كما قال ابن حبيب في المحبر ٣٥٨ . وكذا هو في بعض نسخ تاريخ الطبري وأثبته محققه البدء من بعض النسخ ، وانظر تاريخ الطبري ٢/ ٥٣ ، ٦١ .

(٦) العبارة في تاريخ الطبري والأغاني : يدور مع الشمس حيث دارت .

ذلك ؟ فقال : نعم . فأمر به فرمي عن رأس الجَوْسَق .

وقيل[١] : سِنِمّار هو الذي بنى (شُنيفا)[٢] ومارداً بتَيْماء[٣] فقتله عادياء اليهودي . وقيل : هو الذي بنى حصن الفارسية فقتل . ويزعم الأَوْسُ[٤] أنه بنى أُطُماً وحصوناً هناك ، فقتل . فضربت العرب المثل[٥] به حيث أحسن وجوزي الشر ، فقال فيه سليط بن سعد[٦] :

جـزى بنـوه أبـا الغِـرْبـان[٧] عـن كبـر   وحُسْـنِ فِعْـلٍ كمـا يُجْـزَى سِنِمّـارُ

فَمَثَلِي مَثَلُ سِنِمَّار في الإحسان ، ومَثَلُك مَثَلُ عادياءَ اليهوديِّ في الشَّر والطغيان ، فلا زِلْنا هكذا ، ولا زِلْتَ كذاك .

تمَّ المختصر بعون الله وتوفيقه وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

---

(١) لم أجد هذا القول . [ثم وجدته في المنمّق ٢٧٨ ، دلّني عليه الأخ الصديق الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي في رسالته إلي المؤرخة بتاريخ ١ محرم ١٤٢٢هـ/ ٢٥ آذار ٢٠٠١م] .

(٢) كذا صورته في الأصل ، وكذا في المنمق ؟ .

(٣) في الأصل : يتيماً ، وهو تحريف . ومارد : حصن بدومة الجندل ، انظر معجم البلدان (مارد) ٥/ ٣٨ ، ومن أمثالهم في العزّ قولهم « تمرَّد مارد وعزَّ الأبلق » ، انظر الأمثال لأبي عبيد ٩٤ وتخريجه ثمة .

(٤) كأنه في الأصل « ابن أوس » ، ولعل الصواب ما أثبت من المنمّق ٢٧٨ ، وفيه : « وتزعم الأوس أنه بنى واقم [كذا] أطم حُضَير الكتائب ، فقتله حين فرغ منه » اهـ .

واقم : أطم من آطام المدينة . وحُضَير الكتائب : رجل من سادات العرب ، وكان قبل يوم بُعاث ، قال الشاعر :

فلـو كـان حيّـاً نـاجيـاً مـن حِمـامـه   لكـان حُضَيـر يـوم أغلـق واقمـا

انظر معجم البلدان (واقم) ٥/ ٣٥٤ ، والمنمق .

(٥) فقالت جزاء سِنِمّار ، والمثل في الأمثال لأبي عبيد ٢٧٣ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٠٥ ، ومجمع الأمثال ١/ ١٥٩ ، والمستقصى ٢/ ٥٢ ، وثمار القلوب ١/ ٢٤٨ ، وتمثال الأمثال ٢/ ٤١١ ، وسمط ال لآلي ٤٠٥ .

(٦) سلف البيت قبل قليل ص ٢٩١ ، وتخريجه في الحاشية ١ .

(٧) كذا وقع هنا ، والرواية : « أبا الغيلان عن كبر » ، وكأن الناسخ كتبه الغُرْبان ؟ .

المصادر والمراجع

ـ **إتحاف فضلاء البشر** بالقراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد البنّا ، تحقيق د . شعبان إسماعيل ، عالم الكتب ومكتبة الكليات الأزهرية ، بيروت ١٩٨٧ .

ـ **أخبار في النحو** ، رواية أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم عن شيوخه ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، الجفان والجابي للطباعة والنشر ، قبرص ١٩٩٣ .

ـ **أدب الكاتب** ، لابن قتيبة ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ .

ـ **الإصابة** في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣هـ .

ـ **إعراب القراءات السبع وعللها** ، لابن خالويه ، تحقيق د . عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٢ .

ـ **إعراب القرآن** ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق د . زهير غازي زاهد ، ط٣ ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ببيروت ١٩٨٨ .

ـ **الأغاني** ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، مؤسسة جمال للطباعة ببيروت .

ـ **الإكمال**، لابن ماكولا، تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، حيدر آباد ١٩٦٧ ، وحقق الجزء السابع وهو الأخير نايف العباس ، الناشر محمد أمين دمج ، ببيروت .

ـ **أمالي** ابن الشجري ، تحقيق د . محمود الطناحي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٢ .

ـ **الأمثال**، لأبي عبيد، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٠ .

ـ **الأنساب** ، للسمعاني ، تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني وآخرين ، الناشر أمين دمج ببيروت ١٩٨٠ .

ـ **البحر المحيط** (تفسير البحر المحيط) ، لأبي حيان الأندلسي ، مطبعة السعادة بمصر ، طبعة مصورة عنها ، دار الفكر ببيروت ١٩٧٨ .

ـ **تاريخ الطبري** (تاريخ الرسل والملوك) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٧٩ .

ـ **تاريخ مدينة دمشق** ، لابن عساكر (بعض المجلد ٥٢ والمجلد ٥٣) ، تحقيق سكينة الشهابي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٩٤ .

ـ **التبيان في إعراب القرآن** ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦ .

ـ **التحديد في الإتقان** والتسديد في صنعة التجويد ، لأبي عمرو الداني ، تحقيق د . أحمد عبد التواب الفيومي ، مكتبة وهبة بالقاهرة ١٩٩٣ .

ـ **التذكرة في القراءات الثمان** ، لابن غلبون ، تحقيق أيمن رشدي سويد ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٩٩١ .

ـ **تمثال الأمثال** ، لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي ، تحقيق د . أسعد ذبيان ، دار المسيرة ببيروت ١٩٨٢ .

ـ **التمهيد** في علم التجويد ، لابن الجزري ، تحقيق غانم قدوري حمد ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٦ .

ـ **تهذيب تاريخ دمشق** ، لعبد القادر بدران ، طبعة مصورة ، دار المسيرة ببيروت ١٩٧٩ .

ـ **توضيح المشتبه** ، لابن ناصر الدين ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٣ .

ـ **التيسير** في القراءات السبع ، للداني ، عني بتصحيحه أوتوبرتزل ، إستانبول ١٩٢٠ .

ـ **جمال القراء** وكمال الإقراء ، لعلم الدين السخاوي ، تحقيق د . علي حسين البواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٧ .

ـ **جمهرة الأمثال** ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ، ١٩٦٤ .

ـ **جمهرة أنساب العرب** ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٧٧ .

ـ **الجواهر** ، لجامع العلوم الأصبهاني (هو المطبوع باسم إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٦٣) .

ـ **الحجة** للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٩١ .

ـ **خزانة الأدب** ، للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩ .

ـ **الخصائص** ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ .

ـ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، تحقيق د . أحمد محمد الخراط ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦ـ١٩٩٤ .

ـ **ديوان الحطيئة** ، تحقيق نعمان أمين طه ، مكتبة البابي الحلبي بمصر ط١ ، ١٩٥٨ .

ـ **السبعة في القراءات** ، لابن مجاهد ، تحقيق د . شوقي ضيف ، ط١ ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

ـ **سر صناعة الإعراب** ، لابن جني ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، ط٢ ، دار صادر ببيروت ١٩٩٥ .

ـ **سمط اللآلي** ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٦ .

ـ **السيرة النبوية** ، لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وصاحبيه ، البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٣٦ .

ـ **شرح أبيات مغني اللبيب** ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٣ .

ـ **شرح أشعار الهذليين** ، للسكري ، تحقيق عبد الستار فراج ومراجعة الشيخ محمود محمد شاكر ، دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٥ .

ـ **الشعر والشعراء** ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .

ـ **شواذ ابن خالويه** = مختصر في شواذ . . .

ـ **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار** ، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار ، تحقيق د . أشرف محمد فؤاد طلعت ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٩٩٤ .

ـ **الغاية في القراءات العشر** ، لابن مهران الأصبهاني ، تحقيق محمد غياث الجنباز ، ط٢ ، دار الشواف للنشر والتوزيع ، الرياض ١٩٩٠ .

ـ **غاية النهاية في طبقات القراء** ، لابن الجزري ، نشره برجستراسر ، مصر ١٩٣٣ .

ـ **الكامل** ، للمبرد ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط٢ ، ١٩٩٣ .

ـ **الكتاب** ، لسيبويه ، بولاق ١٣١٦هـ .

ـ **الكشاف** عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٨ .

ـ **كشف المشكلات** وإيضاح المعضلات ، لجامع العلوم الأصبهاني ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٥ .

ـ **كنز العمال** في سنن الأقوال والأفعال ، لعلي المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٧٩ .

ـ **اللباب** في تهذيب الأنساب ، لعز الدين بن الأثير الجزري ، دار صادر ببيروت .

ـ **المؤتلف والمختلف** ، للآمدي ، مكتبة القدسي ، طبعة مصورة ١٩٨٢ .

ـ **المبسوط** في القراءات العشر ، لابن مهران الأصبهاني ، تحقيق سبيع حاكمي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ .

ـ **مجمع الأمثال** ، للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٩٥٥ .

ـ **المحبر** ، لابن حبيب ، تحقيق د . إيلزة ليختن شتيتر ، حيدر آباد ١٩٤٢ .

ـ **المحتسب** في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه ، القاهرة ١٣٨٦هـ .

ـ **مختصر تاريخ دمشق** ، لابن منظور (الجزء التاسع) ، تحقيق د . نسيب نشاوي ، دار الفكر بدمشق ١٩٨٥ .

ـ **مختصر شواذ القرآن** من كتاب البديع ، لابن خالويه ، عني بنشره ج . برجستراسر ، مكتبة المتنبي بالقاهرة ، طبعة مصورة .

ـ **المخصص** ، لابن سيده ، تحقيق الشنقيطي وعاونه فيه عبد الغني محمود ، بولاق ١٣٢١هـ .

ـ **المستقصى** ، للزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ .

ـ **معاني القراءات** ، للأزهري ، تحقيق د . عيد مصطفى درويش ود . عوض حمد القوزي ، ط١ ، دار المعارف بمصر ١٩٩٣ .

ـ **معاني القرآن** وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق د . عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب بيروت ١٩٨٨ .

ـ **معجم البلدان** ، لياقوت الحموي ، دار صادر ببيروت .

ـ **المعرّب** ، للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦١هـ .

ـ **المقاصد النحوية** ، للعيني (بهامش خزانة الأدب ط بولاق) .

ـ **المقنع** في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط ، للداني ، تحقيق د . عزة حسن ، مكتبة النجاح بطرابلس ـ ليبيا ، طبعة مصورة .

ـ **منح المدح** ، لابن سيد الناس ، تحقيق عفت وصال حمزة ، دار الفكر بدمشق ١٩٨٨ .

ـ **الموضح** في وجوه القراءات ، لابن أبي مريم ، تحقيق د . عمر حمدان الكبيسي ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٩٩٣ .

ـ **النشر** في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه الشيخ علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

❑ ❑ ❑

ـ ٩ ـ

كُنَّاش عيون النصوص في كتاب « الفصوص »[(١)]

كان أبو العلاء[(٢)] صاعدُ بنُ الحسن بن عيسى الرَّبَعِيُّ البغداديُّ (ت ٤١٠ هـ ، أو ٤١٧ ، أو ٤١٩) « عالماً باللغة والأدب والأخبار سريعَ الجواب حسنَ الشعر »[(٣)] .

تلقى علومَه على كبار أئمة المائة الرابعة ، ومنهم أبو سعيد السيرافيُّ[(٤)] ، وأبو علي الفارسيُّ[(٥)] ، وأبو الحسن علي بن عيسى الرُّمَّانيُّ[(٦)] ، وغيرهم . وروى في كتابه « الفصوص » عن أكثر من أربعين عالماً[(٧)] .

---

(١) نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٧٥ ، الجزء ١ ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .

(٢) ترجمته في معجم الأدباء (تحقيق د . إحسان عباس) ١٤٣٩ برقم ٥٩٤ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٨٨ ، وإنباه الرواة ٢/ ٨٥ ، وإشارة التعيين ١٤٦ ، والأعلام ٣/ ١٨٦ ، وغيرها .

وكتابه « الفصوص » حققه الدكتور عبد الوهاب التازي سعود ، وهو من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية ١٩٩٣ـ١٩٩٦ . وللمحقق الفاضل دراسة هي « صاعد البغدادي حياته وآثاره » لم أقف عليها . [ثم وقفت عليها بعدُ] .

(٣) قاله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ٤٨٨ .

(٤) روى عنه في الفصوص ١/ ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٥٧ ، ١٩٠ و٢/ ١١١ ، ٣١٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ و٣/ ٣، ٦٧ ، ٧٥ ، ١٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ و٤/ ٧٦ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٦٥ و٥/ ٦ـ٧ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ١٦١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ .

(٥) روى عنه في الفصوص ١/ ٥٢ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ١٣٠ ، ١٩٥ ، و٢/ ١٥٢ ، ٢٦٢ـ٣٠٠ و٣/ ١٢٩ ، ٢١١ ، ٢٥٤ و٤/ ١١ ، ١٣٩ ، ١٧١ و٥/ ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٨ .

(٦) روى عنه في الفصوص ٢/ ٩٤ ، ٣٥٥ و٣/ ١١١ و٤/ ٢٦٤ .

(٧) من شيوخه الذين روى عنهم في الفصوص إلى من ذكرنا : **أبو الحسن علي بن مهدي الفارسي** [١/ ١٩٧ ، ١٩٩ و٢/ ١٥٤ ، ٢٠٣ و٣/ ٢٢١ و٤/ ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ و٥/ ٩ ، ٧١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، **وأبو بكر محمد بن شاذان** [١/ ٧٥ ، ١٢٦ ، ١٨٨ و٢/ ١٥ و٣/ ٨٧ و٤/ ٣٨ ، ٢٧٤ و٥/ ٢١ ، ٢٥١ ، ٢٩٠ـ٢٩٢ ، **وأبو الحسن علي بن المرزبان الخبري** [٣/ ١٠١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ =

وقف صاعد على أمّهات الكتب المؤلفة في فنون شتى من علوم العرب . ومنها ما هو بخط مؤلفه أبو بخطِّ جليلٍ من كبار العلماء ؛ ونقل منها أشياءَ تقع في نحو ٤٠٠٠ ورقة . قال عقب ما نقله من خط الأصمعي [٢/ ٢١٨] : « فهذا الذي صحَّ لي من الجزء الواحد من خط الأصمعي ، ثم حيل بيني وبينه . ونقلت من خطه بعد ذلك شيئاً كثيراً . . . وقد نقلت من خط الفراء وسيبويه والأخفش والمفضل بن سلمة وثعلب والمبرد وابن الأنباري وابن دريد وقطرب وابن السكيت . . . وأبي الحسن المدائني ، ومن خط خالد بن كلثوم والأقرع وراق عبد الله بن طاهر . . . = أشياءَ تقع في نحو من أربعة آلاف ورقة رُزِئْتُها . ولو سلمتْ لأخرجتُ للناس بدائع لم تطرق سمعاً قط ، وذلك عند ولايتي خزانة كتب الوزير أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف في أيام أبي شجاع فنّا خسروه ، وذلك من سنة سبع وستين إلى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . وفي حفظي بحمد الله منها **عيونٌ وفصوصٌ** تسرع إلى الحفظ وتبقى مع الدهر ، وسوف أتتبع حفظي عنها إن شاء الله . . » اهـ

وكان قد قال في صدر كتابه [١/ ٣٢ ـ ٣٤] : « . . . ولأنّي الوزير أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف ـ تغمد الله خطاياه ـ خزانة كتبه ، فأصبتُ فيها خطوط العلماء وأصولَهم التي استأثروا بها لأنفسهم دون الناس ، إذ لا بد لكل عالم من أثيرة مجموعة لخاصّته غير ما يذيعه للطلبة عنها . ووجدت في كتب الخلافة التي خرجت في نهب دار المقتدر بخط الأصمعي والفراء وأبي زيد وابن السكيت وابن الأعرابي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي وأبوي العباس المبرد وثعلب وغيرهم = عيوناً من علم العرب لم تُصَنَّفْ [في المطبوع : يصنف] في شيء من الكتب ضنّاً بها واختصاصاً بحسنها . فنقلتُ منها بخطي مُوفياً على ثلاثة آلاف ورقة . وحفظتُ أكثرَها اغتباطاً بها وإعجاباً ببديعتها . ورزئتُ كتبي في الحادثة التي نشأت بين الوزير وصاحب

= و٤/ ١٣ ، ١٧ ، ١٤٠ و٥/ ١٠ ، ١٥ ، **وأبو الفتح المراغي** [٢/ ٤٠ ، ٣٤٤] ، **وأبو الفرج الأصبهاني** [٣/ ١٩١] ، **والخالديان** : أبو عثمان سعيد [٢/ ٣٥٩ و٣/ ٢٢٥] **وأبو بكر محمد** [٢/ ٣٦١] ، **وأبو الحسن السُّمَيْساطي** [علي بن محمد العدوي الشمشاطي] [٣/ ٢٣٨] ، وأبو القاسم الآمدي [٢/ ٣٣٩] ، وغيرهم . ولولا خشية الإطالة لذكرتهم جميعاً .

بغداد ، فخرجت عنها . . ولم أضمِّن كتابي إلا ما نقلتهُ من خط منسوب أو تلقَّيتُه من في عالم ، فلم أسطِّره إلا في سُوَيْداء القلب حذارَ أن يزيغ عن الذِّكر . . . » اهـ

فَعوَّل في تصنيف « الفصوص » على ما حفظه من عيون ما نقله من خطوط العلماء وأصولهم ، وعلى ما تلقاه من أفواه شيوخه الذين تلقّى عليهم العلم . فجمع فيه فيما قال [١/ ٣٠] : « ما استطفَّ من نَخِيلة شعر وغَرِيبة خبر وعَقِيلة كَلِم ندَّت عن الكتب المتداولة كالكامل وغيره من كتب النوادر . . . » .

احتوى « **الفصوص** » ، فيما قاله محققه الفاضل الدكتور عبد الوهاب التازي سعود في مقدمة تحقيقه [١/ ١٤] : « مزيجاً من الأخبار والطرائف والأشعار والشروح والتفاسير ، لا يخضع توزيعها لمنهج ثابت » . وبيَّن موضعه « بين كتب الأمالي والمجالس والأدب العام » [١/ ١٥] ، وذكر [١/ ١٥ ـ ١٦] أنه « استطاع أن يرفع الوهم الذي غشى عيون جميع من نظر إلى صاعد سابقاً فاعتبره مُمَخْرقاً كذاباً . والحق أن علم الرجل في الفصوص كشف عن معدن نفيس من علوم العرب . . . » . وهو كما قال حفظه الله .

والكتاب معرض لِثقافة صاعد وغزارة حفظه وسعة روايته . وفصوصه ذات ألوان ، فمنها ما كان في تفسير آيٍ من القرآن الكريم ، أو بعض الأحاديث = ومنها ما كان في الشعر الذي يحفظه ويرويه ويحسن شرحه وفيه ما أصابه بخطوط الجلة من العلماء = ومنها ما كان شرحاً لمسائل من علم اللغة أو العربية = ومنها ما كان بسطاً لخبر أو لنسب = ومنها ما كان خالصاً لكلام جامع في بعض العلوم كعلم العروض .

واللغة هي الغالبة على صاعد ، وقد استظهر فيما قاله في صدر كتابه [١/ ٣١ ـ ٣٢] « كتب اللغة المتعاورة الأمهات الثلاث : الغريب المصنف ، والإصلاح ، والألفاظ ، وكتب الأصمعي وأبي زيد وابن الأعرابي ودواوين العرب الجاهلية ومن بعدها . . » . وهو ذو معرفة بغيرها من فنون العلم ، وكان ذا رواية ودراية . مكّنه بصره باللغة ومعاني الشعر أن يتنبه على مواضع سها فيها شيخه أبو علي الفارسي ، وأبو علي أبو علي . قال صاعد [٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤] : « . . . فوجدت في خط أبي علي رحمه الله ثمانية عشر سهواً في نوادر أبي زيد ، منها في

هذه القطعة واحد قبيح ، وهو :

رَأَوْا صِبْيَـةً ثـاروا إليـه بـأرْضِهِـم كمـا هَـرَّ كلـبُ الـدّارِ بَيْـنَ كَليـبِ

وأبو علي أستاذنا ، ولكن الحقَّ لا هوادة فيه . . وإنما هو :

كمـا هَـرَّ كلـبَ الـدارئيـن كليـبُ

فيسلم من الإقواء ويصح المعنى ، لأنه ذكر أنه لمّا تغرّب في غير قومه ثاروا إليه واستنكروه ، فهرّوه كما هرّ الكلب على كلب غريب ليس من موضعه ، والدارئون : الغرباء لأنه مأخوذ من قولهم : درأ علينا فلان : إذا هجم . . » .

وكانت تمرّ بي خلال قراءتي في الكتاب نصوصٌ نقلها صاعد عن خطوط الأئمة ، وقصائد فرائد لشعراء ذوي دواوين لم تقع في دواوينهم ، أو لشعراء لم ينته إلينا خبرُهم ولا شيءٌ من شعرهم ، أو قصائد مطوَّلة لا يعرف منها إلا أُبَيَّات ، ومنها عشر قصائد مختارة كتبها الأقرع ورَّاق عبد الله بن طاهر في ثوب دَبِيقيّ[(١)] . يمر بي هذا ونحوه لا أقيِّده . ولمّا أُحوجتُ إلى مراجعة بعض ما مرّ بي من ذلك لم أتهدَّ إلى موضعه في الكتاب إلا بعد بذل الجهد ورجع البصر فيه كرَّتين لتفرُّقه ولأنه لا يضبطه ضابط .

فرأيت أن أجمع ما كان من هذه البابة من « فصوص » الكتاب وعيونها ونوادرها ، أذكره على حذف واختصار ليكون دليلاً وهادياً إلى نفائس هذا الباب من الكتاب ، فهو **كناش فيه ذكر عيون النصوص في كتاب الفصوص** .

وأما نصُّ « الفصوص » ومادته والجهد العظيم الذي بذله محققه الفاضل في تحقيقه ، والتعليق عليه ، وصنع فهارسه المفصلة[(٢)] ، وما يعنّ للناظر فيه من رأي

---

(١) الدبيقي نسبة إلى دَبِيق ، وهي بُلَيدة كانت بين الفرما وتِنِّيس من أعمال مصر ، والثوب الديبقي من دِقّ الثياب ، انظر معجم البلدان (ديبق) ٢/٤٣٨ ، واللسان (د ب ق) .

(٢) تفضل المحقق الفاضل فأهدى إلي نسخة من الفهارس ، ومَنَّ عليَّ أستاذنا العلامة الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق باحتمالها من يد المحقق ، فتسلمتها شاكراً لهما فضلهما ، وذلك خلال حزيران ١٩٩٨ ، وكنت قد فرغت من قراءة أجزاء الكتاب الخمسة وإعداد هذه المقالة .

أو تعليق في مواضع منه = فكل أولئك جدير ببحث يفرد له ، عسى أن أتفرغ له .

[١] خمس قصائد من العشر المختارة لعبد الله بن طاهر التي كتبها الأقرع وَرَّاقُه في ثوب دَبِيقِيّ

١ ـ قال صاعد [١/ ٣٠٥] عقب إنشاده قصيدة طُفَيل الغنوي ، وعِدَّةُ أبياتها ٣٣ بيتاً ، ومطلعها :

أَشَــاقَتْــكَ أَظْعَــانٌ بجَفْــرِ يَبَنْبَــمِ نَعَــمْ بُكَــراً مِثْــلَ الفَسِيــلِ المُكَمَّــمِ

قال : « نقلتُ هذه القصيدة من ثوب دبيقي بخط الأقرع كتبها إلى تسع قصائد مختارة لعبد الله بن طاهر ، فكان الثوب يعلَّق في حائط مجلسه ، فيدرسها ليستظهرها وهو مستلقٍ على ظهره . وسأثبت الجميع في كتابنا هذا مشروحاً إن فسح الله تبارك اسمه في الأجل » اهـ . ووقع بعض أبيات القصيدة في بعض المصادر التي ذكرها المحقق . ولم أجد في الكتاب إلا خمس قصائد نصَّ على أنها من قصائد الثوب الدَّبيقي .

٢ ـ وقال [٣/ ١٤٧ ـ ١٥٤] : « هذه القصيدة إحدى العشر التي كتبها الأقرع لعبد الله بن طاهر في الثوب الدبيقي الذي كان يعلَّق قدَّامه ليقرأها وهو مستلقٍ على ظهره فيستظهرها ، وكانت منسوبة إلى السَّمْهَرِيّ ، ونحن رويناها للقطاميّ عن غير واحد ، وهي :

زُورَا أُمَــامَــةَ طــالَ ذا هِجْــرَانَــا وحَقِيقَــةٌ هِـــيَ أَنْ تُــزَارَ أَوَانَــا »

فأورد ٥٧ بيتاً ، وهي في ديوان القطامي وفيه بيت زائد على ما أورده .

٣ ـ وقال [٣/ ١٥٦ ـ ١٦٢] : « ونقلت من خط الأقرع في الثوب من العشر المختارة لعبد الله بن طاهر لسَوَّار بن مُضَرَّب ، كلابي جاهلي :

أَلَــمْ تَــرَنِـــي وإِنْ أَنْبَــأْتُ أَنِّـــي طَوَيْتُ الكَشْحَ عَنِ طَلَبِ الغَوَاني »

فأورد ٤٨ بيتاً ، وهي أصمعيّة ، وفي رواية بعض أبياتها اختلاف ، وبعضها لم يقع في رواية الأصمعيات ، ووقع فيها أبيات لجَحْدَر العُكْلِيّ ، انظر كلام المحقق .

وقال أبو عبيد البكري في اللآلي ٦١٨ : « وأنشد صاعد بن الحسن لسوّار بن

المضرَّب الكلابي جاهلي ـ هكذا قال ، وإنما هو سعدي من سعد بني تميم ـ قصيدةً أولها :

أليس الله يعلم أن قلبي ... يحبك أيها البرق اليماني » اهـ

فقال الشيخ الميمني رحمه الله في تعليقه على هذا الموضع من كلام البكري : « هما قولان ، قال التبريزي ١/ ٦٥ [والمرزوقي ١٣٠] : من سعد تميم [وكذا في المؤتلف للآمدي ١٨٣] ، وقال البرقي : من سعد كلاب ، وكذا في الاختيارين رقم ٦ [ص١٠٥] فهو إذاً سعديّ وكلابيّ أيضاً . وسوّار كان ممن فر من الحجاج . وقال المرزباني ٥٨ [ص٣٠١ . طبعة القدسي] العوّام بن المضرَّب وأخوه السوَّار بصريان إسلاميان . فتبين أنه ليس جاهلياً كما زعم صاعد » اهـ .

والبيت الذي أنشده البكري على أنه أول القصيدة التي أنشدها صاعد لسوّار ـ وهو قوله : أليس الله × اليماني ـ هو البيت الخامس والعشرون مما أنشده صاعد ، وأول الشعر في رواية صاعد في الفصوص قوله المذكور : ألم تر × الغواني

وقد علق المحقق على هذا الموضع من الفصوص بقوله : « وسوار بن المضرب إسلامي عند أبي زيد في النوادر ٢٣١ ، وذكر المبرد في الكامل ٢/ ١٠٢ ، ٣/ ٣٦٧ أنه » كذا وقع الكلام ناقصاً وتمامه « أنه ممن هرب من الحجّاج » .

٤ ـ وقال [٣/ ٢٤٠] : « ونقلتُ من خط الأقرع في الثوب الذي كتب فيه لعبد الله بن طاهر لطَهْمان بن عمرو بن سَلَمة من بني [أبي] بكر بن كلاب :

سَقَى دارَ لَيْلَى بالرَّقَاشَيْنِ مُسْبِلٌ ... مُهِيبٌ بأعْناقِ الغَمامِ دَفُوقُ »

فأورد ٣٢ بيتاً ورد بعضها في بعض المصادر ، ولم يحل المحقق على ديوان طهمان ، وروي بيتان منها للمجنون هما أول كلمة له في ديوانه ، وتروى القصيدة للفأفاء بن حيان من بني عمرو بن كلاب ، انظر سمط اللآلي ٤٧٣ . وما جعلته بين حاصرتين سقط من المطبوعة .

٥ ـ وقال [٤/ ٢١٠] : « ونقلتُ من ثوب عبد الله بن طاهر بخط الأقرع للخَطِيم المُحْرِزِيِّ :

وقَـائِلَـةٍ يَـوْمـاً وقَـدْ جِئْـتُ زَائـراً رأَيْـتُ الخَطِيـمَ بَعْـدَنـا قـد تَقَـدَّدا »

فأورد ٦١ بيتاً ورد بعضها في بعض المصادر التي ذكرها المحقق .

[٢] قصائد من أشعار القبائل منها ما انفرد بروايته

٦ ـ قال [٢/ ٢٥١] : « ومن خط ثعلب في قَبِيل ضبَّة لابن الحُدَادِيَّة :

حَلَّـتْ رُمَيْلَـةُ بـالمُتَبَّـعِ حَلَّـةً أيَّـانَ إِذْ هِـيَ نـاشـىءٌ أُمْلُـودُ »

٣ أبيات ، وقد أنشدها المؤلف فيما سلف [١/ ١٨٢] للعَيَّار

٧ ـ وقال [١/ ١٨٩] : « ونقلت من خط عمرو بن أبي عمرو الشَّيباني في **أشعار بني ضبَّة** رواية أبي عمرو أبيه وتأليفه ، لامرأة من بني ضبة :

وأيَّ فَتًـى وَدَّعْـتُ يَـوْمَ طُـوَيْلِـع عَشِيَّـةَ سَلَّمْنـا عليـه وسَلَّمـا »

٥ أبيات ورد بعضها في بعض المصادر التي ذكرها المحقق

٨ ـ وقال [٢/ ١٣٩] : « ونقلت من خط ابن سعدان في قَبيل ضَبَّة من كتب الخلافة :

إنَّ الـذيـن بجَعْـوٍ مِـنْ عَشِيـرتِنـا رُهْـنٌ لِـدَوْسٍ بيَـومٍ شَـرُّهُ بـادي »

بيتان .

٩ ـ وقال [٢/ ٢٤٤] : « نقلت من خط يعقوب بن السكيت في قبيل طَيِّئٍ لعامر ابن جُوَيْن الطائي :

أأظْعَـانُ سَلْمَـى تِلْكُـمُ المُتَحَمِّلَـهْ لِتَصْـرِمَنـي إذْ خُلَّتِـي مُتَـدَلِّلَـهْ »

١٣ بيتاً ، ذكر المحقق أنها له في الاختيارين . ثم قال صاعد [٢/ ٢٤٧] : « ثم رأيت هذه القصيدة بخط أبي عمرو الشيباني ينسبها إلى امرئ القيس » . ولم ترد في أصول ديوانه ، انظر كلام المحقق .

١٠ ـ وقال [١/ ١٦٧] : « قرأت على أبي سعيد السيرافي رحمه الله في قبيلة **الأزد** لامرأة من مَيْدَعان :

لَـو مَيْـدَعَـانَ دَعَـا الصَّـرِيـخُ إذَنْ بَـزَخَ القِسِـيَّ شَمَـائِـلٌ شُعْـرُ »

٧ أبيات ذكر المحقق أن بيتاً منها في اللسان .

١١ ـ وقال [٢/ ١٠٥] : « نقلت من قبيل **أَشْعَر وجُعْفِي** عن خط المفضل بن سَلَمة لمالك بن عامر الأشعري يذكر طول عمره :

عُمِّـرْتُ حَتَّـى مَلِلْـتُ الحَيَـاةَ ومـاتَ لِـدَاتـي مِـنَ الأشْعَـرِ »

٢٠ بيتاً .

١٢ ـ وقال [١/ ١٢١] : « وجدت في **شعر مُرَادٍ وجُعْفِيّ** بخط أبي موسى الحامض :

أَفِـي بـارِقٍ يَعْتَـادُ عَيْنَـكَ مُـومِضـاً كمـا طـار فـي ذَيْـلِ الظَّـلَامِ حَـرِيـقُ »

٨ أبيات

١٣ ـ وقال [٥/ ٢٧٢] : « نقلت من خط أبي عمرو الشيباني في قبيل **نَهْد** لأبي ليلى خالد بن الصَّقْعَب بن عمرو بن سعد بن كعب بن زُوَيّ ابن مالك بن نهد ، جاهلي قديم :

عَفَـا مـن سُلَيْمَـى لَعْلَـعٌ فَقُـرَاقِـرٌ وبـالطَّـفِّ منهـا مَنْـزِلٌ ومَحَـاضِـرُ »

٤٢ بيتاً ذكر المحقق أن بيتاً منها وقع في كلمة لمعقِّر بن حمار البارقي .

[٣] قصائد انفرد صاعد بروايتها أو برواية أكثرها

مرتَّبة على أسماء قائليها

١٤ ـ جامع بن مُرْخِية الكِلابيّ

قال صاعد [٢/ ٤٠ ـ ٤٣] : « قال جامعُ بن مُرخِيَةَ الكلابي ـ أنشدناه أبو الفتح المَراغيّ ، قال : أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، عن أبي سعيد السُّكَّري ، عن أبي زيد الأنصاري ، عن المفضل الضَّبّيّ لجامع بن مُرْخِية الكلابيّ :

للهِ دَرُّ مَنَـــازِلٍ ومَنَـــازِلٍ إِنَّـا بُلِيـنَ بهـا ولا الأحْـوارِ »

٢٤ بيتاً ، ذكر المحقق أن بعض أبياتها نسب إلى مؤرج السُّلَمي . وقال المحقق : « والألف محذوفة ضرورة من بلين والشاعر يقصد بلينا » .

١٥ ـ ابن الدُّمَيْنَة

قال صاعد [١/ ٦٧ ـ ٧٠] : « قرأت على أبي سعيد السِّيرافي قال ابن مِقْسَم : أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابيّ لابن الدُّمَيْنة :

ألاَ لَيْـتَ شِعْـرِي هَـلْ أَبِيتَـنَّ لَيْلَـةً وهَـلْ أنـا نـاجٍ مَـرَّةً مِـنْ عَـذَابِـكِ »

٢١ بيتاً لم يرد منها في ديوانه إلا أبيات قليلة .

١٦ ـ ذَكْوان العِجْليّ

قال صاعد [٤/ ٦١] : « أنشد المفضَّل ، رواه أبو زيد لذَكْوَان العِجْلِيّ :

أَلَـمْ تَـرَ أنَّ الحـازِمِيَّـةَ أَصْبَحَـتْ جَـوَازِئَ [فـي] نَفْخَـاءَ مُثْـرٍ تُـرَابُهـا »

١٠ أبيات .

١٧ ـ شيبان بن ضابئ الكلابيّ

قال صاعد [٤/ ٦٢ ـ ٦٤] : « وأنشد [المفضل] لشيبان بن ضابئ الكلابيّ ، وكان ينزل اليمامة :

أعْطَـانِـيَ الـرَّحْمـنُ مـن عَطَـائِـه »

وهي أرجوزة في ٣٠ بيتاً ، ذكر المحقق أن بيتين منها وردا في النخلة . وما بين حاصرتين زدته للبيان .

١٨ ـ عُبَيْد بن أيُّوب العَنْبَريّ

قال صاعد [٣/ ٦٧ ـ ٧٢] : « وقرأت على أبي سعيد رحمه الله لعُبَيْد بن أيوب العنبري هذا :

جَـرَى ظَبْـيٌ بِبَيْـنِ الحَـيِّ فَـرْداً وفـاخِتَـةٌ ( ) خطـوفُ »

٤٠ بيتاً لم ترد في مجموع شعره . وكان في المطبوع « وفاتخة » وهو خط . والفاختة ضرب من الحمام المطوّق .

١٩ ـ كِنانة بن عبد يالِيل .

قال صاعد [٢/ ١٥ ـ ١٨] : « أنشد الأصمعي فيما روى لنا محمد بن شاذان عن ابن دريد ، عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ، عن عمه لكِنانةَ بن عبد ياليل يمدح النعمان بن المنذر :

سَقَى مَنْزِلَيْ سُعْدَى بِدَمْخٍ وذي حُسًا مِـنَ الـدَّلْـوِ يَـوْمـاً مُسْتَهِـلٌّ ورائـحُ »

٢٣ بيتاً ذكر المحقق أن الأبيات الثلاثة الأولى منها وردت في معجم البلدان .

٢٠ ـ المَعْلُوط

قال صاعد [١/ ٩٨ ـ ١٠٠] : « أنشدني أبو الحسن علي بن حيدرة للمَعلُوط ، وبعضها لكُثَيِّر :

وَفَيْـتُ ولَـمْ أَغْـدِرْ بكـم وغَـدَرْتُـمُ وهَـلْ يسْتَـوي يـا عَـزُّ وافٍ وغـادِرُ »

١٤ بيتاً ، ولم يرد منها شيء في ديوان كثير المطبوع . وكان في مطبوعة الفصوص « وقفت » وهو تحريف ظاهر .

٢١ ـ أبو النجم

قال صاعد [٢/ ٩٥ ـ ٩٧] : « حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي . . .

قال : حدثنا ابن نقيش النحوي ، عن أبي يوسف الأصبهاني ، عن أبي حاتم السجستاني وأبي علي النضري وأبي محمد الباهلي ، وكلهم عن الأصمعي ، قال : حدثني العلاء بن أسلم عن أبي نُخَيْلة قال : قدمت الشام على هشام بن عبد الملك . . . فدخلت على هشام وعنده أبو النجم وهو ينشد قصيدة يقول فيها :

نَـــزُورُ خَيـــرَ الشِّيـــبِ والشُّبَّـــانِ »

فساقها ، وهي ٥٢ بيتاً ذكر المحقق أن خمسة منها وردت في الأغاني

٢٢ ـ النعمان ذو الأنف الخَثْعَمِيّ

روى صاعد [١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩] أرجوزة للنعمان ذي الأنف بن عبد الله بن جابر الخثعمي ، ومطلعها :

قُلْتُ لسَعْدٍ وابنِ أرْوَى وزُمَلْ

وهي ١٠ أبيات . والنعمان هو الذي قاد خيل خثعم إلى النبي ﷺ ، وكان شجاعاً بئيساً . . في خبر ساقه بطوله [١/ ٢٠٧ ـ ٢١٨] . وروى [١/ ٢١٦ ـ ٢١٨] ١٣ بيتاً له مطلعها :

جَزَى اللهُ جَوَّاباً وعَمْراً ونائلاً جَزَاءَ الوَصُولِ المُنْعِمِ المُتَفَضِّلِ

ذكر المحقق أن أبا علي القالي رواها في أماليه عن شيخه ابن دريد بلا نسبة .

[٤] عيون وفصوص منقولة عن خطوط كبار أئمة العربية واللغة والأدب مرتَّبة على أسماء أصحابها

٢٣ ـ قال صاعد [٣/ ٢١٤] : « نقلت من خط **الأثْرَم** صاحب عبيدة لأبي طلحة عبد الله بن عبد العزَّى من بني عبد الدار ، ثم رأيته أيضاً بخط **محمد بن حبيب** ، فكانا سواءً :

أهَاجَكَ مِنْ ذَوِي الشَّجَنِ البُكُورُ نَعَمْ إنَّ النَّوَى بهِمُ طَحُورُ »

٤ أبيات

٢٤ ـ وقال [١/ ٢٥٩] : « ونقلت من خط **إسحق بن إبراهيم المَوْصِليّ** ، قال : يقول : ابرِ لي قداحاً ولاتأشِبْها أي لا تكن من أشجار مختلفة . . . » .

٢٥ ـ وقال [٢/ ٣ ـ ٦] : « نقلت عن يد **الأصمعيّ** مما استأثره لنفسه هذه القصيدة ، وهي لشِبْل بن الصامت المُزَني ثم العِمْرانيّ :

تَذَكَّرَ سَلْمَى إنَّه لَطَرُوبُ على حِينِ أنْ شَابَتْ وكادَ يَشِيبُ »

٢٦ بيتاً .

٢٦ ـ وقال [٤/ ١٥٢ ـ ١٥٩] : « وهذه قصيدة النَّظَّار الفَقْعَسِيّ التي نقلتها عن يد **الأصمعي** ، ووعدتك بها في وسط الديوان [٢/ ٢٠٩] وبشرحها . قال : أنشدني عيسى ابن عمر للنَّظَّار بن هاشم الفَقْعَسِيّ ، وليس للعرب على وزنها وقافيتها [وجودتها] قصيدة

كأنَّنِي فَوْقَ أقَبَّ سَهْوَقِ جَأْبٍ إذا عَشَّرَ ، صاتِ الإرنانْ »

٥٢ بيتاً خرجها المحقق ، ومن الموضع السالف في الكتاب [٢/ ٢٠٩] زدت ما جعلته بين حاصرتين . وقال المحقق : وزن القصيدة مولَّد ، فالصدر من الرجز ، والعجز من السريع الموقوف » .

ونقل صاعد [٢/ ٢٠٧ ـ ٢١٧] أشياء أخرى بخط الأصمعي

٢٧ ـ وقال [٣/ ٣٢٨] : « وكتبتُ من **خط الأصمعي** : قال عيسى بن عمر : سمعت رُوَيْشداً الطائي يقول : ما في البادة والقاراة مثلُه ، يريد ما في البادية والقارية » . وكان في المطبوعة « والغاراة . . والغارية » وهو تصحيف ، والقارية : الحاضرة الجامعة ، انظر اللسان (ق ر ي) .

٢٨ ـ وقال [٢/ ٢٠٥] عقب أربعة أبيات لوديعة بن ذرة ، وهو جاهلي قديم :

لَقَدْ قِيلَ من طُولِ اعْتِلَالِكَ بالقَذَى أجِـدَّكَ لا تَلْقَـى لِعَيْنَيْـكَ قـاذيـا

الأبيات ، قال صاعد : « نقلت هذه القطعة **من خط الأصمعي** » ثم قال [٢/ ٢٠٦] : « نقلت بعده لزاد الركب :

تَمُـتُّ إلـى الأقْصَـى بثَـدْيـكَ كُلِّـهِ وأنْـتَ علـى الأدْنَـى صَرُومٌ مُجَـدِّدُ »

٣ أبيات ، ثم نقل عنه [٢/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨] ٧ أبيات للمُضَرَّب ، جاهلي :

نَظَـرْتُ بـأعْلَـى سَيْـلِ جُـوسَيْـنِ نَظْـرَةً وشَمْسُ الضُّحى يَجْري على الأرْضِ آلُها

٢٩ ـ وقال [٢/ ٣٣٠] : « نقلت عن **خط الأصمعي** ، ثم وجدته بعد ذلك **بخط إسحق بن إبراهيم الموصلي** لمحبوب بن العَشَنَّط النَّهْشَلِيِّ :

لَـرَوْضَـةٌ مِـنْ رياضِ الحَزْنِ أو طَـرَفٌ مِـنَ القُـرَيَّـةِ جَـرْدٌ غَيْـرُ مَحْـرُوثِ

٦ أبيات خرجها المحقق .

ثم نقل [٢/ ٣٣١] من **خط الأصمعي** ٤ أبيات لأبي العَمَرَّط العُقَيْلي [في المطبوع : العقلي]

عَجِبْـتُ لَعَطّـارٍ أتـانـا يَسُـومُنـا بَـدَسْكَـرةِ الفيُّـوم دُهْـنَ البَنَفْسَـجِ

٣٠ ـ وقال [٣/ ٩٨] : « ونقلت من **خط الأصمعي** : أنشدني عيسى بن عمر لقيس بن الحدادية :

قَضَيْتَ القَضَـاءَ مِـنْ قَسِيمَـةَ فـاذْهَـبِ وجـانَبْتَهـا يـا لَيْـتَ أنْ لـم تَجَنَّـبِ

٧ أبيات خرَّجها المحقق .

٣١ ـ وقال [٣/ ٢٥٩] : « نقلت من **خط الأصمعي** : أنشدني عيسى بن عمر إملاء منه لعُبَيْد :

أرَانـي وذئـبَ القَفْـرِ خِـدْنَيْـنِ بَعْـدَمـا بَـدَأْنـا كِـلانـا يَشْمَئِـزُّ ويَـذْعَـرُ »

٢٠ بيتاً خرّج المحقق بعضها ، لعبيد بن أيوب العنبريّ .

٣٢ ـ وقال [٢/ ٣٦٢ ـ ٣٦٨] : « نقلت من **خط البحتري** قصيدة الأقرع بن معاذ القُشَيْريّ :

ألا حَبَّذا رِيحُ الغَضَـا حِيـنَ زَعْـزَعَـتْ بقُضْبَـانِـهِ بَعْـدَ الظِّـلالِ جَنُـوبُ »

٢٥ بيتاً خرّجها المحقق من ديوانه وهي فيه موزعة في أربع قطع متفرقة . وانظر ما يأتي بخط البحتري برقم ٤٢ .

٣٣ ـ وقال [٤/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨] : « ونقلت من **خط ثعلب** لقيس بن زهير بن جَذِيمة العبسي :

قُـومِـي بُهَيْـسُ فَنَبِّهِـي لـي عُـوَّدِي وإخـالُ شـاهِـدَكـم كَمَـنْ لَـمْ يَشْهَـدِ »

٩ أبيات . ثم نقل [٣/ ٣٠٠] من خط ثعلب تفسير قصيدة جندل بن أحمر السعدي ، انظر ما يأتي **بخط ابن المعتز** برقم ٥٣ .

ونقل من خطه أيضاً [٢/ ٢٥٢ ـ ٢٦١] قصيدة أسماء بن خارجة الفزاري :

إنِّـي لَسَـائِـلُ كُـلِّ ذي طِـبٍّ مـاذا دواءُ سَبَـابَـةِ الصَّـبِّ

٣٧ بيتاً ، وهي أصمعية .

٣٤ ـ وقال [٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤٤] : « نقلت من **خط الطُّوسِيّ أبي الحسن** ، ومن أصله ، قال أبو عمرو الشيباني : خرج الشماخ في ركْب ، فقيل له : شماخُ ، سُقْ بنا وانزل وارجز ، فنزل يسوق بالقوم وهو يقول :

لـم يَبْـقَ إلاّ مَنْطِـقٌ وأطْـرَافْ

. . . » إلى آخر الخبر . والأبيات في ديوانه .

٣٥ ـ وقال [٣/ ٦١ ـ ٦٢] : « نقلت من **خط أبي الحسن المدائني** في قراطيس مصرية : كان عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة من أهل الفقه والحديث والنسب وأيام العرب وأشعارها ـ وهلك ببغداد في أيام هارون الرشيد ، وله أشعار لم يقع إلي منها إلا . . . » . ثم نقل من خطه [٣/ ٦٣ ـ ٦٤] أشياءَ أخر .

٣٦ ـ وقال [٥/ ١٦٤] : « رايت **بخط ابن دريد** هذه الأبيات ، وهي لزهير بن مسعود :

يـــا أُمَّ عمـــرٍو لا تَجُـــدِّي حَبْلَنـــا وكَيْـفَ تَصْـرِمِيـنَ حَبْـلَ مَـنْ يَصِـلْ »

٤ أبيات ، وفي نسبتها اختلاف ذكره المحقق . وكان في المطبوعة : لزهر .

٣٧ ـ وقال [٣/ ٢٧٣ ـ ٢٨٩] : « قد كنت ضمنتُ لك ـ أيدك الله ـ أن أنقل ما ظفرتُ به من الخطوط المنسوبة . فوجدت بخط **أبي رؤبة محمد بن علي بن نصر** ـ وهو من كبار العلماء بالنسب ، وأخذ عن ابن عبدة [؟] صاحب الأنساب ـ فنقلت ما وقع إلي من خطه في النسب . . . » .

٣٨ ـ وقال [٤/ ٢٢٦] : « نقلت من **خط أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري** زائداً على الثلث من نوادره التي أول الكتاب : أنشدني المفضل لضَمْرة بن ضمرة . ويُعرف الكتاب بضمرة . وكتاب المسائية مفرد عن النودر ، ثم ضُمّ إلى ضمرة بعد ذلك ، ووقع آخر الكتاب . . . » .

ثـم نقـل [٤/ ٢٢٦ ـ ٢٣٣] : « وهـذا مـا نقلـت مـن **خـط أبـي زيـد** فـي اللبأ واللبن . . . تَمَّ الكتاب الذي نقلته عن **خط أبي زيد** في اللبأ واللبن » .

٤٠ ـ وقال [٤/ ٢٧٩ ـ ٢٩٧] : « ونقلت من **خط أبي زيد** في قَبِيل مُزَيْنة قال لي المفضل الضبي : وَلَدَ أُدُّ بن طابخة . . . » .

٤١ ـ وقال [٢/ ٣٥٠] : « ونقلت من خطه [خط شيخه **أبي سعيد السيرافي**] : أغار جعفر بن عُلْبة الحارثي على معاذ الأعشى العقيلي ، وكان أغار عليهم قبل ذلك ثم تحزَّب :

لهم صَدْرُ سيفي يوم بُرْقَةِ مِسْحَلٍ . . . »

وذكر صاعد أن رواية أبي تمام في الحماسة :

. . . . بـــرقَـــة سَحْبَـــل ولـي منه مـا ضُمَّت عليه الأنامـلُ

٤٢ ـ وقال [٤/ ٢٤٨] : « ووجدت **بخط سَلَمة** صاحب الفراء ، ثم وجدت بخط البحتري ، لبعض العرب ، ولم يذكروا قائله :

أَغَــرَّكُــم أَنِّــي بــأَحْسَــنِ شِيمــةٍ خَلِيــقٌ وأنــي بــالفــواحــشِ أخْــرَقُ

بيتان .

٤٣ ـ وقال [٣/ ١٨٦] : « ونقلت من **خط سيبويه** للُقَيْم بن لقمان الحكيم :

ألاَ حَــيِّ ابنــةَ الجَــدَلِــيِّ هِــرّاً ونــاعِمْهــا صَبــاحَــكَ والمَقَــرّا »

٤ أبيات .

٤٤ ـ وقال [٤/ ٦٥] : « قال أنشدني أبو عبد الله الفزاري ، قال : أنشدني المازني ، قال : أنشدني الأخفش أبو الحسن ، قال : أنشدني سيبويه ، قال : أنشدني الخليل بن أحمد لنفسه ، ثم وجدت هذه الأبيات على ظهر كتاب قديم **بخط سيبويه** : أنشدني الخليل لنفسه :

تَرَفَّعَتْ عَنْ نَدَى الأَعْماقِ وانْحَدَرَتْ عَنِ المَعَاطِشِ واسْتَغْنَتْ بِمَسْقاها »

٤ أبيات خرّجها المحقق .

٤٥ ـ وقال [٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤] : « . . . فوجدت في **خط أبي علي [الفارسي شيخه]** رحمه الله ثمانية عشر سهواً في نوادر أبي زيد ، منها . . . » .

٤٦ ـ وقال [٣/ ٣١٧] : « ووجدت **بخط أبي عمرو الشيباني** قصيدة لأبي النجم على غير أوزان الرجز ، ولم يقل في غير وزن الرجز غيرها ، وهي من غُرِّ الكلام ، ولم تأت في ديوانه ، لأنه راجز ، وهذه الكلمة من البسيط :

قــالــت بَجِيلَــةُ إِذْ قَــرَّبْــتُ مُــرْتَحَــلاً يا رَبِّ جَنِّبْ أبي الأَوْصابَ والعَطَبا »

٦٩ بيتاً . وذكر المحقق أن لأبي النجم همزية على الكامل ويائية عليه ، وغير ذلك .

٤٧ ـ وقال [٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٨] : « وقرأ علينا أبو سعيد ـ رحمه الله ـ ثم وجدته **بخط الفَرّاء** ونقلته ، فكان رواية أبي سعيد كما كتبه الفراء بخطه . وقال الفراء : أنشدنيها أبو العَذَوَّر النَّهْدي عند المأمون . وقال أبو سعيد : أنشدناها أبو إسحاق الزجاج عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة لعُبَيْد :

كـأنْ لَـمْ أقُـلْ سبحـانَـكَ اللهُ فِتْيَـةً   لِتَـدْفَعَ ضَيْمـاً أو لِـوَصـلٍ تُـواصِلُـهْ »

٣١ بيتاً لعبيد بن أيوب العنبري خرَّجها المحق .

٤٨ ـ وقال[٥/ ٨٣] : « نقلت من خط المازنيّ : قال الحُوَيْدرة :

قِفُـوا حُمَـراتِ الجَهْـلِ لا يُـورِدَنَّكُـمْ   حِيَـاضُ غُنَيْـمٍ غِـبَّ ظـاهِـرَةٍ تُغْضِـي »

بيت لم يرد في ديوانه .

٤٩ ـ وقال [٤/ ١٣] : « أنشد المرزباني ، قال : أنشدني الأخفش عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة ، ووجدته أيضاً **بخط المبرِّد** :

أُمَّ نُهَيْـكٍ اِرْفَعِـي الظَّـنَّ صـاعِـداً   ولا تَيْـأسِـي أنْ يُثْـرِيَ الـدَّهْـرَ بـائـسُ »

٨ أبيات . وذكر المحقق أنها تروى لنهيك بن إساف ، ولعبد الله بن نهيك ، ولعبد الله بن أبي معقل .

٥٠ ـ وقال [٥/ ١٦٥ ـ ٢٢١] : « وجدت **بخط المبرِّد** من هذا الفن [يريد علم القوافي] كتاباً نقله عن **خط المازني** ، وفيه من أسرار علم القوافي ما لم يتضمنه كتاب على وجهه . . » وقال في آخره [٥/ ٢٢١] : « تَمَّ الكتاب . هذا ما نقلته من خط المبرد ، وكتبه هو من خط المازني ، وكان يلقب بسَهْكَل ، ويلقب المبرد حابان ، وثعلب عَوْهَم » .

قال المحقق : لم أجد هذه الألقاب في تراجم المازني والمبرد وثعلب .

٥١ ـ وقال [٢/ ٣٣٥] : « نقلت من **خط أبي محمد اليزيدي** في كتاب خطَّه لهارون الرشيد : أَسْنَتَتْ بلاد خفاجة ، وكان دُلَمُ بن مِسْمَع كثير المال ، فأساف الأزْل ماله . . . فأنشأ يقول :

قـالَـتْ أُنَيْسَـةُ بِـعْ تِـلادَكَ والْتَمِـسْ   داراً بيَثْــرِبَ رَبَّـــةِ الآجـــامِ »

٨ أبيات ، خرَّجها المحقق وذكر أنها تروى لجبيهاء الأشجعي .

٥٢ ـ وقال [٣/ ٩٩] : « ونقلت من **خط ابن المعتز** ، وذكر أنه نقله من خط الفراء :

ألاَ حَـيٍّ لَيْلَـى قَـدْ أَجَـدَّ بُكُـورُهـا وعَـرِّضْ بِقَـوْلٍ هـل يُفَـادَى أَسِيـرُهـا »

١٥ بيتاً في نسبتها خلاف ذكره المحقق .

٥٣ ـ وقال [٣/ ٢٩٠] : « ووجدت في الكتب التي نقلتها من خزانة القاضي أبي الحسن محمد بن صالح الهاشمي ـ رحمه الله ـ إلى خزانة الوزير كتاباً **بخط ابن المعتز** كتبه إلى أبي العباس ثعلب . . . . » .

وجاء في كتاب ابن المعتز [٣/ ٢٩٢] : « وإني ذكرتُ البارحة بعد جُؤْشُوش من الليل كتباً بَعُدَ عهدي بدرسها وتقليبها ، فأمرت بإحضارها ، فصادفت فيها **بخط أبي عبيدة** قصيدة لم يذكر قائلها ولم يشرحها . . . والقصيدة :

إنَّـــا لَجُهَّـــالٌ مِـــنَ الجُهَّـــالِ »

فساقها وهي ١٣٣ بيت . وقوله « بعد جؤشوش من الليل » معناه : بعد مضيّ صدره أو قطعة منه .

ثم قال صاعد [٣/ ٣٠٠] : « ثم وجدت بعد ذلك **بخط ثعلب** تفسير القصيدة ، فنقلته وأضفته إلى ما نقلته من خط ابن المعتز . . » فنقله [٣/ ٣٠٠ ـ ٣١٧] . ثم قال [٣/ ٣١٧] : « والقصيدة لجندل بن أحمر السعدي على ما رواه أبو عمرو الشيباني ، [و] رواها قوم لأبي النجم ، والصحيح لجندل » .

وذكر المحقق أنَّ أبياتاً منها رويت لأبي النجم .

٥٤ ـ وقال [٢/ ٣٤١] : « نقلت من **خط المفضل بن سلمة** عن الفراء ، قال : دخل الشماخ بن ضرار المدينة يمتار لأهله . . . » فساق خبره مع عرابة الأوسي .

ونقل [٢/ ٣٤٢] من خطه أيضاً خبر الأعشى في المنافرة بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة .

٥٥ ـ وقال [٥/ ٣٧] : « نقلت من **خط ابن مقلة** عن خط ابن السكيت :

هــذا النَّهــارُ بــدا لهــا مــن هَمِّهــا ... مــا بــالُهــا بــاللَّيْــلِ زالَ زَوالُهــا

النهار رفع عن أبي عبيدة وابن الأعرابي ، وكان في خط ابن مقلة عن ابن السكيت النصب . . »

والبيت للأعشى ، وأحال المحقق على ديوانه .

تمَّ الكنّاش ، والحمد لله رب العالمين

❏ ❏ ❏

القسم الثّاني

كلماتٌ في معانٍ وموضوعاتٍ متفرّقةٍ

- ١٠ -

العلامة أحمد راتب النفاخ(١)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ * وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ * وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [سورة فصلت: ٣٠ ـ ٣٥].

والحمد لله الذي استأثر بالبقاء وكتب على عباده الفناء، فـ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٥] و﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة القصص: ٨٨] ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٠].

. . . وهي بعدُ يا أستاذُ كُليمة سئلتها، أقولها بلسان من علَّمته ـ وهم أجيال لا يحصون ـ وبلسان من اختص بك من طلابك، وهم فئة غير قليلة. وأنت تراني كلما كتبت حرفاً محوته، وكلما خطرت خاطرة أردت تقييدها تأبَّت ومضت، وكلما عَنَّ

(١) هذه كلمة طلاب فقيد مجمع اللغة العربية والعلم علامة العربية في بلاد الشام الأستاذ الشيخ أبي عبد الله أحمد راتب النفاخ الذي أسلم روحه إلى بارئها صباح يوم الجمعة ١١/٨ شعبان ١٤١٢هـ ـ ١٤/٢ شباط ١٩٩٢م ـ رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه خير جزائه = ألقيتُها في الحفل التأبيني الذي أقامه المجمع بمناسبة انقضاء أربعين يوماً على وفاة الأستاذ الساعة السادسة من مساء يوم الأربعاء ١٠/٦ شوال ١٤١٢هـ ـ ٨/٤ نيسان ١٩٩٢، في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد بدمشق. ونشرت الكلمة في مجلة المجمع، المجلد٦٧ الجزء٣، عام١٩٩٢، وخرجت في مستلة عنها عام ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

معنى حاولت الإبانة عنه تفتَّحت معان وصور ما من سبيل إلى حصرها والعبارة عنها . ومثلي فيما أنا فيه وله يحتاج منك العطف والرضا لا الإعراض ، وإن كنتَ غير راض عن كل هذا زاهداً فيه راغباً عنه . فانظر إليّ نظرة أقوى بها ، فأنت وأنا بل كنتَ وكنتُ أباً وولداً . وهي كليمة في موضعها ، لا تعدوه ، ولا ترتفع عنه ، ولا تخرج عما أُريدَ منها ، لا بد منها ، وإن كانت لا تبلغ مما في نفسي شيئاً ، وأنَّى لها بذلك ؟!

لو كان الأستاذ لنا واحداً أي واحد مما درسنا ، وكنتُ أو كنا له طلاباً أي طلاب ممن درسهم لسهل علي العسير ولان العصيّ فقلت فيما سئلت .

وما كان الأستاذ مدرساً أيّ مدرس تتلقى عليه مادته التي يحاضر فيها ، وما كنتُ وبعض من معي ومن تقدّمني طلاباً له أي طلاب درّسهم سُنيات حفظوا له فيها صورة عمودها عندهم واحد ، وتختلف في أشياء بين طالب وآخر باختلاف نفوسهم وعقولهم .

فالأستاذ رجل من عباد الله المؤمنين الصالحين الصادقين الذين شروا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله ، ظاهره خير كباطنه ، كريم ، مضياف ، مفضال ، أريحي طيب النفس ، وفيّ ، عازف عن الدنيا وزخرفها ، منقطع للعبادة والعلم ، راغب عن الشهرة ساعية إليه ، كان أُمة ورجل أمة . وهو بعدُ بقية السلف والحبر البحر وريحانة الشام وخزانة علمها ، لم ير الراؤون في هذا العصر مثله ، حقاً لا يجحدونه .

خُلق ليكون ما كان ، وترفّع عما عفِّرت فيه وجوه ، ونزَّه نفسه عما خاضوا فيه ، وتواضع لله فرفعه . فيه عزة المعتز بالله ، وقوة المستعين به ، ذو خلق وخلاق ، جبل على الوفاء والإخلاص والرحمة بالناس وحب الخير لهم . وكان شديداً في الحق ، للقسوة واللين مواضع يضعُهما فيها ، صريح صراحة ، يجهر بقوله ، لا يجامل ولا يورّي ، يسمي الأشياء بأسمائها .

الإحسان عادته ، والتواضع سجيته ، والحياء حليته ، والخير فطرته ، والتقوى جِبِلَّته .

وفي الصدر مني معه حديث سبعة عشر عاماً لازمته فيها ، والحديث ذو

شجون ، منه ما يدون ومنه ما لا يدون .

ولو تكلفت تدوين ما عرفته خلالها من أحواله وصلته بمن اتصل به بسبب ، وآرائه فيمن حوله وفيما حوله ، وتبحره في فنون من العلم هو آية فيها ـ ومنها العربية واللغة والعروض والأدب وعلوم القرآن ـ ونظراته فيها ، وشؤون غيرها = لو تكلفت ذلك لم أفرغ منه على وجه مرضي في سنين ذات عدد ، ولأتى ذلك في مجلدات ولبقي في النفس أشياء ، ولم يحط لفظي بنعته .

فماذا أقول في كليمتي التي سئلت ولمّا يزل الأستاذ أمام ناظريّ ، وأجالسه ، ويكون حديث ، ما بيننا لا يقدر رحيله عنا ـ وهو بنيان قوم تهدم ـ أن يذهب به .

عرفته حين درست اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة دمشق سنة ١٩٧٤ . وكان في قسم اللغة العربية إذ ذاك أساتذة كبار علت منزلتهم في علومهم . وكان الأستاذ عينهم وزينتهم وعلامة العربية في بلاد الشام ، وهو من مفاخرها ومحاسنها ، وكان جبلاً في العلم لا نظير له في علومه ، وكان وحيد أوانه ونسيج وحده ، وكان أشهر من نار على علم .

تولى الأستاذ في السنة الأولى تدريسنا مادتي علم العروض والمكتبة العربية والأدب القديم . وكان يلتزم في حديثه العربية المبينة ، وكان حريصاً على نشر العلم ، متواضعاً تواضع العلماء الأئمة ، قدوة لطلابه في علمه وخلقه وسلوكه . ظهر لنا خلال محاضراته علم غزير ورواية واسعة وذهن وقاد وحافظة واعية . ورأى غير واحد منا أن الأستاذ من أولئك الأئمة الأثبات الأعلام المتقدمين في المائة الرابعة أو دونها تأخّر به زمانه فعاش بيننا ، وعلَّمنا ما لم يعلِّمنا أحد .

ودرّسنا في السنة الثانية نصوصاً من كتاب الكامل لأبي العباس المبرد . ولم يكن في محاضراته فيه دون صاحبه المبرد علماً باللغة والعربية والأخبار وغيرها ، بل إنه استدرك عليه في مواضع من كتابه . ولم تكن مادة النصوص عنده غاية في ذاتها بل كانت وسيلة إلى بيان أصول النظر في كلام المتقدمين وأمهات مصادر التراث العربي الإسلامي .

ثم لمّا تولى تدريسنا مادة علوم اللغة العربية في السنة الثالثة في كتاب مغني

اللبيب لابن هشام الأنصاري عرفنا أنه فارس هذا الميدان غير مدافع . وقد شرح مسائل من كتاب المغني شرحاً لم يقاربه أحد ممن شرحه ممن نعرف .

وما كانت مادة المغني وحدها هي ما عني به الأستاذ ، بل كان أعْنَى ببيان منهج فهم كلام المتقدمين والقراءة الناقدة البصيرة بكلامهم ، وعدم الاطمئنان إلى النظرة العجلى فيه ولا إلى الرأي الذي يبدو لك من قراءته أول مرة .

ووجد المجال أرحب ليقول شيئاً مما في صدره من العلوم يوم تولى تدريسنا الموضوع اللغوي من موضوعات دبلوم الدراسات العليا اللغوية ، وهو من كبار أعلام الدراسات العربية الإسلامية اللغوية والأدبية . فشرح لنا أبواباً من الخصائص لابن جني ، وأملى علينا أشياء مما انتهى إليه في القراءات القرآنية . وبسط خلال ذلك أصولاً من أصول علم العربية وعلم القراءات . وهو كلَّ حين على ذُكر من كلام الأئمة المتقدمين في مسألة مسألة ، يملي كلامهم بلفظهم أو يكاد . وبسط لنا أصول تحقيق نصوص التراث العربي الإسلامي ، وهو في هذا الباب لا نظير له في علمه وخلقه ومنهجه ، كان غاية فيه .

كانت الجامعة مكاناً تتلقى فيه المحاضرات المقررة ، ولم يكن ما يتلقاه الطالب فيها ليكفي طائفة عطشى إلى العلم آنست في نفسها القدرة على الاستزادة منه . وكان بيت الأستاذ محلاً للعلم ومثابة لطلابه . فلما فرغنا من الدبلوم انتقلت الجامعة إلى بيته ، فحيث يكون تكون .

وكنت وبعض زملائي وكثيرون ممن عرفت نختلف إلى الأستاذ في بيته ، كلٌّ يحمل عنه ما كان مهيئاً لحمله من علمه وخلقه العلمي الأصيل وأمانته ودقته . واختار بعضنا بتوجيه منه رسالة الماجستير والدكتوراه . كان يوجهنا ويرعانا ويشجعنا ويبذل علمه ومكتبته ووقته في سبيل طلاب يرى أن لهم عليه حقّاً لأنهم طلابه ، ولأنه يحب الخير للناس ويجري بين يديه .

لازمته أي ملازمة من سنة ١٩٧٩ إلى يوم اختاره الله لجواره . عرفته أستاذاً فذّاً وأخاً ناصحاً وأباً عطوفاً وصديقاً كريماً . وعرفت أي عالم كان ، كان من أوعية العلم ، كان كنيفاً ملئ علماً ، وكان إذا سألته فجرت به ثبج بحر .

إليه انتهى علم العربية في عصرنا ، ونظر بذهنه نظر مؤثلي هذا العلم وناقشهم في بعض جوانبه ، ورأى في بعضه غير ما رأوا . وفي المشتغلين بعلوم العربية في عصرنا بلا ريب غير واحد ممن برعوا فيها وحفظوا كثيراً من مسائلها ومذاهب المتقدمين والمتأخرين فيها وعرفوا حل ما اعتاص منها ، لكنك لا تجد فيهم مثل الأستاذ ممن أداه علمه بالجزئيات إلى تصور شامل للغة وقوانينها الوضعية والعقلية . فقد أداه فكرُه في الكتاب ـ أعني كتاب سيبويه ـ وطولُ مدارستهِ له والنظرِ فيه لا إلى فهم كلام صاحب الكتاب فهماً دقيقاً ـ وهو أقصى ما يبلغه المتبصر بكلامه ـ بل إلى الوقوف على حكمة العرب في كلامها وعلى أغراض الخليل فيما نقله وفسره من كلام العرب ، وفيه ما خفي غرض الخليل فيه حتى على صاحبه سيبويه ، وفي الكتاب مواضع شمست حتى على أبي عليّ . كان الأستاذ عالماً بمقاييس العربية بصيراً بها محققاً مدققاً لو رآه الخليل لسرّ به وقال له : مرحباً بزائر لا يمل . ولا يزال في الناس علم ما بقي فيهم مثل الأستاذ .

برع في علم العربية براعة ، وحذق علم القراءات حذقاً ، فهو وهذان العلمان سواء . وله فيهما مذاهب ونظرات لا تجدها في كتاب . ووقف في علم القراءات على أصول هذا العلم عند أئمته المتقدمين ، وقد خفي أكثرها على من بعدهم . ولو كان لأحد أن يؤخذ بقوله كله في علم من العلوم لكان للأستاذ أن يؤخذ بقوله كله في غير علم ولاسيما العربية والقراءات .

ولو أراد الأستاذ نفسه أن يضع كتاباً يفرغ فيه ما في صدره من العلم لجاء الكتاب دون ما قدر لسعة علمه بفنون من العلم وبعد غوره فيها ولتشعب مسالك القول فيها وتفرق مسائلها وانتشارها .

في بيته جرت مجالس العلم كل يوم ، وبذل لمعتفيه بذل من لا يرجو منهم جزاء .

عرفت عنده كثيراً من الباحثين من أصدقائه وزملائه ومن قدماء تلامذته وأصحابه ، طلبوا عنده الفائدة فأطلبهم ، وكثير غيرهم ممن لم ألق كتبوا إليه من شتى البلدان العربية فيما علموا أنه مفيدهم فيما استبهم منه وأشكل واستغلق

وأعضل ، وكانت الكتب والرسائل تأتيه من كل مكان .

وعرفت في بيته كثيراً من المختلفة إليه من طلاب العلم ، وهم جم غفير من مواضع شتى في سورية وغيرها من البلاد العربية والإسلامية . فطائفة منهم أشكلت عليها مواضع في نصوص تحققها ، وفئة احتاجت إلى مخطوطات أو كتب نادرة في مكتبته ، وجماعة تسأله اختيار موضوع رسالة جامعية ، وثلة لم تتهد إلى تصور مرضي في دراسة علمية ، وطوائف أخرى تستفيه في مسائل من علم اللغة والعربية والأدب والقراءات والتفسير والحديث وغيرها . قصدوه فأكرمهم ، وسألوه فأجابهم ، وبذل لهم علمه ومكتبته ووقته . وغير واحد من تلامذته تولّى مناصبَ علميةً في الجامعات وغيرها من مراكز العلم في سورية وغيرها من البلدان العربية .

وعرفت فيما عرفت أنه كان منكوباً في غير قليل ممن أحسن إليهم ، ما فعل لهم إلا الخير ، وضنوا عليه بالوفاء ، بل إن فيهم من أساء إليه وتنكر له ، ومنهم من أصاب به اليوم علاج ذات نفسه .

عرفت منهم من عرفت ، وحدثني بحديث كثير . كان وفيّاً يحسن الظن بالناس فيخلفه ظنه في كثير ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ ﴾ [سورة فصلت : ٤٦] .

وأقامت طائفة على الوفاء له ، تلقوا عنه ، وكسبوا بعلمه ومعرفته ما كسبوا .

وما زال الأستاذ يَنبوع علم عِدّ ، ينشر العلم ، وزكاة العلم نشره . فمنه ما وعته صدور الخاصة من أصحابه وتلامذته ، ومنه ما بثه فيما نشره وفيما لم ينشره من النصوص وفيما كتبه من مقالات ، ومنه ما قيده على الكتب التي حوتها مكتبته ، وذهب بموته علم كثير .

والموت حق على كل العباد فما حيّ بباق ويبقى الواحد الأحد

و« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » .

فعمل الأستاذ باق إلى يوم القيامة ، لا ينقطع حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

رحمك الله يا أستاذ أبا عبد الله رحمة واسعة وجزاك الجزاء الأوفى ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [سورة الشعراء : ٨٨ ـ ٨٩] ولا زال لسانك رطباً بذكر الله وتلاوة الزهراوين كلَّ صباح . سلامٌ عليك ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [سورة يس : ٥٨] .

❐ ❐ ❐

- ١١ -

عضوية المجمع أمانة ورسالة(١)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ * خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ [سورة الرحمن ٥٥ : ١ ـ ٤] ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [سورة الزخرف ٤٣ : ٣] .

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

أيها الأستاذ الرئيس ، والأساتذة أعضاء المجمع ، والسادة الحضور ، السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد

فقد فوجئت ـ وحُقَّ لمثلي أن يفاجأ ـ حين أسرَّ إلي أستاذاي الجليلان : الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع ، والأستاذ الدكتور إحسان النص نائب الرئيس = بالرغبة في ترشيحي لعضوية المجمع . فما قام في نفسي يوماً أن أتطلع إلى هذا المقام العالي أو أطمح إليه ، ولا خطر مني على بال .

فوجئت حقّاً ، وقلت : محبة الأستاذ لتلميذه ، ونظره إلى عمله بعين الرضا ، وإغضاؤه عن أشياء فيه ، ثم ثناؤه عليه = ممَّا أدى إلى قيام هذه الرغبة ، وإني لدون ما تريان .

---

(١) ألقيتُ هذه الكلمة في حفل استقبالي عضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق في جلسة علنية عقدها المجمع مساء يوم الأربعاء ١٧/ ٤ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ ـ ٥/ ٩ أيلول ٢٠٠١م في قاعة المحاضرات في بناء المجمع ، وتحدثت فيها عن سلفي في المجمع وأستاذي عبد الهادي هاشم رحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه الجزاء الأوفى . ونشرت في مجلة المجمع ، المجلد ٦٧ ، الجزء ٢ ، عام ٢٠٠٢ .

وكان مجلس المجمع قد انتخبني عضواً عاملاً فيه بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٧/ ٩ رمضان ١٤١٨هـ ـ ١٥/ ١ كانون الثاني ١٩٩٨م . وقد صدر بتعييني المرسوم الجمهوري ذو الرقم ١٥٥ في ١٠/ ٥ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ـ ١٠/ ٨ آب ٢٠٠٠م .

ثمَّ لما هزّني ثناؤهما ، وابتهجت له ، فتحرك في النفس غرور خفي غادر تجاوز بي ما أعلمه من نفسي ـ والإنسان مما يغرُّه الثناء ـ انتهى بي ذلك إلى أن أستجيب لهذه الرغبة الكريمة في ترشيحي لهذا المكان السامي .

ولم يقنع أستاذي الدكتور إحسان ـ وكلُّه إحسان ـ بأن رشحني لهذا الموضع الخطير ورآني موضعاً لحمل أمانته حتى أضفى علي من آدابه وأخلاقه ما كثَّر به قليلي ، وعظَّم به صغيري .

وما كنت لأرى نفسي أقف هذا الموقف . وما كنت لأقفه لولا رغبة أساتذتي الأجلاء أعضاء المجمع الذين حملهم فضلهم وحسن ظنهم على أن يروا أن ما حصلته من زاد قليل في علوم اللغة العربية حسُن في أعينهم = كاف لأكون ممن ينال شرف عضوية المجمع . فأولوني ثقتهم ، وارتضوني زميلاً لهم ، فأجمعوا على ترشيحي لهذا المكان في جلسة مجلس المجمع العاشرة التي انعقدت يوم الأحد ٩/٢٧ (رمضان) ١٤١٨هـ الموافق ٢٥/ ١/ ١٩٩٨ . وأتوجه إليهم بتحيتي الخالصة الطيبة اعترافاً بفضلهم واعتزازاً بثقتهم .

ولئن كنت أعلم علماً ليس بالظن أن ما حصلته وما بذلته من جهد في خدمة العربية لا يقومان لهذا المكان = إني لأرجو أن يكون فيما جُبلت عليه من حب العربية والإخلاص لها والرغبة في خدمتها والحرص على تراثها والاطلاع على ما يمكن الوقوف عليه منه وقراءتِه القراءة الواعية والإفادةِ منه = ما لا يقع بعيداً عن هذا الموضع الشريف .

وإني ، وإن كنت لم تتطالَّ عنقي إلى هذه المنزلة السامية التي أنزلني فيها السادة أعضاء المجمع ، ولا حدثت النفس بها = إني لست ببعيد عن المجمع وأعضائه ولا بغريب عنهما . فقد ألفت رحابه منذ عام ١٩٧٤ حين انتسبت إلى قسم اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة دمشق ، فقصدت دار الكتب الظاهرية العامرة للاطلاع على بعض المصادر ، ثم حضرت في قاعة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي حفل استقبال الراحل الخالد علامة الشام أحمد راتب النفاخ عام ١٩٧٨ ، وكان الذي تولى استقباله الراحل الخالد الأستاذ عبد الهادي هاشم ، رحمهم الله جميعاً . وعرفت فيمن عرفت

في دار المجمع طائفة من جلّة علمائه قبل أن يتولى بعضهم تدريسنا في الجامعة ، وكثر ترددي إلى المجمع في داره الجديدة التي نحن في قاعة من قاعاتها ، ثم أتيح لي أن أشارك في الكتابة في مجلة المجمع .

أقف موقفي هذا تخامرني الهيبة ، وأذكر بالإجلال والتوقير العلماء الأعلام الأفذاذ الذين تعاقبوا على حمل راية هذا الصرح الشامخ .

إن عضوية المجمع أمانة ورسالة وأعباء ثقيلة إلى أنها شرف وتكريم وموضع جليل يتبوؤه من اختير له .

وقد بذل أعضاء المجمع ، وما زالوا يبذلون جهودهم في سبيل تحقيق أغراضه ، وعمودها الحفاظ على العربية ، وتنميتها ، وتطويرها ، والدفاع عنها ، وإحياء تراثها ، وتيسير تعليمها .

والأخطار المحدقة بالعربية اليوم أكثر مما كانت حين إنشاء المجمع وبعده وأشد شراسة .

وعلى أن جامعاتنا العربية السورية تعلّم العلوم بالعربية ، وعلى أن أقسام اللغة العربية فيها تخرّج الكثير من حملة الإجازة العامة فيها = فإن حال العربية في إدبار ، ولغة الأجيال تردؤ جيلاً بعد جيل . يعلم هذا كل ممارس للتعليم في شتى مراحله ، ويعلمه المتأمل في حالها عندنا . فكيف بحالها في البلدان العربية التي ما تزال اللغة الأجنبية لغة التعليم العالي في أكثرها . بل إنَّ كثيراً ممن يدرسون النحو وغيره من مقررات أقسام اللغة العربية يتكلمون في محاضراتهم بالعامية أو بما لا يبعد عنها .

ما نزال نصطرع في قضايا تعريب العلوم ، وتعريب مصطلحاتها ، وتعريب التعليم العالي .

وما نزال نصطرع في صناعة معجم عربي لغوي شامل يراعي تطور دلالات الألفاظ .

فإذا نظرت إلى تراثنا العظيم رأيت أن كثيراً ممّا نشر وينشر من ذخائره قد أسيء إليه إساءة بالغة . حتى صار تحقيق التراث وصناعة كتب في بعض فنونه ولاسيما

علوم اللغة العربية صنعة من لا صنعة له .

ليس عندنا هيئة يكون إليها أمر الموافقة على نشر ما ينشر ، وعلى توحيد وسائل العمل فيه ، وعلى التنسيق بين العاملين في هذا الباب .

وليس يصح أن يترك أمر التراث لأفراد ولا لدور نشر أو غيرها . يجب أن يكون ذلك لهيئة تضع تصوراً شاملاً له يحدد أغراض النشر ، ومناهجه ، وما يجب نشره في كل فن من الفنون ، وعلى هديه يعمل العاملون في هذا الباب .

وإذا نظرت إلى المعجمات الكثيرة التي صدرت سواء أكانت شاملة أم شبه شاملة أم متخصصة = راعك كثرتها . وعلى هذا فليس بين أيدينا حتى الساعة معجم تطمئن إليه اطمئناناً في ضبط الألفاظ وفي تفسير معانيها . وليس بين أيدينا معجم شامل يحتوي على كل ألفاظ العربية المذكورة في المعجمات السابقة وفي غيرها من الكتب المطبوعة ، فكيف بالمخطوطة .

فتاج العروس أوسع معجمات العربية . وقد فات صاحبه أشياء هي في بعض المصادر التي عول عليها ، وأشياء في مصادر لم يرجع إليها . وألفت كتب ورسائل في الاستدراك عليه . والزيادة على هذه المستدركات أيضاً ليست عسيرة . من هذه الزيادات : ألفاظ لا مواد لها في المعجمات ، وألفاظ لها معان غير مذكورة في المعجمات ، وألفاظ استعملت في مواضع من المعجمات ولم تذكر فيما ذكر من ألفاظ مادتها فيها . بله المعجم التاريخي وإدخال مصطلحات كل علم فيه .

فمتى يكون لنا معجم شامل لكل ألفاظ اللغة ومعانيها وتطور دلالاتها ؟ ومتى نضع معجمات مناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم العام .

ثم إذا نظرت إلى اللغة التي يستعملها الناس في التعليم والإعلام وإلى الأساليب التي يعبرون بها عن أغراضهم = رأيت أنهما صورتان بعيدتان بعداً عن العربية وأساليبها في البيان ، قريبتان قرباً من صور حياتنا في غير جانب من جوانبها ، وهي صورة بلا ملامح وبلا عنوان إلا ما أريد لها أن تظهر به .

وعادت العاميات إلى أشد وسائل الإعلام تأثيراً ، وصارت ألفاظها ترسم بهيئتها وتظهر على بعض شاشات القنوات الفضائية العربية ، وامتلك دعاة العامية أدوات

جديدة يحاربون بها العربية الفصحى ويسيرون على ما سار عليه من قبلهم .

فإذا لم نتصد لذلك كله خسرنا كل شيء ، وفيه ما جاهد فيه من سلف من أعضاء المجمع الراحلين الخالدين رحمهم الله ويجاهد فيه من بقي منهم حفظهم الله وأيديهم بنصره . وعسى أن يهيئ الله لنا من الأسباب ما تنفرج به هذه الأزمة العامة .

ومن المجاهدين في سبيل نصرة العربية وإعلاء كلمتها الراحل الخالد الأستاذ عبد الهادي هاشم الذي أريد لي أن أحل في المجمع محله وأنّى لمثلي أن يسد جانباً من المكان الذي كان يسده .

ومضت سنّة للمجمع أن يتحدث الخلف عن سلفه في مقعده . وتقتضي هذه السنة أن أتحدث عن سلفي وأستاذي عبد الهادي هاشم . وقد سبقني إلى التحدث عنه جماعة ، منهم الراحل الخالد الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب في كلمة في حفل استقبال الأستاذ عبد الهادي استقصى فيها وأوعب ، ومنهم الأستاذ الرئيس الدكتور شاكر الفحام ـ حفظه الله ـ الذي كتب كلمة حافلة جامعة مستوعبة ألقاها في حفل تأبين الأستاذ عبد الهادي الذي أقامته وزارة الثقافة في مكتبة الأسد بدمشق مساء يوم السبت ٢٠/ ٢/ ١٩٨٨ . وقرأت أضابير الأستاذ المودعة في المجمع ووزارة الثقافة وجامعة دمشق ، وما وقفت عليه من آثاره .

وهذه لُمَع وشذرات من ترجمته تدل على الرجل وعلمه ، اكتفيت بها لأن من قبلي قد كتبوا عنه فأحسنوا ، ولاسيما كلمة الأستاذ رئيس المجمع الجامعة ولأن صنع ترجمة نقدية ضافية تتطلب زماناً وبحثاً طويلين كما تتطلب الوقوف على أوراق الأستاذ الخاصة ، ولمّا يتح لي ذلك حتى الساعة .

هو عبد الهادي هاشم بن هاشم ، كريم الأصل ، شريف حسيب نسيب ، ينتهي نسبه إلى الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم(١) .

---

(١) ذكره الأستاذ عارف عبد الغني في كتابه (الجوهر الشفاف في أنساب السادة الأشراف) ص ص٨٦٣ـ٨٦٤ فيمن ذكرهم منهم ، ونقل نسبه عن شجرة العائلة .

ولد سنة ١٩١٢م تصحيحاً عن سنة ١٩١٤[(١)] ، في حي مئذنة الشحم من أحياء دمشق القديمة ، وكانت إقامته في المسكن ذي الرقم ١٠ في حمام القاري من القيمرية .

بدأ تحصيله الدراسي في المدرسة الجقمقية ، ثم تحول إلى مدارس أهلية وأجنبية ، وأنهى تحصيله الثانوي في مكتب عنبر ثانوية دمشق الحكومية الفريدة (مدرسة التجهيز) ، ونال شهادة البكالوريا السورية ـ القسم الأول عام ١٩٢٩ ، والقسم الثاني ـ شعبة الفلسفة عام ١٩٣٠ .

عمل معلماً في المدارس الابتدائية ، فباشر عمله في مدرسة دير سلمان بغوطة دمشق في ٢١/ ١٠/ ١٩٣١ ، ثم انتقل إلى المدرسة الأموية بدمشق في ١/ ١٠/ ١٩٣٤ ، وبقي فيها حتى ٣٠/ ٩/ ١٩٣٦ .

انتسب خلال مدة عمله إلى مدرسة الأدب العليا المرتبطة إدارتها بالجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) ، وإلى كلية الحقوق بالجامعة السورية ، وحصل على شهادة مدرسة الأدب (شعبة الأدب العربي) عام ١٩٣٥ ، وكان أول المتخرجين . وحالت الوظيفة بينه وبين إتمام دراسته في كلية الحقوق .

أوفدته وزارة المعارف إلى كلية الآداب بجامعة باريس (الصوربون) لدراسة الأدب العربي في ١/ ١١/ ١٩٣٦ ، وتخرج منها يحمل شهادة الليسانس ، وعاد إلى دمشق في ١٥/ ١٠/ ١٩٣٩ .

عين أستاذاً ملازماً لتدريس الأدب العربي في مدرسة التجهيز بحمص بتاريخ ١٦/ ١٠/ ١٩٣٩ ، وبقي فيها حتى ٣/ ١٢/ ١٩٤٤ . وكان من طلابه فيها الأستاذ الرئيس الدكتور شاكر الفحام الذي ما زال يذكر لقاءه الأول له ، قال يذكر ذلك[(٢)] : « وبهرنا الأستاذ القادم : شاب في مقتبل العمر وريعان الفتوة ، ساحر الحديث ،

---

(١) عام ١٩١٤ هو عام ولادته في السجلات الرسمية ، وهو التاريخ المعتمد في إحالته على التقاعد في ١/ ١/ ١٩٧٤ لبلوغه الستين . انظر كلمة الدكتور شاكر الفحام في حفل تأبين الأستاذ عبد الهادي هاشم .

(٢) كلمته في حفل تأبينه ص٨ .

جميل الطلعة ، غاية في الحزم والتيقظ والتنظيم ، ضابط لوقته أشد الضبط ، حتى إنه لا تفلت منه دقيقة ، محبَّب إلى طلابه ، فهو أستاذهم هيبة وجلالاً ، وصديقهم ألفة وأنساً . وراعنا الأستاذ الشاب بسعة معارفه ، وحسن تأتيه ، ولطف مدخله ، فحبَّب إلينا التراث والعربية . . » اهـ .

اختاره الأستاذ الرئيس محمد كرد علي رحمه الله ليشارك في التهيئة لمهرجان المعري الألفي الذي أقيم في ٢٥/ ٩ ـ ١/ ١٠/ ١٩٤٤ .

ثم انتقل إلى دار المعلمين بدمشق في ٤/ ١٢/ ١٩٤٤ ، وعمل فيها أستاذاً للعربية ومديراً لها ، وبقي فيها حتى ٢٩/ ١٠/ ١٩٤٦ .

ثم أوفدته وزارة المعارف « إلى سويسرا للدراسة في جامعة جنيف خلال ثلاث سنوات للحصول على شهادة الدكتوراه في اللغات السامية بغية إعداده للتدريس في كلية الآداب في الجامعة السورية »(١) ، بقرار وزير المعارف ذي الرقم ٤٤٧ والتاريخ ٢٨/ ١٠/ ١٩٤٦ . ثم مدِّد إيفاده سنة حتى ٢٧/ ١٠/ ١٩٥٠ .

وموضوع رسالته « سعاديا مترجم أيوب » ، وعرَّف في كتاب(٢) رفعه من جنيف بتاريخ ٢١/ ٧/ ١٩٤٩ إلى وزارة المعارف بموضوع رسالته فكتب : « عاش سعاديا الفيومي في مصر والعراق في القرنين التاسع والعاشر للميلاد على رأس جالية يهود عرَّب لهم العهد القديم وشرح أسفاره . . . وألف في كل فن من فنون المعرفة الشائقة من لغة ونحو وفقه وفلسفة وكلام وجدل مما لم يسبق إليه أحد من أحبارهم . . . [وممّا] نقله عن العبرية سفر أيوب ، تصرّف في تعريبه . . . وقد تعثَّر في فهم بعض الآي ، كما أساء في نقل بعضها الآخر » ثم كتب « أسعى إلى أن أبيّن صلات النص العربي بنص (الماسّور) العبري الأول ، وتأثر سعاديا بالترجمة (   ) واللاطينية وشروح التلمود والمشنا (وشرح سفر يسيرا) والترجوم والسرياني . . . ثم أدرس خصائص تفسيره وشرحه وتأثره بالآرامية والعبرية في الترجمة » اهـ .

---

(١) مما كتبه بخطه في إضبارته بجامعة دمشق .

(٢) في إضبارته بجامعة دمشق .

وذكر في بيان رفعه إلى رئاسة الجامعة السورية من جنيف بتاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٤٨ أسماء الأساتذة الذين يدرس عليهم :

١ ـ (ناكَل) يدرس عليه العبري القديم والمصرية ، وهو الأستاذ الرئيسي .

٢ ـ (بوتزنر) يدرس عليه العبري الحديث .

٣ ـ (فري) يدرس عليه علم اللغات المقارن .

٤ ـ (جونو) يدرس عليه علم الأصوات .

والأبحاث التي حصر دراسته فيها : اللغة العبرية ، واللغة المصرية القديمة ، وعلم اللغات والأصوات .

وعاد إلى عمله في وزارة المعارف في ١٢/ ١/ ١٩٥١ . ولم أجد فيما اطلعت عليه ممّا يتصل بدراسته ما يفسر عدم حصوله على شهادة الدكتوراه . وقد نال بدراسته هذه جائزة (باومان)(١) .

ثم عين مديراً للتعليم الثانوي بتاريخ ١٣/ ١/ ١٩٥١ حتى ٣١/ ١/ ١٩٥١ .

ثم أوفد إلى جنيف بتاريخ ١/ ٢/ ١٩٥١ حتى ٢/ ٨/ ١٩٥١ .

ثم عاد إلى دمشق ، ووضع تحت تصرف منظمة التربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) ، بتاريخ ٢٠/ ٣/ ١٩٥٢ حتى ٢٢/ ٣/ ١٩٥٤ . واختارته المنظمة خلال ذلك خبيراً ثقافياً لها في القطر الليبي الشقيق ، فأقام فيه مدة عامين .

ثم عين رئيساً للجنة التربية والتعليم بوزارة المعارف بتاريخ ١٦/ ٥/ ١٩٥٤ حتى ٢٥/ ٩/ ١٩٥٤ .

ثم عين أميناً عاماً لوزارة المعارف بتاريخ ٢٦/ ٩/ ١٩٥٤ حتى ١٢/ ٣/ ١٩٥٥ .

ثم عين مديراً لمكتبة الملك الظاهر (دار الكتب الظاهرية) بتاريخ ١٣/ ٣/ ١٩٥٥ حتى ٢١/ ٢/ ١٩٥٩ . قال في خطابه(٢) ، في حفل استقباله يذكر

---

(١) كلمة د . عدنان الخطيب في حفل استقبال الأستاذ عبد الهادي ص١٤ ، وكلمة د . شاكر الفحام في حفل تأبينه ص١٠ .

(٢) في ص٢١ منه .

عمله في الدار : « ولكن أنضر أيام عمري وأعودها علي بالخير واليمن تلك الأعوام التي قضيتها في حرم المجمع ، على رأس دار الكتب الظاهرية . . . » .

وكلفته الجامعة السورية إلقاء محاضرات في مادة الدراسات الأدبية لشهادة الثقافة العامة ، وباشر عمله بكلية الآداب بتاريخ ٧/ ١١/ ١٩٥٥ ، ثم تولى تدريس مادة فقه اللغة من مقررات السنة الثالثة في قسم اللغة العربية .

ثم عين مدير نشر التراث القديم ودائرة المعارف في وزارة الثقافة والإرشاد القومي بتاريخ ٢١/ ٢/ ١٩٥٩ حتى ١٧/ ١٠/ ١٩٦١ .

ثم عين مدير الشؤون الثقافية بتاريخ ١٧/ ١٠/ ١٩٦١ حتى ٣٠/ ١٢/ ١٩٦١ .

ثم عين الأمين العام المساعد للشؤون الثقافية بتاريخ ٣٠/ ١٢/ ١٩٦١ حتى ٣١/ ١/ ١٩٧٠ . وأوفدته الوزارة خلال ذلك في ١٣/ ٩/ ١٩٦٥ لزيارة اليابان وبعض الأقطار الأوربية بدعوة من اليونسكو ، ثم أوفدته في ١/ ١٢/ ١٩٦٩ إلى فرنسا مدة عشرة أيام لحضور الاجتماع الذي عقد لمناقشة محو الأمية الوظيفي التجريبي في اليونسكو بباريس .

وانتخبه مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في ١٥/ ٢/ ١٩٦٨ عضواً عاملاً خلفاً للراحل الخالد الأستاذ عز الدين التنوخي ، وصدر بتعيينه المرسوم ذو الرقم ٧٥٤ والتاريخ ٦/ ٤/ ١٩٦٨ ، وعقد المجمع جلسة علنية لاستقباله يوم الخميس ٢٤/ ٤/ ١٩٦٩ .

وسمي عضوا مؤازراً في المجمع العلمي العراقي بتاريخ ١/ ١٢/ ١٩٦٩ .

ثم عين معاون وزير الثقافة والسياحة والإرشاد القومي بتاريخ ١/ ٢/ ١٩٧٠ حتى ٣١/ ١٢/ ١٩٧٣ .

وأحيل على التقاعد بتاريخ ١/ ١/ ١٩٧٤ .

* كان أستاذاً محاضراً في كليتي التربية والآداب بجامعة دمشق منذ عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٨٤ . وكان يدرس في كلية الآداب مادة فقه اللغة ، ويحاضر في طلاب الدراسات العليا الأدبية واللغوية .

* وكان عضواً في اللجنة الوطنية السورية لليونسكو ، وعضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، ومقرراً للجنة الشرق والغرب ، ومركز الدراسات والأبحاث الثقافية .

* ومثل سورية في كثير من المؤتمرات العلمية والتربوية ولاسيما مؤتمرات اليونسكو وجامعة الدول العربية ومكتب التربية الدولي في جنيف .

* تولى رئاسة تحرير الموسوعة الفلسطينية ١٩٧٥ ـ ١٩٨٣ وقدَّمها إلى الناس . وشارك في تحرير كثير من المجلات الأدبية والتربوية ، ومنها مجلة التراث العربي .

* وفي المجمع شارك زملاءه المجمعيين المشاركة العظيمة . فكان عضواً في لجان المجمع الثلاث : اللجنة الإدارية ، ولجنة المخطوطات وإحياء التراث ، ولجنة الأصول . فشارك المشاركة الطيبة في دراسة ما أحيل إلى لجنة المخطوطات من كتب التراث المقدمة إلى المجمع وتقويمها ، وفي النظر وبيان الرأي فيما أحيل إلى لجنة الأصول من اقتراحات وبحوث وألفاظ وتراكيب .

واختاره المجمع عضواً في لجان خاصة ألّفها لدراسة مشاريع علمية وإدارية ، منها : تيسير النحو في المدارس الابتدائية والثانوية (١٩٧٥) ، والنظر في المعاجم العلمية الصادرة عن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي (١٩٧٣) .

ومثَّل المجمع في اجتماعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمنظمة العربية للعلوم الإدارية في القاهرة = وفي حضور مؤتمر المستشرقين التاسع والعشرين الذي عقد في باريس (تموز ١٩٧٣) = وفي ندوة تعليم النحو التي دعا إليها اتحاد المجامع اللغوية العربية والتي أقيمت في الجزائر (٦/٢٦ ـ ٣/٧/١٩٧٦) = وفي المؤتمر الدولي الثاني عشر لعلماء الألسنيات في العالم الذي عقد في فيينا ٢٨/٨/١٩٧٧ = وفي لجنة ألفتها وزارة التربية لتحسين طرائق تدريس اللغة العربية بغية تسهيل تعلمها (٨/٨/١٩٧٨) = وفي لجنة التراث العربي السورية العراقية (٣/٣/١٩٧٩) = وفي غير ذلك من اللجان والاجتماعات والمؤتمرات .

وما زال يواصل عمله حتى آخر أيام حياته ، فقد شارك في آخر اجتماع عقده

المجمع في حياته (يوم الأربعاء ٦/ ١/ ١٩٨٨م) وانتقل إلى جوار ربه يوم الجمعة ١٩ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ = ٨ كانون الثاني ١٩٨٨ . ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى * وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ [سورة الفجر ٨٩ : ٢٧ ـ ٣٠] .

* * *

كان رحمه الله كما أراد لنفسه « رجلاً كلَّ الرجل »(١) ، منهوماً بالعلم مازال يطلبه حياته كلَّها « لا يكاد يلتمس مباهج الحياة إلا في تضاعيف الكتب »(٢) .

مفتاح شخصيته كما قال أستاذنا الدكتور شاكر الفحام(٣) « حبّ الوطن واعتزازه بالعرب وتراثهم ، وتعشّقه للعربية ، وعمله الدائب ليؤدي لأمته الرسالة التي خلق لها » . قال في كلمة له عنوانها « مفهوم التعريب »(٤) : « وعربيتنا كما تعلمون أيها الإخوة هي مستودع تراثنا ، ومرآة حضارتنا ، وقوام شخصيتنا ، وصورة تفكيرنا وشعورنا ، ووسيلة التعبير عن عقلنا وحسنا ، وأملنا في مستقبل أزهى وأزهر ، وأجلّ وأجمل » .

وكان بشهادة عارفيه وأصدقائه ذا « خلق رضيّ ، وصدر رحب ، وعقل راجح ، وأريحية كريمة » ، « يزينه تواضع جمّ » ، « رفيقاً عالي التهذيب ، عفيف اللسان ، لين العريكة ، سمحاً في صلاته مع الآخرين »(٥) .

وكان « سخيّ اليد ، يبذل عن أريحية وطيب نفس » و« شديد الوفاء لأساتذته وأصدقائه وعارفيه »(٦) .

كان أول لقاء لنا بالأستاذ رحمه الله في منتصف أيلول ١٩٧٦ ، وكان يحاضر في

---

(١) من كلام كتبه بخطه ، نقله د . شاكر الفحام في كلمته في حفل تأبينه ص٩ .
(٢) من كلام له في كلمته (من آداب الأمم) ، انظر كلمة د . شاكر ص٩ .
(٣) في كلمته في حفل تأبينه ص٧ .
(٤) أثبت نصها في آخر كلمة د . شاكر ص٣٧ فما بعدها .
(٥) كلمة د . عدنان الخطيب في حفل استقبال الأستاذ عبد الهادي هاشم ص٩ـ١١ .
(٦) كلمة د . شاكر ص٢١ .

مادة فقه اللغة من مقررات السنة الثالثة في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق . وقد كان أستاذاً متضلعاً من مادته ، بارعاً في محاضرته ، فصيح اللسان ، مهيباً ، وقوراً ، يحاور طلابه ويناقش ما يعرضه من مسائل العلم ، ويحتج لما يراه بالحجة القوية ودقة الاستشهاد وإيراد الأمثلة ، ناصحاً لطلابه ملاطفاً لهم . وكان منهم قريباً بعيداً : قرب ملاطفة ونصح ، وبعد جلالة ووقار وهيبة .

كان يتكلم كلاماً سهلاً ، ويلتزم في محاضرته الفصحى المبينة السهلة ، فغرس في نفوس طلابه حب العربية ، وأغراهم بمحاولة تقليده .

كان قد أعد محاضراته في فقه اللغة ، وهي أماليّ لما تطبع . ولم تكن تأسره ، يأخذ منها الخطة العامة ومفردات المقرر ، ثم ينطلق يتكلم في موضوع المحاضرة كلاماً يبسط فيه ما كان أعده ويكمله ، ويذكر فضل من تقدمه إلى التأليف في هذه المادة .

كان في محاضراته عرض واف مفصل ، أوضح فيه مصطلحات فقه اللغة وعلم اللغة ، وجمع فيه ما صح مما اشتملت عليه الكتب المؤلفة في هذا العلم ، وأوضحه وبينه وأكثر التمثيل له . وما أكثر ما نبه على ضرورة معرفة اللغات القديمة وعلى ما تقدمه الدراسات في هذا الباب إلى دراسة العربية من فوائد .

كان جهوري الصوت ، جميل الأداء لأصوات العربية ، لسِناً فصيحاً ، واسع الاطلاع ، يتخير ألفاظه ، ويتصرف في معاني الكلام تصرف من امتلك ناصية البيان .

عرفناه قبل أن نلقاه ، فأجيال الطلاب يتناقلون جيلاً بعد جيل أفضال أساتذتهم ، ويصفونهم بصفات تبين عن أحوالهم في أنفسهم . والمرء صورة ذات ألوان في صدور الناس ، ينتزع منها كل منتزع لوناً يوافق بعض ألوانها ، ومجموع هذه الألوان يعبر عن حالات المرء في الناس .

كان يحركه في محاضراته أمور ، منها غرس حب العربية في نفوس الطلاب ، وحثُّهم على التزام الفصحى في حديثهم وكتابتهم ، وعلى الاطلاع على تراث الأمة العظيم وضرورة خدمته .

خلق الأستاذ ليكون ما كان ، وكان عالي الهمة ذا عزيمة وجدّ ، إذا ما استقر رأيه على شيء أخذ له أهبته ومضى فيه حتى يفرغ منه إلى عمل جديد .

أخلص لعمله الذي نذر له نفسه الإخلاص كله ووجد فيه مباهج حياته . فقسم نفسه بين أعمال يكاد الفرد ينوء بعمل واحد منها . فتراه في اليوم الواحد يحاضر في كلية الآداب ، ويقوم بعمله في وزارة الثقافة ، ويشارك في لجان المجمع وأعماله .

إن رجلاً قضى عمره بين ارتحال في طلب العلم وفي تمثيل بلده في المؤتمرات العلمية وبين حِلّ في بلده لا قرار له فيه مع تلك الأعباء الجسيمة الملقاة على عاتقه فشغلته شغلاً ، واستنفدت جل طاقته وبذل لها أقصى جهده = إن رجلا هذا شأنه لو لم يخلف أثراً من الآثار المطبوعة أو المخطوطة = لكانت آثاره تلك الأعمالُ الجليلة التي قام بها محاضراً ومجمعياً ومديراً . فكيف إذا كان قد أضاف إلى جهوده الجليلة السالفة جهداً في البحث والتحقيق بذله في آثار منها ما طبع ، ومنها ما لم يطبع . وقد كان الأستاذ في نفسه أعظم من كل ما بذله من جهد وأجلّ من كل ما تركه من آثار .

فمن آثاره(١) : رسالته (سعاديا مترجم أيوب) بالفرنسية لما تطبع أو تترجم .

ـ فقه اللغة ، كانت مخطوطته بين يديه وهو يحاضر في هذه المادة في الجامعة ، ولما يطبع .

ـ وحقق كتابي « اللمعة في صنعة الشعر » و« الموجز في علم القوافي » لأبي البركات بن الأنباري ، وهما مطبوعان في مجلة المجمع .

ـ وحقق رسالة « الأنوار » لأبي الفضل التنوخي ، ورسالة « أعراس الشام » لعلوان الحموي ، وهما مطبوعتان في مجلة المجمع .

ـ وأشرف على كتاب « الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره » الذي ألفه الأستاذ الراحل الخالد محمد سليم الجندي ، فنظر في مخطوطة الكتاب وضبط شواهدها ، وعلق عليها في إيجاز ، وأشرف على طبعها .

---

(١) انظر استقصاءها في كلمة د . شاكر الفحام في حفل تأبينه ص٢٩ـ٣١ .

وله مقالات علمية نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية ، وأحاديث كثيرة أذاعتها الإذاعة السورية (١٩٥٧ـ١٩٧٦) ، منها : « لغتنا بعد خمسين عاماً » ، و« حاجتنا إلى الترجمة في نهضتنا الثقافية » و« لغتنا وقوميتنا » و« انتشار العامية » وغيرها .

وأسلوب الأستاذ أسلوبُ لغويٍّ أديب واسع الاطلاع على أساليب العرب في نثرها وشعرها ، مشرق ، رصين ، محكم ، جزل العبارة ، متخير اللفظ ، عذب البيان . قال[١] ، يذكر المجمع ورجاله الذين تعاقبوا على حمل أمانته : « أفذاذ من أفاضل الرجال يضَن الدهر بأن يجود بأمثالهم ، ويعجَز عن أن يمحو ذكراهم ، وقد تخطفت المنية الرعيل الأول كلَّه منهم ، وانتقل إلى خلفائهم واجب الجهاد الأكبر في نصرة العربية والحفاظ على تراثها ، وقد صدعوا بما أمروا ، وأوفوا بما عاهدوا ، وأعانهم على ذلك ما أوتوا من عزم وما مُكِّن لهم من معرفة ، فهم لا يفتأون يعملون على أن تظل راية هذه اللغة الشريفة خفاقة في العلاء ، وأن تبقى شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء . . . » اهـ .

فحمل الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في نصرة العربية وإعلاء شأنها والحفاظ على تراثها . رحم الله الأستاذ عبد الهادي هاشم رحمة واسعة ولقّاه نضرة وسروراً وجعله ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾ [سورة النساء ٤ : ٦٩] .

وبعد ، فقد قدر لي أن أحل في هذا الصرح الشامخ من صروح الأمة محله وأسد فيه مسده . ولئن كنت أقلَّ من أن أسد جانباً من جوانب مكانه فيه = إني لأحاول أن أخلص في عملي إخلاصه ، وأسير في الطريق الذي سار فيه . وعسى أن يوفقني الله فيما أحاول مع أساتذتي الأجلاء أعضاء المجمع ، والمرء قليل بنفسه كثير بأخيه .

ومعذرة إليكم إن أطلت وما بلغت ما أريد ، والسلام عليكم .

❐ ❐ ❐

---

(١) في كلمته في حفل استقبال الأستاذ أحمد راتب النفاخ رحمه الله .

المُحتَوى

□□□